الإهداء

سجلت في كتابي هذا ما وعته ذاكرتي من أحداث جرت عل ى أرض اليمن من 1962م إلى 1974م.

شاركني فيها زملاء منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر .

إليهم أهدي هذا الكتاب. إلى أبناء اليمن الذين يواصلون المسيرة لبناء مجتمع أفضل.

سنان أبو لحوم

مقدمة

أشرت في مقدمة الجزء الأول من مذكراتي، إلى أن فكـ ـرة نـ ـشرها كانت تلح عليَّ منذ بداية السبعينات من القرن الماضي، واستعنت في ذلك الوقت ببعض الزملاء لمساعدتي في إخراجها وسلمت لهـ ـم مجموعـ ـة مـ ـن الوثائق والمذكرات اليومية، إلا أنهم للأسف أضاعوا جزأً منها، فحاولـ ـت استرجاع اليوميات المفقودة من الذاكرة، وكتابتها مرة أخرى.

وهذا العمل استغرق مني مدة طويلة في زحمة مشاغلي التي لا تتيـ ـح لي فرصاً كافية للتفرغ.

هكذا تأجل مشروع إعداد المذكرات، وفي نهاية الثمانينات وجدت فرصة مناسبة لقراءة الكثير مما كتب عن الحركة الوطنية، وعـ ـن الثـ ـورة اليمنية، اثارت هذه القراءة لدي الكثير مـ ـن الملاحظـ ـات والتـ ـساؤلات والتعقيبات على ما تحتويه، من مذكرات وشهادات تنكر أدوار الآخـ ـرين وتزيف الوقائع، وشعرت أن من واجبي الإسـ ـهام في توضـ ـيح الحقـ ـائق

للأجيال، فآثرت أن لا أدخل مع تلك الكتابات البعيدة عن الموضوعية في مهاترات، فقررت أن اسلك طريقاً آخر، هو الإدلاء بشهادتي على المراحل التي عشتها في تاريخ اليمن، بنشر مذكراتي، ولكن الظروف أجلت المشروع مرة أخرى ولعقد ثالث من الزمن.

في نهاية التسعينات عكفت على تنفيذه، على ثلاث مراحل، لأنه تجمعت لدي الكثير من الرسائل والوثائق واليوميات، وقد انجزت المرحلة الأولى بنشر الجزء الأول الذي يشمل الفترة من عام **1943**م حتى قيام ثورة **26** سبتمبر المجيدة عام **1962**م، في كتاب بعنوان (اليمن.. حقائق ووثائق عشتها) الذي صدر في طبعتين، الأولى عام **1999**م والثانية عام **2000**م، وحفزني الإقبال على الكتاب وتشجيع الزملاء على سرعة إنجاز المرحلة الثانية، التي تمت بحمد الله، بإصدار هذا الجزء الثاني الذي أقدمه للقراء الأعزاء.. ويشمل الفترة الواقعة بين قيام الثورة ونهاية عام **1974**م.

وقد عملت قدر استطاعتي في هذا الجزء، كما في الجزء الأول على أن لا أقع فيما أعيبه على الآخرين، تحريت نقل الحقائق كما جاءت في الواقع بدون ميل أو تدخل، وأكدت على كل ما قلته في مذكراتي بالوثائق، ولا أريد الإطالة في الكلام عن الحياد والموضوعية فيما رويته، فثقتي بأن القارئ سيتأكد من ذلك بنفسه، كما تأكد من قبل في الجزء الأول. ويكفيني دليلاً الحفاوة التي استقبل بها. ولم أجد أحداً من الذين كتبوا أو تحدثوا حول الجزء الأول يشكك في أي واقعة من الوقائع التي ذكرتها. وكما يقال (الكمال لله وحده) .

في الجزء الثاني سرت على نفس النهج في الاهتمام بأدوار الآخرين الذين رافقونا في رحلة النضال فحشدت ما استطعت من اسمائهم وأدوارهم. واستعنت على ذلك بالاتصال بالزملاء الأحياء الذين عاشوا معنا الأحداث، وقد استفدت من تجربتي في الجزء الأول عندما صدرت طبعته الأولى، اتصل العشرات يذكروني بأسماء، أضفتها في الطبعة الثانية، وجل من لا يسهو، فقد يكون هنا أو هناك سهو عن ذكر أسماء من اعتز بهم وأجلهم، والنسيان وخاصة في هذا السن مغفور لصاحبه.

وأطلب ممن قرأ ما كتبت ولديه أي ملاحظات أو إضافات فليتفضل بإرسالها إلينا وسيكون إضافتها في الطبعة الثانية إنشاء الله، وفي الأخير نسأل الله أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

سنان أبو لحوم

الشفافية والواقعية

في مذكرات الشيخ سنان أبو لحوم

عبدالكريم قاسم سعيد

هناك أسماء إستقرت في ذاكرتنا، واستأثرت باهتمامنا، ونحن نتابع المشهد السياسي اليمني المعاصر، من بينها الشيخ سنان أبو لحوم الشخصية الاجتماعية المعروفة، والسياسي النشط الذي يقف بين أهم رجالات الصف الأول في تراتب النخبة السياسية في اليمن منذ قيام ثورة الـ سادس والعشرين من سبتمبر 1962م مروراً بكل المنعطفات حتى اليوم.

نعم . . في هذا المدى الزمني الطويل.. وفي ظل اس تقرار النخبة السياسية وانغلاقها وحصرها إجمالاً في شخصيات تكررت في المشهد السياسي، فلابد أن تتكرس في اذهاننا، طالما الفنا واعتدنا وجودها، ولكن

ليس كل ما يكرس مهم ، ولا كل مألوف يثير الاهتمام، فكم من الاسماء التي نعتاد وجودها لا تثير فينا اهتماماً، وتمر علينا مروراً عابراً.

والشيخ سنان أبو لحوم ينتمي إلى تلك النخبة المكررة، لكنه شخصية لها حضورها الخاص المميز، الخارج عن النمطية والتكرار، فلا يمكن أن نكون عنه فكرة نمطية مسبقة، تصح عليه كما تصح على غيره، في إطار الانتماء الفئوي أو تقاليد النخبة السياسية، فما يصح عموماً على شريحته في التصنيف الاجتماعي والسياسي، لا يلزم إنطباقه عليه بالضرورة.

فهو الشيخ الذي كثيراً ما اختلف في وجهة نظره ومواقفه عن زملائه المشايخ في كثير من الأمور والأحداث التي مرت بها اليمن، ويتفق معهم في أمور وأحداث أخرى بحسب مقتضى الحال.

وهذا الرجل الذي ينتمي إلى شريحة تقليدية، يتعايش مع قضايا العصر بروح عالية التفهم، والسلاسة، وسيرته التي بين أيدينا تظهر إلى أي مدى تصالح التقليدي والتحديثي في شخصيته، بحيث لا نجد تصادما بينهما.

وهكذا تمضي سيرة الشيخ سنان أبو لحوم بعيدة عن النمطية والتقليد، فهذا الرجل الذي عانى الكثير من طغيان النظام الملكي الإمامي واستبداده من أول عمره إلى آخر لحظة في عمر هذا النظام، حين قامت ثورة 26 سبتمبر، وهو في مدينة عدن هارباً من جور الإمامة، يلبي نداء الثورة، ويصل إلى صنعاء لينغمس في معاركها الأولى ضد الملكيين، يقاتل بشراسة، وهو في نفس الوقت يستخدم اساليب المرونة السياسية، مستغلاً نفوذه القبلي، لاستمالة القبائل إلى الصف الجمهوري، لأنه كان يهمه في

الأول والأخير انتصار النظام الجمهوري، وبالسلم قبل الحرب، فقد كان يدرك خطورة دخول اليمن في حرب أهلية لا تنتهي، ولذلك عمل قدر جهده لإحلال السلام في ربوع اليمن، وبادر قبل غيره في هذا المسعى الذي أصبح بعد عام 1964م تياراً قوياً، محارباً للملكيين رافضاً عودة بيت حميد الدين، وفي الوقت نفسه معارضا للحكم السلالي وسياسة الوجود المصري في اليمن.

وهذا المعارض اللدود لحكم المشير عبدالله السلال، نراه في مذكراته ينصف زعيم الثورة، ويبحث له عن المبررات، ويتعاطف معه في الأزمات، ويعذره في كثير من الحالات

كما أن صاحب هذه السيرة الشيخ سنان أبو لحوم، الذي عارض سياسة الوجود المصري في اليمن،وتدخلاته في الشئون الداخلية اليمنية، ودعا إلى خروج القوات المصرية. هو نفسه الشخص الذي انقذ القوات المصرية المحاصرة من قبل الملكيين في صرواح وفي أكثر من موقع، وحارب مع الجيش المصري جنباً إلى جنب في جبهات القتال، في بني مطر والحيمة وكوكبان وغيرها من المناطق، ويعترف بدور مصر القومي وبدور جيشها في الدفاع عن الثورة والنظام الجمهوري، وهو الذي حين خرجت القوات المصرية من اليمن بعد هزيمة 1967م، يتحمل المسئولية مع غيره لسد الفراغ والدفاع عن الثورة، ويتقدم الصفوف في فك الحصار عن العاصمة صنعاء.

إننا أمام شخصية يتكامل فيها الخروج عن النمطية في الحياة السياسية اليمنية مع التحلي بروح المبادرة في الرأي والموقف والفعل، وعبر جدلية الخروج والمبادرة، يتشكل منهجاً وسطياً معتدلاً لرجل تبوء موقعاً مقرراً في المجتمع والدولة، وكانت له مواقف فاصلة في العهود المتعاقبة على الحكم الجمهوري، التي كان يحتفظ لنفسه فيها بقدر من الاستقلال في الرأي والمعارضة الإصلاحية، ليكون وسيطا وشاهداً بين خصومات فرقاء السلطة، حائلاً بينها وبين الوصول إلى الصدامات العنيفة، ومثلما كانت له يد طولى في قيام عهد من عهود الحكم، كانت له يد طولى في قعوده.

هذا هو الشيخ سنان كما يبدو بواقعية، في تفاصيل مذكراته، التي نتصفح الجزء الثاني منها للفترة منذ قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام **1962**م حتى نهاية عام **1974**م.

قد يتساءل البعض عن مصدر ثقتنا في اعتماد ما سطره الشيخ سنان في مذكراته في تقييمنا له على النحو الذي أشرنا، وتأكيدنا على واقعيتها.

أليس بإمكان المرء أن يكتب سيرته كما يحلوله، يزيد فيها أو ينقص ويقدمها على غير ما جرت في الواقع العملي، منقحة خالية من المآخذ.

ثم أن السيرة الذاتية، تكتب في مرحلة متأخرة من العمر، يكون فيها قد مرت فترات طويلة على معايشة الشخص للأحداث، وهذا يقلل من قيمتها كمصدر موثوق لمعرفة التاريخ من وجهين: الوجه الأول ضعف الذاكرة وما تجره من أخطاء والتباسات، أما الوجه الثاني، فهو أن صاحب السيرة يكون لحظة كتابتها، قد تغيرت رؤيته للوقائع التي مرت به

فيحاول تحليلها من منظور يختلف عما كانت عليه نظرته لها، يقيم عليه ا أحكام الحاضر ومفاهيمه، لاسيما ونحن إزاء سيرة يتزامل فيها الشخ صي والتاريخ العام.

هذه التساؤلات، سبق لي وغيري من الباحثين أن وجهناها في نق دنا لأولئك الذين تعاملوا مع التاريخ كما لو كان سيرتهم الذاتي ة، يوزع ون الأدوار، ويستأثرون بالبطولات، ويزيفون وقائع التاريخ كما يحل و له م، ويتفق مع مصالحهم.

وسأحاول الإجابة عن التساؤلات، فيما يتعلق بمذكرات الشيخ سنان أبو لحوم، من تجربتي العملية، لأني قمت بـ صياغتها وإع دادها للن شر، لاسجل شهادة للتاريخ على هذه المذكرات التي عايشتها حرف ا حرف ا، واطلعت على خلفيتها وعلى أدق تفاصيلها وأسرارها، ولا أق صد المع نى الحرفي للأسرار لقناعتي أن مذكرات الشيخ سنان مث ل للمكاش فة م ع التاريخ. تمتع صاحبها بأعلى درجات الشفافية، والعلانية كسمة أساسية من سمات العصر الراهن، فأي رجل تقليدي هذا الذي يقدم نموذجاً للتعامل مع أحرج سمات العصر خصوصاً في سيرته الذاتية.

إن الشفافية والمكاشفة التي تميزت بها المذكرات، س تقدم للق ارئ أسراراً كثيرة، لا يمكن لأحد غير أبو لحوم أن يكشفها، لأنه يمتلكها ويحتفظ بوثائقها، وقد لا يجرؤ أحد من مجايليه، أو مشاركيه في الأح داث عل ى إعلانها إن وجدت لديه، وقد اختار أن يكون صادقاً مع التاريخ.

وعموما ليس فيها أسراراً شخصية بالمعنى الحرفي،أي أسـ ـرار تخ ـصه كذات إنسانية بعيدة عن علائقها بمحيطها.

فالمذكرات تكشف أسراراً مرتبطة بالشأن العام، فجاءت تاريخا م ـن حيث هي سيرة ذاتية، لإنسان يندمج في حياته الخاص والعام، ويظهر ه ـذا الاندماج بتلقائية ليس فيها أي تكلف أو فعل ارادي للربط بين ـه وب ـين أحداث التاريخ.

والشيخ أبو لحوم عندما سمى مذكراته بعنوان (اليمن.. حقائق ووثائق عشتها) إنما عبر عن إجتماع الشخصي بالتاريخي في حياته.. والذات تجتمع مع التاريخ إما بشهود أحداثه أو بالفعل فيها، ومابين أيدينا ه ـو ش ـهادة شخص على عصره، ليس له بد من الادلاء بها في ثنايا س ـيرته، لم يك ـن انتقائيا يقدم من سيرته ما يمت بصلة للشأن العام، ويغفل ما دون ذلك، ولا يروي التاريخ كسيرة ذاتية كما يفعل البعض، ليبرزوا أدوارهم وين ـسبون البطولات لانفسهم بهدف المساومة على الاستحقاقات أو دفع الاتهامات.

ليس لدى الشيخ سنان عقدة الاستحقاقات أو التجاه ـل لأدواره، فقد ظل في صدارة الأحداث وتبوء مقعداً متقدما في سدة الحكم، وه ـوالى ذلك مرجعية إجتماعية بارزة ومقررة في اللحظات المصيرية، كم ـا أن ـه لا يريد أن يدفع أي اتهامات عن نفسه، فهو مقتنع بمواقفه، يذكرها بتفاصيلها وأس ـ ـ ـرارها، بما فيها تلك المواقف السياسية التي يآخذه البعض عليها –وكاتب هذه السطور واحد منهم– مثل اشتراكه في م ـؤتمر الط ـائف في أغسطس عام 1965م، أو غيره، فمثل هذه المواقف والأدوار يكشف عنها

أسراراً لم يكن لمنتقديه أو معارضيه علماً بها، بل وسنكتشف وربما لأول مرة، أنه كان يقوم بها بالتنسيق مع شخصيات وقوى سياسية ساد الاعتقاد أنها بعيدة، أو غير راضية عن تلك الأدوار، بل وسنعرف أنه أحرص من مشاركيه في الموقف والرأي على تصويبها ومراجعتها، أو تركها إلى غيرها إذا خرجت عن مسارها أو ثبت عدم جدواها.

وهو لا يشير في مذكراته إلى تحولاته تلك، ليتنصل عن مسئوليته ومواقفه، لأي سبب، وإنما يسردها بشفافية كحقائق مشفوعة بالأدلة الوثائقية، فالوثائق شكلت المصدر الأساسي من بين ثلاثة مصادر تم إعداد الكتاب منها:

أما بالنسبة للوثائق فيحتوي الكتاب على أكثر من (**250**) وثيقة تم إختيارها من بين أكثر من الفي وثيقة للفترة قيد الاهتمام من عام **1962**م حتى نهاية عام **1974**م، اطلعت عليها جميعا وقمت بتصنيفها وفهرستها، ثم بعد ذلك تم إختيار ما ينشر منها في الكتاب، وأؤكد أن الشيخ سنان لم يكن لديه أي تحفظ من ناحية المضامين على ما لم ينشر من ذلك الكم الكبير من الوثائق، فبعض هذه الوثائق تم استخلاص المعلومات منها وسجلت في المذكرات ولم تعد الحاجة داعية لنشرها، والبعض الآخر استبعد لوجود وثائق بديلة تفي بالغرض وأكثر أهمية منه، وفي نهاية الكتاب ثبتا بموضوعاتها وأرقامها في أرشيف الشيخ سنان.

أما المصدر الثاني، فهو المذكرات اليومية التي كان الشيخ سنان أبو لحوم يسجل فيها ما يمر به من جلائل الأمور ودقائقها وقد كتبها في حينها على دفاتر تقويم سنوية واحتفظ بها كما هي.

المصدر الثالث، المقابلات التي اجريتها مع الشيخ سنان، وقد استعنا بها في إعداد مادة الكتاب، أما لتوضيح محتوى الوثائق واليوميات، أو لتفسير موضوع من الموضوعات التي اشكلت علينا، أو لإضافة معلومات غير متوفرة، والمعروف أن الشيخ سنان يتمتع بذاكرة قوية، رغم تقدمه في السن ومع ذلك لم يعتمد على ذاكرته فقط، ولكنه كان يتحرى المعلومات من زملائه الذين شاركوه الأحداث والمواقف، بالاتصالات والمراسلات واللقاءات الشخصية، للتأكد من صحة المعلومات، وتسجيل أدوار الآخرين الأحياء منهم والأموات، لا يتحفظ على أحد حتى لو اختلف معه.

لقد استغرق اعداد الكتاب أكثر من عشرين شهراً، وعمل يومي متواصل، وكان من الممكن إعداد مثله في مدة وجهد أقل، لولا التشدد في التدقيق وتقصى المعلومات والاهتمام الزائد بكل صغيرة وكبيرة.

كنا أحياناً نعمل معاً لأكثر من تسع ساعات في اليوم ولأشهر طويلة بدون كلل أو ملل.

فما الذين يجعل رجلاً مسناً كالشيخ سنان يتحمل كل هذا التعب، وما الذي يجعله يدون كل تلك المذكرات، كل يوم طوال عشرات السنين، أو يحتفظ بكل تلك الوثائق والأرشيف الضخم، الذي لا تمتلك مثله

مؤسسة وليس شخص في اليمن، ألا يدل هذا على الإدراك العميق لقيمة التوثيق وأهمية التاريخ، ومن لديه هذا الإدراك يهمه أن يكون أميناً وصادقاً، وهذا ما كان من أمر هذه المذكرات.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

قبل عام ونصف أصدرت مؤسسة العفيف الثقافية، الجزء الأول من مذكرات الشيخ سنان أبو لحوم، للفترة من عام 1942م إلى عام 1962م، بعنوان (اليمن.. حقائق ووثائق عشتها) في طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة، لاقت اهتماماً واسعاً من قبل الباحثين والمثقفين والسياسيين، وكافة القراء

وفي هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم، نقدم الجزء الثاني من مذكرات الشيخ سنان، يحتوي بين دفتيه وقائع الفترة من قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة عام 1962م حتى نهاية عام 1974م. ونحن مطمئنين إلى أن هذا الجزء من المذكرات، سيلقى نفس الاهتمام الكبير الذي لقيه الجزء الأول، بل وأكثر من ذلك، لأنه يخص فترة غنية وخصبة من عمره المديد، ومرحلة هامة من تاريخ اليمن المعاصر، قريبة العهد، يشترك في معايشتها و الاهتمام بها أكثر من جيل من أبناء اليمن، يتوقون إلى معرفة خلفياتها ومعرفة أسرارها وكشف مجاهلها، إضافة إلى أن هذا الكتاب، مدونة للمعايشات اليومية، لشخصية سياسية واجتماعية مرموقة، لها باع كبير في صنع الأحداث، وحياة حافلة بالعطاء.

ولا شك أن هذه المذكرات، ستقدم للقراء والباحثين م ـادة ثريـ ـة وشيقة، تفتح أمامهم آفاقا جديدة لمعرفة التاريخ المعاصر.

إنني لا أكتب هذه المقدمة كأي ناشر يهمه إعطاء فكرة عام ـة ع ـن الكتاب ليرشد القارئ إلى موضوعه، وأهميته من خ ـلال قراءتـ ـه للـ ـنص المكتوب، بمعزل عن معرفة صاحب الكتاب، أو يتعامل مع عم ـل منجـ ـز يأخذه ليدفع به إلى المطبعة دون أن يعرف خلفياته، وظروف انجازه، فأنـ ـا انطلق في تقييمي لهذا الكتاب وتقديري لأهميته، وما سيفتحه من أبـ ـواب للبحث والتحليل، من معرفتي وصلتي القوية بالأخ الصديق الشيخ سـ ـنان أبو لحوم منذ أكثر من أربعين سنة، فقد جمعتنا مواقف كثيرة حول القـ ـضية الوطنية، وعرفته على الدوام جريئاً وصادقاً وصريحاً، لا يتجنى على أحـ ـد، ولا يحمل ضغينة لأحد، يقول كلمة الحق مهما كان وقعها شديداً وقاسياً.

لقد انعكست هذه الصفات النبيلة في مذكراته، التي تحـ ـرى فيهـ ـا الدقة، والصدق والبحث عن الحقيقة، مدعماً أقواله وإشاراته بحشد م ـن الوثائق، تنم عن حس توثيقي يندر له نظير، وتدل على نظرة ثاقبة لأهميـ ـة التدوين التاريخي.

إن معرفتي بالصديق سنان أبو لحوم، وثقتي بأهمية مـ ـا يختزنـ ـه مـ ـن معلومات ووثائق جعلاني ألح عليه في إخراج هذا الكتاب ونشره. واستعنا بالأخ الباحث عبدالكريم قاسم ليتولى جمع مادة الكتاب وإعداده للنـ ـشر، حيث قام بتحرير المذكرات من مصادرها في مدونات الشيخ سنان ووثائقه، واللقاءات المستمرة معه لتسجيل ذكرياته وتوثيقها.

وكنت بين وقت وآخر التقي بالأخ عبدالكريم للاطلاع على ما أعده من الكتاب، ويأخذ رأيي ومشورتي فيما يتعلق بالتنسيق والإخراج، والأمور الفنية الأخرى، وكنا حريصين على أن تكون صياغة محتوى الكتاب حيادية، تحمل فكر ونفس وأسلوب الشيخ سنان.

وأود هنا أن أسجل إعجابي واعتزازي بالأستاذ الباحث/ عبدالكريم قاسم فقد بذل جهداً متميزاً وكان على مقربة من فكر المؤلف حتى استطاع أن يغوص في ذاكرته خلال اللقاءات الكثيرة.

وبعد فإن مؤسسة العفيف الثقافية لتعتز بإصدار هذا الكتاب المهم للصديق العزيز الشيخ سنان أبو لحوم، على أمل أن يقوم وباسرع ما يمكن بنشر ما تبقى من مذكراته لفترة ما بعد عام **1974**م، وبإكتمالها إن شاء الله سيكون قد قدم خدمة جليلة للتاريخ، والمهتمين والباحثين واعتقد أن هذه المذكرات ستغير كثيراً مما ترسخ في الكتابة والتوثيق عن الثورة اليمنية وعن نضال الأحرار وجهود بناء الدولة اليمنية الحديثة.

وأخيرا فإن الحكم هو للقارئ الكريم الحصيف الباحث عن الحقيقية

والله الموفق ، ، ،

احمد جابر عفيف

رئيس مؤسسة العفيف الثقافية

رئيس مجلس الأمناء

2002م

مذكرات عام
1962م

أمر بطردي من عدن

في يوم 1962/9/19م زرت السلطان فضل العبدلي سلطان لحج في بيته بمدينة عدن، وقد استقبلني بحفاوته المعوده، إلا أنني شعرت أنه في حيرة من أمر ما، غير عادي، فسارعت إلى استفساره. فقال: كنت أبحث عن لك ولدي خبر سيء زعجك. فقد أبلغونا أن بقاءك في عدن غير مرغوب فيه، ولديك فرصة لمغادرتها إلى يوم 62/9/25م، وفي مثل هذا ليس في مقدورنا أن نفعل شيئاً، لأن الأمر يخص السلطات البريطانية في المستعمرة. وأن ت فكر بالمخرج الذي يناسبك، طرح السلطان فضل أمامي ثلاث ة خيارات هي: السفر إلى الخارج، أو العودة إلى الشمال، أو البقاء في لح ج أو دار سعد، وفضل الخيار الثالث لأنه رأى أن الغربة ستطول في الخارج والعودة إلى الشمال فيها مخاطرة، وقال: أنا أفضل أن تبقى في دار سعد لأنه مجم ع اليمنيين، وأنت يعجبك كثرة الناس، وتأكد أنك في منزلة أخي الأمير عبدالله، وسأجهز لك منزلاً لإقامتك.

صدمني الخبر، مع أننا كنا نتوقع أن يحدث شيء من هذا من قبل السلطات البريطانية، وسبق أن كلفنا الأخ محمد عبدالله الفسيل بالسفر إلى الداخل ليتفاهم مع الإخوان، فقد كنا غير مطمئنين للبقاء في عدن.

موت الإمام

خرجت من بيت السلطان العبدلي وأنا في حيرة من أمري، لا أدري إلى أين اتجه، ولم انتبه لنفسي إلا وأنا بجوار قصر الجزيرة، عندما ناداني الأخ

احمد شمسان الدالي (وهو تاجر معروف) وقال لي: الإمام احمد مات. لم أصدقه، وقلت له (بطل المزاح).

قال: بشرفي الإمام مات، وإذا لم تصدق فاسمع الخبر من الإذاعة. سمعت الإذاعة وهي تذيع تلاوة من القرآن الكريم، وموسيقى حزينة، وكل ثانية تمر علي كالدهر، وبعد خمس دقائق إذا بالمذيع يقول:(بعد حمد الله وشكره على قضائه وقدره، انتقل إلى رحمة الله مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين).

شكرت الله على سرعة الفرج، وفي تلك اللحظة تذكرت مواقف السلطان فضل بن علي العبدلي النبيلة، إلى جانبنا بسخاء وروح عالية، فرجعت إلى بيته سيرا على الأقدام. عندما وصلت حوالي الساعة الخامسة والربع، طلبت مقابلة السلطان، فرد علي حارس البوابة بأن السلطان قد طلع للاستراحة ولا يستطيع أحد أن يقابله أو يتصل به.

قلت: أريده لأمر ضروري، ثم جاء حارس آخر وقال: يا شيخ سنان أنت خرجت من عنده قبل نصف ساعة فما الذي عاد بك، فقلت: أمر مهم وضروري.

أخبروا السلطان بقدومي وأدخلوني إلى الصالون لانتظاره، وبعد دقائق نزل إلى الصالون، اندفعت لمعانقته وقبلته في جبينه وقلت له: (لقد أكرمتني وجعلتني في منزلة أخيك، وحملتني جميلا لن أنساه لك،وقد جاء الفرج من عند الله وأقول لك أن الإمام مات) وسقطت دمعتين من عيني وأنا أضحك قال: هذا حظك، وقد رحم الله حالكم، والله لا يهين عزيزا، واستشهد ببيتين من الشعر :

ورب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعن . . ـد الله منها المخ ـرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تف ـرج

استدعى السلطان سائقه وأمره بمرافقتي إلى لحج، لمقابلة القاضي احمد السياغي (وكان نائباً للإمام، ونزل ضيفاً على السلطان عندما تشردت بعد محاولة العلفي لاغتيال الإمام، كما ذكرت في كتابي السابق) توجه ـت إلى لحج، وصلت وقت صلاة المغرب ووجدت لديه الأمير الحسن بن الح ـسن بن يحيى حميد الدين.

بعد صلاة المغرب أخبرته بأمر السلطات البريطانية بخروجي من عدن، وإذاعة صنعاء وفاة الإمام احمد. ضحك السياغي وقال: أنا كنت مقتنعاً أن أيامه معدودة، ولكن موته في هذا الظرف بالذات جاء في صالحك، وه ـذا يدل على حسن نيتك وثقتك بالله، ونحمد الله على إرادته.

تحركنا في نفس الوقت أنا والسياغي بالسيارة إلى عدن، وفي الطريق اقترح السياغي أن نمر على الشريف حسين الهبيلي وزير داخلي ـة الاتح ـاد وكانت الأخبار قد بلغته، فأبدى انزعاجه من أمر مغادرتي عدن ون ـصحني بالت ـريث حتى تتضح الرؤية.

وكان هناك مقرراً شهرياً من الشريف انقطعت عن استلامه منذ ستة أشهر، فسألني الشريف: ليش ما تأخذ مرتبك من ذيبان (يقصد وكيل ـه)؟ قلت له: أنت قد فعلت الكثير، والآن قد حلها الله من عنده.

عندما خرجنا من مقر الشريف، سألني السياغي. لماذا لا تأخذ الفلوس؟ قلت له: المسألة ليست مسألة فلوس يا قاضي، والرجل لم يقصر معنا والمرتب متوقف منذ ستة أشهر، وقد بلغني أنهم قطعوه، فكيف تريد أن أقبله بعد ذلك؟. أعجب السياغي بموقفي هذا.

وصلنا إلى بيت السلطان فضل العبدلي في عدن، سلم السلطان إلى القاضي السياغي برقية من البدر، يخبره بموت الإمام ويطلب فيها سرعة وصوله، ثم سألني السلطان: وأنت يا سنان ما هو الحل الذي توصلت إليه؟ قلت له: أنا مسافر الصباح إلى البلاد، قال أنت مجنون، فالبدر سيكون مثل أبيه ولا بد من التريث؟

قلت: أنا متأكد أن البدر لن يكون شيئاً، وأعرف كيف أتدبر أمري. تدخل السياغي وقال: لا نوافق على تسرعك، دعنا نفكر سويا في ماذا سنفعل، فأنا أيضاً لا أفكر في الرجوع، ولن أرد على الإمام البدر لا سلبا ولا ايجاباً، فاليمن سيدخل في محنة والبدر غير قادر على أن يمسك الأمور.

وفي يوم **1962/9/20**م كتبت برقية للقاهرة وأخرى إلى صنعاء وفي **1962/9/21**م أرسلت رسائل بالطائرة إلى صنعاء بواسطة العزي صالح السنيدار، الذي كان مقيماً في عدن مشرداً من طغيان الإمامة، وهو من الأحرار الذين اعتقلوا في حجة بعد ثورة **1948**م.

تحذيري من محاولة اغتيال

في يوم 1962/9/22م زرت الشيخ جار الله بـ ـن علـ ـي ناصـ ـر القردعي، الذي وصل إلى عدن للعلاج وبشرته بموت الإمام، وتغدينا لدى الأستاذ قاسم غالب (الذي أصبح وزيراً للتربية والتعليم بعد قيام الثورة)، وفي هذا اليوم وصلت رسائل من تعز مؤرخة في 9/17 تحذرني من الشيخ احمد ناصر الذهب، لأنه كما جاء في الرسائل مكلف بقتلـ ـي، ووصـ ـلتني رسالة من القاضـ ـي محمد احمد السياغي ورسالة من الأخوة ناصر الكميم وعبدالسلام صبره وحسن العمري، وجاء محمد مهيوب وأحمد حيدر.

في يوم 62/9/24 تحركت إلى مدينة لحج وأمسيت هناك، ووجدت في لحج الأخ راجح أبو لحوم مع ولده وكان مستعجلاً، أعطيته مـ ـصروفاً وطلبت منه أن يعزم إلى تعز ثم يتوجه إلى صنعاء.

في نفس اليوم بلغني أن الوضع في صنعاء غير طبيعـ ـي، وأن الـ ـسيد حسن إبراهيم طلب المشايخ بعد أن بلغه أنهم ينشطون ضد الإمامة وحبس عدداً منهم: النقيب عبدالولي القيري والنقيب عبدالوهاب دويد ثم تفجـ ـر الموقف.

في تلك الأثناء وصلتني رسالة من الأستاذ محسن العيني مؤرخـ ـة في 1962/9/19 (وثيقة رقم 1) يشرح فيها الخلافات القائمة بين الأخـ ـوة السياسيين المقيمين في القاهرة جاء فيها:

أخي سنان

أعلم أنك غاضب حانق. . ولك الحق كل ه. . والله يعل م أني كتبت أكثر من أربع رسائل وكنت أؤجل إرسالها كل لحظة لعدم ثقتي في حاملها، والذي جعلنا نهتم إن بعض رسائلك سلمت إلينا من قب ل الأستاذ نعمان. . . كما أن من هنا حاولوا أن يتبعوا كل م ا نكتب ه، ولعل الأخوين الأسودي وشعلان خيبا آمالنا فيهما، وبع دهما ب دأنا نشكك ونحتاط، أما العمل فإننا معك بكل جهودن ا وقلوبن ا، وق د وصلت كل رسائلك ودرسناها بكل عناية، ولعل بيان الأستاذين ق د وصلك، كما أن الأستاذ الزبيري ألقى محاضرة في الاتحاد اليمني كانت صريحة قوية وواضحة. وقد أجمع الطلاب على اتخاذ نفس الموقف الذي أتخذناه وأرسلوا رسالة للرئيس ونشروا بيان اً ي ستنكرون أس لوب البيضاني.

إن القوم هنا تائهون ضائعون يترددون، ونحن نحاول أن ت صل إليهم الحقائق وأن يعدلوا موقفهم. . وأي تعاون مع البيضاني خطأ، في خطأ لأنه لا يريد إلا أن يظهر وأن ي ستغل الآخ رين، ووراءه م ن يشجعه، وهو الآن يستغل تعاون الاتحاد اليمني معه في الماضي، كم ا يستغل البيان الذي وقعه مع الأسودي وشعلان والزبيري والنعم ان. وكل تعاون جديد معه سينتهي بالفشل وسيقوي من جانبه، لا يهمن ا من في الداخل. . إنهم جميعاً سيعرفون الحقيقة، لقد ضاعت الحرك ة في العراق وفي الأردن وفي غيرها بسبب الأخطاء ب سبب الارتج ال. . بسبب فرض اشخاص مزيفين . . وإذا قبلنا أن نتعاون في العمل عل ى أساس خاطئ، فإنا نساعد على الفشل وعلى الخطأ. إما أن نعمل عملاً صحيحاً أو لا نعمل معهم، ومن في الداخل إما أن تكون لديهم القدرة على العمل، وإلا فلا قيمة للبيضاني وغير البيضاني.

وقد بدأ القوم هنا يشعرون بخطئهم، أنا م سافر إلى ب يروت ودمشق وبغداد، أدعي لي بالتوفيق.

في 62/9/25م بكرت أودع بن معيلي وقد تأخر عن السفر لإجراء بعض الفحوصات الطبية. والتقيت بالشيخ جار الله القردعي وقيلنا ل دى القاضي السياغي في بيت الشريف حسين الهبيلي، وأخبرني بما بلغه عن عزم الشيخ احمد ناصر الذهب لاغتيالي، وللأمانة أصبح الشيخ الذهب فيما بعد من أعز أصدقائي، وربط بيننا العمل المشترك، وتعاونا في مواجهة كثير من المشكلات وأكد لي أن ما بلغني ليس صحيحاً.

كنت مصرا على العودة إلى الـ شمال، إلا أن الأخ وان أقنع وني بالانتظار لمعرفة ما يستجد في الوضع السياسي.

قيام الثورة

في يوم 1962/9/26م، فتحت إذاعة صنعاء، وإذا بها تعلن قيام الثورة وسمعت الأخ محمد عبدالله الفسيل، وهو يقرأ البيان الأول للثورة، كما سمعت الأخ علي أبو لحوم من الإذاعة وكان صوته متقطعا، لأنه أصيب بإحدى عشرة طلقة من العقيد الحرازي، وكان الأخ علي في الدبابة التي دخلت الإذاعة بقيادة العميد صالح الأشول، ورفض الأخ علي أن يسعف إلى المستشفى قبل أن يلقي كلمة من الإذاعة. وكان المسئولون على الإذاعة من أصدقائنا وزملائنا وعلى رأسهم الأخ حسن العمري مدير الإذاعة واللاسلكي والأستاذ عبدالله حمران والدكتور عبدالعزيز المقالح والأستاذ عبدالوهاب جحاف وغيرهم.

رتبت أموري وعزمت على السفر عن طريق الحج-تعز، ولكن الشريف حسين الهبيلي والسلطان فضل العبدلي سلطان الحج والقاضي السياغي، رأوا أن الطريق فيها مخاطر وسأحتاج إلى كثير من المرافقين وأشاروا علي بالسفر عن طريق بيحان لمعرفتي بالقبائل التي سأمر عبرها إلى البلاد، وحذروني حتى لا أقع فيما وقع فيه الأستاذ النعمان وزملائه عندما فشلت ثورة 1948م.

سافرت يوم 1962/9/28م بالطائرة إلى بيحان، رافقني في الرحلة النقيب علي صالح العذري. وحميد صالح العذري وعبدالله محمد العذري، وغانم مقبل والشيخ علي بن حسن بن معيلي وقد استقبلنا في بيحان السيد عبدالله المؤيد وتغدينا لديه.

وكان القاضي أحمد السياغي قد أرسل لي رسالة صباح هـ ذا اليـ وم يتحرى على الحفاظ على النظام الجمهوري، ويقول، (نحن معكم ولا يـ ؤثر علينا قتل الأخ عبدالرحمن السياغي، فيمكن أنه تصرف بغير حكمة كم ـا تعرفون)، وقد احتفظت بهذه الرسالة وفي صـ يف ع ـام **1965**م عن ـدما اختلفنا مع السلال وتجمع بعض الأخوة في بيتنا في الأبهر، ح ـصل الول ـد العقيد عبدالله الراعي على هذه الرسالة مع غيرها، وقال لي فيما بعد أن ـه سلمها لي، ولكني لا أذكر، أريد هنا أن أوضح موقف الـ سياغي للأمان ـة التاريخية، حتى السلال عندما كان يحصل أي زعل بيني وبينه يقـ ول (الأخ سنان لا يريد رئيس للبلاد إلا السياغي).

أخذنا (هجن) من آل فجيح وهم بدو من عبيده يقيمون في بيحان، رافقنا الشيخ حسن مبخوت العراده وواصلنا الـ سير إلى مـ أرب الـ تي وصلناها يوم **62/9/29**، نزلنا في بيت الشيخ علي بن حسن بن معيلـ ي، وكان يسمى الجمهورية (الجنفورية). وقد حدد لنا اجتماعا مع عبيده قبـ ل المغرب وسط الوادي.

شرحنا لعبيدة أهمية الجمهورية وذكرناهم بما حصل للشعب الـ يمني من ظلم وطغيان الإمامة، استقبلونا بترحيب حار ولمست تـ ردد بعـ ضهم بدون أن يصرحوا بشيء.

أمسينا في بيت بن معيلي، وفي الصباح حضر لنا سيارة ولده محـ سن بن علي وهي السيارة الوحيدة في وادي عبيدة، وكنت حريصا علـ ى أن ألتقي بالسيد احمد محمد مفضل عامل مأرب، والعسكر (المرتب) في المنطقة.

وفعلاً التقينا بهم في الطريق وتحدثت مع السيد أحمد محمد مفضل، وحاولت أن أطمئنه وأقنعته أن يقف مع الجمهورية، قلت له: أنت رجل ليس لك مواقف سيئة، إضافة إلى أنك من بيت الوزير التي لها ماض وطني. فقال: التصرفات التي حصلت في صنعاء لا تطمئن، وأخبرني بأنه سمع بقتل بعض المسئولين، قلت: له هذا خطأ. وأشار إلى أنه لم تصله أي توجيهات من صنعاء.

تفاهمت مع العسكر ليتعاونوا مع العامل ويطمنوه، ويحاولوا تهدأة الموقف بقدر الإمكان، وإذا بهم يخبروني عن وصول سيارة (ونيت) مساء أمس محملة بالفلوس من نجران وعليها مندوبين من الحسن، وأن بعض عبيده تآمروا عليهم.

واصلنا السفر وبلغنا إلى مدغل بلاد الجدعان، عند الشيخ مبخوت كعلان ووجدنا لديه تجمعاً كبيراً، تحدثنا معهم وضيفونا. أحضروا لنا (هجن)، وكان أصحابي غير معتادين على ركوب الهجن، فسرنا بصعوبة وتعب وأمسينا في الطريق في منطقة تسمى (حمر اجلح) في اليوم الثاني لم يستطع أصحابي مواصلة المسير من التعب، أما أنا فحالتي أفضل منهم لأني متعود على ركوب الجمال.

سافرت ومعي اثنين من خبرتي واثنين من الجدعان، وتأخر بقية أصحابي وهم ثلاثة وأمسوا عند الشيخ صالح بن حسن الأقرع، وصلت إلى ملح يوم الأربعاء **62/10/5**م قبل المغرب، وكان عندهم خبر من الأخ راجح بأني مريت عن طريق بيحان، لأنه أثناء ذلك كان القاضي عبدالرحمن الإرياني ينتظرنا في تعز، وعندما تأخرنا أرسل الأخ راجح أبو لحوم إلى لحج

ليسأل عنا فأخبروه أننا توجهنا عن طريق بيحان، عاد في نفس اليوم فأخبر القاضي الإرياني بتغيير خطة السير، فكتب الإرياني إلى الأخ علي أبو لحوم رسالة (وثيقة 2) لمواجهتي إلى مأرب قال فيها :

الولد العزيز الشيخ علي بن عبدالله أبو لحوم ، حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا صحبة النقيب راجح محسن أبو لحوم، وعلى لسانه إيضاح الأحوال، واحثكم على سرعة توجهكم معه إلى مأرب للوصول مع الشيخ سنان، فنحن كأصدقاء حريصون كل الحرص على شرف جهاده الطويل وتشرده، وما تعرض له من مصاعب ومتاعب وإيذاء. سيوضح لكم النقيب راجح كل شيء، فأهتموا بالموضوع ونحن في إنتظار سماع صوت النقيب سنان من الإذاعة كما سمعنا صوتكم.

عبدالرحمن الإرياني

في ملح دعينا إلى اجتماع مع القبائل يوم الجمعة الموافق 1962/10/9م في سوق المديد المركزي الذي تجتمع فيه عادة قبيلة نهم ولم ينجح الاجتماع لحضور عدد قليل من الناس، فأجلناه إلى اليوم التالي تحدثنا معهم، وقلت (اننا تحملنا المشاق والتعب وفضلنا أن نمر عليكم حتى لا تقولوا أننا تجاهلناكم، الثورة نعمة وقامت ضد المظالم، وبعضكم تضرر أكثر منا ولا بد من التعاون، وقد بلغني مرور بعض أفراد أسرة بيت حميد الدين ببلاد نهم، وهذا لا يؤثر على الموقف، ولكن الالتزام بالمبادئ والوقوف إلى جانب الثورة في مصلحة الجميع وليس لمصلحة فرد) وللحق فإن بني معصار والعوجان لبوا جميعا بالجود لأنهم ظلموا وهضموا من العهد المباد.

تم الاجتماع واتفقنا على التوجه إلى صنعاء

أرسلنا رسائل إلى صنعاء نبلغهم بقدومنا، وفي صباح يوم الأحد 62/10/11 وصلنا إلى غرب نقيل ابن غيلان، شرق صنعاء حيث تصل السيارات، كان في استقبالنا الأخوة عبدالسلام صبره وحسن العمري واحمد المروني والعزي الفسيل وكثير من الأصدقاء. وأحضروا لنا السيارات، وكان معنا كل مشايخ نهم وأعيانها يصل عددهم إلى حوالي أربعمائة فرد.

وصلنا إلى صنعاء وكان في استقبالنا الرئيس عبدالله السلال وكثير من المسؤولين في باب القصر الجمهوري. وكان استقبالاً في غاية الاحترام والتقدير. عندما أردت أن اصرف الواصلين ليدبروا حالهم في المدينة، اعترض السلال قائلا: إن غداكم والواصلين معكم في القصر. بعد الغداء انصرف الجميع وقال السلال لي: أنت تبقى معنا في القصر.

الرئيس السلال وعلى يساره الشيخ سنان أبو لحوم ثم الأستاذ محمد عبدالله الفسيل
فالعقيد عبدالله الضبي وعلى يمينه عبدالرحمن البيضاني
أخذت الصورة يوم وصولنا إلى صنعاء

دخلت لأنام في غرفة مقابلة لمكتب الرئيس السلال، فيها حوالي ستة سرر فوجدت الشيخ يحيى منصور بن نصر قد لبس بدله (كوت وبنطلون)، قلت له: (ما هو هذا يا شيخ يحيى) أثناء دخول (البيضاني) الغرفة، قال (البيضاني): (هذا لبس الأحرار الشرفاء، وليس لبس الرجعيين). قلت له: كذاب وقلبت البندقية، تدخل الحاضرون وتمدد البيضاني فوق سريره، سمع السلال ما جرى، فجاء إلى الغرفة وصاح موجها كلامه للبيضاني: (اخنا نشتي نداوي الذي خارج، وأنت تخرب الذي داخل، هذا أخونا وزميلنا، ويعتبر عموداً من أعمدة الثورة).

عندما وصلت إلى صنعاء كان الأخ علي أبو لحوم قد سافر للعلاج إلى القاهرة مع بعض الجرحى، منهم الأخ حسين السكري الذي أصيب في دار البشائر وكان الأستاذ محسن العيني قد وصل قبلي إلى صنعاء وعين وزيراً للخارجية في أول تشكيل وزاري لحكومة الثورة.

* * *

تتبعت الأخبار وكلها مثيرة ومقلقة، بدأ توافد المصريين، أخذ البيضاني يثير المشاكل، عدم استقرار في التشكيل الحكومي، بلغني أن عبيدة احتلت المركز في مأرب بعد مغادرتي لها يوم **62/10/1**م.

دخل النقيب ناجي بن علي الغادر والشيخ احمد بن علي الزايدي إلى صنعاء، وأنزلت الحكومة قوات إلى صرواح، والولد علي عبدالمغني توجه إلى مأرب ومعه قوة، واستشهد في منطقة الجفينة خارج مأرب، واختلف الزايدي والغادر مع المصريين الذين وصلوا إلى صرواح وتقاتلوا في مقر

القيادة، حيث قتل الشيخ أحمد بن علي الزايدي وهو من أكبر المناضلين وعدد من أصحابه وعدد من أفراد القوة المصرية، كما نزلت قوات مظلية مصرية إلى الوتده بخولان وأسر بعض أفرادها.

لاحظنا أن الأمور تسير بدون ترتيب أو نظام معقول، ويعتقد القادة المصريون أن القوة التي تصل بالطائرات سوف تحل المشكلة.

الأخ حسن العمري خرج إلى جحانه مع مجموعة من الحدا، وكذلك الأخ محمد عبدالله أبو لحوم ومعه مجموعة من أصحابنا، وأصيب الأخ/ محمد برصاصة في فكه وقتل محسن مرشد ابو لحوم ومحمد أحمد ابو لحوم، وصالح بن ناجي القوسي وغيرهم، كما أصيب احمد جميل قعفه.

حصل تمرد في الجوف، فأرسلت القيادة الشيخ أمين نعمان إلى عمران ليجمع جيشا يعزم به إلى هناك، وتوجه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر على رأس مجموعة إلى القفله، وكان الشيخ عبدالله قد وصل من المحابشه إلى صنعاء ثالث أو رابع يوم من قيام الثورة. واقف هنا لا سجل ما بلغني من دور المشايخ في الثورة، ومن ذلك أنه في ليلة الثورة أخذ الضباط معهم خمسة من أولاد المشايخ من بيت القوسي، وعلي أبو لحوم ومحمد علي الرويشان ووزعوا بعضهم كل واحد في دبابة والبعض الآخر بقي في القيادة وهناك قائمة بأسماء المشايخ الذين اشتركوا عشية الثورة وما قبلها، وعددهم 33 وقد مكثوا في بيتنا بحي معمر يوم الأربعاء ليلة الخميس.

وكانت مجموعة من أولاد المشايخ يرافقون الدبابة التي يقودها الولد عبدالله عبدالسلام صبره، والتي تعطلت في باب دار البشائر. وممن دخلوا

إلى قصر البشائر الشيخ محمد الشحيفي، وكان عنده رعشة فألقوا القـ ـبض عليه وتمكن من الخروج الساعة الثامنة صباحاً بعد قصف دار البشائر.

وهذه قائمة بأسماء المشايخ الذين اشتركوا في الثورة (وثيقة 3):

م	الاسـ . . . . ـم	القبيلة
1	الشيخ/ محمد عبدالله أبو لحوم	نهم
2	الشيخ/ عبدالولي القيري	خولان
3	الشيخ/ حسين صالح الحلياني	خولان
4	الشيخ/ عبدالوهاب دويد	خولان
5	الشيخ/ علي عبدالله أبو لحوم	نهم
6	الشيخ/ محمد أحمد الحباري	أرحب
7	الشيخ/ محمد علي الزنداني	أرحب
8	الشيخ/ عبدالله أحمد العذري	أرحب
9	الشيخ/ عبدالله محمد العذري	أرحب
10	الشيخ/ عبدالواحد العذري	أرحب
11	الشيخ/ محمد حسن العذري	أرحب
12	الشيخ/ محمد أحمد العذري	أرحب
13	الشيخ/ فضل علي مهدي	أرحب
14	الشيخ/ أحمد صالح الشليف	نهم
15	الشيخ أحمد صالح تيسان	نهم
16	الشيخ/ محمد أحمد القيري	خولان
17	الشيخ/ محمد أحمد الشحيفي	نهم
18	الشيخ/ عبدالله صالح الحوماني	خولان
19	الشيخ/ محسن محمد العذري	أرحب

20	الشيخ/ أحمد صالح دويد	خولان
21	الشيخ/ علي محمد القيري	خولان
22	الشيخ/ أحمد مرح	أرحب
23	الشيخ/ درهم ناجي أبو لحوم	نهم
24	الشيخ/ أحمد محسن النيني	خولان
25	الشيخ/ محمد عبدالله الديح	خولان
26	الشيخ/ يحي صالح دويد	خولان
27	الشيخ/ عبدالجليل دويد	خولان
28	الشيخ/ علي عبدالله القوسي	الحدأ
29	الشيخ/ شريان دويد	خولان
30	الشيخ/ عبدالله محمد القيري	خولان
31	الشيخ/ عبدالكريم أبو حليقة	خولان
32	الشيخ/ محمد مساوا	أرحب
33	الشيخ/ صالح أبو سرعة	أرحب

مشاركتي في المعارك الأولى للثورة

تعددت جبهات القتال وكان لا بد من مشاركتنا، تـ ـشاورت مـ ـع الرئيس السلال والأخ حسن العمري وبعض الإخوان، وكلفوني بالعـ ـزم إلى سنوان لـ ـدعم الشيخ أمين نعمان والاتصال ببعض مشايخ الجـ ـوف لمعرفتي بهم والكثير منهم كانوا زملاء، في اللقاءات قبل الثورة في صـ ـنعاء، ومعروفين عند الأخوان.

جهزونا يوم 62/10/12 وتحركنا إلى عمران حيث كان الشيخ أمين نعمان يجند من عيال س ـريح والجبل وأرحب وغيرهم وواصلنا إلى ذيبين. وزعنا السلاح على م ـن معنا من نهم وحسب العادة ك . . ـان ال ـبعض يغالط في العدد.

في سنوان تمركزت مجموعة من الضباط وصلت قبلنا، منهم الم ـلازم محمد مطهر ومحمد الحمزي، وعبداللطيف هادي سالم وغيرهم، وعدد م ـن المشايخ منهم عبدالولي القيري، مجلي القيري، عبدالوهاب الشنبلي، عبدالله سنان الشنبلي، صالح بن يحيى الرويشان، يحيى بن ناجي القوسي، علي ناصر البخيتي، احمد صالح دويد، يحيى صالح دويد، مبارك السدح، علي بن ناجي الشايف الصغير، درهم بن حميد الشايف، محمد بن عبدالوهاب أبو حليقة، علي صالح فازع الحماني، عبدالكريم بن حسين أبو حليقة، عبدالله ح ـسن أحمد الهادي، ناجي بن ناصر الريشان، وناجي بن شاجع، وغيرهم.

حوصر هؤلاء في سنوان وعددهم قليل، ونزلنا صباح يوم الأربع ـاء بعدد كبير ولكن البركة قليلة، فلم يكن لدى بعضهم القناعة الكافية.

حينها وصلتني برقية من الرئيس السلال (وثيقة 4) جاء فيها:

الشيخ الفاضل الحر الأبي سنان أبو لحوم

تفضلوا بالزحف على الجوف ولاتقبلوا أي مفاوضة، فالمفاوضة تظهر الجمهورية بمظهر الضعف، وقد جربنا هذه مع عبي ـدة وجه ـم، فنكثوا وكسبوا الوقت فقط. القوة الموجودة معكم تسحق كل معتد، والقوة التي نجهزها الآن بعدكم ستساندكم وتقضي على ك ـل (. .)

ومفسد، وتقدموا على بركة الله، وكل مطاليبكم سنصدرها يومنا، مع الأخ الحر الثائر مجاهد بن حسن، حيث ما كم الله، ونصركم وسلام الله عليكم.

أخوكم

عبدالله السلال

23 جماد أول 1382هـ.

تقدمت أول سيارة من جماعتنا حوالي الساعة الثانية بعد الظهر إلى (كولة حمامة) وأثناء التقدم قتل راشد حزام المارح من جماعتنا أهل سحر، وجرح ابن خالي ناصر بن صالح جميل قعفه، وآخرون أصيبوا بجروح بسيطة. استطاعت قواتنا أن تطرد الملكيين وتحتل الجبال ومدت الخط إلى فوق قلعة سنوان التي حوصر فيها محمد مطهر وجماعته من الضباط و المشايخ.

كان معي مجموعة من بقايا عكفة الإمام من خولان، وكنت مطمئن إلى أن القوات التي في الجبال مرتبة، فتركنا السيارات تمر بقيادة الأخ مجاهد حسن غالب، وكان مستلم السلاح والفلوس، والسيارة التي في المقدمة تحمل الفلوس، يسوقها عبدالعزيز الشرماني من ماوية. وعندما وصلت السيارات وسط القاع، ضربوا عليها من جهة الشمال، في لحظة كنا نصلي صلاة العصر حوالي الساعة الثالثة، فزعنا من الضرب وكان بجانبي الشيخ هادي صبر، احمد رسام، ويحيى حجيل وغيرهم، وجماعة من آل أبو لحوم منهم محمد منصور أبو لحوم ومحسن محمد أبو لحوم، وكذلك من آل قعفة

واحمد يحيى ربيد، والشيخ محمد احمد صبر، وبعـ ـض أفـ ـراد مـ ـ ـن آل الضحاك وغيرهم يصلون إلى نحو 40 شخص.

بعد الصلاة هجمنا على العدو واستطعنا أن نـ ـؤمن الـ ـسيارات، ثم تحركنا حتى ظهرنا على القشلة، وخرج مجموعة من المحاصرين في القلعة.

توقفنا ننتظر الذين طلعوا إلى الجبل من أهل نهم، ولكن لم نسمع لهم خبر، كلفت الشيخ هادي صبر ومجموعة من المشايخ الذين كانوا محاصرين بالنـ ـزول إلى القلعة، ورجعت ارتب شئون القوات والمواقع، قتـ ـل علينـ ـا شميلة من نهم من عيال صياد وواحد عكفة من بني سحام خـ ـولان. جـ ـاء المغرب ولم نسمع صوتا ولم نر أحدا ممن طلعوا إلى الجبل، وكنا متعبين بدون غداء ولم نجد عشاء والخبرة على لغة نهم (جروا القـ ـدة). وأهـ ـل القريـ ـة المسماة الخبطين شرق بيت شران من سفيان شدوا ولم نجد أحد.

في الصباح رجعنا إلى بيت المذعوري، والتحق بنا الشيخ علي يحـ ـيى النفيش من مشايخ بني جبر حاشد وعدد من أصحابنا وبعض الأفراد مـ ـن مرهبة عرام. قسمنا لهم البنادق التي تركتها نهم من الذين سجلوا أسماءهم وهم غير موجودين كما التحق بنا مجموعة من بني حشيش منهم الشيخ يحي محمد القاضي والشيخ صالح راشد داؤود.

بقينا إلى اليوم الثاني، وأصبح موقفنا بعد هروب نهم صعيفاً، وعـ ـدد أفرادنا ما بين 80-100 شخص، وضعنا خطة لترتيبهم في المواقع وكلفنا الأخ راجح أبو لحوم فوزع مجموعة في الجانب الشرقي لتـ ـأمين الطريـ ـق وتمكن من السيطرة على هذا الجانب.

مع شروق الشمس تحركنا وسط ضرب الملكيين من كل المواقع التي احتلوها، لكننا واصلنا تقدمنا نحو القلعة التي لا تبعد عنا أكثر من ثلاثة كيلو متر، في حين أن من في القلعة بدءوا يتحركون، ولقينا من خرج منهم وودعناهم على رأسهم المقدم/ محمد مطهر وهو من الشخصيات البارزة في الثورة وأبقينا المراتب في مواقعها. كلفنا مجموعة من مرهبة وحاشد من أصحاب النفيش باحتلال الخط الشمالي وأمنا الطريق، وخلال ذلك وصلتنا مجموعة أخرى من نهم وبني حشيش عددها حوالي **200** شخص يتقدمهم، من نهم النقيب علي بن احمد معصار والنقيب ناجي بن صالح الأعوج، ومن بني حشيش الشيخ يحى محمد القاضي والشيخ صالح راشد داؤود وكان مريضا بالقلب ولكنه كان مرضا سياسيا، وبعد يومين وصل عيال سريح معهم الشيخ حمود بن راجح بن سعد وآخرين، وهؤلاء جمعهم الشيخ أمين نعمان.

حاولت مدة بقائي في سنوان الاتصال بمشايخ دهم منهم: علي بن سعد النوفي، وصالح بن احمد السنتيل وآخرين من ذي حسين، على أساس أن نأخذ المواقف بشيء من المرونه. وفي هذا الوقت وصل بعض أمراء بيت حميدالدين إلى الجوف، معهم إمكانيات كبيرة من المال والسلاح لتوزيعهما على القبائل ووصل الشيخ أمين نعمان إلى سنوان واتفقنا يوم الأحد على تأجيل المقدم إلى يوم الأربعاء بعد وضع الترتيبات على طريق أرحب، لأنهم محادون ومالكين في المنطقة ولديهم خبرة، كما اتفقنا أن ننتظر جماعة أرحب الموجودين في ذيبين، وإذا بهم يبلغونا صباح يوم الاثنين أنهم قد نزلوا الوادي واحتلوا مواقع.

حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً، بدأ بعض الملكيين في الخ روج من مواقعهم كخديعة ليغروا الجمهوريين بالتوغل، فيقطعوا عل يهم خ ط الرجعة ويفرقوهم. تقدم الأعوج ونهم في حدود نهم. وقتل ناجي بن صالح الأعوج وبلغنا أن القاتل من أصحابه، وبدأ الناس يهربون.

عدت إلى ذيبين لتكليف الشيخ احمد حميد الحباري بالن زول لـ دعم الموقف ومعه **100** أو **200** شخص. وصلت إلى هناك ح والي الـ ساعة الثالثة عصراً، تحركنا مع أرحب إلى أسفل وادي ورور، فإذا بن ا ن شاهد الهاربين يملأون الطرق، ثم وصلنا إلى سنوان وكان الضرب على القلع ة، وقد وصل معنا الولد النقيب محسن مرشد ردمان ومعه مجموعة. هجم ت على الملكيين المحيطين بالماء شمال القلعة، وأزاحتهم عنها، في هذه المعرك ة قتل النقيب محسن مرشد ردمان وهو من الأحرار، حبس في شبكة عدن في **61-62** عندما وجدوه في بستان الكمسري وبحوزته قنبلة .

وللحقيقة فإن الذين جاءوا من عدن وتعز وإب كانت لديهم دوافع وطنية خالصة، ولكن ينقصهم التدريب على السلاح، إذ كانوا يرسلون إلى المعركة بدون معرفة بالمناطق، ويواجهون بمقاومة قبائ ـل لـ ديها خ برة في أرحب أو خولان أو غيرها، واشتغلت القبائل الملكية بن هب الواصـ لين، وتكررت العملية مرات عدة، ولم تفكر القيادة في تدريب القادمين من كل مناطق اليمن للدفاع عن الثورة، إلى جانب الإهمال وعدم تأمين المعي شة، وهذا ما كان يحصل في المعارك.

بعد أربعة أيام استدعاني المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية إلى صنعاء، وصلت إلى العاصمة ومعي مجموعة منهم الشيخ هادي صبر وعدد من آل أبو لحوم منهم الأخ راجح أبو لحوم، بقيت في صنعاء للقاء مع الإخوان والأصدقاء والزملاء.

كان الدكتور عبدالرحمن البيضاني يتضايق مني ولا يريد أن أحقق شيئاً، ولا يريد أن أظهر في الساحة، ويزعجه أن علاقتنا مع الجميع حسنة، والمصريون يتولون تصريف الأمور كلها، والمشير السلال كان مضطرا لتقبل هذا الوضع ونحن مقتنعين أن وجودهم ضرورة. التقيت في صنعاء بقائد القوات العربية الفريق أنور القاضي، وهو رجل شجاع وعاقل.

في صنعاء كلفنا الرئيس السلال بمساعدته في أشياء كثيرة، وكنت أحضر كل اجتماعاته ومقابلاته.

الشيخ سنان مع الرئيس السلال في أول أيام الثورة

حينها رتب الأخ محمد قائد سيف ومجموعة من الضباط لعقد اجتماع في العرضي، حضره السلال والقى فيه كلمة، وكان الأخ محمد قائد سيف قد ألقى كلمة ترحيب بالسلال واقترح أن يرقى إلى مشير.

بعد أسبوع قطعت طريق تعز من قبل بلاد الروس، وقد كلفنا كل من والأخ عبدالسلام صبرة والنقيب محمد بن عبدالله الصوفي كبير خولان والنقيب صالح بن ناجي الرويشان لحل المشكلة وفتح الطريق.

توجهنا بعدد محدود من المرافقين وثلاث سيارات، وصلنا إلى مركز وعلان حيث وجدنا الشيخ محمد القفري شيخ بلاد الروس ومعه مشايخ بلاد الروس ومشايخ من سنحان.

تركنا الصوفي يتحدث معهم لخبرته ومكانته ولوجود حدود مشتركة بين منطقته ومنطقتهم، وقد سهل التفاهم معهم أيضاً معرفتي بالشيخ محمد القفري (الذي ذكرته في الجزء الأول من مذكراتي). تم التفاهم ووافق القفري وأصحابه على فتح الطريق، وسمحوا لنا بالمرور. وعند عودتنا إلى (ضبر خيره) وجدنا عدداً من أبناء المنطقة في استقبالنا، أرادوا أن يستضيفونا، فأعتذرنا عن قبول الضيافة، حينها قام أحدهم وكان عسكري عند نائب الإمام في صنعاء السيد علي زبارة في عهد الإمام وقال: أنتم الله يفتح عليكم، أما عبدالسلام صبره فهو ضيفنا.

عرفنا أن هناك مؤامرة على صبرة، وأن هذا الشخص قد أثر على مجموعة، رد عليه النقيب محمد الصوفي: (هذا الكلام ما هو لكم، وهذا سيرنا، ولن نتركه حتى لو تقتلب الدنيا). تدخل الرويشان وحاول اقناعهم

انقسموا نصفين. استمر الأخذ والرد أكثر من ساعة ونصف وإذا بالعقيد على العرار من سنحان يصل من صنعاء حوالي الساعة الواحدة ظهراً، فرحب بنا ترحيباً حاراً، وقال : (أنتم ضيوفنا) ولم يكن يعرف ما حدث، فرد عليه الصوفي قائلاً: (ما عاد نحناش ضيفان، قد إحنا على خلاف مع أصحابكم).

فقال العرار: (مادام الموقف هكذا، الله معكم، والسفهاء ما حد معهم).

وفعلاً غطى العرار الموقف وسلم بندق وقال: (هذا فرعكم وقبائلنا قد فسلوا فيكم). شكرناه على موقفه وعدنا إلى صنعاء.

في هذه الفترة عين مجلس للشيوخ برئاسة القاضي عبدالرحمن الإرياني وأنا نائباً له. بعد أيام أرسلوا وفداً إلى القاهرة برئاسة القاضي الإرياني.

كان الوضع السياسي مشوشا فالأخوان كل واحد اشتغل بما يهواه، واحد من أجل الوطن وآخر من أجل نفسه. والضباط الصغار الذين قاموا بالثورة تفرق **50%** منهم في المناطق، قاتلوا بشجاعة واستبسلوا بإخلاص، والبعض لم يستطع أن يتماشى مع المصريين والوزارة غير مستقرة وتشكل على المزاج ممن يرضى عنهم المصريون، ولم يبق من الرموز إلا القليل، أما الأخ حمود الجائفي فلم يكن له أي دور أولاً: لأنه ليس راض عن المشير عبدالله السلال، وثانياً: لم يكن قادرا على تقبل التوجيهات من المصريين،

وعبدالله جزيلان وبعض زملائه لهم طباع خاصة ويختلفون مع الكـ ـثيرين، وإن كان تعاطفه مع القبائل أكثر من غيره، ويريد أن يرضي المصريين.

أما بالنسبة للمشايخ فقد عزم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ومعـ ـه الولد العميد يحيى المتوكل وعدد من الضباط للقفلة، والعميد مجاهـ ـد أبـ ـو شوارب عزم حجـ . ـه ومعه مجموعة، والنقيب أمين أبـ ـو رأس عـ . ـزم صعدة ومعـ ـه بعض المشايخ.

السفر مع المشايخ إلى القاهرة

في هذه الفترة طلب مني السلال أن أعزم مع بعض المشايخ إلى مصر وكان متضرراً من تصرفات البيضاني والقادة المصريين، وفعلا عزم وفد من المشايخ برئاستي يتكون من 21 شيخاً منهم: الشيخ علي ناجي القوسي الشيخ محمد ناجي القوسي، الشيخ ناصر علي البخيتي، الشيخ ناصر محمد البخيتي، النقيب عبدالوهاب سنان، النقيب مساعد أبو غانم، الشيخ علي محسن هارون، الشيخ حامد خيران من بني الحارث، الشيخ محمد عبدالله مناع، النقيب محمد مقبل أبو رأس، النقيب درهم بن ناجي أبو لحوم، النقيب فضل بن علي مهدي، والشيخ علوي بن حسين الرصاص والشيخ محمد حسن الغشمي، ومحمد السحاري من صعده والنقيب ناجي عبدالعزيز الشايف والنقيب محمد بن علي الرويشان والشيخ عسكر العزي والحميقاني وآخرين (واعتذر لمن لم اتذكرهم).

الشيخ سنان يعرف الرئيس جمال عبدالناصر بوفد المشايخ

وصلنا إلى القاهرة ونزلنا في فندق أطلـس وكانـت مجموعـة مـن المسئولين الذين سبقونا في وفود مقيمة في فندق الكنتنتال منهم: القاضـي محمد محمود الزبيري، الشيخ محمد علي عثمـان، القاضـي عبـدالرحمن الإرياني، حمود الجائفي، العزي الفسيل، ويحيى جغمان وغيرهم.

أثناء زيارة المشايخ للقاهرة
من اليمين الشيخ محمد ناصر البخيتي، النقيب فضل بن علي، الشيخ علي بن ناجي القوسي، الشيخ سنان أبو لحوم، الشيخ محمد حسن الغشمي، ويظهر في الخلف عبدالوهاب سنان.

في اليوم التالي قابلنا أنور السادات.. وبعد يومين قابلنا الرئيس جمال عبدالناصر في قصر القبة. طرحنا عليه بأسلوب هـادئ موضـوع بقـاء المسئولين اليمنيين الذين أتو بوفود وأوقفتهم السلطات المصرية كنوع مـن الإقامة الجبرية. بعد يومين ذهبنا إلى مجلس الشعب، وبعد عشرة أيام تقريبا استدعانا الرئيس جمال عبدالناصر، وأثناء لقائه بنا سأل عبد الناصر الشيخ

القوسي: كيف حالكم؟ فأجابه القوسي: (انتو وافيين غير اللحـ ـم قليـ ـل) فأخرجونا في اليوم الثاني إلى مديرية التحرير وقدموا لنا 22 خروفاً. قمنـ ـا بعدة زيارات للأماكن الأثرية والسياحية داخل القاهرة لأكثر مـ ـن خمـ ـسة عشر يوم، قابلنا أنور السادات عدة مرات، وكنا نتـ ـابع مـ ـا يجـ ـري في الداخل، بلغنا أن الموقف في اليمن غير طبيعي، وأن الملكيين استولوا علـ ـى كثير من المناطق، الأمر الذي جعلنا نستعجل العودة، من أجل ذلك التقينا بالسادات في بيته بشارع الهرم قلنا له: (أنتم كرام ونحن لسنا في حاجة إلى البقاء هنا، بلادنا معرضة للخطر، وأنتم تضحون، ونحن نتفـ ـرج هـ ـذا لا يشرفنا)، قال السادات: (خلاص جهزوا منكم عشرة للسفر هذه الليلـ ـة، والبقية إلى يوم الغد). تجهزنا أنا والشيخ علي بن ناجي القوسي والـ ـشيخ ناصر علي البخيتي، والنقيب ناجي عبدالعزيز الشايف وستة آخرين.

أثناء زيارتهم لأحد المرافق في القاهرة

من اليمين الشيخ سنان أبو لحوم، النقيب مساعد أبو غانم، الشيخ محمد عبدالله مناع، النقيب درهـ ـم أبو لحوم، الشيخ محمد ناجي القوسي ثم النقيب محمد علي الرويشان الشيخ علي ناجي القوسي.

خرجنا إلى المطار طلعنا كل خمسة في طائرة محملة إمدادات. أقلع ت الطائرة التي تقلني حوالي الساعة الثانية عشرة ليلاً، وفي الساعة الخام سة صباحاً، هبطت بنا الطائرة في مطار الماظة، كنت أعتقد أننا نزلنا في مط ار الحديدة. سألت هل نحن في الحديدة قالوا : أنت الشيخ سنان: قلت : نعم. قالوا أنتم في القاهرة وعند خروجنا إلى الصالة، طلبوني وقالوا ال سادات على الهاتف يريد أن يتحدث معك، تحدث السادات وقال: المعذرة يا شيخ سنان فقد وصل توجيه من المشير عبدالله السلال بأنه تم تعيين ك س فيراً لليمن في الصين، ق لت خير وهذا ما كان يسعى إليه.

أخذ الشيخ علي بن ناجي القوسي السماعة من يدي وقال للسادات (عبتوا فينا يا عيبان، واحنا ضيفان، ولا قدرتوا الوفاء، وإذا أنتم تري دون لسنان المكيدة، هو أحرص من غيره على الثورة وانتم فشلتم) فرد علي ه السادات: سنتفاهم فيما بعد.

في الصباح زرنا الأخوة المقيمين في فندق الانتركنتنتال، كان رأيهم أن نتحلى بالحكمة. بعد يومين استدعانا السادات وقال لي : أنت خلاص سفير، وأنصح المشايخ بأن يقوموا بجولة إلى جنوب مصر لزيارة الأق صر واسوان والسد العالي، رفض الشيخ علي ناجي القوسي وال شيخ ناص ر علي البخيتي، أما نحن فقبلنا الدعوة، لأن الزبيري وال شيخ محم د عل ي عثمان، أقنعونا بذلك.

في هذا الظرف، وصلتنا أخبار بأن أرحب تغلب ت عل ى الموق ف وأفسدت كلها وامتد التمرد إلى بني الحارث.

قضينا أكثر من أسبوع في زيارة جنوب مصر، وعدنا إلى القاهرة.

بعد عودتنا من أسوان أجرى التلفزيون وإذاعة صوت العرب معنا مقابلة تحدثت فيها عن الثورة والجمهورية في اليمن، وسألوني عن رأينا فيما شاهدناه من الآثار والمآثر، قلت : رأينا شيئاً يدعوا إلى الإعجاب والاعتزاز بالماضي وما تركه، ولكن لا ننسى أن قدماء المصريين ركزوا على بناء المعابد والمقابر، أما اليمنيين القدماء. فقد ركزوا على القصور والسدود، كان البث مباشراً فقطعوا كلامي عندما قلت هذه المقارنة، وآخذوني على ما قلت.

في **1962/12/3**م تقريبا أستدعاني السادات وأخبرني بأنهم ينتظرون أوراق اعتمادي كسفير في الصين، وكان القاضي عبدالرحمن الإرياني والشيخ محمد علي عثمان ومجموعتهم قد عادوا إلى صنعاء ما عدى الزبيري، الذي انضم إلى وفد برئاسة جزيلان مر من القاهرة في طريقه إلى الجزائر.

عاد زملائي المشايخ إلى صنعاء، أما أنا فبقيت في القاهرة، وبعد أسبوع من سفرهم، قابلت السادات وقلت له: أخرتموني. قال: أوراق الاعتماد لم تصل، فإذا كنت مستعجلا فيمكن تعيينك وزيراً مفوضاً، قلت له: موافق.

قال: خلاص بعد أسبوع

اتصلت بالسادات حسب الوعد، قال: توجد بعض الصعوبات. ولكن يمكن تسافر كمستشار، قلت: موافق حتى فراش.

وقد بلغني أن الأخ حسن السحولي الذي يعمل في السفارة خوف المصريين، وقال لهم، لو خرج من القاهرة سيهرب وكان السفير في القاهرة

السيد احمد محمد الباشا، كما أن الأخ الأستاذ محمد احمد نعمان يعمل أيضاً في السفارة، اتصلت بهما وعاتبتهما على عدم متابعتهم لموضوعنا. جـ ـاوبني الأخ محمد نعمان وقال: (هيا مه جالس شيخ)، قلت له: (لا أزال شيخاً إلا إذا أنتم تريدون تطبيق قرار الإمام) قال: نحن سواء بغير نخيط. لا أدري إن كان كلام محمد نعمان معي مزاحاً أم جداً منه.

بعد أربعة أيام استدعاني السادات وتحدث معي قائلاً: يا شيخ سـ ـنان نحن نعرفك، وأنت أكبر من ضحى، والذي ضحى بكل شيء مـ ـن أجـ ـل البلد بإمكانه أن يجنب اليمن الفتنة، ونحن نقـ ـدرك ونعـ ـزك، وأريـ ـد أن أصارحك كأخ وصديق. قلت له: تفضل، قال: لك ثقلك وأنت مختلف مع البيضاني وهو رئيس وزراء والحرب قائمة في البلاد، ولو حصلت مـ ـشاكل أو حدث فشل سيقولون أنك تسببت في ذلك، أريد منك أن تقبل بطيـ ـب خاطر بالاستقرار في القاهرة، حتى نشوف الموقف، وسأرتب لـ ـك شـ ـقة وسيارة، قلت له : ليس لدي مانع.

الشيخ سنان أبو لحوم مع الرئيس أنور السادات

استأجروا لي شقة في عمارة الجوهرة بالزمالك، وقرروا لي راتباً شهرياً مبلغ 70 جنيه، وسيارة شيفرليه مع سائقها ولما شعرت بالضيق اقترحت على الأخ حمود الجائفي والأخ محمد الفسيل أن نهرب عن طريق أسوان إلى السودان، قال: إن هناك صعوبات ولا أريد أن يلقوا القبض علينا، واذكر ممن بقي في القاهرة الأخ/ العزي الفسيل، أقام في شقة بالعجوزة وكنا نلتقي دائماً ونتابع أخبار البلاد من القادمين وما أكثرهم.

وعند وصول زملائي المشايخ إلى صنعاء كلفهم المشير السلال بالتوجه إلى خولان للقاء مع مشائخ خولان ودعوتهم إلى الوقوف مع الجمهورية، توجه الجميع إلى خولان، وكان هناك الفريق حسن العمري، شبه محاصر، وعندما لم يصل المشايخ الذين كلفوا من المشير إلى نتيجة مع مشايخ خولان، عادوا إلى صنعاء، ولكن الفريق العمري طلب من الأخوة

محمد أبو لحوم ودرهم أبو لحوم ومعهم الشيخ ناصر علي البخيتي، وحسين الحوماني ومن معهم من أصحابنا إلى البقاء معه في خولان، وفي المعارك قتل محسن مرشد أبو لحوم ومحمد بن أحمد أبو لحوم، وجرح أيضاً أحمـ ـد أحمـ ـد جميل قعفة وقد تأزم الموقف في خولان وكان العمري في وضع حرج.

مذكرات عام 1963م

عودتي من القاهرة مع المشير عامر

بدأ عام **1963**م وأنا في القاهرة التي وصلتها قبل أكثر من شـ ـهرين مع مجموعة من المشايخ وكان الغرض هو بقاءنا خارج اليمن بصورة هادئة.

في هذه الفترة وصل وفد برئاسة زميلي وصديقي عبـ ـدالغني مطهـ ـر ونزل في فندق شبرد، زرته وقابلني ببرود، وعزيت ذلك إلى أنه مـ ـشغول، حاولت أن أتحدث معه وكان متحفظاً بشكل لم أكن أتوقعه منه، كما مر إلى القاهرة الأخ محمد مهيوب ثابت وزير المغتربين، الذي تربطني به صـ ـداقة، كان معي في غاية من الأدب لكنه تحفظ في حديثه، (وقد انصفتهم في الجزء الأول من كتابي).

ثم وصل الأخ عبدالرحمن البيضاني إلى القاهرة، يرافقه العميد محمـ ـد الجرموزي مدير مكتب الرئيس السلال، وبلغني أن المشير الـ ـسلال حمـ ـل مـ ـدير مكتبـ ـه رسـ ـالة إلى الـ ـرئيس جمـ ـال عبدالناصـ ـر مؤرخـ ـة في **1382/8/22**هـ ـ، يعلن فيها عن انزعاجه من البيضاني ويقـ ـول: (لقـ ـد بعثت إلى سيادتكم برقياً بواسطة السفارة العربية بصنعاء) مشيراً إلى بعض ما أثاره الدكتور عبدالرحمن البيضاني (من المشاكل التي أوشكت أن تهـ ـدد كيان الثورة مباشرة نتيجة الكثير من التصرفات الغير سليمة، ولا مقـ ـدرة للمسئولية والظروف التي تمر بها بلادنا في هذه المرحلة الحرجة)، وبعـ ـد أن سرد المشاكل التي أثارها البيضاني قال السلال في نهاية رسالته (. . . ولأنه لا مجال لاحتمال المزيد من مضاعفات هذه المشاكل وتعقيدها كان القـ ـرار بإبعاد الرجل بصورة مستحسنة) وقد رد الرئيس جمال عبدالناصـ ـر علـ ـى

الرئيس السلال برسالة طويلة بتاريخ 1963/1/23م تطرقت إلى علاقة مصر بالثورة اليمنية وفيما يتعلق بالموقف من البيضاني قال عبدالناصر (إن خط سياستنا الأساسي إننا بكل إمكانياتنا مع إرادة الشعب لتحقيق أهدافه، وفي هذا السبيل لا نقف وراء شخص أو أشخاص بأي حال من الأحوال، وإنما نحن وراء المبادئ والأهداف التي رفعناها). وكانت مجموعة كبيرة من المشايخ وجهت رسالة إلى السلال يطلبون فيها تنحيه البيضاني (وثيقة رقم 1) جاء فيها:

سيادة المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية وقائد ثورتها المجيدة تحية عاطرة واحتراماً.

وبعد. فنحن مشايخ القبائل المختلفة من خولان وأرحب ونهم وحاشد والبيضاء وبني الحارث وبني حشيش، والجبل وعيال سريح، وسنحان وغيرها، نرفع إليكم باسمنا وباسم (. . .) وضع ثقته بكم نلفت نظرك إلى تصحيح وضع استمراره يهدد الثورة بالانحراف والفشل لاسمح الله.

يا سيادة الرئيس إن المدعو الدكتور عبدالرحمن البيضاني، الذي تسلل إلى مركز قيادي خطير في صفوف الثورة رجل دعي، لا هم له إلا تشويش سمعة الثورة، في الداخل والخارج وتحطيمها، وأعماله منذ قيام الثورة إلى الآن دليل دامغ على ما نقول.

إن هذا الذي يسمي نفسه الدكتور عبدالرحمن البيضاني، يسعى جاهداً لبث النزاع والشقاق بين أبناء الشعب وبين المواطنين والجنود، وبين الجنود والضباط وبين الجيش اليمني والجيش العربي،

وبين المشايخ، بل وبينكم بالذات وبين أخوانكم الذين م شوا تح ت قيادتكم يوم تفجير ثورة السادس والعشرين من سبتمبر سنة **1962**م.

يا سيادة الرئيس إن موقفه في خولان ك ان ال سبب المباش ر الوحيد في انسحاب جيشنا وقبائل خولان من الزحف المتق دم نح و مأرب، وأن تصريحه بكل تبجح ووقاحة بأنه الأب الروحي لل شوافع لجريمة يريد بها التفرقة ويستحق عليها المحاكمة والإعدام. يـ ا سـ يادة الرئيس، إن ماضيه الأسود المملوء بالتجسس ضـ د الأحـ رار وضـ د الشعب والحركة الوطنية لحساب الطغاة آل حميد الدين لاوضح من أن يجادل فيه.

يا سيادة الرئيس إننا نضرع إليكم باسم الشعب، وباسم الثورة التي تحرصون عليها وعلى مكاسبها، ونحرص عليها جميعاً أكث ر م ن حرصنا على الحياة، تنحية هذا الرجل من مناصبه الحساسة وإقصائه إلى الخارج، وثقوا يا سيادة الرئيس أن إقصاء هذا العبد الرحمن البيـ ضاني سيكسب الثورة شعبية زائدة في جميع أوساط الشعب، وفي كل مناطقه وفي كل فئاته القبلية والمدنية والعسكرية في داخل البلاد أو خارجه ا، وسيقطع طريق أي انحراف بالثورة، أو انتكاسها أو تحبطها.

وأن الجمهورية العربية المتحدة بالذات، قد عرفت أخيراً ما سببه المذكور على سمعتها وسمعة اليمن وسمعة الثورة العربية كلها من تشويه، والدليل على ذلك أن رحلته إليها الآن لم تأبه لها، لم تذع عنه شيئاً، ولم تكتب صحافتها عنه شيئا، ولم تقم له وزن موظف بسيط، تأملوا فأنتم صمام أمان الثورة، وضمانها الوحيد، والبيضاني هذا قد يؤثر في هـ ذا المنصب، على كل شيء رائع وجميل في الثورة.

والله معكم ، ونحن من ورائكم، والسلام عليكم .

ومجموعة من المسئولين اقترحوا إلغاء منصب نائب الـ رئيس نتيجـ ـة للاستياء العام من البيضاني الذي كان يشغل هذا المنصب (وثيقة رقـ ـم 2) مؤرخة في 21 شعبان سنة 1383هـ ..

في أحد أيام رمضان دعاني السفير احمد الباشا للإفطـ ـار لديـ ـه، وفي الساعة التاسعة مساءً جاءه اتصال من مكتب المشير عبدالحكيم عامر يسأل عني، فقال لهم: (هو الآن موجود عندي)، وطلـ ـب الـ ـمشير أن يكلمـ ـني، فجاوبته، وقال: أنا عايزك تأتي إلي الآن.

استقليت سيارة السفير، وتوجهت إلى مكتبه، وفي اللقاء الـ ـذي دام حوالي ساعة قال لي: يا شيخ سنان، أنا أسمع عنك الكثير والناس يتخوفون منك، وقد شككوا فيك، حتى الرئيس جمال عبدالناصر وأنا مقتنـ ـع أنـ ـك وطني وأنك ضحيت، وأريد أن تعود معي إلى اليمن، وسآخذ الموقـ ـف في وجهي وأتحمل مسئولية عودتك، وأريدك أن تكون وفيا معي، لأنك تعرف موقف الآخرين منك، والبيضاني قد خرب الدنيا، وسترجع وأنـ ـت رافـ ـع الرأس لتنشط وتتعاون معنا، وتثبت أنك ومن معك أقدر وأخلـ ـص مـ ـن البيضاني.

قلت للمشير عامر: أنا موافق.

حضر لي سيارة، ورجعت إلى الشقة، وجمعت أدواتي ولبست ملابسي اليمنية، وتوجهت إلى المطار، وعدت معه إلى صنعاء في نفس الليلة.

وصلت إلى البيت، وكان يوجد فيها الأخ محمد أبو لحوم فقط.

والموقف العسكري سيئا في كل الجبهات، وأصحابنا (نهم)، دخلوا في صراعات وخلافات، وكانوا يتصلون بالقيادة المصرية، كل واحد يتهم الآخر، ويستعينون بالطيران المصري لضرب بيوت بعضهم البعض، وحبس بعضهم في صنعاء، منهم النقيب شايف محسن الأعوج والشيخ هادي صبر.

في اليوم الثاني ، زرت المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية، تحدثنا حول الموقف العام وقال لي: الحمد لله تخلصنا من البيضاني، والمشير عامر أفضل من غيره، وقد شكرناه على تعاونه في عودتك من القاهرة.

في نفس اليوم حضرنا حفلة إفطار رمضاني أقامها المشير عامر في السفارة المصرية. بعد الإفطار تحدث المشير عامر مع المشايخ، وشرح الموقف، وقال: هذه بلادكم، ونحن لم نصل هنا لنستعمركم، إنما جئنا حبا في اليمن وأهلها.

من اليمين الشيخ سنان أبو لحوم، المشير عبدالحكيم عامر، النقيب علي بن علي الرويشان، العقيد شرف الكبسي

تكلم الشيخ احمد المطري باسم المشايخ، وقال: نحن نعرف مسئوليتنا وواجبنا نحو بلدنا، لكن لم نعط الفرصة، وقد بلـ ـوتم أنفـ ـسكم وبلوتمونـ ـا بالبيضاني الذي خرب معتمدا على ثقتكم فيه وتفويضه في كـ ـل شـ ـيء، فأرتكب أخطاء كثيرة، مما جعل المواطنين وبعض المخلصين يقفون موقفـ ـا سلبيا منكم أو معادياً لكم.

وقد رحب بي المشايخ ترحيبا حاراً، وشكروا المـ ـشير عـ ـامر علـ ـى الدعوة، وعلى ما فعله في سبيل عودتي من القاهرة وأكدوا له أن الموقف في اليمن خطير، وأن مركز الملكيين تقوى بسبب السلبيات، ولا بد من توجيه ضربات قوية حتى تضعف شوكتهم.

ألقيت كلمة قصيرة في الحفل قلت فيها موجها كلامي للمشير عامر: أنت دعوتنا وكان من الواجب أن نقوم نحن بالضيافة، وبالنسبة للوضـ ـع، أؤكد لك أننا جميعا الرئيس والمرؤوس تجمعنا الثقة، وإذا توطدت العلاقـ ـة والثقة بيننا وبين القادة المصريين فسيتحقق الكثير، وليس لنـ ـا فـ ـضل إن ضحينا وتحملنا فهذه بلدنا. وليس منا من يقبل ضـ ـميره أن يكـ ـون ضـ ـد الثورة، فكثير من الحاضرين عانوا من مظالم الإمامة، ولهم ثأر ضد النظـ ـام المباد)، كان الحديث طويلاً وواضحاً، وتم الاتفاق على التفاهم مع القيادة للتنسيق وتوزيع الأدوار مع الشخصيات التي لها مكانة مؤثرة في المجتمع.

مواجهة الملكيين في وادي السر

باشرت العمل لجمع قوة شعبية لمواجهة الملكـ ـيين في وادي الـ ـسر والجبال المحيطة به، وأغلبهم من نهم والجدعان، وفي هذا الظرف لم أجـ ـد في صنعاء غير 15 شخصاً من آل أبو لحوم، فأرسلنا إلى المخـ ـادر وحبـ ـيش، ووصلتنا مجموعة كبيرة من أفراد الأسرة وغيرهم من أبنـ ـاء محافظـ ـة إب وبعض الأفراد من نهم. جهزنا الجميع مع الأخوة علي أبو لحوم، ومحمد أبو لحوم، ودرهم أبو لحوم، واحمد منصور، وكل أفـ ـراد بيـ ـت أبـ ـو لحـ ـوم الموجودين في صنعاء، ليتجهوا إلى وادي السر في بني حشيش، وكان يوجد هناك في غضران الحاج عبدالله الجائفي وأخيه العقيد علي الجـ ـائفي، ومـ ـع مجموعة من الجيش النظامي، ومن صنعاء خرج أيضاً العميد الشريف عبود مهدي وأخيه زبن الله ومعهما مجموعة.

تقدمت القوات نحو الجبل الذي يقع شمال غـ ـضران واحتلتـ ـه مـ ـع الفجر، فأنقسمت إلى مجموعتين، منهم من احتل الجبل ومنهم من توجه إلى الوادي.

توقف زحف الملكيين، فالوضع في وادي السر يختلف عن أي منطقة لأن الموانع كثيرة لوجود بساتين العنب المسورة.

في الساعة التاسعة صباحاً، قام الطيران، وشاهد الضرب من الجبـ ـل إلى الوادي، فضرب الجمهوريين معتقداً أنهم الملكيين، ونتيجة لهذا الخطأ قتل عدد وجرح عدد آخر.

استمرت الحرب يومين، وبدأ الاخوة يتصلون بالجانب الملكي م ن هم، وقالوا لهم: نحن في مواجهتكم، وأنتم اخواننا، ونعرف أنكم لا تحاربون بإخلاص مع الملكيين.

أرسل الأخ علي أبو لحوم جهازه العسيب ومائة ريال للشيخ الباش ا بن زبع من الجدعان، ومعنى ذلك في العرف القبلي أن الأخ علي يطل ب الاخوة والصحب، وذكره بماضيه وما لاقاه من بيت حميد الدين، واستطاع بأسلوبه أن يستميل نهم ويطلب منهم الانسحاب فاستجابوا، وكان ذل ك نصرا حقيقياً ساعد على اختراق جبهة الملكيين.

واصلت جماعتنا الزحف، تقدمت إلى المركز، وأفرجت عن المحاصرين هناك منهم المقدم احمد خليل والسيد احمد السقاف وآخرين.

في نفس اليوم ان ضمت مجموع ة أص حابنا سم ح إلى ص فوف الجمهوريين، وتراجع الملكيون إلى الخلف واحتلوا بعض الجبال الـ شمالية والشرقية المطلة على المركز.

خرجنا صباح اليوم التالي إلى بيت السيد، وطهرنا بع ض المواق ع.. وزحفت مجموعة من أصحابنا ومعهم العميد الشريف عبود وإخوانه نح و الشرفة، وباسق حدود خولان. قتل أثناء ذلك الشيخ علي بن علي شيبان من الشرفة (كان معي في عدن وبيحان هو وأولاده قبل الثورة، وذك رتهم في الكتاب الأول) كما قتل الشريف زبن الله وشخص آخر، وجرح أكثر من عشرة أفراد.

بعد ذلك التحق بنا الأخ حسين الدفعي والعميد محم د الأهن ومي، وانضم إلينا الأخ راجح أبو لحوم، ومحسن محمد أبو لح وم، وكلفن ا الأخ

راجح أن يكون مسئولاً عن المنطقة، وكان المركز خالياً م ن ال سكان، خاصة السادة، فقد شدوا جهة نهم، وبني سحام خولان وتفرقوا.

سكنت في بيت السيد احمد علي الجبلي، وفي ليلة عي د رم ضان لم نضع أي ترتيبات احتياطية، لأننا لم نبلغ بأي تحرك ملكي من قبل العناص ر التي تعمل معنا في أوساط الملكيين، وتنقل إلينا الأخبار من مركز محمد ب ن المحسن في (جربة الطلح).

خرجنا لصلاة عيد الفطر وإذا بالضرب علينا من جبل ذباب المط ل على المركز، صحت في القوم، وقلت: يا أهل الج ودة إذا اس تطعتم أن توقفوا الحرب وتحتلوا الجبل فغداكم ألف ريال.

تقدم الأخ راجح وآخرون، وفي خلال ساعة ون صف أو س اعتين تغلبوا على الموقف واحتلوا الجبل، وقتل في ذلك اليوم من قادة الملك يين، الشيخ صالح الجيلاني والشيخ محسن الجمرة، وهم من كبار م شايخ ب ني حشيش وقتل من المتقدمين الجمهوريين نحو ثلاثة أفراد، وس بعة جرح ى، وكان هذا النصر الثاني في جبهة السر.

تحول الموقف في المنطقة لصالح الجمهورية، كانت هذه الجبهة تشكل خطراً كبيراً لقربها من العاصمة صنعاء، فقد سبق قبل وصولنا من القاهرة، أن قامت معركة بين القبائل والقوات المصرية بقيادة العقيد حسن عف ت (وهو من كبار القادة المصريين في اليمن) في شرق شم ال غ ضران وادي السر حيث كان هناك العقيد عبدالله الجائفي وأخيه، في المعركة تحطم ت بعض الآليات، وكان القتلى والأسرى والجرحى بالعشرات، وأسر العقي د عفت عند الشيخ صالح علي السريحي من نهم، أفرج عنه بعد سنة ونصف.

وللحق والأنصاف فإن الأشقاء المصريين قدموا تضحيات كبيرة ينبغي أن يذكرها التاريخ بغض النظر عن الأخطاء.

وقد حاولنا أن نكسب الناس إلى صفوف الجمهورية بالتفاهم ونأمن من يطلب الأمان، ونتصل بالقيادة السياسية للاهتمام بالشخصيات التي لها ماضيوطني.

وعلى سبيل المثال في نهاية شهر رمضان عام **1382**هـ . كتبت رسالة إلى المشير السلال رئيس الجمهورية من أجل النقيب عبدالله الشليف، فرد السلال برسالة جوابية (وثيقة **3**) بتاريخ **6** شوال سنة **1382**هـ . هـ ـذا نصها:

الشيخ سنان أبو لحوم حفظه الله

وصل كتابكم من أجل عبدالله الشليف، ويعلم الله أنا كنا نؤمل منه أكثر من غيره لانا نعرف لوجعه واهانته من بيت حميدالدين، ولكنا نؤمل أن ينسى ذلك، ولا مانع مما افدتم بشرط حسن النيـ ـة، وكلمـ ـا التزمتم به سنفي به ولكم الوجه والذمة، وأي إنسان يطلـ ـب الأمـ ـان فأمنوه والسلام عليكم.

فك الحصار عن القوات المصرية في صرواح

بعد عيد الفطر بأسبوع (شهر مارس **1963**م) أرسـ ـل لي المـ ـشير عبدالحكيم عامر، سيارة مصفحة مع العقيد محمد الأهنومي، لأصل فيها إلى صنعاء لمقابلته وكان للمصريين قوة عسكرية بقيادة المقدم احمـ ـد عبـ ـدالله،

محاصرة في صرواح لأكثر من أربعة أشـهر، تـ صل إلـ يهم الإمـ دادات بالطائرات طوال مدة الحصار، وفي نفس اليوم التي استدعاني فيها المـ شير عامر، كانت قد أرسلت طائرة تموين للمحاصرين، فأسقطها الملكيون مـ ن قبائل جهم.

عندما التقيت به قال لي: يا شيخ سنان أنت بيضت وجهي، وهـ ذا واجبكم وفي بلدكم، وأنا عندي أحد أولادي في صرواح محاصر مع القوة، وقد أحرق الملكيون لنا اليوم طائرة وأخشى أن تتعب القوة، فهل لـ ديكم رأي أو وسيلة لإنقاذ الموقف، لأنني أعرف أن لك وجاهة ومعرفة بالناس.

قلت له: أنا مستعد أنزل بمفردي ومعي مرافق فقط.

قال: ألا تحتاج إلى قوة، أليس عليك خطر؟

قلت: لا خطر علي من جهم، إذا تمكنت من الوصول إلى أرضـ هم وعرفوا بوجودي. . أطلب فقط طائرة تنـ زلني، وإذا رأيت خطراً علـ ى الطائرة سأعود. وفي نفس اليوم كلفت الأخ النقيب درهـ م أبـ و لحـ وم بالتوجه إلى حريب للاتصال بجهم، وحصلت إرباكات.

ركبنا بالطائرة وكان يرافقني علي بن سعيد قعفة (ابن خالي) وعنـ د هبوطها قفزنا بسرعة، وأقلعت في الحال. سألت الجنود المصريين عن المواقع التي تهاجمهم وكانت كثيرة وأقوى هجوم يأتيهم من الجهة الغربية.

رفع علي بن سعيد غترته (الصماطة) على رأس بندقيته، وتوجهنـ ا صوب مواقع جهم. وعندما قربنا منهم عرفوا من ملابسنا أننـ ا يمنيـ ون، وسيرنا طبيعي، تقافزوا من المتارس، وعندما عرفوا إنني القادم اسـ تقبلونا

بحفاوة، وكان المصريون يراقبونا بالمنظار على مسافة لا تزيد عن 3كم، وعندما وصلنا إلى جماعة جهم توقف إطلاق النار في كل المواقع. تركت جهم بعض أفرادها في المواقع التي تحتلها ونقلونا إلى محلات البدو، وخلال ساعتين تجمع لدينا أعداد كبيرة وتحدثنا معهم وقلنا لهم: أنتم أول من رفع راية العصيان في اليمن على الإمام، وكان لكم الأسبقية في مقارعته، وتحملتم من المتاعب، والأضرار والدمار، والسجون والتشرد ما لم تتحمله أي قبيلة في اليمن، واليوم ترجعون عن مبادئكم ومواقفكم!، وإذا كان لكم مأخذ على الجمهورية بسبب قتل الشيخ احمد بن علي الزائدي ومن معه، فخسارتي فيه أكثر منكم، وهو أقرب الناس إلي، وقتله كان بالصدفة وليس متعمداً، والبلد فوق الجميع، والتاريخ لن ينسى، وأنتم لا تضيعوا ما ضيكم، وتضحياتكم، ولو انتصرت بيت حميد الدين لرجعنا حيث كنا، وشرحت لهم ما نالني من المتاعب والإهانات في مصر، وما تحملته من مشاق ومع ذلك لم أغير مبدئي.

وذكرت لهم بعض أبيات شعرية من قصيدة أحمد بن علي الزائدي التي أوردتها كاملة في الجزء الأول من مذكراتي، ومنها:

وقل لهم يتباشروا بالعز عقب الجعجعة

لا عاش ذي ما في العدا فعله يبين

يا لله على صاله قنابل من بطون مطبعة

روادها تصبح تراجع بالرطين

تحرق ديار المام ذي لا جاه جايع ما اشبعه

والقى سلاطين اليمن متمسكنين

يالله الحد شوف القبائل تحت دعس المرصـ ـعة

مـ ـستملكه كنـ ـهم عبيـ ـد مط ـبعين

تجاوب معي الكثير منهم وقالوا: نحن نعرف موقفك منا وصداقتك لنا دامت عندما ضاع أصدقاؤنا في الشدائد عندما تقدم علينا الإمام، ونحن لن نخالف ما تراه وإذا كان لبعضنا رأي مخالف سنتفاهم معهم بحضوركم.

اتفقنا على أن نتغدى عندهم في اليوم الثاني، ونعزم قائـ ـد القـ ـوات المصرية المحاصرة، رحبوا وقالوا: لو جاء جميعهم معك فهم في وجوهنا.

أرسلت رسالة للقائد مع علي بن سعيد، أخبرته بما حصل ودعونـ ـاه للغداء باسمهم مع من يحب من قواته.

في صباح اليوم التالي أرسلت له علي بن سعيد مرة أخرى ومعه أربعة مـ ـن جهم وقلت له في الرسالة، إذا لديك شك، فليبق الأربعة في المعسكر حتى تعود.

وصل إلينا المقدم احمد عبدالله، بعد أن استأذن من المشير عامر، ومعه نحو عشرين من جماعته، والأربعة المرسلين من لدينا، وقبل أن يعود، دعانـ ـا إلى الغداء في اليوم التالي، وذهبنا إلى المعسكر ومعنا حوالي **70** شخصا من جهم، وقد أرسل الغداء من صنعاء على طائرتين. تخلل الاجتمـ ـاع بعـ ـض النكت حول المعارك بين الطرفين والغزوات والتسللات، وقد اعتـ ـرف لي أهل جهم بأنهم لم يشاهدوا أصلب من هذه المجموعة واشجع من قائدها.

بقيت حوالي ست أيام لمواصلة الحوار مع من يتوافد من جهم ممـ ـن لم يحضروا الاجتماع، أما المشير عامر فقد أتصل بي وقـ ـال: (سـ ـامحني أنـ ـا

مضط ر للسفر، وأنا ممنون لك جداً، وسيكون لقاءنا قريباً، وقد رتب ت كل ما يلزم لمن سيصل معكم من جهم، وسيأخذون برأيك، وإن شاء الله سيتواصل جهدك وتعاونك في مناطق أخرى).

أنفك الحصار عن القوات المصرية وبقيت في مواقعها، وطلع ت إلى صنعاء مع أكثر من 70 شخصاً من مشايخ وأعيان جهم، استقبلهم المشير عبدالله السلال وألقى فيهم كلمة قال فيها: (يا إخوان قد لا نعتب عل ى الآخرين ولكننا نعتب عليكم، لأنكم أول من تبنى القضية الوطنية ولك م فضل الأسبقية بدمائكم وصلابتكم) ثم عزمهم السلال على مأدبة غداء.

في اليوم الثاني رتب لهم الفريق أنور القاضي قائد القوات الم صرية، ضيافة كبيرة دعا إليها كثيراً من مشايخ الـ يمن والم سئولين وال ضباط، وصرفت لهم مبالغ كل بقدره، ولا أخفي أن المشير عامر ترك لي ألفي ريال (فرانصي) ومائة جنيه ذهب، رفضت تسلمها في البداية، ولك ن العمي د قاسم (الذي كان يلقب بالصاروخ) أصر وقال: أنت علي ك م سئوليات والناس يقصدوك، ونحن نريد منك أن تتحرك وتتصل بالجماعات والأفراد. وقد كان لدخول جهم إلى صنعاء كبير الأثر في نفوس القبائل الأخرى.

ربطتني بعد ذلك بالمقدم أحمد عبدالله، قائ د الق وات الم صرية في صرواح علاقة طيبة، وكان يذكرني بكل خير وقد عرض عليَّ العميد عباس رسالة من المقدم أحمد عبدالله يرجوه فيها أن يـ بلغني تحياته. (وثيق ة 4) مؤرخة في 1963/4/10م.

خلال ذلك كلفنا الأخ صالح أبو لحوم بقطع طريق الإم داد عل ى الملكيين في الخانق، النافذ إلى السر وخولان والفرضة، وكان الفريق أن ور القاضي وقيادة القوات العربية يتواصلون مع الأخ صالح ومن ذلك وصلته الرسالة التالية (وثيقة رقم 5):

الأخ الشيخ صالح أبو لحوم حياكم الله

بعد التحية

مرسل لكم مبلغ 1400 ريال، وذلك مرتب الرتب في منطق ة الخانق وباقي المناطق لعدد 35 مقاتل وذلك عن شهر صفر وربيع أول.

برجاء الإشراف والسيطرة على الرتب والمرور عليها والتأك د من انتظامها والمحافظة على محلاتها ومن ع الت سلل والت سرب إلي ه والمرتبات تتوقف على مدى انتظامهم في العمل.

فريق/ أنور القاضي

قائد القوات العربية باليمن

بالتفويض/ مقدم أ.ح قدري عثمان بدر

تحركت القوات المصرية ودخلت الج وف ثم واصـ لت إلى م أرب وارتبط الخط مع صرواح والجوبة. حصلت بعض المشكلات في الج وف، فطلبت القوات المصرية منا أن نتدخل أنا والقاضـ ي عبدال سلام صـ بره فتوجهنا إلى الجوف ومعنا النقيب يحي عبدالله العذري والنقيب محمد أحمـ د الحباري، العميد قاسم، (كان قائد القوات المصرية هناك عبدالمنعم خليـ ل ومعه اللواء سعدالدين). اجتمعنا مع بعض مشايخ الجوف منهم علي ب ن سعد النوفي، وصالح بن أحمد السنتيل، ومرضي الهندوس (من بني ن وف)،

أحمد درمان، ومحمد بن محسن منيف وغيرهم من مشايخ ذي حـ ـسين، وتم التفاهم والتنسيق من أجل التعاون بقينا هناك حوالي أربعة أيام وابلغنـ . ـا القيادة العربية بما تـ ـم فوصلتنا برقية من اللواء أنور القاضي (وثيقـ ـة 6) وفيها:

من اللواء القاضي إلى الشيخ سنان أبو لحوم

اشارتكم بخصوص مشايخ الجوف. طلبت القيـ ـادة العربيـ ـة في الجوف ارسالهم الينا. لا مانع من السير إلى مـ ـأرب والجـ ـوف. بعـ ـد انتهائكم نهائيا من العمل في صرواح. نشكركم على مجهوداتكم. شكراً

مع تحياتي.

تعييني في مجلس الرئاسة

في أبريل عام **1963**م جاء المشير عامر مرة أخرى مـ ـن القـ ـاهرة، وحصل نقاش حول الوضع والحكم وفي لقاء مع السلال والمسئولين قـ ـال: إن العمل في الجبهة العسكرية يسير على ما يرام ومطمـ ـن، أمـ ـا الوضـ ـع الإداري والتنفيذي فهو بحاجة إلى ترتيب حتى يتم حل المشاكل، وتقتـ ـصر مهمة القوات المصرية على القتال، ولا بد أن يكون جهاز الدولة قادراً على التنسيق مع القوات المصرية والمواطنين، وأضاف المشير عامر: إن المشايخ لا يجوز أن يبقوا خارج السلطة لأن لهم دور فعال ومؤثر.

عندما انتهى من كلمته بدأ النقاش، وطرح اقتراح بتشكيل مجلـ ـس للرئاسة يتكون من **12** شيخ و **12** ضابط وستة مدنيين.

وفعلاً صدر قرار جمهوري في 23 ذي القعدة 1982هـ . الموافق 17 أبريل 1963م بتشكيل مجلس الرئاسة من الأخوة:

1- المشير السلال رئيساً

2- عبدالرحمن الإرياني

3- حسن العمري

4- محمد محمود الزبيري

5- عبداللطيف ضيف الله

6- عبدالسلام صبره

7- محمد الأهنومي

8- محمد قائد سيف

9- عبدالغني مطهر

10- صالح الأشول

11- علي محمد سعيد

12- احمد الرحومي

13- حسين شرف الكبسي

14- احمد علي الوشلي

15- عبدالله المؤيد

16- عبدالكريم الحوري

17- الشيخ مطيع دماج

18- الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر

19- الشيخ احمد سيف الشرجبي

20- الشيخ امين أبو رأس

21- الشيخ يحيى منصور منصر

22- الشيخ علي ناجي القوسي

23- الشيخ محمد عبدالله مناع

24- الشيخ جار الله القردعي

25- الشيخ سنان أبو لحوم

26- الشيخ هزاع البدوي

27- الشيخ نعمان بن قائد بن راجح

28- الشيخ عثمان محجب

29- أمين عبدالواسع نعمان

30- محمد علي الأسودي

31- علي قاسم المؤيد

32- علي بن علي الرويشان

توزع أعضاء المجلس إلى ست لجان صدر بها قرار جمهوري بتاريخ 1963/4/28م هي :

1- لجنة الأمن القومي.

2- لجنة الشئون الحربية.

3- لجنة الشئون الخارجية.

4- لجنة الشئون الاقتصادية والمالية والاشغال والمواصلات.

5- لجنة شئون القبائل.

6- لجنة شئون التربية والتعليم والعدل والأوقاف.

وكنت عضواً في لجنة الشئون الخارجية مع الأخوة محمد قائد سيف- صالح الأشول- محمد عبدالله مناع- محمد علي الأسودي.

وقد حدد القرار الجمهوري اختصاصات اللجان الفرعية بالمجلس ومنها لجنتنا التي تختص بدراسة ما يحال إليها من المجلس متعلقاً بالمسائل السياسية الدولية وخاصة ما يمس منها مصالح اليمن، وإبداء الرأي في المعاهدات والإتفاقيات الدولية واقتراح التدابير التي تكفل دعم السياسة الخارجية للجمهورية العربية اليمنية، والتعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية، واقتراح التخطيط العام للبعثات الدبلوماسية اليمنية.

وفي نفس التاريخ 4/28/ صدر قرار جمهوري آخر بتشكيل اللجنة المركزية لشئون القبائل من المشايخ:

1- غالب بن ناصر الأحمر

2- ابراهيم حاميم

3- علي بن ناجي الشايف

4- ناصر علي البخيتي

5- سالم عبدالقوي الحميقاني

6- منصور راجح

7- احمد عبد ربه العواضي

8- محمد احمد الحباري

9- عبد الولي القيري

10-احمد حسين ضبعان

11-علي صغير شامي

12-درهم أبو لحوم

13-عبدالوهاب دويد

14-محمد حفظ الله الزوم

15-مشلي القايفي

كانت جلسات مجلس الرئاسة فيها شبه استقلال للقـ ـرار والـ ـرأي، ويحصل فيها بعض الخلاف، لكن الأكثرية مع القـ ـرار المـ ـستقل، وكـ ـان التنسيق بين المشايخ والضباط في المجلس أكثر إيجابية.

انتدب إلى المجلس مستشاراً من القيادة المصرية هو الأستاذ (احمد أبو العيون) وكانت الاجتماعات بين مد وجزر، والسلال في موقف لا يحـ ـسد عليه. تزعم المعارضة القاضي محمد محمود الزبيري من المدنيين، وسنان أبـ ـو لحوم من المشايخ، وعلي قاسم المؤيد من الضباط.

السفر مع السلال في وفد إلى مصر وسوريا والعراق

في شهر مايو 1963م رافقت المشير عبدالله السلال في زيارة رسمي ة لمصر ضمن وفد كنت الرجل الثاني فيه، شارك فيـ ه الاخ وة (م صطفى يعقوب– حسين الدفعي– غالب الشرعي– الشيخ احمد سيف الـ شرجبي، الشيخ محمد حسن الفاشق، الشيخ محمد الكباب، عبدالله الضبي، الـ شيخ حزام أبو ذيبه، الشيخ محمد احم . . د الحب اري، الح . . اج محم د الجرموزي، حسين شرف الكبسي، وحميد حنش).

استقبل الوفد في القاهرة بحفاوة، ونزل بعض أعضائه في قصر القبة، وقد زرنا كثيراً من المصانع والمؤسسات ومصانع الـ سلاح وأه دوا لنـ ا بنـ ادق حكيم من إنتاج مصري، جربنا رمايتها على أهداف وقد أصـ بت الهدف بالخمس الطلقات المحددة ونشرت الصحف الخبر، ومنحت وسـ اماً من الدرجة الأولى، ثم قام الوفد بزيارات إلى كل من سوريا والعراق.

الرئيس عبدالناصر يستقبل الرئيس السلال والوفد المرافق له وعلى يمين عبدالناصر الشيخ سنان أبو لحوم

في سوريا عقدنا اجتماعا مع الرئيس السوري اللواء لؤي الأتاسي ودارت نقاشات حول الوضع في اليمن، والعالم العربي، والتنسيق بين البلدين، وأذكر أن الرئيس السلال قال: نحن نأخذ برأي عبدالناصر دون سواه، فعارضه اللواء أمين الحافظ وزير الداخلية عضو الجانب السوري في المباحثات قائلاً: هذا شأنكم، أما نحن فلا بد أن نتبادل الآراء ونقر ما فيه الأصلح، وضم الجانب السوري صلاح الدين البيطار الذي تعرفت عليه عندما زار اليمن على رأس وفد أيام الوحدة بين مصر وسوريا، وأيضاً زرته في دمشق عندما كنت مشرداً في بيروت، وكان معي الأولاد الأعزاء يحيى علي الإرياني، وعباس الشامي وهما طالبان يدرسان في سوريا.

بعد المباحثات جرى حديث جانبي مع البيطار، فقال موجها كلامه لي وللأخ عبداللطيف ضيف الله: السلال رجل عظيم وكان على يكم أن تفهموه، أن التعبير بمثل ما قاله يقلل من شأن اليمن.

من اليمين كمال الدين حسين ، الشيخ سنان، المشير عبدالحكيم عامر، الرئيس جمال عبدالناصر والرئيس عبدالله السلال

انتقلنا إلى العراق، وكان رئيس الدولة عبدالسلام عارف رجل قـ ـوي وقور وعاقل، والطاقم القيادي أغلبه من البعثيين.

استقبلونا بشكل جيد، ولكن لمسنا بعض التحفظات، فقـ ـد سـ ـألني مهدي صالح عماش وزير الدفاع العراقي عن المستشاري المصري، ولمـ ـاذا يشارك مع الوفد في الجلسات، وكذلك تحدث حول هذا الموضوع مع الأخ عبداللطيف ضيف الله، (الذي كانت له مكانة عند القيادة المصرية)، ويظهر أن المستشار (احمد أبو العيون) قدم تقريراً عني وعن الأخ عبداللطيف، أما أنا فالمصريون يعتبروني بعثيا لصلة القرابة مع الأستاذ محسن العيني، وكنت أقـ ـول لهم أنا عقلية قديمة لا تستوعبني هذه الأفكار، وإن وجد شـ ـيء من التعاطف.

الرئيس عبدالناصر يتوسط المشايخ، على يساره الشيخ سنان أبو لحوم، الشيخ عبده حسن الفاشق، النقيب محمد أحمد الحباري، الشيخ حزام أبو ذيبه، السيد أنور السادات، وعلى يمـ ـين عبدالناصـ ـر النقيب علي بن علي الرويشان، الشيخ أحمد محمد الكباب، الشيخ أحمد سيف الشرجبي.

تجـدر الإشارة إلى أن العراقيين استقبلوا الرئيس عبـدالله الـسلال بترحيب حار كزميل، لأن بعض أعضاء القيادة العراقية كانوا زملائـه في الكلية عندما كان يدرس في العراق مـع البعثـة العـسكرية اليمنيـة في الثلاثينات.

عندما عدنا إلى صنعاء توجهت إلى نهم ومريـبت بحريـبهـم ثم استقريت في وادي ملح لمدة أسبوع، تجمع لدي أناس كثيرون مـن نهـم، وسمح والجدعان، والجميع نزلوا ضيوفاً على الأخ صالح.

حينها وصلتني رسالة من الفريق حسن العمري يطلب وصـولي إلى صنعاء على وجه السرعة.

قررت السفر، وكان الأمير محمد بن المحسن متمركز في جربة الطلح وعنده مشايخ نهم وأعداد كبيرة من القبائل الأخرى، وعندما عرفوا انـي سأتحرك إلى صنعاء، أرسلوا مجموعة لا تقل عن **150** فرداً من نهم وغيرهم ليقطعوا الطريق علينا في نقيل ابن غيلان.

بكرنا فجراً وفي الطريق واجهنا مجموعة من أصحابنا من النعيمـات أهل وادي ملح، منهم ناجي محمد عائض، ومحسن عسكر، جاءوا ليخبرونا بالترتيب الذي وضعه الملكيون ضدنا، وحالوا أن يقنعونا بالرجوع ولكننـا رفضنا. واصلنا السفر ومعي الأخ صالح أبو لحوم وأكثر من مائتين شخص، وكان قد وصل إلينا في مساء اليوم الأول النقيب محمد صالح مريط ومعـه ثلاثة من أصحابه من عيال صياد الذين يقع ترتيب الملكيين في حدهم.

مشى رفيقنا محمد مريط قدامنا، وعندما علم بالترتيب بل غ أخ وه وأصحابهم أهل خلقة، أن سنان أبو لحوم وخبرته قادمون، وعندما وصلت جماعتنا إلى قرب النقيل، اعترضهم أخوه وأصـ حابهم بي ت الج رادي. وق الوا: (رجاءً انتظروا حتى ندبر حل بأي مبرر).

أنا تجاهلت الموقف وأبديت عدم اهتمامي، وانسحبت بع دوء م ع عشرة أشخاص واتجهنا شمالاً بمبرر أننا نبحث عن مكان نستظل ب ه م ن حرارة الشمس.

تسر بنا وقطعنا النقيل من الجهة الشمالية على بعد 3 ك م ونف ذنا خطتنا بدون أن يعرف أحد حتى أصحابنا، وعندما وصـ لنا إلى منت صف الجبل رأينا وراءنا مجموعة من النقباء بيت أبو حاتم على بعد حوالي 2كم في الطريق الذي نحن فيه، ولم نكن ندري هل يمرون في الطريق ليرتبوا فيها، أو أنهم رأونا ولحقوا بعدنا. ضربت عل يهم م ؤخرة مجموعتن ا بالرصـ اص فأوقفتهم، ونحن واصلنا سيرنا وقطعنا بقية الجبل حتى أطلينا عل ى الجه ة الغربية، التي تشرف على الطريق الرئيسي، نزلنا النقيل، وقد اتخذنا ت دابير الحيطة والحذر من المرور في أرحب لانهم ملكيين، وبنفس الأسلوب السابق تسربنا على إثنين اثنين حتى قطعنا وادي ش راع، ووصـ لنا إلى الطري ق الرئيسي حوالي الساعة الرابعة عصراً، وجدنا في انتظارنا السيارات الـ تي ارسلها الفريق العمري لتقلنا إلى صنعاء، في حدود بني الحـ ارث. اخ ذنا بعض السيارات، كتبنا رسائل إلى أصحابنا وإلى الـ ذين تقطع وا لن ا في الطريق، فن زل عليهم الخبر كوقع الصاعقة، اختلف المتقطعون فيما بينهم،

وأنضم حوالي النصف إلى أصحابنا ولحق بنا الجميع إلى صنعاء بالـ سيارات التي تركناها لهم، ووصل معهم محمد صالح مريط.

عندما وصلوا إلى صنعاء، رحبنا بالمتقطعين ولم نعاتبهم ورفضنا مطالبة الأخ صالح أبو لحوم وأحمد بن صالح الشليف وبعض المشايخ الذين أصروا على أن يقوم الطيران بالضرب على الملكيين ونهم.

بعد وصولي إلى بيتنا في الأبهر بصنعاء، توجهت إلى الفريـ ق حـ سن العمري، وهو في السفارة العراقية، تعشيت معهم ورجعت إلى البيت.

في الصباح اتصل العمري، سألني عن عدد الواصلين معنا، فقلت له أكثر من ثلاثمائة، واخبرني بأن اللواء المسيري قتل في الحيمة (كـ ان مـ ن أفضل القادة المصريين، عقلا وحكمة) وقطعت طريق الحديـ دة–صـ نعاء، فحركنا من رغب من مجموعتنا للتوجه إلى الحيمة مع عدد آخـ ر جمعهـ م العمري من صنعاء، نزلت معهم، وفتحنا الطريق وتوقفـ ت في (الحليلـ ة) ثلاث أيام، بعد ذلك أفسدت الحيمة وقطعوا الطريق مرة أخرى في منطقـ ة خلف بوعان، وخرج الولد عبدالله بركات ومعه مجموعة من الحدأ بقيـ ادة الشيخ محمد بن ناجي القوسي، لفتح الطريق وضرب المتمردين، وقد عـ ين حينها الشيخ محمد بن ناجي القوسي عاملا في العر (الحيمة الداخلية)، وبقي الولد عبدالله بركات في بيت الجدي المطل على الحيمة ومعه بعض القوات. حصل تمرد آخر في (الأحبوب) من الحيمة الداخلية، توجهت مع القاضـ ي حسين السياغي للوساطة في حل المشكلة، وحصلنا على وعدمـ ن أهـ ل الحيمة بعدم قطع الطريق، اتفقنا معهم على لقـ اء آخـ ر، والمعـ روف أن

القاضي حسين السياغي رحمه الله من الحيمة وهو محل اعتبـار، واحتـرام، وأيضـاً في بعض عزل الحيمة كان يوجد بيت مريط، وبيت حمران وهـم من نهم.

تطور الموقف بين العامل القوسي وبعض العزل في شمال المركز وغربه فيما يسمى بلاد القبائل، وخاصة مع أهل الحدا الذين قتل منهم 17 فـرداً مما اضطرنا إلى تجهيز قوة من حوالي ثلاثمائة فرد، بقيادة الأخ راجـح أبـو لحوم، ومعه الاخوة علي أبو لحوم ومحمد أبو لحوم ودرهم أبو لحوم وأمـين القادري والشيخ أحمد دويد وآخرين من مشايخ نهم، ونزلـت معهـم إلى الحيمة.

وتقديرا لجهود الأخ محمد أبو لحوم في مواجهة الملكيين في الحيمـة الداخلية حصل على شهادة تقدير (وثيقة 7) مؤرخـة في 1963/7/28م من اللواء أحمد محمد المسيري جاء فيها:

> أشهد أنا اللواء أحمد محمد المسيري قائد المنطقة المركزيـة بـأن النقيب محمد أبو لحوم قام بعمله، بإخلاص وأمانة في منطقـة الحيمـة الداخلية، كما أنه أتصف بالشجاعة والإقدام طول مدة خدمته تحـت قيادتي وكان يتقدم القوات في الهجوم على عزل الحيمة الداخلية ممـا كان له أثر كبير في نجاح معظم العمليات التي قمنا بها في هـذه المنطقة (. .) فإني أوصي مشدداً بمنح هذا الضابط رتبة الرائد نظير ما قام بـه من أعمال مجيدة ، وشجاعة فائقة.

وفي شهر أكتوبر **1963**م منح المشير ال سلال رت ب ع سكرية للأخوة، علي أبو لحوم ومحمد أبو لحوم ودرهم أبو لحوم، وحسين الحماني .

وفي رسالة وجهها الرئيس السلال إلى وزي ر الحربي ة (وثيق ة **8**) بت اريخ **1963/10/9**م

قال الرئيس السلال (الرتب العسكرية التي ح صل عليه ا أو منحت لكل من علي أبو لحوم ومحمد أبو لحوم ودره م أب و لح وم وحسين الحماني هي لا تقرن بغيرها من الرتب (. . .) منحت لهم لم ا قاموا به من الدور البطولي في صنع الثورة).

معارك ثلا وكوكبان

استمرت جماعة نهم فترة في الحيمة، ح تى اس تدعوهم إلى ص نعاء وكلفوا بالتوجه إلى ثلا ليدعموا القوة المصرية المتواجدة هناك بقيادة العقيد مصطفى شاهين، والعقيد فخري.

استطاعت نهم أن تحتل جبل المائدة غرب مدينة ثلا، وأثناء المعرك ة قتل منها اثنان وجرح أربعة، كانت القوات بقيادة راجح أبو لحوم وعل ي أبو لحوم ومحمد أبو لحوم ودرهم أبو لحوم وعلي هادي أبو حاتم ومن صور أبو حاتم، ومحمد صالح الفرجي ومعهم مجموعة من مشايخ نهم ي سيطرون من جهة الغرب، أما الملكيون فكانوا يسيطرون على المن اطق الجنوبي ة، حبابة، ووادي النعيم، وحجر ابليس والقرى الواقعة بين الوادي ومدينة ثلا في الغرب من جبل الشيخ.

خرجت وراءهم ومعي سيارتين، وإذا بالملكيين يقطعون الطريق حيث كنت على مسافة كيلو متر تقريبا من المدينة، إلا أن قواتنا فتحت الطريق أمامنا، وجرح في المعركة اثنان من الأفراد.

عندما دخلنا مدينة ثلا طلبنا قوات إضافية، فوصل الشيخ احمد المطري ومشايخ بني مطر ومعهم نحو خمسمائة شخص.

دفعنا بالقوة المصرية للتقدم إلى شمال المائدة بالمدافع والدبابات لضرب جبل الشيخ وحجر ابليس.

أثناء ذلك وصلت رسالة من الأمير عبدالله بن الحسين إلى الأخ راجح أبو لحوم، فيها تهديد ووعيد وكلام جارح يقول فيه (أن سنان أبو لحوم سيعيش حمار ويموت حمار ومثله مثل عمرو ابن العاص).

وبينما كان الشيخ المطري والعقيد مصطفى شاهين والعقيد فخري والأخ درهم يفكرون بالرد على الرسالة، قلت لهم اختصر الجواب بكلمات قليلة: من سنان أبو لحوم إلى عبدالله بن الحسين، الكلام النابي لا يفيد، والرصاص أكثر أهمية، والمعارك قدامنا والحمار من هرب.

وصل الفريق حسن العمري في الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي والقصف علينا بكثافة وتركيز من حجر إبليس وجبل الشيخ.

اتفقنا مع العمري على خطة بموجبها تتجه نهم غربا نحو حجر إبليس، وتتجه بني مطر بقيادة الشيخ صالح المعقلي والشيخ صالح علي المطري وآخرين إلى حبابة ووادي النعيم والقرى التي تفصل بينهما.

وأنا طلعت مع الشيخ احمد المطري ومصطفى شاهين إلى رأس جبـ ـل المائدة. ومن هناك راقبنا سير المعركة، كانت الخسارة كبيرة، لأن مواقـ ـع الملكيين تسيطر سيطرة تامة حتى على جبل المائدة الذي كنا نختمـ ـي فيـ ـه خلف الأحجار، ولم تكن مدينة ثلا هدفا لضربات الملكيين، لأنهـ ـا بعيـ ـدة والمدينة محمية من جهة الغرب بجبل المائدة والتحرك متأخر ومكشوف حيث تم التحرك حوالي الساعة التاسعة صباحاً، وقد انـ ـسحبت القـ ـوات مـ ـن الجهتين.

بعد ذلك فكرنا بالقدوم إلى جبل الشيخ من جهة الجنوب، وجمعنـ ـا عدداً كبيراً من أرحب ونهم، وخولان وعلى رأسهم النقيب محمـ ـد احمـ ـد القيري، والنقيب محمد احمد الحباري، والنقيب علي بـ ـن احمـ ـد معـ ـصار والنقيب محمد منصور معصار، والنقيب منصور بن أحمد أبو حاتم.

تقدمت القوة من كوكبان واحتلت بعض المواقع في ضلاع كوكبان، والملكيون يسيطرون على واقط وثمعود، أصبنا ببعض الخسائر وجرح بعض الأخوة، ومع تعدد القبائل المشكلة للقوة لم يكـ ـن الانـ ـسجام بالـ ـشكل المطلوب، وفشلت العملية.

في هذه الحملة كان معي الولد ابراهيم الحمدي والولد حمود قطينـ ـه، والشيخ حسين خميس من ضلاع.

بعد أكثر من عشرة أيام قررنا سحب نهم ومن معهـ ـم مـ ـن جهـ ـم وغيرهم من ثلا، وتوجيههم إلى كوكبان بقيادة الأخ العميد راجح أبو لحوم ومعه المشايخ علي بن هادي أبو حاتم والنقيب منصور أبو حاتم والفرجـ ـي

وآخرين من نهم وجهم. تدارسنا الموقف مع المصريين وبتوفيـ ـق م ـن الله ضربت القوات المصرية بالدبابة موقع مسيطر ومؤذي، قلت لقائد الدبابـ ـة إذا ضربتم هذا الموقع سأعطيكم خمسين ريالاً، وفعلاً ضرب الموقع وأنهـ ـاه، وقيل أن القتلى لا يقلون عن أربعة وكثير من الجرحى.

ضرب ذلك الموقع مكننا من احتلال المواقع الأمامية في (درب صالح، وبكر، والمواقع الغربية وبعض قرى ضلاع)، بعدها أعلنا هدنة لمدة أسبوع خدعنا بها الملكيين وضعنا خلالها خطة متكاملة للتقدم. عندما انتهت مـ ـدة الهدنة تقدمنا حوالي الساعة الخامسة مع غروب الشمس، وغطت القـ ـوات المصرية هجومنا بالضرب المكثف، وعند خروجنا قتل منا اثنان، الهـ ـبيري وصالح بن علي الشحيفي وجرح آخرون، واصلنا الهجوم وتعـ ـذر علـ ـى العدو أن يرى قواتنا عندما نزلت من الجبل، لأنه كان يقابل الجهة الثانية.

تمكنت القوات في نفس الليلة من احتلال جبلـ ـي واقـ ـط وثمعـ ـود فاضطرت القوات الملكية للانسحاب من جبل الشيخ. كان المقـ ـدم يتبـ ـع خطة مرتبة ومحكمة والقبائل متضامنة، وقيادة القوة الأخ راجح أبو لحـ ـوم ومعه علي هادي أبو حاتم وكثير من كبار القـ ـوم يتميـ ـزون بالـ ـشجاعة والإقدام.

استمرت المعركة لمدة يومين حتى وصلت قواتنا إلى (مدع) مقر الأمير عبدالله بن الحسين، واستولت عليها بعد أن أنسحب ابن الحسين إلى بيـ ـت علمان، وقد حصلت في مدع على راديو زنت كبير، صودر من بـ ـيتي في وراف سنة **1966**م وأنا في بيروت حيث نفذوا ما فعله الإمام قبل ذلك.

مكثنا يومين في (مدع)، انظم إلينا اللواء ممدوح تهامي ومعه دبابـ ـات وامكانيات جيدة يرافقه العميد حسين الدفعي وآخرون.

وصلنا إلى بيت علمان والمحدد المطل على مسور، توقفنا ثلاث أيـ ـام لتجميع القوة وإعادة الترتيب، تولى قيادة الحملة اللـ ـواء ممـ ـدوح تهـ ـامي

والعميد حسين الدفعي، حصلت مناوشة في الشمال والجنوب، وقبضنا على مجموعة أسرى ملكيين من مسور، منهم الشيخ حزام عطيفة، والسيد محمد الحاوري، وهذا الأخير كان لديه فلوس وإمكانيات، صادرها العسكر وتركوه يذهب حتى لا ينكشف الأمر ورحم الله أحمد بن علي جحزه.

رتبنا خطة المقدم على جبهتين: شمالية وجنوبية.

الجبهة الجنوبية: فيها مجموعة من بيت أبو لحوم من أهل إب، والشيخ محمد صالح الفرجي، وعدد من جهم، نزلوا في اتجاه وادي بني علي.

الجبهة الشمالية: وفيها الأخ راجح أبو لحوم ومعه مجموعة من البدو من نهم وشارك فيها الولد إبراهيم الحمدي، والولد حمود قطينة، نزلوا إلى الصافية فوق سوق الصميل في اتجاه الكلالي وبيت عذاقه، ولكنهم واجهوا مقاومة قوية، فقتل أكثر من **12** فرداً وحدثت عدة إصابات. وكانت أسباب الفشل في سوء الترتيب، والتحركات تمت في وقت غير مناسب للمتقدمين أو المدافعين، لأن المتقدمين مكشوفون والشمس إلى وجوههم من جهة الغرب والمدافعون ظلوا في مواقعهم. عندما هزمت الجبهة الشمالية، تركز الضرب على الجبهة الجنوبية وهم يطلعون الجبل، فاضطروا إلى الانسحاب. فشلت العملية، وتوقف التحرك لأن عيد الأضحى على الأبواب، والمعنويات ضعفت بسبب كثرة عدد القتلى والمصابين وللعلم أن المعارك استمرت أكثر من **15** يوم والقبائل كانوا مرهقين والخسائر كثيرة من القتلى والجرحى.

بعد العيد أعدنا الكرة بمساندة قوات أكبر من الأولى، فيها دبابات ومدفعية وتوزعت الجبهة على ثلاثة محاور في وادي بني علي، وسوق الصميل، والكلالي.

تقدم العميد مجاهد أبو شوارب ومن معه من جهة كحـ ـلان وبـ ـني عشب، وخاضوا معركة كبيرة وفاصلة، واستطاع الأخ راجح أبو لحـ ـوم ومن معه في وادي بني علي أن يقطعوا الوادي، واتجهوا نحو القرى المطلـ ـة عليه من الغرب، وتمكن الشيخ احمد سالم العواضي ومجموعته من اجتيـ ـاز سوق الصميل ووصلوا إلى الكلالي، وفي الساعة الحادية عشرة ليلا التقت قواتنا في بني عـ ـذاقة المركز بقيادة الأخ راجح أبو لحوم والشيخ أحمـ ـد سالم العواضي.

دخلت قواتنا مسور وما حولها، وواصل مجاهد السير إلى حجة وعين الأخ راجح عاملا في منطقة مسور.

وقد حصل الأخ راجح أبو لحوم ورجاله شهادة تقدير من المقدم سمير عبدالسلام قائد القوات العربيـ ـة بـ ـثلا وكوكبـ ـان (وثيقـ ـة 9) بتـ ـاريخ 1964/4/1م هذا نصها:

[تشهد القيادة العربية بثلا وكوكبان بأن النقيب راجح أبو لحوم ورجاله الشجعان، قد قاموا بالهجوم واحتلال جبـ ـل واقـ ـط وجبـ ـل الشجبي وجبل الظبر ومدع وجبل تعز وبيت علمان والمحدد والصافية والغولة ومحل بيت (. . .) وبني المفلحي، وكان لهجـ ـومهم الـ ـناجح الخاطف وسرعة احتلال واقط والشجبي، والظبر، أثر كبير في انهيـ ـار مقاومة العدو في حجر ابليس وجبل الحضور وسرعة احتلالهم (. . .)

وهذه شهادة منا بذلك

مقدم أ. ح

سمير عبدالسلام

القيادة العربية– ثلا وكوكبان

وهنا لا بد من الإشارة إلى دور القوات المصرية في هذه المعارك حيث ساهمت مساهمة فعالة وأضعفت مقاومة العدو بكثافة النيران.

مؤتمر عمران

وفي الفترة التي انشغلنا فيها بالمعارك انعقد مؤتمر عمران في 63/9/2 في فترة هدوء نسبي في الموقف العسكري وفي ظل موقف سياسي يسوده اختلاف الآراء وخاصة في مجلس الرئاسة ومجلس الوزراء بين طرفين:

طرف مؤيد لتصرفات المسئولين المصريين ونفوذهم السياسي في اليمن وطرف يدعو إلى ضرورة التنسيق مع القيادة المصرية في الجانب العسكري والتشاور في الجوانب السياسية مع الحفاظ على استقلال القرار اليمني، خاصة وأن القيادة المصرية تجمد أي قرارات سياسية لا ترضى عنها، وتكرر هذا كثيراً وكان ذلك من الأسباب الداعية إلى انعقاد مؤتمر عمران الذي دعا اليه الطرف المتضرر من تدخل القيادة المصرية في الشئون الداخلية.

غلب التشدد على النقاشات والحوارات في المؤتمر وكان رأيي أن التشدد الذي يقطع شعرة معاوية بيننا وبين الأخوة المؤيدين لتصرفات القيادة المصرية لا ينفع، ولا بد من اتخاذ موقف مرن، وانضم إلي في هذا الرأي الكثير من حضور المؤتمر في حين عاتبني بعض الأخوة ومنهم القاضي محمد محمود الزبيري والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، أما القاضي عبدالرحمن الإرياني ففي موقف وسط بيني وبينهم.

استمر الحوار يومين بين أخذ ورد، وفي الأخير اتفقنا على ان نحسم المسائل بالتصويت، وكانت القرارات يغلب عليها موقف المعارضة للطرف المؤيد لتصرفات قيادة الوجود المصري في اليمن.

بعد التصويت على القرارات كلفت بأن أكون المتحدث الرسمي للمؤتمر وفي اليوم الثالث من إنتهاء أعمال المؤتمر رسمياً اجتمع مشايخ بكيل في مدينة عمران بتاريخ 1963/9/5م وانتخبوني ممثلا لهم في كل الهيئات والمنظمات الشعبية والحكومية (وثيقة رقم 10) جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وبعد.

استناداً إلى ثقتنا المطلقة التي نوليها النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم، نتيجة للتجارب الماضية، والتضحيات الكبيرة، والأعمال المتواصلة في الماضي، قررنا ما هو آت. ونحن مشايخ بكيل الموقعون أدناه، وكل القبائل المحبة للبلاد، المتأكدة من الشيخ المجاهد سنان بن عبدالله، عبيدي ومرادي، أو أي مواطن حر.

1- نظراً لجهوده المتواصلة في سبيل الشعب اليمني خاصة، والأمة العربية والوحدة الشاملة عامة. لهذا فقد أوليناه الثقة المطلقة والتأييد الكامل في كل المساعي الوطنية كما هو معروف عنه دائماً.

2- لقد انتخبناه ممثلاً عنا في كل الهيئات، والمنظمات الشعبية والحكومية ليطالب عنا ويحل ويعقد ونحن من ورائه، لما لذلك من الفائدة العظمى واختصاراً للوقت، وتنسيقا للأعمال بسرعة، لكون الجملة من الأعمال الشعبية والحكومية تعقد أو تظهر ضرورتها، والجميع في مناطق بعيدة في العاصمة، فهو مقام الجميع، وله الحق طلب من تستدعي الضرورة طلبه من المشايخ والمسئولين في حينه.

3- نحن الموقعون أدنا هذا وجميع قبائلنا ترفض ك ل متق دم يفرض نفسه علينا، وكلما يظهر بعده فهو بطريقة غير شرعية. ول يس من مسئولين يستند عليهم فيه...

أخيراً نحمله الحجة العظمى أمام الجميع وأمام الأمة بأس رها في الاستقامة الدائمة كما عرفناه في الماضي وأن يوضح لنا وللدولة وكل المسئولين باتجاهات الأشخاص، المحسن لمكافأت ه والم سيئ لمعاقبت ه، والمنحرف لنبذه من جسم الأمة اليمنية الطاهرة، والتي لا تعترف لأي عقيدة إلا عقيدة الإسلام الحنيف والله على كل ذي علم عليم. وه و حسبنا وكفا.

ربيع الآخر سنة 1383هـ ./5/9/1963م

(التوقيعات)

على هامش المؤتمر عقدنا لقاءات خاصة مع بعض الضباط منهم مثنى الحطيري وعبدالله الراعي وعبدالله صبره وغيرهم، وكان بعض الاخوة يرى أن قرارات المؤتمر لم تكن حاسمة وقوية بالشكل المطلوب.

رجعنا إلى صنعاء للتنسيق والتفاهم مع القيادة السياسية لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في عمران، لأن المشير السلال رئيس الجمهورية قبل بقرارات المؤتمر، ولكن لم يكن في يده شيء، وبقيت الأم . ور تسير كما كان ت قبل المؤتمر.

شن المصريون حملة سياسية ودعائية قوية ضد الزبيري وس نان أب و لحوم وحملونا مسئولة التخطيط للمؤتمر ومقرراته وكنت أنا والولد عل ي قاسم المؤيد نمثل المشايخ والضباط، فقررنا الاستقالة.

بعد فترة تحرك الزبيري إلى مناطق الملكيين يدعو إلى الإخاء والتراحم ويشعرهم بأن كل الأطراف تعمل مع الغير، فذهب إلى أرحب وسـ ـنحان وانشغل الشيخ عبدالله بن حسين في معارك جنوب سـ ـنحان، ونحـ ـ ـن في ضلاع كوكبان.

ولما تأكدنا أنه لا مجال لتنفيذ قرارات المؤتمر اتفق رموز الطرف المؤيد لمؤتمر عمران على تقديم استقالاتهم من مناصبهم الحكومية، وقررنـ ـا أن لا نقبل أي عمل حكومي بعد ذلك، وتفرقنا كل واحد إلى جهة.

العيد الأول للثورة

في صباح يوم **26** سبتمبر **1963**م احتلفت اليمن بالذكرى الأولى لقيام الثورة، حضر الاحتفال عدد من الوفود العربية من مـ ـصر والعـ ـراق وسوريا ولبنان.

من مصر حضر السيد أنو السادات والمشير عبدالحكيم عامر، ومـ ـن العراق وزير الخارجية ووزير التربية أحمد عبدالستار الجواري (وهذا الرجل كان يتعاطف مع اليمن) ووزير الداخلية، ومن سوريا الأسـ ـتاذ ابـ ـراهيم ماخوس وزير الخارجية والعميد فهد الشاعر وزير الدفاع.

كلف لكل وفد مرافق، فقد رافق الشيخ عبـ ـدالله الوفـ ـد العراقـ ـي والنقيب علي بن علي الرويشان رافق الوفد السوري أما أنا فقد رافقـ ـت الوفد اللبناني.

حاول المصريون أن يخلقوا مشاكل ومظاهرات ضد الوفدين السوري والعراقي، وعندما بلغنا ذلك، اعتصمنا وذهبنا إلى السلال وقلنا له، لـ ـيش تدعوهم لماذا تختارونا لمرافقتهم وترتبون لوضع مشاكل، أن ما حدث يعتبر ضدنا وليس ضدهم، ولو حصل أي شيء سنتخذ إجراءات.

ظل الأخذ والرد مع السلال والمصريين حوالي ساعة، اقتنع ال سلال بأن محاولة مضايقة الوفدين السوري والعراقي خطأ وقال: إن هذا يـ سود وجوهنا. مرت الاحتفالات بسلام، جلس الرئيس السلال عل ى المن صة وعلى يمينه المشير عبدالحكيم عامر وعلى يساره أنو ال سادات، وج رى استعراض عسكري اشتركت فيه الكتائب الجديدة من ق وات المظ لات والصاعقة والمشاة والمدفعية، وسلاح الإشارة والمدرعات، وطلبة الم دارس العسكرية والجيش الشعبي.

أيضاً حضر الشيخ صباح الأحمد وزير خارجية الكويت الاحتف ال بالعيد الأول للثورة وقد احترنا أين نسكنه. فنقلناه م ن بي ت إلى آخ ر وأخيراً نزلناه في بيت المهندس أحمد بركات

في منتصف شهر ديسمبر **1963**م وصلتني برقية من النقيب مطيـ ع دماج (وثيقة **11**) ينتقدني على ترشيحي لـ بعض الأخ وة في الت شكيل الوزاري قال فيها:

الأخ الشيخ سنان أبو لحوم

في تشكيل المجلس وافقت على ما قرره الأخ نعمان، لاعتقادي أنه مصلحة، ولكن موافقتكم في تشكيل الوزارة على تعيين العناصـ ر المخربة في الوزارة أمر جعلني اتشكك في شجاعتك على قول الحق في مراعاة المصلحة العليا، الله المستعان عليك، وكذلك هـ ل سـ تعرض القرارات على رئيس الجمهورية قبل إذاعتها، أم القضية قضية غالـ ب ومغلوب.

والله يرعاكم

أخوك/ مطيع دماج

عضو مجلس الرئاسة

مذكرات عام 1964م

تشكيل المكتب السياسي

بعد نحو شهر من الاستقالة، وصل المشير عبدالحكيم عامر، واجتمع بكل الفئات من المدنيين والعسكريين ولم يحضر أحد من القبائل، فقد اتف ق المشايخ أن يخرج كل واحد إلى منطقته. ناقش الاجتماع ما يحصل من إرباك سياسي وإداري واقترحوا تشكيل مكتب سياسي مكون م ن 9 أع ضاء وبالفع . ل تشكل المكتب السياسي وأعلن عنه في 1964/1/6م عل ى النح و التالي:

الم شير عب دالله ال سلال	رئيساً
الل واء ح سن العم ري	عضواً
عب . دالرحمن الإري . اني	عضواً
محم د محم ود ال زبيري	عضواً
محم . د عل . ي عثم . ان	عضواً
محم . د احم . د نعم . ان	عضواً
عب . د الق . وي ح . اميم	عضواً
عبدال . . سلام ص . . بره	عضواً
محم . . . د مطه . . . ر	عضواً

كان قبول زملائنا لعضوية المكتب السياسي، خرقا للاتفاق ال ذي تم على أساس أن لا يقبل أي منا منصب حكومي، بعد الاستقالة التي قدمناها

فعقدنا اجتماعا ضم المشايخ والضباط، وأبلغنا الزملاء في المكتب السياسي بأنهم خالفوا الاتفاق وانفردوا برأيهم ونحن لا نتحمل المسئولية.

فقالوا: كنتم غائبين،و نحن قبلنا ذلك من أجل البلاد، وعلى أساس أنه سيتم إشراككم بعد أن تتفقوا على من يمثلكم. تدارسنا الموضوع، ورشحنا الشيخ عبدالله بن حسين، إلا أن النقيب مطيع دماج وآخرين اعترضوا على ترشيحه، فأصر الجميع على ترشيح سنان أبو لحوم ممثلاً عن المشايخ والعقيد محمد الرعيني عن الضباط، وكأي هيئة من الهيئات في تلك المرحلة، حل المكتب السياسي بعد فترة قصيرة لأنه لم يأت بجديد.

اليمن في مؤتمر القمة العربي الأول

في منتصف يناير **1964**م انعقد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة وكنت الرجل الثاني في الوفد اليمني المشارك في أعمال القمة برئاسة المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية.

ركزت مداولات المؤتمر على القضية الفلسطينية، والاحتلال الاسرائيلي ومحاولاته العدوانية لتحويل مجرى نهر الاردن.

وكان من أشهر المواقف في هذا المؤتمر، موقف الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، الذي تقدم بمقترح يقضي بقبول الدولة العربية قرار التقسيم.

سخر جميع الحضور من مقترحه وقوبل بردود قاسية، وكان رئ يس الوفد الفلسطيني في المؤتمر الأستاذ أحمد الشقيري.

زارنا الرئيس التونسي إلى مقر إقامتنا في فندق شبرد وعندما ط رح وجهة نظره حول قبول قرار التقسيم، قال له الرئيس السلال:

(أترك هذا واتبع ما يراه عبدالناصر)

كان الوفد اليمني يريد طرح القضية اليمنية على المؤتمر، ولكن بلغنا أن الملك فيصل رفض إدراجها في جدول الأعمال، وم ع ذل ك اجرين ا محادثات مفيدة مع الوفود في كواليس المؤتمر، واعتبرنا حضورنا مؤتمر القمة هو بحد ذاته خطوة جيدة بالنسبة لليمن، حيث أن بعض الـ دول العربي ة كانت متحفظة من ناحيتنا ولا تعرف حقيقة الوضع في اليمن، وبعضها غير معترف بالجمهورية.

زيارة عبدالناصر لليمن والدستور الجاهز

وصل الرئيس جمال عبدالناص ر إلى ص نعاء في **1964/4/23**م في زيارة لليمن استمرت حوالي ست أيام، اصطحب معه الأستاذ احمد محم د نعمان الذي كان محتجزاً في القاهرة، والزعيم حمود الجائفي.

استبشر اليمنيون بقدوم عبدالناصر، وتوسموا في زيارته خيراً، ففـ ي اجتماع خاص مع المشايخ بوجود المشير عامر وأنور السادات، قال الشيخ القوسي لعبد الناصر: (أنت رجال طيب، وفيك خير وهذا الـ ذي عل ى يسارك (يقصد السادات) وجهه أسود وقلبه أسود ولا فيه خير).

دهشنا جميعا، وفوجئ عبدالناصر وتأثر من صراحته التي لم يتعود عليها في مصر.

عقدت عدة اجتماعات مع عبدالناصر، وأهمها اجتماع عقد في القيادة حضره جمع كبير من مختلف الفئات تحدث فيه الرئيس عبدالناصر عن الأوضاع والمعارك، وأشار إلى تحسن الوضع العسكري وقال: (إن الصراع السياسي في الحكم سيؤثر على الموقف الحربي، ولا بد من وضع دستور يحدد الصلاحيات والمسؤوليات ويجعل النظام في إطار معين يقتنع به الجميع ويلتزموا به، ونحن أتينا ومعنا مشروع للدستور لنتفاهم حوله).

تم الاتفاق على أن يقرأ الدستور ويطرح للنقاش.

طلبت الحديث ووجهت كلامي للعلماء والمتعلمين فقلت: (على يكم أن تسمعوا وتناقشوا وتتحملوا المسئولية، أما نحن ففهمنا محدود، وسنلتزم بما يتفق عليه، وإذا لديكم ملاحظات إطرحوها الآن).

بدأ النقاش، وشارك الكثير من الموجودين بطرح الآراء والملاحظات، وكان الزبيري والقاضي عبدالرحمن الإرياني أكثرهم صراحة وتدقيقاً، وعبدالناصر يستعجلهم ويحاول أن يمشي الأمور بسرعة لا يعير أي أهتمام للملاحظات.

في نهاية النقاش طلبت التعقيب، وأوردت ملاحظات على بعض المواد التي لم يتطرق إليها أحد، أو لم تعط الفرصة لمناقشتها، وعندما انتهيت من ملاحظاتي، قال عبدالناصر: (أنت قلت ما تفهمش حاجه، والآن تطرح آراء.. أنت عاوز تعمل هيصة وإلا ايه يا سنان).

ثم طلب الكلمة الأخ محمد الرعيني رحمه الله وقال: (الدستور لـ يس فيه جديد (ديمه خلفو بابها)، لا بد أن تكون أمورنا واضحة، ونريد أن نرى شيئا يحفظ للناس حقوقهم وكرامتهم). امتعض عبدالناصر وتكهرب الموقف واعتبروا أن الدستور قد أقر.

في الاجتماع نفسه أقر تشكيل حكومة برئاسة الأخ حمود الجـ ـائفي، على أن يتولى الأستاذ احمد محمد نعمان رئاسة مجلس الشورى، ويـ ـذكر أن عبدالناصر قال: (ورطوا المشايخ وبعض الضباط في الحكومة) وقد اقتنـ ـع بوجهة نظر الآخرين في كثير من الأمور، وبعد الاجتماع عملنـ ـا ضـ ـيافة كبيرة جداً في القصر الجمهوري على شرف الرئيس جمال عبدالناصر باسم المشايخ وسادها الفوضى، وكان عبدالناصر قد شبع من الكـ ـلام. وقـ ـد رافقته في صنعاء وفي رحلته إلى تعز.

تعييني وزيراً للزراعة

عقدت عدة اجتماعات ومشاورات بين الأطراف لتشكيل الـ ـوزارة وفي اجتماع عقد في بيت الأخ عبدالسلام صبره، حدث احتكاك بيني وبين الأخ حسين الدفعي، بعد أن اقر التشكيل الوزاري عندما عارض بـ ـشدة رأينا في أن يكون رئيس شئون القبائل من المشايخ، وكان رأيه أن يكتفـ ـى بمن تم تسجيلهم في التشكيل من المشايخ، وأن أي إضافة منهم يمكـ ـن أن تكون في وزراء الدولة وليس في الوزارات والمصالح التنفيذية.

أصريت على رأيي وطلبت أن تكون لشئون القبائل وزارة رشحت لها الشيخ احمد عبد ربه العواضي وقد تعين خمسة وزراء من المشايخ.

اتفق معي في هذا الرأي المشير عبدالله السلال والفريق حسن العمري والمشير عبدالحكيم عامر، وعندما رشحني الزملاء لتولي وزارة الزراعة حاولت اقناعهم بعدم رغبتي في الوزارة، واقترحت بدلا مني النقيب علي بن علي الرويشان، واقتنعوا بذلك وسجلوا اسمه ولكن عند إعلان تشكيل الحكومة أذيع اسمي وزيراً للزراعة.

لم أقبل الحقيبة الوزارية وجلست في بيتي وبعد أسبوع أرسل المشير عامر العميد قاسم محمد محمود ليقنعني بالموافقة، فأقنعتهم بأن التراجع يضعف مركزي ويخسرني ثقة الآخرين.

استدعى السلال وعامر عدداً من المشايخ بما فيهم النقيب علي الرويشان للتدخل في إقناعي بقبول المنصب الوزاري. حضر المشايخ إلى بيتي ومعهم القاضي عبدالسلام صبره، الفريق حسن العمري، والعميد قاسم، قلت لهم: هذه الوزارة ليس فيها شيء، ولا تستطيع أن تقدم خدمات للمزارعين.

في اليوم التالي زارني المشير عبدالله السلال في بيتي بالأبهر، ورجاني أن اقبل، ولإرضائي أصدر قرارا بتعيين النقيب علي الرويشان وزير دولة وحصلت على وعد من المشير عامر بتقديم خمسين حراثة معونة من مصر لوزارة الزراعة، وفعلا نفذ الوعد، بعد ذلك قبلت العمل، وكانت تربطني بالجائفي رئيس الحكومة علاقة وطيدة، وزمالة من قبل الثورة والأخ محمد

عبدالله أبو لحوم هو الذي تولى إخراجه من صنعاء وتهريبه إلى عدن، ولما يربطنا به عين الأخ محمد عبدالله أبو لحوم مديراً لمكتبه.

تشكلت الحكومة على نفس النهج المتبع في تقسيم الهيئات الأخرى إلى فئات، وقد تم تعيين ستة نواب وزراء، وذلك من أسباب الخلافات التي كان من أبرزها أيضاً الخلاف على الإجراءات الاقتصادية في الشركات والمؤسسات التي كان الهدف منها إشراك المصريين بالمال والإدارة فيها لتعزيز تدخلاتهم، وقد عارضنا ذلك بشدة وعقدت عدة اجتماعات لمناقشة هذه القضية مما اضطر السلال والنعمان للتصويت لصالح رأينا المعارض، ورفض الزبيري حضور كثير من الجلسات.

مشادة مع السلال

كان أداء الحكومة بطيئا، ولكنها أفضل من سابقتها، وكالسابق كان المستشار المصري يحضر الجلسات ويتدخل في كل شيء. تضايقنا من وجوده، واضطريت في إحدى الجلسات أن أقول له: (تفضل اخرج من هنا، وعندما نحتاجك سندعوك).

تعاطف معي الأغلبية، أما الأخ حمود الجائفي رئيس الحكومة فقد وقع في موقف حرج، وحاول بعض الأخوة تلطيف الجو.

قال المستشار: أنه مكلف من عبدالناصر وأنه مسئول عن هذه الحكومة.

قلت له: عبدالناصر فوق هذا المستوى، ولسنا تلاميذ لتملي علينا ما تريد، سنتصل بالرئيس عبدالناصر ونشرح له الموضوع.

رفع الجائفي الجلسة، واستدعيت الحكومة للاجتماع في بيت الرئيس السلال، وحصل نقاش حاد، قال السلال لي: انت مخرب.

قلت له: أنت كذاب، وصوبت البندقية.

أثناء المشادة خرج الفريق حسن العمري، والأستاذ أحمد حسين المروني وآخرون، وعندما هم السلال بالخروج سارع الشيخ علي القوسي وأغلق الباب وقال (كلنا هنا يا عبدالله مابش خرجة نحن أخوة لا رئيس ولا مرؤوس، أنت بدأت وهو ختم ولك حق علينا، ولكن احترم نفسك) التفت السلال لقائد الحرس العقيد علي الربيدي رحمه الله، فهم الربيدي الغرض، فقال للسلال: (ما تشتي نتقاتل فيما بيننا، الحوش مليان عسكر وقبائل ونحن اخوة).

القاضي عبدالسلام صبره وآخرون، قالوا للسلال: الخطأ مشترك، وأنت البادئ والجواب كان أكبر.

هدأ السلال وقال: نحن اخوة وأنتم الحكم.

أثناء ذلك توجه الفريق حسن العمري إلى عرضي الطبشية، وأراد أن يحرك قوة عسكرية لدعم السلال على أساس أنه محاصر في بيته، فأقنعه الولد محمد الخاوي قائد سلاح المدفعية وقال له: هذا ليس تصرف عقلاء.

وقبل دخولنا كنا نتمازح مع العمري فقال: قد بتزيد النحيط يا سنان، قلت: (نحن حق العادة أنت فوق البسكليت وانا فوق الفرس، ونحن

زملاء ما حد يمن على أحد، أو حد كان مننا ملحق مع الآخر). حكم وا علي أن أهجر السلال بأربعة اثوار، أحضرت الاث وار في خ لال س اعة وهجرته في نفس الجلسة، وبعد العصر طلعوا يهجروني إلى بيتي في الأبه ر، وطلع معهم كل المشايخ، وصلوا إلى البيت بزامل على السلف المتبع م ن كلمات الشاعر الشيخ علي بن سعيد البيحاني من الحدأ الذي يقول فيه:

يـ . ـا سـ . ـنان القبيلـ . ـة والديولـ . ـه

يـ .ـا حـ .ـزام الطارفـ .ـه زبـ .ـن الـ .ـذليل

ذا هجـ .ـركم مـ .ـن الرئاسـ .ـة والقبيلـ .ـة

جو مـ ـع حاشـ ـد ومـ ـن عولـ ـت بكيـ ـل

اتفاقية التنسيق بين اليمن ومصر

في يوليو **1964**م سافرت مع الرئيس السلال في وفد رسمي برئاسته إلى مصر، ضم الوفد إلى جانبنا الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والسلطان حسين بن أحمد الرصاص وآخرين.

أجرى الوفد مباحثات رسمية مع القيادة المصرية تمخضت عن اتفاقية للتنسيق المشترك بين الجمهورية العربية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة، تنص على التعاون الأخوي الكامل بين الدولتين في جميع المجـ ـالات، وقـ ـع عليها الرئيسان: المشير عبدالله السلال والرئيس جمال عبدالناصـ ـر في **13** يوليو **1964**م.

مؤتمر القمة في الإسكندرية

شاركت اليمن في مؤتمر القمة العربي الثاني المنعقد في الاسكندرية بتاريخ **1964/9/14**م بوفد برئاسة السلال، وكنت الرجل الثاني فيه، ومن جملة الوفد الدكتور حسن مكي، والأستاذ محسن السري وزير الخارجية. كان التمزق العربي على أشده والمواقف مختلفة ومتنافرة، وكان السلال رحمه الله يصوت مع عبدالناصر كيف ما كان.

حاول عبدالناصر أن يكون في غاية المرونة، لتخفيف حدة الاختلافات وأذكر أنه عندما شرح الفريق علي علي عامر قائد القوات العربية المشتركة الموقف العسكري، قال له الرئيس السوري أمين الحافظ بسخرية: نريد تقرير عن الموقف العسكري وليس مسرحية لأم كلثوم.

ورد عليه علي علي عامر: تأدب أنا أعلى منك رتبة، فتكهرب الموقف، وحاول عبدالناصر أن يهدأ الوضع فرفع الجلسة للتشاور حيث كانت جلسات المؤتمر تعقد في قصر المنتزه بالإسكندرية.

وفي صباح أحد أيام المؤتمر كان بجانبي (شبل اللعيسمي) فجاء الأستاذ أمين هويدي وقال لي: تعرف من هذا الذي بجانبك؟

قلت له أعرف أنه من الوفد السوري، قال: هذا بعثي، أحذر منه.

عقدنا عدد من اللقاءات مع عدد من رؤساء الوفود، فقد التقى الرئيس السلال وكنت معه بالرئيس العراقي عبدالسلام عارف، والرئيس الجزايري احمد بن بله، وأمير دولة الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح، ودار النقاش في هذه الاجتماعات حول التعاون والتنسيق بين اليمن وبلد

كـ . ـل منهم، وعلـ . ـى أثرها كلفني المشير الـ ـسلال بزيـ ـارات عمـ ـل للبلدان الثلاث.

بدأت رحلتي بزيارة الكويت، وكـ ـان معـ ـي الأخ الأسـ ـتاذ احمـ ـد عبدالرحمن المعلمي والأستاذ عبدالوهاب جحاف. قابلنا الـ ـشيخ عبـ ـدالله سـ ـالم الصباح، ورئيس الوزراء الشيخ جابر، وأقام الشيخ صباح الأحمـ ـد وزير الخارجية مأدبة عشاء كبيرة على شرفنا، وقد سبق أن تعرفت عليـ ـه بصنعاء أثناء مشاركته في حضور احتفالات عيد الثورة عام **1963**م.

والحقيقة أن الأخوة الكويتيين كانوا يكنون لليمن الود والاحتـ ـرام قولاً وعملاً، وقد موالنا بعض المساعدات من مدارس ومستشفيات.

ثم زرنا العراق وقابلنا الرئيس عبدالسلام عارف، لأكثر من ساعتين تخللها الحديث عن اليمن ومشاكلها، وكان معنا في غايـ ـة البساطة وقـ ـال لنا: سأتغدى معكم على الحاصل فنحن أخوه وليس بيننا كلفـ ـة، وعاتـ ـب الأخ عبدالسلام عارف الولد علي قاسم المؤيد الذي كان سفيراً لليمن في بغداد، وحضـ . ـر معنا اللقاء، كما التقينا مـ ـع رئيس الوزراء وعدد من المسؤولين العراقيين.

ثم انتقلنا إلى الجزائر، لحضور احتفالات ذكرى قيام الثورة الجزائرية قابلنا الرئيس احمد بن بله في مكتبه، وكان الحديث بيننا وبينه وديا، وأذكر أنني عندما خرجت نسيت الحقيبة التي أخرجت منها رسالة المشير السلال في مكتبه، وإذا به يلحقنا بها إلى (الأسانسير).

رتب لنا الأخوة الجزائريون زيارات لعدد من المناطق وأقام لنا هواري بو مدين، وزير الدفاع حينها حفلة عشاء خاصة، لأنه سبق وأن تعرفنا عليه عندما زار صنعاء واستقبله الرئيس السلال في المطار كرجل ثائر لا لمنصبه، فكان لهذا الاستقبال تأثيراً كبيراً في نفسه ولدى الاخوة الجزائريين، وكنت مرافقاً له أثناء زيارته.

مذكرات عام 1965م

استقالة حكومة الجائفي وتوسع قاعدة المعارضة

مع نهاية ديسمبر عام 1964م كانت الخلافات بين أعضاء الحكومة قد وصلت إلى أوجها، بين فريق يرفض ضغوط القيادة المصرية ويدعوا إلى استقلال القرار اليمني، وفريق آخر يوافق القيادة المصرية بدون معارضة تحت مبرر أنهم يضحون معنا، كان الرئيس السلال في قرارة نفسه غير راض عن تصرفات المصريين، ولكنه يرى أن للضرورة أحكام، فيقف موقف القيادة المصرية.

قدمت حكومة الجائفي استقالتها، وتم تشكيل حكومة جديدة في 3 رمضان 1384هـ . الموافق 6 يناير 1965م برئاسة الفريق حسن العمري، لأنه كان حازما ويحاول أن يرضي المصريين مع الاحتفاظ برأيه في استقلال القرار اليمني، والرئيس السلال يثق به.

توسع صف المعارضة، وبدأت تبحث عن مخارج أخرى، بقيادة الشهيد محمد محمود الزبيري، والأستاذ احمد محمد نعمان، والقاضي عبدالرحمن الارياني، وكان هؤلاء القادة محل ثقة الناس، فخرجوا من صنعاء لدعوة القبائل للسلام وإنهاء الحرب في اليمن.

كنت أرى أن تكون المعارضة هادئه، وأن لا تقطع شعرة معاوية مع الأشقاء المصريين فقال الزبيري رحمه الله: بدأت أعصاب سنان تضعف، أما الطرف الآخر والقيادة المصرية يقولون: أن سنان هو الذي يثير المواقف.

الشيخ عبدالله بن حسين كان أكثر تحمساً للزبيري، في حين أن المصريين يعتبرونه أهدأنا وهذه طبيعته إلى اليوم، يتخلص من كل شيء بهدوء.

بعد تقديم اس تقالة الحكومة قضيت رمضان في البلاد، وفي 65/2/17م اجتمعنا مع رئيس الوزراء الفريق العمري. وتقرر سفرنا والأخ عبدالسلام صبره والأخ علي بن علي الرويشان والولد مجاهد أبو شوارب إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر لترتيب لقاء مع بعض الشخصيات من قيادات الملكيين، وفي اليوم التالي 65/2/18م وصلنا حرف سفيان لهذا الغرض ولكن المهمة لم تتم لعدم وصول من دعوناهم للتفاهم، فتأجل الموقف وعدنا وأمسينا في خمر عند الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وجرى بيننا حديث طويل ومفيد لتوطيد العلاقة فيما بيننا.

في صباح اليوم الثالث عدنا إلى صنعاء، وفي الطريق انفجر لغم في منطقة الجائف لا أحد يدري مصدره، وتأكد أننا كنا المقصودين وتركنا انجاز المهمة للشيخ عبدالله بن حسين.

حاولت ترميم العلاقة بيني وبين الاخوة المصريين، ومن أجل ذلك قمت يوم 65/2/20م بزيارة للسفير احمد شكري، ومعي الأخ عبدالسلام صبره، وتحدثنا معه على أمل تخفيف التوتر بيننا، ولم نجد معه جدوى من الكلام، وفي يوم 23 التقيت بالعميد قاسم (الصاروخ) واللواء عبدالعزيز سليمان، وفي 1965/2/24م التقيت بالفريق أنور القاضي الذي كانت تربطني به علاقة تبادل احترام، وكان صادقاً وشجاعاً، في نفس اليوم عقدنا

اجتماعا في القصر مع الفريق العمري والقاضي عبدالسلام صبره، والشيخ عبدالله بن حسين لمناقشة ما تم التوصل إليه في لقاء الشيخ عبدالله بالشخصيات الملكية التي سبق وأن خرجنا للتفاهم معها في حرف سفيان.

استشهاد الرويشان

في يوم 65/2/25م بلغنا بقتل النقيب علي بن علي الرويشان، وهذا الحدث أوجد لدينا هزة كبيرة وألماً شديداً، لأنه كان في سلوكه وفي حياته أكثرنا طيبة، ومحل تقدير الجميع لحنكته وهدوءه.

توجهنا إلى المستشفى الجمهوري الذي نقل الرويشان إليه، ثم أخرجنا قاتله عسكر العري من بيته وأودعناه السجن، وأشترت أربعة أثواب وذهبت إلى النقيب صالح الرويشان لتهدئته، ومريت على الأخ حسن العمري رئيس الوزراء وكان متأثراً، ولم يتمالك نفسه من البكاء وقال: (إن مقتل الرويشان نكبة)، وفي اليوم التالي خرج العمري إلى العرضي، وأوصلوا العري، وأمر بإعدامه.

عزمنا نواجه خولان ونهدئهم، وأخرنا القوة التي كانت متوجهة إلى حجة والمكونة من خولان ونهم ومنهم أربعمائة رامي، حيث كنا أنا والنقيب علي الرويشان مكلفين بالعزم إلى حجة مع القوة، وفي هذا اليوم زرت أنور القاضي، وأرسلنا من أصحابنا ثلاث سيارات محملة جنود إلى الحديدة، عزم معهم الأخ درهم أبو لحوم والأخ راجح أبو لحوم.

وجهت خولان التهمة على الحكومة، وتفاديا للموقف عقدنا اجتماعا في الأول من مارس في بيت الأخ عبدالسلام صبره، اخترنا عشرة أشخاص، وكلفناهم يعزموا إلى الأشمور عند أصحاب العري، وشكلنا لجنة من عشرة آخرين للتحقيق في القضية وما تدعيه خولان.

في يوم 65/3/3م قابلنا الفريق أنور القاضي أثناء الشيخ علي القوسي وعزم النقيب نعمان بن قائد، والنقيب صالح بن ناجي الرويشان، إلى خولان وفي 1965/3/4م عزم مجاهد أبو شوارب إلى خمر ورجع مع المشايخ الذين ساروا إلى الأشمور، ووصل كتاب من النقيب نعمان والنقيب صالح الرويشان يطلبون وصولنا.

وصل الشيخ احمد العواضي واخبرنا أن الرعيني توسط بين الأستاذ أحمد محمد نعمان والرئيس عبدالله السلال.

في 65/3/9م عزم الشيخ احمد العواضي على رأس جيش إلى حريب ووصل الأخ راجح أبو لحوم من حجة وأخبرنا أنه سيتقدم يوم غد.

في 1965/3/15م وصلنا إلى خمر للتفاهم مع الشيخ عبدالله بن حسين، من أجل أن نقصد بيت الرويشان، وكان معي النقيب صالح بن ناجي الرويشان وولده، والشيخ علي بن ناجي القوسي، ونعمان بن قائد، وعبدالسلام صبره، ومجاهد أبو شوارب.

في اليوم التالي عدنا إلى صنعاء وأبرقنا للأستاذ النعمان والقاضي عبدالرحمن الإرياني، يعجلوا وصولهم من تعز، ليخرج الجميع إلى خولان لمجابرة الرويشان.

في 65/3/20م وصلنا إلى خولان بجمع كبير ضم الإرياني والنعمان ومجاهد أبو شوارب والقاضي محمد السياغي، والقاضي عبدالكريم العنسي، والشيخ أحمد حمود حرمل من حاشد والشيخ قايد مجلي من صعدة وغيرهم، وأخذنا معنا 30 كبش و 6 أثوار.

استشهاد الزبيري

كما أشرت سابقا تحرك الأستاذ محمد محمود الـ زبيري في أوسـ ـاط القبائل وعلى وجه الخصوص أرحب، لأنها مركز مهم للملكـ ـيين، ولأنـ ـه ومرافقه الولد عبدالمجيد الزنداني ينتسبان إلى المنطقة، وخرجت معه مجموعة منهم الأخ محمد عبدالله الفسيل والأخ عبدالملك الطيب.

كان تأثير الزبيري على القبائل كبيراً، لمنطقه المقنع وماضيه الـ ـوطني المشرف، وكان يدعوهم إلى الانضمام للصف الجمهوري، ورفض التدخل الخارجي سواء من قبل مصر أو السعودية التي تدعم الملكيين.

أقلقت تحركات الزبيري الطـ ـرفين، الطـ ـرف الجمهـ ـوري المـ ـوالي للمصريين والطرف الملكي، وعندما توسع الموقف توجه الإرياني والنعمـ ـان إلى برط لإعادة الزبيري وتشكيل حكومة جديدة.

في 65/3/31م زرت السفير المصري احمد شكري، أراني رسالة من الزبيري يتهم فيها المصريين بالتآمر عليه، وقال: (لن أرد عليه). اجتمعنا في

المساء عند الأخ حسن العمري رئيس الوزراء، ورجوته أن يخرج إلى ريده للقاء مع الزبيري وحل المشكلة، لكنه رفض.

في 65/4/1م استشهد الزبيري وهو في طريقه من رجـ ـوزه منطقـ ـة الشوف في برط إلى العنان في برط، وكان معه القاضي عبدالرحمن الإريـ ـاني والأستاذ أحمد محمد نعمان، وفي هذا اليوم طلبني الأخ حسن العمري مـ ـع آخرين لتدارس الموقف، واستدعاني اللواء عبدالعزيز سليمان وقال: الموقف في صالحكم، وانتم ناجحين.

في اليوم التالي اجتمعنا في دار الضيافة، وتوجهنا إلى المطار لاستقبال جثمان الزبيري، ثم توجهنا به إلى العرضي وقبرناه في مقبرة الشهداء.

في 1965/4/3م اجتمعنا في دار الضيافة مع المشايخ، وأصروا على تنفيذ مطالب الزبيري وفوضوا خمسة مشايخ هم (علي القوسي، صالح بـ ـن ناجي الرويشان، وسنان أبو لحوم، ونعمان بن قايد، ومجاهد أبو شوارب). وخرجت مظاهرة صامتة حاشدة، من الطلبة والقبائـ ـل، اتجهـ ـت إلى قـ ـبر الشهيد محمد محمود الزبيري وفي الليل عقدنا اجتماعـ ـا في بـ ـيتي حـ ـضره الضباط والمشايخ.

عزم النقيب صالح الرويشان، ومعه مجموعة إلى برط لإيصال القتلـ ـة وهم من بيت الفلاحي (ذو حسين) وقد أوصلوهم إلى حبس (مهلـ ـهل) في خمر، حيث اشترطت (ذو حسين) على الرويشان أن يبقى المتهمين هنـ ـاك وهربوا فيما بعد.

مقتل الزبيري كان كارثة لكل من لديه ضمير، فقد تحمل الزبيري من أجل اليمن ما لم يتحمله أي إنسان، وتميز بـ ـالبراءة والنـ ـزاهة والعفـ ـة والشجاعة والاحترام وقد وفى بوعده الذي قاله في بيت الشعر :

بحثت عن هبة احبوك يا وطـ ـني

فلم أجد لك إلا قلـ ـبي الـ ـدامي

ولا أدري كيف يعبر المرء لإنصاف هذا الرجل، وأي تعبير يبقى أقل مما يستحقه، وأما بالنسبة لي فعلي له ديناً كبيراً ولشعوري أني كنت في هذه الظروف أحاول تهدئة الموقف فكان يعاتبني ويعلم الله أني لم أتخذ أي موقف إلا حباً لليمن، وتجنباً للمخاطر التي تحيط بالبلاد.

مؤتمر خمر

بعد استشهاد الزبيري، وجد ضغط شعبي لتنفيذ مطالـ ـب الـ ـزبيري وسار ذلك باتجاهين: تشكيل حكومة جديدة، وعقد مؤتمر شعبي.

على الصعيد الأول وافـ ـق الـ ـسلال في اجتماعنـ ـا معـ ـه بتـ ـاريخ 1965/4/9م على تشكيل مجلس جمهوري، وعلى تشكيل حكومة جديدة برئاسة الأستاذ النعمان.

إلا أن العمري عارض ذلك، فعملنا على إقناعه، وتم إعلان الحكومة الجديدة برئاسة أحمد محمد نعمان في 1965/4/20م.

أما على صعيد عقد المؤتمر الشعبي، فقد اجتمعنا مع الأستاذ النعمان والقاضي عبدالرحمن الإرياني بتاريخ 1965/4/4م واتفقنا على عقد المؤتمر في خمر، ووافقنا على طلب مشايخ رداع بعقد مؤتمر أولي في ذمار، وبلغنا مشايخ آنس وعنس والحداء ومراد، وفي اليوم الثاني عزمنا إلى ريده للاتفاق بالشيخ عبدالله بن حسين، وتفاهمنا وخرجنا برأي موحد.

وفي 1965/4/6م وصل الرئيس عبدالله السلال، وتوجه لزيارة قبر الزبيري، وعندما زرناه في الليل قال لي: (مابه لزوم العزم إلى ذمار) لكننا لم نهتم لمعارضة السلال، وعزمنا في اليوم الثاني إلى ذمار، وعقدنا جلسة مع بعض المشايخ واتفقنا على المبادئ.

في 1965/4/8م عقد المؤتمر وأصدر قرارات وافق عليها الجميع. وعدنا في نفس اليوم إلى صنعاء، وبلغنا بمقتل عبده كامل ومحمد عبدالله مناع في صعده، والشخصان كانت تربطني بهم علاقة وطيدة وعبده كامل يعتبر أقرب إلى الشيخ حسين الأحمر من أولاده، واعتبرنا أن المحنة تطالنا جميعاً.

تحركنا بعد ذلك للإعداد والتحضير لمؤتمر خمر، ومن أجل التشاور في موضوع المؤتمر سافرت إلى تعز في 1965/4/16م وعدت في نفس اليوم إلى إب، واجتمعنا بالشيخ ناجي محسن الحدي والنقيب مطيع دماج والنقيب صالح الرويشان والشيخ عبدالعزيز الحبيشي، وفي 4/17 اجتمعنا بالسلال، وقررنا الخروج إلى خمر مع الشيخ علي عبدالله عنان، والقاضي عبدالرحمن الإرياني ووضعنا لكل شيء حسابه.

وفي 1965/4/21م خرجت ومعي النقيب محمد علي الرويـشان والتقينا بالنقيب محسن محمد العوج من الملكيين ووجدنا منه كـل وفـاء، ووعد بحضور المؤتمر.

في 1965/4/27م اجتمعنا في القصر لدى رئيس الوزراء ووصـل مشايخ تعز وإب.

في 1965/4/28م خرجت إلى أرحب أنا والـشيخ أحمـد علـي المطري، والنقيب يحي العذري، والنقيب محمد أحمد الحباري، وكان موقفهم مشرف والتزموا بحضور مؤتمر خمر.

في 1965/5/1م وصلنا إلى خمر بالطائرة، يرافقنا الشيخ علي عبدالله عنان ومعه أبنته العروسه للشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وفي اليوم الثاني بدأت أعمال المؤتمر الذي استمر أربعة أيام، جرت فيه مناقشات طويلـة، وحدثت خلافات بيننا وبين المجموعة المتحمسة للسلال والمصريين، ومنـهم النقيب أمين أبو رأس والشائف وأحمد ناصر الذهب، كما جرت محاولات لعرقلة المؤتمر، خاصة في اليوم الثالث أثناء الاجتماع المقرر لتشكيل اللجان والتصويت على القرارات، فقد عمل أناس من بني الحارث، والمعقلي مـن بني مطر و النقيب عبدالوهاب سنان من أرحب، وعبدالوهاب شرهان على تشتيت الجمع، وتصدى لهم الشيخ أحمد علي المطري والنقيب يحي العذري و النقيب محمد أحمد الحباري، واستطعنا أن نهزمهم، ونكـشف مـوقفهم، واقنعنا الجميع فالتأم الاجتماع وتم التصويت على القرارات.

في 1965/5/5م اجتمعنا لمناقشة مشروع الدستور، وبعد المداولة قررنا إعادة النظر فيه، وتعديله وفقا للملاحظات من قبل لجنة تشكل بنظر رئيس الوزراء الأستاذ النعمان، الذي كان له وللنقيب صالح الرويشان دورا بارزا في تقريب وجهات النظر.

الشيخ سنان أبو لحوم مع القاضي عبدالسلام صبره على يمينه والشيخ عبدالولي القيري على يساره ويبدو في الخلف النقيب نعمان بن قايد بن راجح في مؤتمر خمر

وقد صدرت عن مؤتمر خمر القرارات التالية:

أولاً: تشكيل هيئة دائمة للسلم الوطني، وتتولى الاتصال بشتى الطرق والوسائل ببقية القبائل المغرر بها سواء بالاتصال المباشر أو المراسلة، للتوصل معهم إلى التفاهم الأخوي التام الذي

يؤدي إلى إقرار السلام والوئام، ووحدة الكلمة، كما تتولى تقديم الاقتراحات اللازمة إلى الحكومة للقيام بالإجراءات اللازمة لتساعدهم على نجاح مهمتهم.

وتتألف الهيئة من تسعة أعضاء خمسة من المشايخ وأربعة من العلماء.

ثانياً: يمنح مؤتمر السلام الثقة للوزارة القائمة.

ثالثاً: يؤكد المؤتمر على رئيس الوزراء الالتزام بالبرنامج الذي أعلنه رئيس الوزراء مع الاهتمام بمايلي:

أ- العمل بمختلف السبل والوسائل لإنهاء حالة الحرب وإقرار السلام.

ب-تنظيم يحدد العلاقات مع الشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة على هدى قرارات المؤتمر وروحه.

ج- السعي لإيقاف حالة التوتر في العلاقات مع الجيران.

د- إنشاء الجيش الوطني ودعم قوى الأمن.

ه- تنمية ودعم الاقتصاد الوطني.

و- العمل على تصحيح الأوضاع في جميع الأجهزة والدوائر الحكومية بإختيار الأكفاء المخلصين ذوى النزاهة والاستقامة.

رابعاً: يؤكد المؤتمر ضرورة المبادرة بإرسال وفود إلى الدول العربية جميعاً من أجل التعاون على إنهاء حالة الحرب وإقرار السلام في اليمن.

خامساً: قرر المؤتمر تنفيذ المطالب الأساسية التي وضعها شهيدنا العظيم أبو الأحرار الأستاذ محمد محمود الزبيري ورفاقه المستقيلون في 2 ديسمبر 1964م وهذه هي المطالب الأساسية التي يجب أن تقوم الدولة على أساسها:

1- تعديل الدستور.

2- إقامة مجلس جمهوري.

3- تأليف مجلس الشورى.

4- إعلان قيام تنظيم شعبي شامل.

5- تكوين جيش وطني قومي.

6- تأليف مجلس دفاع وطني.

7- تشكيل محكمة شرعية تتولى محاكمة العابثين بأموال الدولة ومقدرات الشعب.

سادساً: تكوين لجنة متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر تتولى المهام الآتية:

أ- مراقبة الحكومة والتعاون معها لتنفيذ قرارات المؤتمر.

ب- العمل على إتخاذ الخطوات الكفيلة بانتخاب مجلس الشورى في اسرع وقت ممكن لا يتعدى ثلاثة أشهر.

ج- مزاولة اختصاصات مجلس الشورى المنصوص عليها في الدستور المعدل حتى يتم تشكيل المجلس.

سابعاً: يحي المؤتمر نضال الجنوب اليمني في سبيل الحرية والخلاص من أغلال الاستعمار ويهيب بالمنظمات الشعبية والقوى الوطنية لتوحيد كلمتها وضم صفوفها.

ثامناً: يشكر المؤتمرون باسم الشعب اليمني الجمهورية العربية المتحدة على ما قدمته من عون للثورة اليمنية ولـ شعب الجمهوريـ ة العربية اليمنية. ويقدسون الدماء الزكية وأرواح الـ شهداء الطاهرة التي حققت المعاني السامية للأخوة العربية.

تاسعاً : يرحب المؤتمر في تقدير وامتنان بـ القرار الأخـ وي الـ ـذي أصدره المؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة المكرمـ ة، وذلـ ـك بالسعي لإقرار السلام في اليمن.

في 1965/5/6م قررنا السفر إلى صنعاء، وتأخر النقيب أمين أبـ و رأس كان في استقبالنا السلال والأخ حسن العمري في الأزرقين، حيـ ث طالبهم الشيخ احمد ناصر الذهب بتنفيذ القرارات ولم يوافق عبدالـ سلام صبره والإرياني، ووصل الجميع إلى قبر الشهيد محمـ د محمـ ود الـ زبيري، للتعبير عن الوفاء للمبادئ التي استشهد من أجلها.

وعند عودنا من خمر، كان بعض الأخوه يقولون: (لا يـ شرفنا إلا أن نقتل العمري والسلال ومن والاهم)، وعندما سمعت بعزمهم على اغتيـ ال العمري في طريق الأزرقين، توجهت إليهم وهم معروفين للجميع، وأقنعتهم

بأن لا يفعلوا، وقلت لهم سنقع جانبين، وسبقت ومعي مجموعة إلى حيث كان العمري، لتحذيره. بلغ القاضي الإرياني وبعض الإخوان الموقف، قالوا: (إن بقاء العمري يشكل خطراً، لأنه العصا التي يستطيعوا أن يضربوا بها المعارضة لما يعرف عنه من إقدام) فطالبوا بخروجه من اليمن.

كلفت مع الأخ عبدالسلام صبره، بإقناع العمري بالسفر إلى القاهرة، ليخرج من المعمعه، وحتى لا يتخذ أي موقف يظهره بأنه راض بقتل الزبيري، واقترحنا أن يمنح رتبه فريق. وافق العمري على أن يخرج من البلد ويستقر في القاهرة لفترة.

في **1965/5/7**م عقد اجتماع في مجلس الشورى لاختيار اللجنة المكلفة بإعادة صياغة مشروع الدستور الذي طرح للنقاش في مؤتمر خمر.

في **1965/5/12**م تشكل المجلس الجمهوري برئاسة المشير عبدالله السلال وعضوية كل من القاضي عبدالرحمن الارياني، والشيخ نعمان بن قائد بن راجح، والشيخ محمد علي عثمان.

في **1965/5/15**م سافر القاضي عبدالرحمن الإرياني و الأستاذ محسن العيني في وفد إلى البلاد العربية لشرح ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر خمر.

في يوم **1965/5/19**م سرنا إلى الرئيس السلال من أجل إقرار أسماء النواب والمحافظين لكنه رفض، فعدنا إليه عصر اليوم التالي مع الشيخ عبدالله بن حسين، والشيخ عبدالله القوسي، ووقع على القرارات.

في 5/21 اجتمعنا في قبة المتوكل، واخترنا محمد الحباري، وناصـ ـر علي البخيتي ويحيى راجح بن سعد، وناجي عبدالعزيز الشايف، واسـ ـتقبلنا ذو محمد (مطيع وجزيلان) الذين وصلوا من إب، فحنق مطيع وعـ . . ـاد من باب القصر.

في 1965/5/22م زرنا الفريق حسن العمري ووجدنا لديه أناسـ ـاً كثيرين، تشـ ـاورنا واجتمع الرأي على تزكية مجلس الـ ـشورى ومجلـ ـس الدفاع السابقين.

في يـ ـوم 1965/5/23م ودعنا العمري، وعبدالـ ـسلام صـ ـبره في طريقهم إلى القاهرة.

عبدالناصر يطلب إقالة البعثيين من الحكومة

بعد مؤتمر خمر تابعت حكومة النعمان أعمالها ببطء، وفي جـ ـو مـ ـن الإحباط وقلة الإمكانيات والمثل يقول (ما تفعل الكاملة في البيت العطل).

قرر الأستاذ النعمان رئيس الوزراء، زيارة مصر لتصفية الجو والتفاهم مع عبدالناصر رحمه الله، فودعناه في المطار صباح يـ ـوم 5/25 في نفـ ـس الوقت استقبلنا القاضي عبدالرحمن الإرياني قادما من القاهرة.

وبلغنا أنه عندما التقى النعمان بالرئيس جمال عبدالناصر: قـ ـال لـ ـه عبدالناصر: يوجد في حكومتك بعثيين وغيرهم، لا نـ ـستطيع أن نتعـ ـاون معهم، فرد عليه الأستاذ محسن العيني الذي كان ضمن الوفد إذا كان المعني

أنا، فأنا وغيري مستعدون للانسحاب من الحكومة، فمصلحة اليمن فوق كل اعتبار.

رجع النعمان ومرافقيه بخفي حنين في 6/4 ولم تستمر حكومته أكثر من ثلاثة أشهر.

في يوم 1965/5/26م اجتمعنا في مجلس الشورى وأقرينا مجلس الدفاع ولجنة شئون القبائل.

في 1965/5/27م زرت القيادة العربية، والتقيت بالفريق المرتجى، ووجدت السلال هناك يراجع على الشيخ ناصر البخيتي من الحدا، وعلى أحمد حمود حرمل من حاشد.

في 1965/5/29م أمر الرئيس السلال باعتقال احمد دهمش من الإذاعة، وعندما علمت اتصلت بالرئيس لإطلاق سراحه، في نفس اليوم خرجت مظاهرة وخرجت المصفحات، وتأزم الموقف واتصلت بالرئيس وكان تصرفه غير حكيم، وفي اليوم الثالث تشكلت لجنة للتحقيق لمعرفة الجهة التي نظمت المظاهرة (وكان قد بلغنا أن وراءها علي السلال) واتصل النعمان من القاهرة وأطلعناه على الموقف.

في 6/1 زرت السلال من أجل الشيخ علي بن علي الزائدي، وتفاهمت مع السفير المصري، من أجل مطالب للمشايخ كانت الضرورة تقتضي ذلك وعرض الأمر على السلال ولم يوافق.

في 6/2 وصلتني برقية من الشيخ أحمد ناصر الذهب يطلب مني التوجه إلى ذمار، عزمت واتفقت معه على كل شيء مما كلفت أن انقله من

الأخوان وأبدى موافقته، كذلك اتفقت مع الشيخ زيد عم ران، وع امر زيد، وبلغني أن السلال تألم من سفري إلى ذمار، و الشيخ علي القوس ي حنق ونزل معبر.

في 1965/6/3م زرت الرئيس وكان موقفه غامضاً ومعقداً، وزرت السفير المصري احمد شكري، واختلفت معه، لأنه ق ال أنن ا نت دخل في أعم ال الدولة، فقلت له هل ابقيتم شيئاً للدولة، أو لغيرها.

في 1965/6/4م استقبلنا رئيس الوزراء الأستاذ النعمان في المطار، قادما من القاهرة والوفد المرافق له، في حين تأخر الأستاذ محسن العيني إلى اليوم التالي، وقد طلب المصريون خروجه من الوزارة، إلا أن النعمان رفض رفضاً قاطعاً، وقال: (لو قبلت فمعنى ذلك أنني موظف لديهم).

وأمام التشدد المصري، اقترحت استقالة بعض الوزراء لتهدئة الأمور واقترح الأخ حسين الدفعي إقالة الوزارة، والمخربين حسب قوله.

في يوم 1965/6/6م قابلت السفير المصري احمد شكري، وتباحثت معه حول موقف مصر من التشكيل الوزاري وقال: (ليس الغرض هو إقالة أشخاص نحن نبحث في الأسس، ولم يكن موقف شكري واض حا كم ا ينبغي، وكان القاضي عبدالرحمن الإرياني، والأستاذ محسن العيني، والأستاذ النعمان مقتنعين بأنه لا جدوى، ولا فائدة ولكنهم لم ييأسوا من المحاولات.

عزم الأستاذ العيني يوم 1965/6/7م إلى القاهرة وفي اليوم الت الي تبعه رئيس الوزراء النعمان، والقاضي عبدالرحمن الإرياني، في نفس الي وم 1965/6/8م اجتمعت مع السفير احمد شكري، واتفقنا على عزم عشرة مشايخ مع السلال والجائفي إلى القاهرة، لطرح القضية بصورة واضحة.

في **1965/6/11**م بلغنا سقوط القفلة بيد الملكيين، وزرت السفير الجزائري واتصل بي حمود الجائفي وقال: أن الحكومة عميلة أمريكية، إنجليزية، كوبية، وسعودية وكلام من هذا فيه حماقة، (والأخ حمود رحمه الله كانت تحصل له نزوات لكنه سرعان ما يتراجع عنها) وطلب أن أمر عليه وعلى السلال صباح الغد، زرته في الموعد المحدد وعاتبته وأرسلت للشايخ آنس، وكتبت برقية إلى الشيخ عبدالله بن حسين، أبديت فيها استعدادي للوصول إليه في القفله مع أي عدد إذا احتاج لنا، في المساء تعشينا في القصر الجمهوري، وطلبت من الرئيس السلال أن يطلق المعتقلين الشباب الذين طلب المصريون اعتقالهم.

في **1965/6/13**م أمر السلال بعزم قوة من الجيش على الشيخ أحمد ناصر الذهب، وحاولت إقناع الجائفي أن لا يرسل الجيش ولم يقتنع، ثم اتصل البخيتي والقوسي والرويشان لأثناء السلال عن قراره، لكنه أصر.

في يوم **1965/6/16**م التقيت بالرئيس عبدالله السلال في القصر الجمهوري أثناء مأدبة غداء على شرف وفد روسي، ثم ألتقيته في السفارة الروسية في حفلة العشاء، وكان قد بلغني أنه سيعزم إلى الجزائر، فطلبت منه أن يضمني إلى الوفد، فرد علي بأنه سيبقى في اليمن يتحدى ولن يسافر.

في يوم **1965/6/18**م بلغونا بقتل الشيخ علي بن عبدالله القوسي، وفي اليوم التالي خرجنا نستقبل رئيس الوزراء ونودع مندوب الرئيس أحمد بن بله، لكن رئيس الوزراء لم يصل، وبعد الظهر سمعنا بانقلاب في الجزائر على بن بله، وبلغنا أن السلال حبس مجاهد حسن زميله.

في 1965/6/20م وصل رئيس الـ وزراء والقاضـ ي عبـ ـدالرحمن الإرياني والأستاذ محسن العيني والقاضي عبدالسلام صبره، وفي نفس اليوم ألقى النعمـ ان كلمة في مجلس الشورى، وطلع السلال إلى العرضي وألقى محاضرة للضباط.

في 1965/6/21م كنت مريـ ضاً، فـ زارني الـ سفيران المـ صري والجزائري، ولم استطع في اليوم التالي السفر مع الأستاذ محسن العـ يني في وفد إلى الجزائر، فبقيت في البيت، زارني عبدالله القوسـ ي واتفقنـ ا علـ ى التعاون وتنسيق المواقف، كما زارني السفير الصيني.

أزمة السلال والذهب

في 6/23 وصلتني برقية من رداع، يطلبون سرعة وصولي للإسـ هام في حل مشكلة الذهب والسلال، حيث أشرت سابقا ان السلال أرسل قوة من الجيش على الشيخ أحمد ناصر الذهب، ومن أجل ذلـ ك اتـ صل بي في اليوم التالي اللواء الحاج محمد الجرموزي مدير مكتب السلال وتفاهمنا على أن يطلب عودة الجيش، وفي الليل بلغني النقيب صالح بن ناجي الرويشان بضـ ـرورة عزمي إلى رداع للتدخـ ـل في إنهاء الأزمة ووافقت القيادة على ذلك.

في 1965/6/25م وصلنا بالطائرة إلى رداع وكان الـ ـذهب غـ ير موجود فأرسلنا له رسول.

وفي اليوم الثاني وصل الذهب واتصلنا بالمشايخ وناقشنا معهم الموضوع، واختلفنا في الرأي، ووصلت برقية مشفرة من الرئيس إلى النقيب صالح بن ناجي الرويشان حول الذهب والقبلي، وتهجم على النقيب يحي بن عبدالله العذري وأولاد عمه، واستنكر نزولهم إلى رداع.

في **1965/6/27**م حصلت رماية على بيت البعجري الذي كنا فيه وعلى مبنى الحكومة، وفي الصباح وصل المشايخ ووصل الشيخ أحمد ناصر الذهب باثنين جمال وثورين وقدم الرهائن. اجتمعنا بالمشايخ ولم نصل إلى رأي في مسألة الربوعي وقال الذهب أنه مصمم من أجل حرب الطيران الذي ضرب على بيته. في صباح اليوم الثاني اجتمعنا واتفقنا على تفريق الجيش عند قيفه، واتفق المشايخ على تأخير الربوعي.

استقالة النعمان من رئاسة الحكومة

في يوم **1965/6/29**م قدم الأستاذ احمد محمد نعمان استقالته، وسافر إلى القاهرة، وفي اليوم التالي اتصل وطلب إذاعة استقالته، وفي **7/1** اجتمع المجلس وناقش استقالة النعمان، واقترحنا عزم وفد إلى القاهرة، تحدثنا مع الولد الشيخ علي ناصر طريق، والولد يحي العذري، والنقيب ناجي عبدالعزيز الشايف، واقترحنا عزم وفد إلى القاهرة للقاء بالرئيس عبدالناصر والأستاذ النعمان وقابلنا الرئيس السلال، وعاتب على إذاعة استقالة النعمان.

في 1965/7/2م بلغني أن الشيخ أحمد العواضي منع الوفد من السفر إلى القاهرة، اتصلت بالنقيب صالح بن ناجي الرويشان والقاضي عبدالرحمن الإرياني، وفي اليوم التالي سمعنا بوصول وفد إلى القاهرة غير الوفد الذي اتفقنا على أن يكون برئاسة القاضي عبدالرحمن الإرياني.

تصاعد الخلاف والصراع وزادت المؤامرة، وبدأ الرئيس السلال مع المصريين بمضايقة المعارضة، فاجتمع المشايخ في صنعاء وقرروا أن نتفرق ونخرج من العاصمة، وفعلاً خرج الكثير منا.

أمر بإلقاء القبض علينا

توجهت أنا والنقيب نعمان بن قائد بن راجح وحسين شرف الكبسي إلى إب في يوم 1965/7/5م، ثم توجهنا إلى تعز وتغدينا عند المحافظ الشيخ احمد حسن باشا، والتقينا مع بعض المشايخ في تعز منهم الشيخ أمين نعمان، والشيخ محمد علي عثمان، والشيخ محمود عبدالحميد وعلي بن عبدالله الضباب، وكذلك التقينا بالعقيد علي الربيدي الذي عين قائداً لمحافظة تعز (كان قائد الحرس عندما تشاجرت مع السلال في بيته) وأخبرنا القائد أنه وصل إليه أمر بإلقاء القبض علينا، وقال: (هذا كلام فارغ، مع السلامة، اذهبوا وانتبهوا).

في يوم 1965/7/5م عندما كنت في تعز اجتمع الرئيس السلال مع الضباط في العرضي بصنعاء، وكان الأخوان محمد أبو لحوم ودرهم أبو لحوم من جملة الحاضرين وأثناء حديثه هاجمني السلال، فرد عليه الأخ محمد أبو

لحوم، وقال له: رصيدنا في الثورة أكثر من الآخرين ولا يستطيع أحـد أن ينكر دورنا، ثم انسحب محمد أبو لحوم، ودرهم أبو لحـوم، وذهبـوا إلى البيت في الأبهر وبينما هم يتناولون الغداء، قام علي السلال ومحمد القواس قائد حرس السلال (جارنا في معمر) بمحاولة ترتيب البيوت المحيطة بمنـزلنا في الأبهر، وقد رتبوا الصومعة المطلة على البيت، وبيت يحي السنيدار المجاور لمنـزلنا من الشمال، ورفض القاضي اليدومي الذي بيتـه مـن الـشرق والقاضي حسين السياغي الذي يحيط منـزله بمنـزلنا من الغرب قبـول دخول العسكر، وقد حصل إطلاق نار في الـشارع، حيـث ارادوا أن يأخذوا بندقية العقيد أحمد منصور أبو لحوم، وتجمعـت القبائـل حـول المنـزل، وجاء إلى المنـ ـزل عدد من الأخوة الضباط الذين سمعوا الخـبر للوقوف مع الأخوان ومنهم: العقيد محمد الخاوي والعقيـد عبـدالوهاب الشامي والعقيد علي بن علي الجائفي والعقيد عبـدالله الراعـي، وخـبرة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ومن خولان النقيب عبدالولي القيري المجاور لنا والنقيب حسين صالح الحماني ومعهم مجموعة وقـد اتـصل النقيـب عبدالولي القيري بالرئيس السلال وعاتبه فقال السلال: إن هذا تـصرف أحمق من القواس قائد الحرس.

أما الأخ علي أبو لحوم عندما علم بمهاجمة سنان أبو لحوم في حديثـه بالعرضي توجه إلى نهم وكتب رسالة قاسية إلى السلال.

عدنا إلى إب وكان محافظها النقيب ناجي بن صـالح الرويـشان لم يشعرنا بشيء. في اليوم التالي وصل رسول من حـسين شـرف ينـصحنا بالعزم، فتوجهنا إلى يريم، ضيفنا عاملها الشيخ يحيى بن نـاجي القوسـي، وأمسينا في بيته، قال لنا: (بلغني أن هناك أمر إلى ذمـار ورداع بـالقبض

عليكم فكونوا حـ ـذرين)، نصحنا بالمرور من خارج ذمار، وكلف أحـ ـد خبرته بمرافقتنا.

في الصباح واصلنا السير في طريق الحداء، ووصلنا منطقة العبده عند مشائخ بني عزيز وأصحابهم وضيوفنا.

مؤتمر المشايخ في الحدا

في 1965/7/7م أرسلنا صالح بن سعيد قعفـ ـه، وفيـ ـصل راجـ ـح بمكاتيب إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وآخرين، نخبرهم بما يحصل من تصرفات السلال وأوامره بالقبض علينا. وواصلنا سفرنا إلى (ثوبان) بيـ ـت الشيخ علي بن ناجي القوسي، من هناك تواصلنا مع الاخوة في صنعاء من المشـ ـايخ والمدنيين، وقد بلغونا أن السلال أمر باعتقال كثير من المشايخ.

في اليوم التالي وصلتنا رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمـ ـر، يقول فيها:

(إن الموقف خطير، وفي صنعاء ركبوا رؤوسهم، ولا يوجد حل إلا أن ندبر لأنفسنا طريق، واجتمعوا مع المشايخ لديكم)، وأخبرنا انهـ ـم امـ ـروا باعتقال الشيخ احمد علي المطري ، وطلب الشيخ عبدالله بن حـ ـسين في رسالته أن نفيده بما سنقرره مع المشايخ.

تكاتبنا مع المشايخ ودرسنا الموقف، وانتقلنا يـ ـوم 1965/7/8م إلى صرار من قيفة، حدود الحدا، وكان في استقبالنا الشيخ احمد ناصر الذهب،

وزرنا الشيخ ناصر علي البخيتي في الملحا، وتدارسنا الموقف على ضوء رسالة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

تجمع مشايخ المنطقة كلهم (الحدا وقيفة والاءروش) وكاتبوا مراد والسوادية آل غنيم.

الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر يحثنا على السفر إلى السعودية

في يوم **1965/7/11**م وصلنا رسول من المشايخ محمد ناجي القوسي وولده عبدالله والنقيب محمد أحمد القيري والنقيب عبدالولي القيري، كما وصل الأخوة: الشيخ احمد المطري وحسين المقدمي، ومحمد عبدالله الفسيل، ومحمد الرعدي ومعهم رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر. (وثيقة **1**)، يحثنا على السفر إلى السعودية جاء فيها:

الأخ الشيخ سنان حفظكم الله. سبقت رسالة ومثالها للأخوان المشايخ جميعاً. والموقف خطير والتهاون سيكون سبباً لحدوث أعظم ما قد يحدث، وكان التردد وانصاف الحلول سبب المحنة في هذا الوقت، ونحن بحاجة لعمل يوقف الأمور عند حد، ونتدارك به أخطاراً جسيمة، ومصير البلاد، وأنا أرى، أولاً: أن تتوجه أنت بعد وصول هذا إلى الشيخ احمد ناصر، وتكتبوا من هنالك للشيخ علي بن ناجي القوسي والشيخ ناصر علي البخيتي ومحمد بن علي الرويشان، وتتواجهوا بأسرع ما يمكن من لديكم بطريق بيحان جهة السعودية، وتعرفونا بساعة عزمكم، وسيلقاكم من هذا الجانب عدد آخر إلى هناك، وعندما

تلتقوا في نجران يكون التمام على الخطة التي يـ صح العمـ ل عليهـ ا وسيكون مع الذين سيلقوكم من هذا الجانب خطة تسيرون عليها وما لزم تعديله يعدل في وقته، وأرى أن تعجل عزمك حال وصول هـ ـذا، فنحن أمام خطر وسيلحق الخطر كل واحد من المشايخ الأحـ ـرار إلى بيته، وتسير البلاد في محنة قاسية لا مخرج منها وما حدث حـ ـتى الآن يكفينا عبره إذا كنا رجال وهو في وجه الجميع، إلا إذا لديك رأي خير من هذا، وأسرع تعرفني مع حامل هذا ولا تـ ـؤخر سـ ـاعة واحـ ـدة، والسلام عليكم.

ولدكم

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر

أثناء ذلك قامت الطائرات تبحث عنا، وبلغوا جميع المراكز للقـ ـبض علينا، ولكن لم يتجاوب معهم أحد.

في 1965/7/14م حررنا برقيات إلى كافة الدول العربية، أرسلناها مع رسول خاص إلى السيد عباس الوزير في عدن، لكي يرسلها من هنـ ـاك وعزمنا عن طريق البيضاء، وصلنا إلى السواديه، اسـ ـتقبلنا المـ ـشايخ بـ ـني الجبري وضيفونا ونصحونا بأن نعود عن طريق مراد. وتقطعوا لنا النهمـ ـه من مراد لاستضافتنا، وقد ودعنا الشيخ عبدالله زيد عامر بزامل قال فيه:

وداعة الله يـ ـا مـ ـشايخ يا قلب هذا الشعب كلـ ـه
جمال ذي جانـ ـا بجيـ ـشه بـ ـ.ـا نحربـ ـ.ـهـ ـلـ ـ.ـا نذلـ ـ.ـه

انضم إلينا مشايخ آل غنيم بني الجبري، ومشايخ مراد ومنهم الشيخ احمد العجي طالب الذي اجتمعنا عنده في 1965/7/16م وضيفنا والده، واستمرت رحلتنا من بيت العجي طالب إلى حريب بيحان يومين في طريق صعبة وشاقه.

في 1965/7/18م سمعنا بعودة الرئيس عبدالله السلال والفريق حسن العمري من القاهرة وبتكليف العمري بتشكيل وزارة جديدة.

في 1965/7/20م وصلنا إلى وادي حريب بيحان واستقبلنا مندوب الشريف حسين الهبيلي، وواصلنا سيرنا حتى وصلنا وادي بيحان، حيث استقبلنا الشريف نفسه ورحب بنا وتباحثنا معه حول الوجهة التي سنتجهها، حصل خلاف فيما بيننا، البعض رأى أن نعزم عن طريق عدن إلى لبنان، ونعلن موقفاً باسم الجمهوريين المعارضين للسلال والقيادة المصرية، وفريق آخر اقترح أن نتجه إلى السعودية، كنت شخصياً مع الرأي الأول وهو السفر إلى بيروت، أما الرأي الثاني، فكان رأي الشريف الذي أيده الشيخ علي بن ناجي القوسي، والنقيب نعمان بن قائد بن راجح، وقال القوسي: (الشيخ عبدالله بن حسين كتب لنا أن نذهب إلى نجران)، وحسماً للخلاف، اقترحت أن ننقسم نصفين، قسم يذهب إلى لبنان والآخر إلى السعودية، وكان رأي الشيخ احمد المطري والنقيب نعمان بن قائد أن الانقسام سيؤدي إلى التخاذل.

اقنع الشريف الغالبية بأنهم إذا اتجهوا إلى عدن ولبنـ ـان فسيـ ـصبحوا لاجئين، وأكد على وجهة نظره في التوجه إلى السعودية.

قلنا له: نخشى أن لا تقبلنا السعودية باعتبارنا جمهوريين.

قال: اتركو لي فرصة إلى يوم غد لبحث الموضوع مع السعودية.

في1965/7/20م وقع الوفد على وثيقة (2) تعاهدنا فيما بيننا على الالتزام بالأهداف التالية:

1- أن لا نراعي أي مصلحة شخصية وإنما نراعي في أعمالنـ ـا وأقوالنا المصلحة العامة، وتحقيق الـ ـسلام والاسـ ـتقرار في ربوع اليمن، والعمل على إقامة دولة يمنية جمهوريـ ـة ذات سيادة تحكم بكتاب الله وسنة رسوله.

2- الوفاء بالعهد والميثاق الذي قطعنا على أنفسنا في مؤتمر خمر والالتزام بقراراته، وفرض احترام الدستور الـ ـذي أقـ ـره الشعب في مؤتمر السلام بخمر.

3- العمل على جمع كلمة اليمنيين وتوحيد صـ ـفوفهم لإنهـ ـاء الحرب وذلك بعقد مؤتمر يضم أولي الحل والعقـ ـد مـ ـن الجانب الجمهوري والجانب الآخر على أساس إخراج بيت حميد الدين وإخراج المصريين من اليمن، وإقامة حكومـ ـة جمهورية يرضى عنها الجميع.

4- إننا باسم الشعب اليمني نحرص على صون السمعة العربية وسلامة العلاقات الأخوية بين شعبنا وبين شعب الجمهورية العربية المتحدة على أساس الأحترام المتبادل.

5- إننا باسم شعبنا نعلن رغبة الشعب اليمني الصادقة في تصفية الجو بين اليمن والمملكة العربية السعودية.

6- نتعهد بأن نلتزم بالبنود الخمسة السابقة، ونتعهد بأن يكون وفدنا منظماً، وأن لايشد أحدنا أن يتصرف أي تصرف عملاً أو قولاً خارجاً عما يتفق عليه الوفد بالرأي الجماعي للأغلبية من أعضاء الوفد. وللوفد لائحة يعمل بموجبها ويلتزم بها: هذا ما عاهدنا الله عليه، وضمنته وجوهنا وذماتنا، والله المعين، وهو خير الشاهدين).

وقع على التعهد كل من (سنان أبو لحوم-أحمد علي المطري-أحمد العجي طالب-ناصر بن علي. . ، نعمان بن قائد بن راجح-علي صالح المطري-علي شويط-ناصر الشبيري وآخرين).

في صباح اليوم التالي 1965/7/21م أرسل الشريف (30) ثلاثين ألف شلن وزعت للمرافقين بنظر عبدالولي القيري.

اتفقنا على عزم الأخ حسين المقدمي والولد عبدالله القوسي والأخ محمد الفسيل إلى بيروت ونحن ومن تبقى نعزم إلى نجران.

أمسينا في النقوب أسفل وادي حريب وعندما قررنا العزم إلى السعودية، أحضر لنا الشريف سيارات جيب من أجل الرمال، والشيخ أحمد ناصر الذهب تأخر، ولم يصل إلا وقد أخذوا السيارات، فأستأجرنا له سيارة ونيت (فورد) وعندما وصلت إلى الرمال غرزت فأرتجل الشيخ أحمد زامل يقول فيه:

وحنا توكلنا على الله ذي ما ونيت الاونيته

هُو غرنا بالرنج الأحمر وركزته في باب بيتـه

في اليوم التالي واصلنا السفر وأمسينا أسفل وادي حريب.

في **1965/7/23**م غلطنا في الطريق أنا وعلـي القوسـي ومعنـا سيارتين حيث وصلنا إلى أسفل وادي عبيدة، بالقرب من موقع للمصريين وكدنا أن نقع في أيديهم، ولكن وفق الله ولقينا بدو من عبيـده عرفونـا، وأرشدونا إلى الطريق.

وقفنا في الخنجر، وهو محل يتمركز فيه الملكيون من خولان ومـراد، استضافونا وتحدثنا معهم، وأكدنا لهم أننا جمهوريـون وسـنظل كـذلك، قالوا: نحن معكم ولا خلاف لنا إلا مع المصريين، وقد التقينا في الخنجر مع النقيب محسن محمد الأعوج والنقيب ناجي محمد أبو رأس.

في **1965/7/24**م مرينا بموقع الصليب، وتوقفنـا في الخـضراء، وكـان في استقبالنا مندوب أمير نجران، ثم واصلنا الـسير إلى نجـران، ولقينا النقيب ناجـي محمد بن حمود أبو رأس، والشيخ حامس العـوجري من مشايخ همدان صعده.

في **7/25** دخلنا نجران وعددنا أكثر من مائة شخص، وقـد سـبقنا إليها مندوبون من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وهـم الـشيخ ناصـر الشيبري والشيخ علي ناصر شويط، وعلي محسن صالح وغيرهم.

بدأت محاولات من الملكيين للاتصال ببعض المـشايخ الجمهـوريين لاستمالتهم، وكان الملكيون قلقين من قبول السعوديين لاسـتقبال وفـد جمهوري.

ومن هذه المحاولات اتصل الشيخ حامس العوجري ببعض المشايخ، ووزع عليهم ذهب، ومر علينا أنا والمطري لنفس الهدف، ولكننا عاتبناه على ما يفعل وقلنا له (الله المستعان)، فقال هذه مصاريف لكم، رفضنا ذلك وقلنا له شكراً.

شعرت أن الموقف سيتخاذل، ذكرتهم بالوثيقة التي تعاهدنا فيها على أن نحافظ على موقفنا الجمهوري ولن يغير أي شيء من موقفنا.

مؤتمر الطائف

سافرنا بالطائرة من نجران إلى الطائف، واستقبلنا الشيخ خالد السديري أمير نجران، ومندوب من الخارجية السعودية.

قبل ظهر يوم 1965/7/26م قابلنا الملك في قصر في الطائف، وتحدثنا معه واستعرضت ما حصل من بيت حميد الدين قبل الثورة والمصريين بعدها وقلت: أن الخلاف بين اليمنيين سببه هؤلاء.

قال الملك فيصل: انتم إخواننا وما يضركم يضرنا، ونحن لا نريد لليمن إلا الخير والاستقرار .

في نفس اليوم وصل الأمير سلطان وتحدثنا معه، وزارنا بعض المشايخ الملكيين منهم النقيب علي ناجي الشايف، والشيخ علي بن مبخوت العرادة وآخرين.

في اليوم الثاني نزلنا مكة لأداء العمرة، والتقين ا بالـ سيد إبـ راهيم الوزير، واتفقنا على رأي، في اليوم الثالث عزمنا إلى المدينة، وقـ د رافقنـ ا الشيخ حامس العوجري والشيخ علي مبخوت العرادة، وكان العـ رادة أكثر اهتماما بنا، لأنه سبق أن كان بيني وبينه عهداً عندما هربـ ت سـ نة 1956م، أما الشيخ حامس العوجري فكان يظهر الوفاء وقد ربطتني بـ ه علاقة شخصية وتعاهدنا وإياه وبن مناع قبل هروبنا من صنعاء، وللحقيقة كان يأخذ ويعطي في الأمور بعقل وكما يقول المثل (عدو عاقل خير مـ ن صديق جاهل) وكان يحملني مسئولية العداء لبيت حميد الدين.

في صباح يوم الجمعة الموافـ ق 1965/7/30م عقـ دنا اجتماعـ اً، وطرحت آراء عارضها أحمد ناصر الذهب، والعجي طالب والقردعـ ي، و أحمد علي المطري، فحاولت إقناعهم، أظهر الذهب اقتناعه وكان العوجري مرتاحاً لما حصل من خلاف.

في 1965/7/31م اجتمعنا في بيت السديري، تحدث في الاجتماع احمد الشامي والقوسي ومحمد بن المحسن وعبدالله بن الحسين.

تشكلت لجان منا ومن الملكيين للحوار والبحث عن حلول

تناقلت وكالات الأنباء والإذاعات والصحف أخبارنـ ا وذكـ رت أسماءنا ومراكزنا في الجمهورية، مما أزعج المصريين وجعلهم يتواصلون مـ ع السعودية، ويتفاهمون مع الأخوة الموجودين في القاهرة، ومنـ هم القاضـ ي عبدالرحمن الإرياني، والأستاذ أحمد محمد نعمان، و حسن العمري وآخرين.

في 1965/8/1م اجتمعنا ببعض الملكيين وبعض أمراء بيت حميد الدين، وزارنا إبراهيم الوزير، ووصل الشيخ صلاح المصري والأخ حسين مرفق وأظهروا غضبهم على بيت حميد الدين، والتقيت في المساء مع أشراف مأرب والجوف.

في هذه المرحلة وصل الشيخ عبدالله بن علي الزايدي والشيخ علي محمد الزايدي وخبرتهم إلى جيزان مندوبين عن جهتهم، ولم يسمح لهم بالوصول إلى الطائف فكتبوا رسالة (وثيقة رقم 3) يعبرون عن رغبتهم في حضور المؤتمر جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرت جناب عال القدر والجناب الأخ المحترم الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم، حياكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. نعم لا يخفاكم بأن نحن وصلنا من صرواح إلى نجران، وكان الأمل معنا نتوجه إليك أينما كنت، لأخذ رأيك، وبعد وصلنا نجران وفهمونا أنك ستحضر المؤتمر ووصلنا جيزان مندوبين عن جهم جميع في ما يصلح الأمور، ولم يسمحوا بركوبنا من جيزان إليكم فلأن به لزوم لوصولنا إليكم فجوابك عمده، وإن ما به لزوم فرجعنا نجران وإحنا وإياك واحد على هدف، إلا إذا أنت با تقع تنسانا، فأما نحن إنشاء الله ما ننساك ولا نخالف هدفك، والسلام عليكم ورحمة الله.

المعرف أخوكم المخلص

عبدالله علي الزايدي وعلي محمد الزايدي وخبرتهم

في 1965/8/2م قابل الأمير سلطان، القوسي ونعمان بن قائد وأبدى لهم اقتناعه بعدم جدوى عودة بيت حميد الدين إلى اليمن.

حاول الذهب والقوسي، اقناعي بقبول اشتراك محمد بن الحسين في المحادثات، وفي هذا اليوم اجتمعنا مع بيت الوزير وتعاهدنا وتضامنا على موقف موحد.

في 1965/8/4م قابلنا الدكتور رشاد فرعون، بحضور المطري وعلي شويط، وقاسم الوزير ووعدنا باستبعاد بيت حميد الدين، وطرح اقتراح تشكيل مجلس للحكم من ثمانية أشخاص ومجلس وزراء.

في العصر، طلبنا الأمير خالد السديري وتحدثنا معه، ثم حضرنا حفل عشاء أقامه الأمير سلطان.

في 1965/8/5م زارنا بعض الأخوة الملكيين، منهم النقيب محمد العذري والشيخ علي الجمره، ولم نجد أي جدوى من الحديث معهم، وفي الليل زرنا الأمير محمد بن أحمد السديري أمير جيزان وتناقشنا معه حول الموقف وكان رأيه معقولاً.

جاء إلينا الأستاذ إبراهيم الوزير ومعه ورقة فيها اقتراحات اعتبرناها وجهة نظر له رفضنا توقيعها، وفي اليوم التالي جاء آل الوزير وعاتبونا على موقفنا من مذكرتهم وأظهروا حماقة كبيرة.

في 1965/8/7م اجتمعنا في الليل، وقررنا تشكيل الوفد الجمهوري إلى مؤتمر الطائف، مكون من 8 أشخاص هم (سنان أبو لحوم، حسين المقدمي، محمد عبدالله الفسيل، نعمان بن قائد بن راجح، احمد ناصر الذهب، احمد العجي طالب، وإبراهيم الوزير، وعلي بن ناجي القوسي).

اجتمعنا برشاد فرعون، وكان منطقه قد اختلف عن المقابلة السابقة حين وعدنا باستبعاد بيت حميد الدين من المباحثات في مؤتمر الطائف، ثم اجتمعنا بكمال أدهم وكان حديثه متزناً ومقتنعاً بوجهة نظرنا، واقترح أن نحرر للملك فيصل مذكرة حول وجهة نظرنا، وإصرارنا على ما سبق الإتفاق عليه في استبعاد بيت حميد الدين.

في **1965/8/8**م ذهبت إلى المستشفى للعلاج، وزارني مصطفى إدريس سكرتير الأمير سلطان.

في اليوم التالي لم أخرج من محل إقامتي بسبب المرض، وأعلنوا في صنعاء عن تشكيل محكمة للمخربين (المقصود نحن)، وبلغ أن الملك فيصل ألزم الملكيين بالتوقيع على وثيقة الطائف.

في هذا اليوم حصل خلاف بين النقيب نعمان بن قائد بن راجح والشيخ علي ناجي القوسي الذي اخترناه كرئيس للوفد الجمهوري في مؤتمر الطائف، وما حصل بينهما لم يكن غريباً، فقد كانت تحصل مشادات في صفوفنا، واتهام بعضهم البعض بأنهم يتلقون أموالاً من السعوديين.

هدأ الموقف بين نعمان والقوسي، وقلت لهم: لنبق على عهودنا، وإذا عرض على أحد فلوس ويريد أن يأخذها، فليأخذها بشرط أن يبقى على مبدئه، وإذا انضم أحد منا إلى الملكيين، فعندهم أكثر من ألفين شخص وسيكون المنضم إليهم من جملة هؤلاء، ليس له قيمة وأنتم تعلمون مكانتكم في المجتمع، لتمسككم بالجمهورية.

فقال علي بن ناجي القوسي رحمه الله: (والله أنت الذي تدي الحلول ونحن على عهدنا، واللي بايتنازل عن مبدأه ماله شرف).

دب الخلاف فيما بيننا، فانقسمنا إلى ثلاثة أقسام: متصلبين ومترددين وصامتين.

في يوم 1965/8/10م ذهبت إلى مستشفى العزيزية للعلاج، ثم إلى بيت السديري، وكان قد استدعى الشيخ أحمد المطري ومجموعتنا ليقنعهم بقيام الدولة الإسلامية في اليمن.

وقع الطرفان على وثيقة الطائف، وقالوا أن الشيخ عبدالله بن حسين موافق عليها.

وقد أكدت الوثيقة (رقم 4)أنه لا مخرج من مأساة اليمن إلا بالمرور بفترة انتقالية تبنى على الأسس التالية:

1- إقامة دولة اليمن تحت اسم (الدولة اليمنية الإسلامية)، وتقوم على أحكام الشريعة الإسلامية الغراء وتسير أعمال هذه الدولة بصورة مؤقتة.

أ- مجلس دولة يقوم باختصاصات رئيس الدولة، ويتألف من سبعة إلى ثمانية أعضاء وتمثل فيه جميع الفئات اليمنية.

ب- مجلس وزاري يقوم باختصاصات السلطة التنفيذية ويتألف من 18-24 تمثل فيه العناصر الواعية من مختلف الفئات اليمنية.

جـ .- مجلس شورى يشرف على أعمال مجلس الوزراء ويتألف من ثمانين عضواً وتمثل فيه جميع الفئات اليمنية.

2- مهمة هذه الأجهزة المؤقتة هي:

أ- توطيد الأمن الداخلي والإشراف على سحب القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة وإيقاف المساعدات السعودية.

ب- التهيئة لإجراء استفتاء عام في اليمن ينبثق عنه تقرير النظام الأساسي للحكم.

في 1965/8/11م تم انتخاب لجنة قيادية عليا للوفد الجمهوري من (نعمان بن قائد بن راجح، سنان أبو لحوم، إبراهيم الوزير) وفي العصر اجتمعنا في بيت الوزير، لترتيب سفر الجميع.

في 1965/8/12م اتفقنا مع إبراهيم الوزير على بقاء (حسين المقدمي، احمد المطري، محمد الفسيل، ومحمد الرعدي) والتزم قاسم الوزير بالاتصال بالأمير سلطان، وفي هذا اليوم أعلنت وثيقة الطائف.

في 1965/8/13م أقام الملك فيصل حفلة كبيرة، ضيافة وداع حضرناها جميعاً، خطب فيها الملك، واحمد الشامي، وإبراهيم الوزير، وكان في صباح هذا اليوم قد صرفت للمشايخ الجمهوريين ولمرافقيهم مبالغ مالية لكل حسب مكانته.

في يوم 1965/8/14م بلغني أن بعض المستشارين السعوديين والملكيين، أشاروا على الملك فيصل، بأن يتوقف عن مساعيه الرامية إلى المصالحة بين الطرفين، لأنهم قد اشتروا أغلب المشايخ الجمهوريين حسب زعمهم.

فكتبت رسالة للملك فيصل قلت له فيها: (بلغني أنهـ م يوافـ ونكم بمعلومات غير صحيحة، وهي أنهم تمكنوا من شراء أغلب المشايخ، وعلـ ى فرض أن الكلام صحيح، فليس هذا في مصلحتكم أنتم، فعنـ دكم مئـ ات المشايخ، والعشرة والعشرين منا لن يفيدوكم، فارجوا أن تلتقي بالمـ شايخ الجمهوريين حتى تسمع رأيهم).

وبعد أربع ساعات، استدعينا من دار الضيافة في الطائف للقاء بالملك فيصل، وكان ذلك بعد العصر، اتفقنا على أن يتكلم أولاً الشيخ علي بـ ن ناجي القوسي وأنا بعده، ثم نعمان بن قائد، لو دعت الضرورة.

تحدث الملك حديثاً طويلاً، وبعد أن أتم كلامه تحدث الـ شيخ علـ ي القوسي فقال: (نحن ما عد جينا ندور ملكيين، والملكيـ ة هـ ي ذيـ لك في بريطانيا مره، واحنا مانتاجرش بمبدأنا) وقال اكمل يا سنان.

أخذت الحديث، قلت: (اسمح لنا يا جلالة الملك بأن نوضـ ح لكـ م موقف المشايخ بحضورهم، هؤلاء لم يصلوا إلى هنا كأفراد عاديين، ولكنهم أتوا من قمة السلطة حباً في اليمن، وسلامته من الشر وليسو تجاراً)

التفت إلى المشايخ وسألتهم: هل هذا هو الموقف أو غيره؟

أجابوا جميعاً بحزم وبصوت واحد: نعم.

واصلت الحديث مخاطبا الملك فيـ صل: (إن الـ ذين يبلغـ ونكم، لا يخدموكم، وأؤكد لكم أن بقاء هذه المجموعة على موقفها أكثر إيجابية لكم وللخروج من المحنة، فمصيبة اليمن، مصيبتكم، وخير اليمن خير لكم، ولن

يسمعكم أحد في العالم إلا باسم هذه الشخصيات وأمثالها، لأنهم معروفون والثورة قامت على أكتافهم).

ثم تكلم نعمان بن قائد بن راجح وقال: يا جلالة الملك أصبحت اليمن تجارة رابحة يستفيد منها جهلاء القوم والطامعين.

قال الملك فيصل: (أؤكد أنني مع موقفكم، ولا بد من التفاهم) وبعد ثلاثة أيام، اجتمع الملك بالمشايخ الجمهوريين والملكيين، وضع علي بن ناجي القوسي على يمينه واحمد الشامي وزير خارجية الملكيين، على يساره وقال الملك: (إذا ظللنا نتحدث عن أشخاص هنا أو هناك ستظل المشكلة قائمة، ولا بد أن نصل إلى اتفاق يرضي كل الأطراف ويضمن للناس كرامتهم) ودعى الملك فيصل في كلمته إلى مواصلة الحوار بين الطرفين.

بلغنا بعد ذلك أن الملك فيصل قال للملكيين (اسبتبعدوا بيت حميدالدين وعودتهم إلى اليمن غير واردة، وإذا ظل اسمهم موجود، فسيظل المصريون في اليمن). بعد إعلان وثيقة الطائف سافر عدد من المشايخ الجمهوريين إلى عدن وبعضهم سافر براً عن طريق نجران إلى مناطقهم، أما أنا والنقيب نعمان بن قائد بن راجح، والشيخ احمد علي المطري، وحسين المقدمي، ومحمد عبدالله الفسيل، ومحمد الرعدي، فقد بقينا في الطائف كمندوبين لمتابعة الموقف.

وأذكر أن السعوديين اعتمدوا للوفد الجمهوري مبلغ ما من المال كمقرر شهري. تشكلت لجنة لتوزيع المقرر من الشيخ ناصر علي البخيتي، و الشيخ احمد العجي طالب والشيخ احمد المطري، والشيخ عبدالولي

القيري، ولكنهم اختلفوا، فتشكلت لجنة أخرى من المط ـري، و النقيـ ـب نعمان، والعجي، والذهب، ولم يتفقوا أيضاً، ثم تشكلت لجنة ثالثـ ـة مـ ـن النقيب نعمان، و الشيخ أحمد المطري والشيخ الجـ ـبري، والـ ـشيخ محمـ ـد القيري، ولكنها هي الأخرى لم تصل إلى نتيجة.

فطلب الشيخ علي بن ناجي القوسي مني أن أقسم المبلغ، وقـ ـ ـال: (لا تلعبناش وتخرج خبرنا، قسمها أنت).

قلت له: ما اقدر.

أصر الجميع على أن أقوم بالمهمة، وقبلت ذلك على شرط أن يوقعوا على تفويض، وفعلاً وزعت الحصص بحضور مصطفى إدريـ ـس، والأمـ ـير خالد السديري حيث كنا مجتمعين في بيت الأخير.

قسمت المبالغ على القبائل كل حسب حجمها، وليس بأسماء المشايخ وخصصنا لحاشد ثلث المبلغ أي للـ ـشيخ عبـ ـدالله بـ ـن حـ ـسين الأحمـ ـر وأصحابـ ـه حاشد.

وكان سبب الخلاف أشياء بسيطة، فسددتها من حسابي وكل واحد أخذ المبلغ الذي يطمح فيه.

وعندما عرف القوسي أنني قسمت نصيبي بين الجميع، لحل الخـ ـلاف صاح فيهم وقال: (نحن ضعفت مروتنا، ولا نحترم بعضنا، وسنان قسم لكم حقه ليغطي على وجوهنا ويصون خبرنا عند الآخرين).

في **1965/8/19**م كنا في جده ووصل عباس الوزير مـ ـن عـ ـدن، ورجع في نفس اليوم مع المشايخ الذين تقرر سفرهم إلى عدن بعد مـ ـؤتمر

الطائف وكان معهم جرعون، وناصر الشبيري، وعلي شويط وعلي محسن صالح، في نفس اليوم عدنا إلى الطائف أنا والفسيل والاخوان، وزرنا السفير الجزائري والسفير السوري، وسمعنا باجتماع عبدالناصر بالسلال والعمري والنعمان والارياني والجائفي، وفي اليوم التالي عادوا إلى صنعاء.

في **1965/8/21**م عقبنا إلى بيحان من أجل وصول المشايخ، ووصل محمد أحمد نعمان إلى الطائف، وكان المشير عامر قد اجتمع في القاهرة بالأستاذ احمد محمد نعمان والقاضي عبدالرحمن الإرياني ومعهم محمد نعمان، وقال لهم: (الموقف خطير، والشيخ سنان هو الذي يسير الأمور كلها، وأنا أثق أنه رجل عاقل وبعيد النظر، وربما أثاره ما حصل من مشاكل، ونحن لا نريد أن يصل إلى حد القطيعة، وأقترح عزم محمد نعمان عن طريق بيروت لينضم إليهم في السعودية، ونحن وإياكم سندرس الموقف ونحسن الأوضاع، ونتلافى ما يحيط باليمن من مخاطر، وهؤلاء من القبائل قد ساهموا مساهمة كبيرة في الثورة وضحوا برجالهم، ولهم مواقف، ويجب علينا أن ندرس أوضاعنا وأخطاءنا)، ولم يكن مجيء محمد نعمان تنفيذاً لاقتراح المشير عامر وإنما أيضاً بناء على تكليف من الإرياني ووالده، ووجوده بيننا خفف عنا وساعدنا بما يمتلكه من أسلوب سياسي.

اتفاقية جدة

إن انعقاد مؤتمر الطائف وتحركاتنا في المملكة العربية السعودية أقلقت القيادة المصرية، فعلى أثر إعلان وثيقة الطائف، طلب الرئيس جمال

عبدالناصر زيارة السعودية للقاء بالملك فيصل، واشترط أن لا يـدخل إلى السعودية طالما أن المشايخ الجمهوريين المعارضين فيها، وبالفعل سافر معظم المشايخ، ونحن ومن تبقى الزمونا بالبقاء في الطائف وعدم التحـرك إلى إي جهة في المملكة. وصل الرئيس عبدالناصـر في 22 أغـسطس 1965م بدعوة من الملك فيصل تلبية لرغبته، وبعد مباحثات استمرت يومين وقـع الزعيمان في 24 أغسطس على (اتفاقية جدة) التي التزم فيها الطرفان فيما يخص علاقتهما باليمن بمايلي:

1- يقرر ويؤكد الشعب اليمني رأيه في نوع الحكم الذي يرتـضيه لنفسه، وذلك في استفتاء شعبي في موعد أقصاه 23 نـوفمبر 1966م.

2- تعتبر المدة المتبقية حتى تاريخ الاستفتاء فترة انتقاليـة بقـصد الإعداد والترتيب للاستفتاء المذكور.

3- تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة في تشكيل مؤتمر انتقالي يتكون من خمسين عضواً، ويمثـل جميـع القوى الوطنية، وأهل الحل والعقد للـشعب الـيمني، بعـد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة، حسب ما يـتم الاتفـاق عليه، ويجتمع المؤتمر المذكور في مدينة حرض يوم 23 نـوفمبر 1965م، وعلى المؤتمر القيام بالمهام التالية:

أ- تقرير طريقة الحكم في فترة الانتقـال، وحـتى إجـراء الاستفتاء الشعبي.

ب- تشكيل وزارة مؤقتة تباشر سلطات الحكم خلال فترة الانتقال.

ج- تقرير شكل ونظام الاستفتاء الذي سيتم في موعد اقصاه 23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1966م.

4- تتبنى الحكومتان قرارات المؤتمر الانتقالي اليمني المذكور وتدعمانها، وتتعاون في إنجاح تنفيذها. وتعلنان من الآن قبولهما لوجود لجنة محايدة منهما للمتابعة، والإشراف على الاستفتاء وذلك فيما إذا قرر المؤتمر ضرورة لوجود مثل هذه اللجنة المحايدة.

5- تقوم المملكة العربية السعودية على الفور بإيقاف كافة عمليات المساعدة العسكرية بجميع أنواعها، أو استخدام الأراضي السعودية للعمل ضد اليمن.

6- تقوم الجمهورية العربية المتحدة بسحب كافة قواتها العسكرية من اليمن في ظرف عشرة شهور، ابتدءاً من يوم 23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1965م.

7- توقف الاشتباكات المسلحة في اليمن فوراً وتشكل لجنة سلام مشتركة من الجانبين تقوم بما يأتي:

أ- مراقبة وقف إطلاق النار بواسطة لجان خاصة للمراقبة.

ب- مراقبة الحدود والموانئ وإيقاف المساعدات العسكرية بجميع أنواعها، أما المساعدات الغذائية فتتم تحت

إشرافها، وللجان المراقبة المذكورة أن تستخدم وسـائل التنقل اللازمة، ويمكن لها أن تستخدم بحرية الأراضـي اليمنية، كما يمكنها أن تستخدم الأراضي السعودية–إذا دعت الضرورة لذلك– التي توصلها لنقط المراقبة الـتي سوف يتفق عليها.

8- تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحـدة وتعملان إيجابياً على تأمين تنفيـذ هـذا الاتفـاق، وفـرض الاستقرار في الأراضي اليمنية حتى إعلان نتيجـة الاسـتفتاء، وذلك بتخصيص قوة من الدولتين تستخدمها اللجنـة عنـد اللزوم، للقضاء على أي خروج على هذا الاتفاق أو أي عمل على تعطيله أو إثارة القلاقل في سبيل نجاحه.

9- بغية دفع التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية إلى التقدم، واجتياز المرحلـة الحاليـة إلى الوضـع الطبيعي كما كانت، وكما ينبغي أن تكون عليه العلاقات بين البلدين، يتم اتصال مباشر بين الرئيس جمال عبدالناصر وجلالة الملك فيصل لتلافي حدوث أي مصاعب تقف في طريق تنفيـذ هذا الاتفاق.

في اليوم التالي نشرت الصحف البيان المشترك ونص الاتفاقية، وقـد أشكل علينا بعض مـا ورد فيهـا، فاجتمعنـا مـع رشـاد فرعـون في 1965/8/27م واستفسرناه حولها، فقام بشرح وتحليل الوثيقة، وكـان

متفائلاً جداً بحسن نوايا القيادة المصرية، وواثقاً من انسحاب الجيش المصري من جميع أنحاء اليمن.

في مساء يوم **28** التقينا بالأمير سلطان بناء على طلبه وأظهر حسن النية، وأبلغناه بعزمنا على السفر وكان العوجري يظهر التحمس، حضر اللقاء الشيخ مصطفى إدريس وكان غير ناصح.

في يوم **1965/8/30**م قابلت السديري، وطلب مني أن أتأخر عن السفر لمدة يومين، لمعرفة ما سيسفر عنه الموقف المصري بعد اتفاقية جدة، ووصل مصطفى إدريس وقال: على النعمان أن يسافر ولا يتأخر، انزعج الجميع مما قاله واعتبروا ذلك إهانة، ويظهر أن هناك من دس عند السعوديين بأن محمد نعمان مكلف من قبل المصريين.

أجرينا بعض الاتصالات، وفي الليل قابلنا مصطفى إدريس بلهجة أخرى وقرر عزمنا، ولكن بعد لقائنا به بلغونا بموعد للقاء الملك فيصل في يوم الغد.

قابلنا الملك في الموعد المحدد أنا ومحمد نعمان، وكان موقفه صريح وواضح، وهو أنه لا يقبل حكماً في اليمن لا يتمشى مع سياستهم، ولم نتكلم معه حول أي شيء، وخرجنا من المقابلة وتوجهنا إلى جدة وعزمنا على السفر إلى عدن، خاصة وأن الأخوة المشايخ الذي وصلوا إلى اليمن قبلنا يستعجلون وصولنا، وفي هذا وصلتني رسالة مؤرخة في **18** جماد أول

1385هـ . الموافق 1965/8/28م (وثيقة رقم 32) من الشيخ علي بن ناجي القوسي يطلب فيها سرعة وصولي مع من تبقى من المشايخ.

سافرنا إلى عدن مساء الأول من سبتمبر، وكان في اس ـتقبالنا الأخ عباس الوزير، وفي اليوم التالي باشرنا اتصالاتنا مع بعض الاخوة، ومن ـهم عبدالله الأصنج، وأرسلنا احمد أمين نعمان إلى تعز وصنعاء ليأتينا بالأخبار.

أرسلت رسول إلى إب وآخر إلى الشيخ أحمد ناصر الذهب في رداع وأطلقت بعض التصريحات الصحفية التي تناقلتها وكالات الأنباء.

في 1965/9/4م سمعنا بتشكيل مجلس جمهوري مكون من: الأستاذ النعمان والقاضي الإرياني والعميد حمود الجائفي والفريق حسن العم ـري، والشيخ محمد علي عثمان.

يوم 1965/9/5م زارني الجبلي والوجيه وأمين قاسم، وفي هذا اليوم قررت السفر إلى الشمال عن طريق بيحان ووصلت، تغديت عند الشريف حسين الهبيلي، والتقينا هناك بالشيخ محمد قاسم بحيج وعبدالواحد نم ـران، وأرسلت رسول إلى نهم والحدا وقيفة وخولان. زارني في الليل الـ ـشريف قائد بن حسين، إلى مكان اقامتي في بيت الشريف صالح بن عبدالله، وكان القاضي الإرياني والأستاذ النعمان يتهيئون لاستقبالنا في تعز حيث وصلتني رسالة منهما مكتوبة بهذا التاريخ (وثيقة 27) يخبراني فيها بأنهما متجهان إلى تعز لمقابلتي ومن معي من المشايخ، في نفس التاريخ وجه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر برقية (وثيقة رقم 306) إلى الشيخ احمد ناصر الذهب يطلب منه اللقاء في صنعاء.

في 1965/9/8م رجعت إلى عدن وأرسلت برسالة إلى المذهب بواسطة غالب الأجدع، وفي هذا اليوم كتب مجموعة من المشايخ ومنهم الشيخ عبدالله بن حسين وعبدالوهاب سنان ومحمد الحباري رسالة إلى الذهب يطلبون وصوله إلى عمران للاجتماع مع المشايخ، ولكنه رد عليهم بأنه مايزال ينتظر وفداً للتفاهم كما أنه ينتظر وصولي (وثيقة 307)، وجاء في رده :

الأخ الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.. حياكم الله وصل كتابكم انتم والاخوان المشايخ، ونحن منتظرين وصول الوفد حسب افادتكم وكذا منتظرين وصول الأخ سنان أبو لحوم، فهو وصل منه جواب يومنا أنه في بيحان، وكتبت إليه يعجل وصوله إلينا، فعقبوا بعد الوفد لسرعة وصولهم ليلتقوا مع الأخ سنان لدينا، ونحصل جميعاً.. والسلام عليكم .

أخوكم

أحمد ناصر الذهب

في 1965/9/9م وصلنا إلى تعز ونزلنا في دار الضيافة، اجتمعنا مع القاضي عبدالرحمن الإرياني والأستاذ النعمان، تناقشنا في بعض المواضيع والمواقف التي يجب اتخاذها واتفقنا على بعض أسس.

في اليوم التالي بكرنا إلى إب، واجتمعنا مع النقيب صالح زاجي الرويشان، تغدينا لديه وقيلنا لدى الأخ القاضي عبدالكريم العنسي، ضم المقيل العقيد حسين شرف، الشيخ علي إسماعيل باسلامه، الشيخ

عبدالعزيز الحبيشي، الشيخ علي عبدالباقي الشهاري، والـ ـشيخ إسماعيـ ـل عبدالواحد، وفي المساء عدت إلى وراف.

في اليوم الثالث، توجهنا نحو صنعاء، وفي الطريق التقينا بيت أبو لحوم في رأس نقيل سماره، ثم واصلنا السفر إلى بيت القوسي.

في الليل وصل الأخ راجح أبو لحوم والأخ علي أبو لحـ ـوم واتفقنـ ـا على أن لا ندخل صنعاء إلا بشروط منها، اجتمـ ـاع المـ ـشايخ في ذمـ ـار، وإزاحة السلال عن الحكم، ورفض عودة بيت حميد الدين.

اجتماع المشايخ والسياسيين في ضبر خيره

يوم **1965/9/12**م وصلنا صرار من مناطق قيفه بحثاً عن الـ ـشيخ أحمد الذهب ولم نجده، وواصلنا السير إلى معبر في طريقنا إلى خمر، ولكننـ ـا عدلنا سيرنا باتجاه صنعاء لأنه وصلتني برقية من الشيخ عبدالله بن حـ ـسين (وثيقة 5) يخبرني بوصوله إلى صنعاء، ومعه الشيخ ناصر البخيتي ومجموعـ ـة من المشايخ وأنهم في انتظاري، واتفقنا أن يكون اللقـ ـاء في ضـ ـبر خـ ـيره بسنحان، وفي اليوم التالي **1965/9/13**م التقينا هناك حيث وصل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والنقيب محمد أحمد الحباري والشيخ ناصر علـ ـي البخيتي والشيخ منصور أحمد أبو حاتم ثم وصل الاخـ ـوة الفريـ ـق حـ ـسن العمري والقاضي عبدالسلام صبره ثم وصل القاضي عبد الرحمن الإرياني.

تحدثنا حول الأوضاع، واتفقنا أن يبقى موقف المعارضة قائماً كما هو، وبالنسبة للتحضير لمؤتمر حرض، فقد اتفقنا على أن ينسق الجمهوريون الذين حضروا مؤتمر الطائف مع الجانب الآخر (الملكيين) وندخل معهم في وقت واحد، وذلك لترجيح كفة الجمهوريين عند انعقاد مؤتمر حرض إلى جانب الوفد الجمهوري الرسمي.

أثناء ذلك حدثت محاولة اغتيال، عندما قام أحد ضباط الأمن ويدعى الملازم يحيى علي المقبلي، بمحاولة إطلاق النار علينا، ولكن ضربه ناجي علي البخيتي وأخذ مسدسه، وقد اعترف بأنه مكلف بقتلي، أو قتل العمري، أو الشيخ عبدالله.

السفر إلى السعودية مرة أخرى

تقرر عزمنا نحن والولد مجاهد أبو شوارب والولد ناجي علي البخيتي إلى بيروت ثم إلى السعودية، وفي طريقنا إلى عدن وصلنا إلى قعطبة في الساعة التاسعة من صباح يوم **1965/9/14**م، خرج معنا الأخوان علي أبو لحوم والأخ راجح أبو لحوم، في اليوم التالي وصلنا بيحان والتقيت بالشريف، ثم وصلنا عدن في اليوم الثالث.

في **1965/9/19**م سافرنا إلى بيروت، ومررنا بمطار جده وكان آل الوزير في استقبالنا بمطار بيروت.

أستمرينا في بيروت لمدة 4 أيام التقينا خلالها بالأخ احمد جابر عفيف، وصل محمد نعمان، وتحدثنا معه وابلغنا أنه سيسافر إلى أمريكا، ثم سـافرنا إلى جده مساء يوم 1965/9/23م واستقبلنا الزعيم منصور الشعيبي، وفي اليوم الثاني قابلنا الأمير سلطان، وفي اليوم الثالث قابلنـا الملـك فيصل وصارحناه بكل شيء، وتحدثنا، حول الوفد الذي سيحضر مؤتمر حـرض، وفي مناقشتنا مع السعوديين اتفقنا على أن ينضم خمسة مـن الجمهـوريين المنشقين إلى الوفد الملكي، على أن تكون مقاعدهم في المؤتمر بين الجانبين.

وصلنا مساء يوم 1965/9/26م إلى الطائف وتعشينا لدى الأمـير محمد السديري، وفي الصباح ذهبنا إلى مكة لأداء مناسك العمرة.

في 1965/9/28م زرنا الأمير فهد وزير الداخلية وكمـال أدهـم والتقينا منصور الشعبي والشيخ هادي عيطان، وصبره ومحسن الأعوج.

يوم 2 أكتوبر استدعاني مصطفى إدريس، وتحدثنا حـول ميزانيـة المشايخ واتضح أنهم لم يصرفوها وقلت له: هذا شيء غير مستحسن.

يوم 1965/10/7م عدنا إلى عدن نحن الثلاثة (الشيخ سـنان أبـو لحوم، وناجي علي البخيتي ومجاهد أبو شوارب) ومعنا الشيخ أحمد المطري ثم توجهنا إلى تعز في 12 أكتوبر، بمرافقة بعض عساكر سلطان لحج. التقينا في القاعدة مع أمين أبو رأس وأمين عبدالواسع نعمان، واسـتقبلنا في تعـز كثير من المشايخ.

واصل الأخوه مجاهد والمطري والبخيتي سفرهم إلى صـنعاء، وأنـا مريت على النقيب صالح الرويشان في إب وأمسيت في وراف.

في وراف استقبلت عدداً من المشايخ، والشخصيات السياسية، منهم محمد علي عثمان ومحمد أحمد نعمان، ومحمد مصلح عبدالرب، والأخ درهم أبو لحوم والشيخ احمد ناصر الذهب.

مؤتمر الجند

في يوم **1965/10/16**م اجتمعنا مع المشايخ في إب ووصل محمد أحمد نعمان وعلي محمد سعيد أنعم ثم ذهبت معهم إلى تعز، وهناك التقينا بالأستاذ النعمان ومحمد علي عثمان وعلي محسن باشه، وكان غرضهم أن يدعى الرئيس عبدالله السلال إلى تعز من أجل اللقاء به، ولكنني أقنعتهم بأننا لن نقبل اللقاء بالسلال.

في اليوم التالي كرر بعض الأخوة اقتراح دعوة السلال لحضور مؤتمر الجند، عندما اجتمعنا بهم عند النقيب صالح الرويشان محافظ إب ومنهم القاضي عبدالله الإرياني وعبدالكريم العنسي.

وصلنا إلى ذمار يوم **1965/10/18**م، وفي اليوم الثاني اجتمعنا مع علي ناجي القوسي، وأكد لنا التزامه بما تم الاتفاق عليه، ثم عدنا إلى إب وكان السلال قد وصل إليها، ورفضنا مقابلته انا وأحمد المطري.

وفي اجتماع للمشايخ والضباط أكدنا أمامهم أننا عازمنا إلى السعودية برضاهم، وكان من ضمن الحضور الأستاذ أحمد محمد نعمان، ومحمد علي عثمان، وعبدالله بن حسين، وأقر الاجتماع عدم قبول حضور السلال إلى مؤتمر الجند، وكلف الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وبعض

الاخوة، لإقناع السلال بذلك ولم يقتنع، إذ حضر هو وأنصاره إلى المؤتمر المنعقد في 21 أكتوبر 1965م بمدينة القاعدة، وعند ما بدأ السلال يلقي كلمة في المؤتمر قابله أنصاره بهتافات مؤيدة، فردينا على بمظاهرة معارضة، مما اضطر السلال إلى قطع كلمته والانسحاب، وقد كانت الغلبة في المؤتمر للمعارضة بنسبة 90%.

بكرنا صباح يوم 22 أكتوبر إلى مدينة إب واجتمعنا مع المشايخ ثم عدت إلى وراف حيث وصل إليَّ الأخوه الضباط حسين المدفعي، حمود بيدر، عبدالله الراعي، ومحمد الإرياني.

في اليوم التالي التقينا بالشيخ علي بن علي الزائدي، وأصحابه في إب ثم سافرت إلى ذمار وأمسيت هناك عند الشيخ احمد ناصر الذهب وكان معي بني القيري، ولقينا الضباط، وسمرنا الجميع.

في 1965/10/24م اجتمعنا لدى القوسي، وقررنا أن لا نطلع إلى صنعاء، وعزم هو ممثلا عن الجميع، ذهبنا إلى معبر واجتمعنا مع الشيخ أحمد المطري والقيري والنقيب يحي العذري ووصل في الليل النقيب ناجي عبدالعزيز.

يوم 1965/10/25م طلعنا مع كل المشايخ إلى رأس نقيل يسلح، وحررنا رسالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ علي القوسي، ورجعت إلى وراف.

في 1965/10/28م تغديت عند النقيب أمين أبو راس وتفاهمنا وتعهد معنا على ما اتفقنا عليه.

توجهت يوم 1965/10/30م إلى تعز، واجتمعنا مع المشايخ: (محمود عبدالحميد، علي عبدالله الضباب، وأمين نعمان واخبروني أنه حصلت مظاهرة في صنعاء.

في 65/11/2 توجهت إلى معبر، وكان قد وصل إليها المشايخ علي القوسي وأحمد المطري، ويحي العذري، ومحمد الحباري، ومحمد القيري، وعبدالولي القيري، والعقيد حسين الدفعي، والعقيد حسين شرف، والعقيد عبدالله الراعي، اجتمعنا وقدم الاخوة الضباط ورقة فيها مقترحات، تناقشنا حولها وكانت محل استحسان الجميع، وللحق أن الضباط كانوا يعون ويفهمون، والثقة قائمة بين الجميع، والتعاون في كل شيء.

مؤتمر حرض

كما أشرت سابقاً كنا نحضر أنفسنا لمؤتمر حرض، وقد طلب الأخوان مني أن أسافر إلى السعودية عن طريق عدن، من اجل الانضمام إلى الوفد الذي سيأتي من هناك.

قررت السفر يوم 1965/11/6م وعندما وصلنا إلى الراهدة، تقطع لنا العسكر وحصلت بيننا وبينهم مشاكل، فعدنا إلى تعز، ومررنا على القاضي عبدالرحمن الإرياني الذي حرر لنا رسالة إلى النقيب صالح الرويشان محافظ إب، ليسهل سفرنا عن طريق قعطبة، وعقب عليها حسين الدفعي وزير الحربية (وثيقة رقم 6).

ونصها :

السيد محافظ لواء إب والقيادة حفظكم الله

لا مانع من مرور الشيخ سنان أبو لحوم من خشبة قعطبة لقيامه بالمهمة المكلف بها 1965/11/7م

توقيع (عبدالرحمن الإرياني)

رئيس الوزراء بالنيابة

وحرر بهذا إليهم ويرافقه الأخ ناجي بن صالح ومن ترونه

وزير الحربية

توقيع (حسين الدفعي)

في 1965/11/8م وصلنا إلى قعطبة في الساعة التاسعة ليلاً وكـان معنا العميد راجح أبو لحوم والعقيد علي عبدالله أبو لحوم وآخرين وعادوا من قعطبة إلى صنعاء، وفي اليوم الثاني وصلنا إلى عدن.

في 1965/11/12م زارني الاخوة محمد الفسيل، ومحمد الرباعـي وقالوا لي أن السعوديين لا يطمئنوا إلينا.

في 11/14 سافرنا إلى جدة استقبلنا في المطار النقيب نعمان والزعيم منصور الشعيبي قائد منطقة جدة وكان قد أذيع من القاهرة أنـه تم قتـل الخائن سنان أبو لحوم، وعندما وصلنا ابلغوا الملك فيصل بأن سـنان أبـو لحوم قد وصل جده ولاصحة لما أذيع، فقال أوصـلوه إلي، ثم توجهنـا إلى

الرياض في اليوم الثاني، وفي مساء اليوم الثالث اجتمعنا بـ الأمير سـ لطان وتفاهمنا معه بحضور رشاد فرعون.

في 1965/11/17م قابلنا الملك فيصل أنا ونعمان بن قائـ د بـ ن راجح، وعبر عن مخاوفه من أن المنشقين الجمهوريين الذين سينضمون للوفد الملكي الذي سيحضر مؤتمر حرض سيرجحون كفة الجمهوريين في المؤتمر، وحـ اول أن يخرج عن الموضوع وأحالنا للتفاهم مع رشاد فرعون.

في مساء يوم الجمعة 1965/11/19م انعقدت جلسة بين أعـ ضاء المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء بحضور اللواء أحمد شكري سفير مـ صر في اليمن، لمناقشة ما يجب اتخاذه في مؤتمر حرض واسـ فر النقـ اش عـ ن القرارات التالية: (وثيقة رقم 7).

أولاً : ضرورة حضور مؤتمر حرض للسلام بالأهداف التالية:

1- التمسك بالنظام الجمهوري.

2- الرفض القاطع لعودة أي فرد من أفراد بيت حميد الدين.

3- أن يأتي في العدد المحدد للجانب الآخر خمسة من المنشقين.

وفي حال عدم تحقق أي هدف من الأهداف المـ ذكورة علـ ى الجانب الجمهوري أن يرفض وينسحب من المؤتمر.

ثانياً: إذا رأت الدولتان العربية والسعودية حلا يحـ افظ علـ ى النظام الجمهوري ورأى الأعضاء أنه ليس أمامهم إلا قبول

هذا الحل والحرب، فعليهم أن يعودوا إلى الشعب ليق ول كلمته، فإن رأى أنه مستعد للحرب قادر عليه كان به ا، وستكون الجمهورية العربية في ه ذه الح ال م ستعدة للمساعدة، وإن رأى الشعب التسليم بما قررته ال دولتان فذلك شأنه.

ثالثاً: الإصرار الكامل على استمرار المجلس الجمهوري ورئيس الجمهورية ورئيس الحكومة في عملهم، ولا يجوز أن يقدموا استقالتهم إلا بعد أن يصل المؤتمرون إلى حل واتفاق على طريقة الحكم يرتضيها الجانب الجمهوري، على أن يكون حضور أعضاء المجلس الجمهوري في المؤتمر.

رابعاً: لا يجوز لأي عضو جمهوري مخالفة أي هدف أشير إلي ه ومن خالف ذلك أو تهاون فيعتبر خائناً لله وللوطن.

انض م خمسة من الجمهوريين المنشقين إلى وفد الملك يين ح سب الاتفاق وحسب ما نص عليه البند الثالث في محضر اجتم اع أع ض اء المجلس الجمهوري المذكور آنفا. وعزمنا الجميع يو م **1965/11/21م** ووصلنا جيزان وفي اليوم التالي سافرنا إلى حرض، نزلنا نحن المن شقون في معسكر الجمهوريين، وكان بين الجانبين شبك استحسنا إبع اده، خاص ة عندما وصل جميع أعضاء الوفود.

افتتح المؤتمر في 1965/11/23م وكان الجمهوريون متشددين، ولم يوافق الملكيون على خروج بيت حميد الدين من مباحثات المؤتمر، وكان احمد الشامي غير مطمئن.

في اليوم الثاني تواصل الحديث بين الأعضاء ولم يتم الاجتماع، والذي عقد الموقف أكثر أن النقيب ناجي بن علي الغادر، اقترح قيام دولة لا ملكية ولا جمهورية، وليس فيها بيت حميد الدين.

في مؤتمر حرض
من اليمين، الشيخ أحمد عبدربه العواضي، الشيخ سنان أبو لحوم، القاضي عبدالكريم العنسي، الدكتور حسن مكي، الأستاذ أحمد محمد نعمان، وفي الخلف الشيخ عبدالرحمن الدعيس، الشيخ أحمد عبدالرقيب حسان، الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

في اليوم الثالث بقي الموقف كما هو، تشكك الملكيون من أصحابهم ونقلوهم إلى مخيم منفرد، احمد باشه كان متشدداً مع الملكيين، والشيخ

محمد علي عثمان كان معتدلاً، حصلت مهاترات بين الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والشيخ احمد المطري مع السيد علي الفضيل عضو الوفد الملكي، أما المنشقون فأكدوا على موقفهم برفض بيت حميد الدين.

في 1965/11/26م عقدت الجلسة الثانية من جلسات مؤتمر حرض الرسمية، وتم فيها الاتفاق على جدول الأعمال بعد أن اقتنع الملكيون بعدم جدوى عودة بيت حميد الدين، وقد تكون الوفد الجمهوري من الاخوة القاضي عبدالرحمن الارياني، اللواء حمود الجائفي، الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، المقدم احمد الرحومي، المقدم محمد الرعيني، العميد محمد الاهنومي، القاضي محمد الحجي، الشيخ مطيع دماج، عبدالغني مطهر، الشيخ عبدالله الدعيس، الشيخ محمد علي الرويشان، القاضي محمد الخالدي، الأستاذ احمد محمد نعمان، الشيخ محمد علي عثمان، الدكتور حسن مكي، القاضي عبدالسلام صبره، العقيد عبدالله جزيلان، القاضي محمد الاكوع، القاضي عبدالكريم العنسي، الشيخ احمد عبد ربه العواضي، الشيخ محمد عبدالواحد دماج، الشيخ عبدالرحمن ذمران، العقيد علي سيف الخولاني.

في مؤتمر حرض

من اليسار: سنان أبو لحوم، (..) إبراهيم الوزير، نعمان بن قائد بن راجح، علي بن ناجي القهوسي

ومن الجانب الملكي حضر الأخوة (أحمد محمد الشامي، محمد بن عبدالقدوس الوزير، أحمد محمد باشه، القاضي حسين مرفق، القاضي أحمد الحكمي، الشيخ صلاح المصري، مجد الدين المؤيدي، السيد أحمد حسن الحوثي، الشيخ علي بن ناجي الشايف،السيد علي الفضيل، الشيخ غالب الأجدع، النقيب أحمد حميد الحباري، السيد عبدالقادر محمد عبدالله، الشيخ يحيى زكريا، الشيخ حسن هادي هيج، عبدالله بن يحي الصعدي).

أما وفد الجمهوريين المنشقين فهم: علي بن ناجي القوسي، وسنان أبو لحوم، ونعمان بن قائد بن راجح، وأحمد المطري، وحسين المقدمي، وإبراهيم الوزير.

في 1965/12/6م قدم المنشقون عقير يتوسلوا إلى الجانبين من أجل أن يتفقوا على رأي من أجل اليمن، وكان الخلاف بينهم أكثر حول بيت حميد الدين، بقي الجمهوريون على تشددهم، وبالتدريج اقتنع الملكيون بعدم جدوى عودة بيت حميد الدين، بعد أن كثفنا الحوارات معهم في الأيام التالية، حتى تاريخ 1965/12/17م عندما ودعنا الجميع وسافرنا إلى السعودية حيث وصلنا جيزان أنا والأخ حسين المقدمي ونعمان بن قائد بن راجح، وفي اليوم التالي سافرنا إلى جده، وزرنا منصور الشعبي، واستدعانا كمال أدهم وعندما التقينا به قال لنا، إن موقفكم في مؤتمر حرض لم يكن صادقاً، وهاجم القوسي و أحمد المطري، وقلت له لا أقبل منك الكلام عن زملائي، وأنتم تعرفون أننا جمهوريون ولم نغشكم، وخلافنا مع المصريين

وليس مع بلادنا. انسحبت وقطعت تذكرة سفر أخرى ورفضت التـ ـذكرة التي قدمت لي من السعودية، سافرت إلى بيروت على الطـ ـائرة اللبنانيـ ـة، لحقني في المساء الأستاذ حسين المقدمي على الطائرة السعودية، وكنا قـ ـد عزمنا من حرض قبل إنهاء أعمال المؤتمر بأسبوع تقريباً وذلك عندما تأكدنا من أنه فاشل حتما.

الدكتور رشاد فرعون في حرض وعلى يمينه الشيخ سنان أبو لحوم والنقيب نعمان بن قائد بن راجح والشيخ علي ناصر طريق يصافحه

مذكرات عام 1966م

البقاء في بيروت

مكثت في بيروت فترة. . تباحثت فيها مع الاخوة الموجودين هنـاك ومنهم يحيى الشامي، وعبدالرحمن مجاهد، واحمد باشا، ويحيى المضواحي وتواصلت عبر الرسائل مع الزملاء في اليمن والقاهرة، وأجريت فحوصات طبية.وفي هذه الفترة وصل إلينا الأستاذ محمد احمد نعمان في**1966/1/11**م وسافر في اليوم التالي إلى الكويت لحث حكومتها على القيام بوساطة لحل المشكلة اليمنية، وطلب مني أن لا أسافر من بيروت حتى يعود، وفي مساء هذا اليوم التقيت مع كمال أدهم، وعاتبني على موقفي وكنت معه في منتهى الصراحة والوضوح. كان رأيه أن المشايخ سبب المشاكل، وأن الجمهوريين أفشلوا الموقف كاملا في مؤتمر حرض.

في **13** يناير **1966**م اتصلت تلفونيا إلى القاهرة بالقاضي عبدالرحمن الارياني، ووصل احمد باشه من السعودية حيث كان قد سافر إليها من بيروت وأمضى هناك عشرة أيام.

يوم **1966/1/16**م وصل محمد سيف ثابت من القاهرة، يحمل لنا رسالة من الأستاذ أحمد محمد نعمان يطلب فيها التوضيح المفصل عن الموقف.

في **1966/1/17**م كتبت رسالة للأستاذ محمد عبدالله الفسيل أشرح له فيها موقفي بعد مؤتمر حرض من السعودية وإبراهيم الوزير قلت له :

(أنت سبب كل المصائب فقد أخبرتك حال وصولك وحذرتك وقلت ضروري نمشي وأنا ليس بالذي تمضي عليهم الخدع، وكل شيء بسيط والحقائق ستكشف وأنا قد فضلت الوصول إلى بيروت للمعالجة، وأيضاً قد تكرر الطلب من الأخ نعمان لوصولي إلى جدة . . ولم أوافق . . خلينا نقع بعيدين عن كل شيء وقد أفكر بالخروج إلى اليمن).

في هذه الفترة قطعت كما أشرت علاقتي مع السعوديين، وهم قطعوا ما كانوا قد اعتمدوه لي، وبلغوني أنهم أبقوا اعتمادات بعض الناس ولم أتابع الموضوع، وقد رفضت العودة إلى السعودية برغم إلحاح النقيب نعمان بن قائد الذي كان مقيما هناك عبر اتصالات تلفونية ورسائل منها رسالة كتبها لي في 23 رمضان 1385هـ . الموافق 15 يناير 1966م يطلب فيها سرعة وصولي إلى السعودية (وثيقة رقم 1) وكذلك وصلتني منه يوم 28 رمضان الموافق 20 يناير (وثيقة 2) جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الأعز الهمام النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظه الله وتولاه والسلام عليكم ورحمة وبركاته، وبمناسبة حلول عيد الفطر المبارك أبعث وأزف إليك يا قرة العين أصدق عبارات التبريك، وأكمل معاني التقدير لجهودك وجهادك في سبيل الله، وفي سبيل اليمن والمستضعفين فيه من الرجال والنساء الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، سائلا الله سبحانه لي ولك التوفيق والصبر والسداد حتى يحقق الله على يدك لليمن ما نرجوه من خير وسلام وعاقبة.

أيها الأخ العزيز هذا بعد الاتصال التلفوني بيني وبينك، وقبل وصول جوابك على كتابي وقد بلغني أنه قد وصل عند الصديق، لكن

المهم يا أخي أني سمعتك بلهجة فيها مزيداً من الاشتعال ونوعاً من عدم الاستعداد لطلب وصولك، وقد كررته ثلاث مرات، فهل نعمل ح تى يمكن الحصول على تحقيق الغايات المنشودة لليمن فت ستفزنا طب ايع النفوس البشرية. فنتركها. معاذ الله يا أخي، مرة أخرى أقول الأم ور كما تحب وتأمل وليس في هذا شيء من المصطلح عليه بيني وبين ك، كله كلام صريح صحيح وما أشرت لك عنه كلام واقع كانت الموافقة عليه جملة وتفصيلاً وكان رأياً لي كتبته في ورقة، وهي باقية بيدي فـ لا يمكن أن تتسرع ابداً ابداً لأي انصراف آخر. بادر إلينا اجمع الموقف.

28 رمضان 1385هـ .

أخوك نعمان بن قائد بن راجح

هذا الكتاب على أصل الكلام ليس فيه شيء من المصطلحات، وإذا بلغت أهل القاهرة، فقل لهم يقولوا ليس معنا استعداد لـ شيء إلا أن ينفذوا إتفاقية جدة وذاك، وإلا فأهل ميثاق الطائف يهددونا بـ أنهم سينفذوا ميثاق الطائف من جانبهم، وسنكون في هذه الحالة محرجين لا نستطيع أن نقابل أخواننا الأحرار .

اعتمد هذا ولا يشكل عليك شيء مما بيدك، فكل ذلك متروك هذا كله صحيح.

وتحياتي للأخ الشرفي حسين المقدمي رعاه الله.

في يوم 1966/1/19م وصل الدكتور محمد سعيد العطار واجتمعنا معه في بيت الأستاذ احمد جابر عفيف بحضور الشيخ علي الجبلي.

عاد الأستاذ محمد أحمد نعمان من الكويت بتاريخ 1966/1/23م، اجتمعنا في هذا اليوم في مقر اقامتي لمدة أربع ساعات لتدارس الوضع السياسي، وقررنا عودة الدكتور محمد سعيد العطار إلى صنعاء، وأنا أتأخر حتى يصلني منه جواب يشعرني بإمكانية العودة.

سافر العطار في 1966/1/24م، ونحن قررنا وقف أي نشاط إلى حين وصوله صنعاء.

في 1966/1/26م استلمت جوازاً جديداً، من الأستاذ احمد جابر عفيف باسم (سنان عبدالله النهمي)، وفي الأيام التالية أجريت اتصالات ومشاورات مع الإخوان في بيروت والقاهرة والسعودية.

كما وصلتني رسالة أخرى من النقيب نعمان بن قائد بن راجح (وثيقة 3) قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الأجل النقيب الهمام ضياء الإسلام سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظه الله وتولاكم لكل خير وصرف عنكم كل شر. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلني جوابكم بعد تأخر أقلقني ولم يصل إلا في 10 شوال والخير في الواقع. أخي أنا لم أطلب وصولك إلا لأني وجدت الأمر يقتضيه والجو مناسب للتعاون المثمر، في الوقت الذي لمست الفرصة مواتية، كل ذلك تقديراً مني للأمور، لأني كما سبق أن ذكرت لكم سابقاً إني من الناحية السياسية معترف بقلة البضاعة فإذا كنت موجوداً ركنت إليك، وحرصاً مني على مصلحة البلاد بالمبادرة لكل فرصة سانحة بوقتها، وعلى أمل أنه بالنسبة لما بيني وبينك خاصة لا يمكن أن نختلف أصلا، ولكن الخير في الواقع وأنا معترف دائماً بأنه

ليس معكم مني سوى حسن النية وطهارة القصد، والذي يهمنا جميعاً يا أخي هو إنقاذ اليمن ما دام هناك أمل وإمكان قبل أن يصبح والعياذ بالله في خبر كان وقبل أن يتعذر ويصعب ما هو ممكن الآن، وكن على ثقة يا أعز حبيب أننا على حق وأن الله كان قد حقق لليمن كل مأمول بصورة تشبه المعجزات، لكن ماذا نفعل إذا كان أبناء اليمن أنفسهم هم الذين تهاووا وأضاعوا تلك الفرص الطيبة، يعلم الله ماذا وإني أرى أن أي تساهل من اليمنيين بعد الآن في قضيتهم، سيفوت الوقت وتقبل على اليمن الحبيب فتن كقطع الليل المظلم فقد هتكت فيه حرمة الإسلام وارتكب الحرام وتمزق . . . .

نعمان بن قائد بن راجح

الشيخ سنان أبو لحوم مع النقيب نعمان بن قائد بن راجح

العودة إلى عدن

بتاريخ 6 فبراير 1966م سافرت إلى عدن، وزرت السلطان فضل بن علي، شرحت له الموقف، وعجبت لانفعاله وشعوره بالخطر من ناحية الجبهة القومية.

في 11 فبراير 1966م قررت السفر، مريت على سلطان لحج أودعه ووجدت في استقبالي في الراهدة، عدداً كبيراً من المشايخ والضباط منهم الشيخ احمد المطري، والعميد هادي عيسى.

واصلنا السفر إلى تعز واجتمعنا بالقاضي عبدالرحمن الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان والشيخ محمد علي عثمان والعميد محمد الرعيني والدكتور محمد سعيد العطار.

في اليوم التالي انتقلت إلى وراف برفقة هادي عيسى وكتبت بواسطته للنقيب ناجي بن علي الغادر.

بتاريخ 66/2/19 وصلتني برقية مشتركة من القاضي عبدالرحمن الإرياني والأستاذ احمد محمد نعمان (وثيقة 4) مرسلة إلى معبر يطلبون فيها وصولي إلى صنعاء، وبرقية أخرى من عامر زيد (وثيقة 5) يخبرنا بوصول برقية كنا ارسلناها للشيخ أحمد ناصر الذهب نريد منه الوصول إلينا في معبر، إلا أنه كان غائباً حال وصول البرقية.

وبتاريخ 1966/2/20م حرر الأخوة القاضي عبدالرحمن الإرياني، والأستاذ النعمان والقاضي عبدالله الإرياني رسالة (وثيقة 6) يحذرون فيها

من أطماع المشايخ في السفر إلى السعودية ويطلبون مني أن اثنيهم عن السفر جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظه الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصل محرركم مع الرسول وقد أخبرنا كما أشرتم إليه عن المشايخ الذين يريدون السفر، ويجب أن يفهم الجميع أن دوافع سفر من سافر بعد مؤتمر حرض كانت دوافع وطنية، أما الآن فعلى العكس تماماً والأطماع الآن هي الدافع الأساسي، وكل وطني له كرامة لا يمكن أن يحكم أطماعه في مصلحة وطنه. الرجاء أن تثنوهم عن السفر بكل ما تستطيعون، وعلى كل واحد واجب نحو وطنه يحتم عليه الصبر والتحمل ويمكن أن تعرفوا الأسباب والمبررات منهم وسترون أنها كما أشرت لكم أولاً، فأعملوا لصرفهم عن ذلك بكل صورة، ولكم الشكر ولابد من الالتقاء بعد عودة الشيخ عبدالله من بني حشيش .

والله يرعاكم

1966/2/20م

توقيع (عبدالرحمن الإرياني)

يا شيخ سنان يا أشجع الشجعان. من الضروري في مثل هذه المواقف أن تلتقي الوجوه وتتبادل الرأي. أما الكتابة الخاطفة وإرسال الرسائل المستعجلة والجوابات العفوية فإنها لا تحقق أملاً.

رجاءنا إقناع الأخوة المشايخ للحضور معكم نتداول الرأي بصراحة في تقرير مصيرنا والله يحفظكم .

أخوكم

أحمد محمد نعمان

أنا أؤيد وصولكم

توقيع عبدالله الإرياني

في **1966/2/21م** وصلتنا برقية من الزملاء الثلاثة (وثيقة 7) يطلبون سرعة عزمي إلى زراجة لتهدئة الحالة في الحدا)، هذا نصها:

قصر الجمهورية **1966/2/21م**

مستعجل جداً... الوالد الشيخ علي بن ناجي القوسي، والأخ الشيخ سنان أبو لحوم، والأخوان المشايخ. وصل إلينا الشيخ علي بن عبدالله القوسي بخبر غير مسر من جهة بعض مشايخ الحدأ، ونرى من اللزوم سرعة عزمكم إلى زراجة، لتهدئة الحالة وجبر خواطر الجميع بما فيه المصلحة العامة، وأفيدوا بما يتخذونه وما تجدد، والشيخ عبدالله بن حسين والأخ عبدالسلام صبرة هما الآن في بني حشيش ولذلك تأخر وصولهم والسلام.

أحمد محمد نعمان عبدالرحمن الإرياني عبدالله الإرياني

في نفس التاريخ وصلتني برقية إلى معبر، من الشيخ عبدالله بن حسين جاء فيها:

صنعاء **1966/2/21م**

مستعجل جداً معبر. الوالد الشيخ سنان أبو لحوم

برقيتكم وصلت يوم الأحد الظهر وأنا آسف، فقد حدث ما أوجب خروجي بني حشيش وأخري عن الحضور. ماذا عادكم بـ باقيين

في معبر، عجلوا الإفادة مع تحديد ميعاد لوصولنا إليكم، وتحياتي للوالد الشيخ علي القوسي وكافة الإخوان المشايخ .

ولدك

عبدالله الأحمر

وهذه البرقية جواباً على برقية طلبناه فيها الحضور إلى معبر، ولكنه اعتذر لأنه خرج إلى بني حشيش، فخلال فبراير 1966م اشتعلت الحرب بين بني حشيش مع الملكيين بقيادة قاسم منصر، والجمهوريين بقيادة العميد راجح أبو لحوم ومن معه من نهم وخولان، وكانت قوات الملكيين احتلت مواقع الجمهوريين، وقد أسر عدد من الجمهوريين، منهم الملازم عبدالوهاب سنان أبو لحوم وعبدالكريم الفران، وقتل البعض منهم النقيب فلاح بن معصار بن منصور، والنقيب حسين صالح الجماني من خولان ومانع العميثلي ومحمد علي الزنداني وحميد مرح من أرحب ومحسن محمد عسكر النعيمي ومحسن يحي أبو حاتم، وحميد عمر الشليف من مشايخ نهم وآخرين، بعد انتهاء المعركة اقنع بعض أصحابنا من بني حشيش ، بني داؤود من المواخين لقبيلتنا اقنعوا قاسم منصر أن يرسل الولد عبدالوهاب سنان إلى الأخ صالح أبو لحوم في نهم.

في 1966/2/22م عزمت إلى صنعاء، زارني الفريق حسن العمري في اليوم الثاني شكا حاله وتفاهمت معه لأكثر من ساعتين، ثم عدت إلى إب بتاريخ 1966/2/24م ومنها إلى تعز بتاريخ 27.بدعوة من الشيخ محمد علي عثمان عندما وصل اللواء إبراهيم محمود من القاهرة وأجرى عدة

إتصالات بمن هناك، والتقي بالقاضي عبدالرحمن الإرياني، الذي أعتبر أن وصول اللواء إبراهيم محمود من القاهرة بدون إشعار الحكومة اليمنية خطأ.

في هذه الأثناء وصلتني رسالة من الأخ حسين المقدمي (وثيقة **311**) يقول فيها: "لا جديد غير انتظارنا لما يتم بالنسبة لمؤتمر حرض، وزيارة المشير عامر إلى اليمن أو ما يصل منكم). بقيت أتردد بين تعز وإب ووراف، للحوار والتشاور مع المشايخ والسياسيين، حيث مكثت في وراف أكثر من شهر ونصف لأنني كنت مشغولا بإعادة بناء جزء من دارنا الذي خربه الإمام.

استمرت علاقتي بالاخوة المعارضين في الخارج، وقد أرسلت في شهر فبراير برسائل إلى الأخ محمد عبدالله الفسيل، وبعض الاخوة في عدن صحبة التجار، وعن طريقهم أرسلت برسائل إلى النقيب نعمان بن قائد بن راجح، وقد وصلتني منهم رسائل منها رسالة مؤرخة في **4** مارس **1966**م من الاخوة محمد الفسيل، ومحمد الرباعي (وثيقة **8**) وكانوا قد قرءوا إحدى رسائلي للنقيب نعمان، وأشاروا في رسالتهم إلى أنهم لاحظوا فيها محاولة إبقاء الخيط الآخر في اليد (أي خيط السعوديين) وأكدوا أن ذلك مفيد وجاء في الرسالة (برغم أن كل الظواهر تدل على أنهم (أي السعوديين) لا يمكن أن يتعاملوا مع الشرفاء، إلا في حالة الضرورة القصوى، ولفترة يستفيدون منها على حساب القضية، وحساب سمعة الشرفاء)، وطلبوا في رسالتهم أن أفسر لهم بعض الأحداث السياسية ليفهموا حقيقتها منها: أن المشير عامر يوصي بالالتفاف حول العمري،

نعمان، والإرياني، ووصفوا خطاب الرئيس عبدالناصر بأنه نقـض كامـل لاتفاقية جدة.

وجاء في رسالة الرباعي والفسيل أنه ليس أمام أبناء اليمن إلا سـبيل واحد لإنقاذ بلادهم، هي انتزاع القضية كلها من أيـدي الغربـاء بكـل الأساليب واقترحا في رسالتهما تشكيل جبهة تـضم العناصـر الوطنيـة الشريفة من كل الفئات، واسترسلت الرسالة في شرح مقتـرح تـشكيل جبهة وطنية.

في هذه الأثناء وصلتني رسالة (وثيقة رقم 45) من النقيب نعمان بن قائد بن راجح صحبة الأخ أحمد الرياشي، فبعد أن كان يلـح في طلـب وصولي إلى السعودية جاء في هذه الرسالة (أن الأمور آخذة في التطور فقد ذهبنا بعد ذلك ذهابا بعيداً، فلم أعد أظن فائدة من وصولكم)، وفي نفـس الوقت كتب رسالة (وثيقة 69) مؤرخة في 22 ذي الحجة 1385هـ . إلى المشايخ (علي بن ناجي القوسي، عبدالله بن حسين الأحمـر، أحمـد علـي المطري، محمد أحمد القيري، ويحي بن عبدالله العذري، يتحدث فيها عـن التشدد من قبلهم، ويبدي إحباطه مما وصلت إليه الأمور وقـال النقيـب نعمان قائد بن راجح في رسالته: (وصلتني جواباتكم الكريمة، وظل الأمـر حيث كان من التشدد من جانبكم في مسألة كنت قد وصلت فيما اعتقـد إلى الغاية المقصودة للجميع، لكن بصورة تدريجية لا علـى مـا ترسمونـه بالذات، وحيث لم يتم الاتفاق بيننا نحن أبناء الـيمن، رأيـت الاجـدر بي التوقف، وجاءت خطابات الرئيس جمال عبدالناصر الأول والثاني عصفت

بكل أمل للإصلاح فدخلت في هجرة دينية حيادية لا علاقة لها إلا ببيت الله الحرام).

في 1966/3/8م كنت في مدينة تعز، التقيت فيها بالقاضي عبدالرحمن الإرياني كما اجتمعت ببعض الأخوة المشايخ، تفاهمت معه حول كثير من الأمور، تطابقت فيها وجهتا نظرنا.

المطالبة بعودة المشائخ إلى قبائلهم والعسكريين إلى ثكناتهم

في 19966/3/9م اجتمع المشايخ وحرروا وثيقة مفادها التمسك بوحدة اليمن الوطنية وأن لا يقبلوا أي تفرقة، وطالبوا بتنفيذ المطالب التي تم رفعها في بداية فبراير إلى أعضاء المجلس الجمهوري ومنها وثيقة (9):

1- وضع الثقة الكاملة في السادة القاضي الإرياني والأستاذ نعمان والفريق العمري وعليهم:

أ- تطهير الجهاز الحكومي من العابثين ومن الخونة.

ب- تخلي الضباط عن المناصب الحكومية والتحاقهم بالثكنات العسكرية لبناء الجيش.

ج- تخلي المشايخ عن المناصب الحكومية والتحاقهم بقبائلهم لإصلاحها.

د- تخلي التجار عن المناصب الحكومية واكتفائهم بالتجارة.

2- تمكين الأكفاء من المدنيين ذوي الماضي الشريف من العمل في الحكومة.

في 1966/3/13م كتبت رسالة للأستاذ حسين عبدالله المقدمي إلى بيروت (وثيقة 10) قلت له فيها:

(أنا لم أوافق على أي تعاون مع الحكومة مع أن العم ـري زارني والح عليَّ، واقنعته بأن التعاون مع الإرياني سيكون تعاون من الجمي ـع لتنفيذ كل شيء نتفق عليه وفيه مصلحة للبلاد).

ووصلتني رسالة من القاض ـي عب ـدالرحمن الإري ـاني مؤرخ ـة في 1966/4/3م (وثيقة رقم 11) بصحبة الشيخين أحمد علي المطري، ومحمد الحباري يريد منا الاجتماع والتفاهم مع المشايخ المتمردين قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظ ـك الله والـ ـسلام عليكم ورحمة الله. هذا صحبة الأخوين الشيخين أحمد المطري ومحم ـد الحباري ولديهما الإيضاح عما يطلبه المشائخ المتمردون (. . . . .) الصواب فالتفاهم ضروري في هذه الفترة الخطيرة، وأرى أن تكون ـوا أنتم والشيخ علي بن ناجي والشيخ أحمد ناصر والشيخ ناصر علي، مع من سيجتمع والمسئولية على الجميع، فلا تتكاسلوا والمهم أن تقنع ـوا الطرف الآخر أن أصل البلاء هم بيت حمي ـد الدين الذين يعرف ـونهم، والتمسك بهم يمزق اليمن وتكون الجريمة وتبعها على الجميع. فاهتموا في الموضوع، وقد سبق اليكم محرر مع محرر الأولاد بواس ـطة نائ ـب المحافظ والله يرعاكم .

حرر 1966/4/3م

توقيع القاضي (عبدالرحمن الإرياني)

اغتيال عبدالله الإرياني

في 13 أبريل 1966م قتل القاضي عبدالله محمد الإرياني، ولمناقشة حادثة الاغتيال والتحقيق لمعرفة من قام بها، عقد مشايخ قضاء يريم وبعض مشايخ لواء إب في 19 أبريل مؤتمرا في مدينة يريم، وطلبوا مني الوصـ ـول للاشتراك في المؤتمر (وثيقة 12). وفي اليوم التالي طلع الجميـ ـع إلى إريـ ـان للتعزية، وتباحثنا هناك حول الوضع السياسي مـ ـع القاضـ ـي عبـ ـدالرحمن الإرياني، الذي قال أنه لا يعرف كيف يتصرف، ويستحسن أن نـ ـستدعي الفريق حسن العمري، ونقنعه بأن لا يتعصب مع السلال.

في الأيام التالية كنت أتردد بين وراف وإب وتعز للقـ ـاء بالمـ ـشايخ والضباط، ومن ضمن ذلك نزلنا إلى تعز في 25 أبريل 1966م واجتمعنـ ـا مع القاضي عبدالرحمن، والشيخ محمد علي عثمان، في بيت الأخير، واتفقنا على دخـ ـول الشيخ عبدالله بن حسين عضواً في المجلـ ـس الجمهـ ـوري، واجتمعنا في 5 مايو 1966م مع بعض المشايخ وتقرر عزمي إلى أسمره.

في 1966/5/8م وصلتني برقية (وثيقة 13) من ناجي الرويـ ـشان نائب محافظ تعز، يخبرني فيها بأن الفريق حسن العمري رئيس الجمهوريـ ـة بالنيابة وكذلك القاضي عبدالرحمن الإرياني، يطلبون وصولي إلى تعز للقـ ـاء بهم.

السفر إلى أسمره

كان المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية في هذه الفترة مقيماً في القاهرة، فقررنا أن يسافر مجموعة من المشايخ إلى القاهرة للتفاهم معه، أما أنا فقد توجهت إلى أسمره في 11 مايو 1966م للقاء بالنقيب نعمان بن قائد لنقنعه بالعودة نحن والنقيب صالح بن ناجي الرويشان، والنقيب علي بن علي صالح الرويشان، والشيخ عبدالله الدعيس، واستقبلنا وقام بالواجب معنا الأخ علي باناجة وكيل الجبلي، وفي اليوم التالي التقيت بالأخ احمد باكدم سكرتير كمال أدهم، تحدثت معه وصارحته بكل أخطاء السعوديين التي شعرنا بها، وسمعنا في هذا اليوم بأن الأخ حسن العمري قدم استقالته من رئاسة الوزراء.

في 1966/5/18م كتب لي الأخوة محمد الفسيل، وحسين المقدمي ومحمد الرباعي رسالة (وثيقة 14) جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم الشيخ سنان أبو لحوم حياكم الله ورعاكم

تحييكم ونتمنى لكم كل خير في أسمرة.

وصلت رسالتكم- وكان الأخ أحمد جابر قد أخبرنا بوصول برقية منكم- ولا ندري نوع المهمة التي وصلتم من أجلها إلى أسمرة وخصوصاً ومعكم النقيب الوالد صالح الرويشان والأخ الشيخ عبدالله بن حسن الدعيس، نتمنى لكم التوفيق.

أما نحن فقد رأينا أن البقاء في بيروت أفضل من البقاء في عدن، ورأينا هو:"أنتظر على الرصيف حتى يمر القطار المجنون"

هذا ما يعمله الأستاذ أحمد نعمان، وهذا ما نعمله نحن الآن، ذلك إننا لا نستطيع أن نتحمل المسئولية وحدنا، والقوى اليمنية لا وجود لها حالياً، وإذاً فلماذا نحرق أعصابنا بلا هدف ولا معنى.

ولقد ذكرتم أنكم اتفقتم مع الأخوان على عودة حسين ومحمد وتوظيف العزي في الخارج، ولا ندري مع من اتفقتم؟! مع العقلاء الذين لا إرادة لهم ولا سلطة، أم مع الجانب الآخر الذين لا يعرفون ما يصنعون لأنفسهم فكيف يعرفون ما يصنعونه للآخرين.

إذا كان العقلاء في الداخل يعيشون بلا إرادة ولا سلطة وحياتهم في أيدي المجانين، وإذا كان الموظفون في السفارات اليمنية يعيشون بلا معاش وتمرغ كرامتهم الشخصية والرسمية، وكرامة بلادهم ونظامهم الجمهوري في التراب، فأية فائدة من عودة حسين ومحمد وتوظيف العزي؟

لا.لا.. أيها الأخ الكريم.. قفوا على الرصيف حتى يمر القطار المجنون.

كنا نحب أن نلتقي بكم ولكن الظروف المادية لا تسمح بالانتقال إلى أسمرة، فإذا كان لديكم فرصة للمجئ إلى بيروت فذلك افضل.

نرجوا أن تنقلوا لنا صورة واضحة عما لديكم وعن أحوال الداخل، وأحوالنا هنا لا بأس بها. الرعدي تزوج وهو سعيد، المقدمي أولاده عفاريت وعفريت رابع في الطريق بعد ثلاثة أشهر سيشرف، الفسيل بنته لا تقر ولا تستقر، عفريتة تنتظر أخاً لها سيشرف بعد ستة شهور إنشاء الله.الرباعي في المستشفى بعد عملية جراحية ناجحة

أخرجت حجراً من مرارته، طه ربما وصل إليكم خلال الأسبوع القادم. أمين هاشم هنا يراجع سيف الإسلام قاسم.

سوف ننتقل إلى الجبل خلال الأسبوع القادم، إلى اللقاء، والله يرعاكم تحياتنا للنقيب صالح والأخ عبدالله حسن ومن لديكم.

أخوكم أخوكم أخوكم

محمد عبدالله حسين محمد

تحياتي وأشواقي وسبق إرسال رسالة إلى الملتقى ودمتم.

أخوكم

أحمد

في يوم 1966/5/19م استقبلنا النقيب نعمان بن قائد قادماً من السعودية، مكثنا في أسمره حوالي أسبوعين التقينا فيها ببعض الأخوة منهم، صلاح المصري، السيد محمد الجفري، والسيد شيخان الحبشي، وعلي الصليحي، والشيخ علي الجبلي، واحمد عبدالله العاقل.

عدنا إلى تعز بتاريخ 25 مايو 1966م ومعنا النقيب نعمان بن قائد، واستقبلنا في المطار محافظ تعز ومحافظ إب، وعدد كبير من الأخوة المشايخ والسياسيين ثم توجهت والنقيب نعمان إلى إب، هو استقر هناك، وأنا رجعت إلى وراف.

في 2 يونيو 1966م سافرت إلى صنعاء، ولقيت في حزيز، الشيخ أحمد المطري، و محمد أحمد الحباري وآخرين، ووصلنا إلى بيت الأخ راجح أبو لحوم، وفي اليوم الثاني اجتمعنا بمشايخ الحدا ومشايخ أرحب.

بتاريخ 1966/6/4م توجهت إلى نهم واتفقنا بالأخ صالح أبو لحوم في المديد، ووصلنا إلى ملح بعد المغرب.

يوم 1966/6/13م ذهبت إلى وادي الخانق لمعرفة الموقف هنـ ـاك، حيث وصلت قوات الملكيين إلى أسفل الوادي، استقبلنا الأهالي ودعونـ ـا للضيافة، قبلنا ضيافتهم بشرط أن يعدونا بأن يقطعـ ـوا الطريـ ـق، وأن لا يسمحوا للقوات الملكية بالمرور من المنطقة، في اليوم التالي كـ ـان الموقـ ـف متأزم، ووصلو الحراملة، وأخبرونا أنهم طردوا سـ ـيارات الملكـ ـيين مـ ـن حدودهم وعادت من حيث أتت، في اليوم الثالث كنا ضيوف عند جهـ ـم ووصل الشيخ محمد أحمد صبر، وقال أنهم اتفقوا فيما بينهم على منع مرور أي شيء للقوات الملكية.

في 1966/6/16م اجتمعنا مع كل المشايخ في وادي نهم، وبلغنا أن القوة الملكية باقية وأنهم أخفوها في منطقـ ـة الخـ ـانق، وأرادوا أن ينقلـ ـوا الأسلحة على الجمال وانكشف أمرهم وحصل بينهم خلاف ولم يتمكنـ ـوا من النقل.

في 1966/6/19م ذهبنا إلى السليمة وكان الشيخ صالح بن عائض (وهو من المنضمين إلى الملكيين في المنطقة) يريد أن يفجر مـ ـشكلة عنـ ـدما دعانا أصحابه للمضاف وأرسلوا لنا بنادق كتعـ ـبير عـ ـن الوفـ ـاء معنـ ـا، بالتزامهم بما تم الاتفاق عليه وقبلنا العزومة.

يوم 1966/6/23م طلعت إلى صنعاء، في اليوم الثاني اجتمعنا انـ ـا والشيخ ناصر علي البخيتي مع بعض المشايخ الموالين للسلال بوجود الأخ القاضي عبدالسلام صبره وعبدالله محمد القوسي، وعبدالوهاب سـ ـنان و عبدالله أحمد الجبري واحمد عبد ربه العواضي وآخرين من أنصار الـ ـسلال،

ودار بيننا نقاش طويل حول الأوضاع ولم نصل إلى نتيجة، وكان العواضي أقدرهم على الأخذ والرد.

في اليوم الثالث واصلنا الحوار معهم، واجتمعنا مع عبدالله أحمد الجبري وبن سنان، أيضاً لم نصل إلى حل.

عدت إلى وراف في 26 يونيو 1966م وسمعنا بإصابة الأخ محمد علي الأسودي، وفي اليوم الثاني وصل إلى وراف المشايخ أحمد علي المطري ومحمد أحمد الحباري ويحيى عبدالله العذري وعلي بن ناجي القوسي.

في الأيام التالية ترددت بين وراف وإب وتعززلمواصلة الحوار والتفاهم مع المشايخ والسياسيين، وكنت في هذه الفترة أعد لزواج الولد عبدالرب سنان.

وقد وصلتني رسالة مؤرخة في 1966/7/7م (وثيقة 15) من النقيب يحيى العذري والنقيب محمد الحباري والشيخ أحمد المطري هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الأخ الكريم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظك الله وتولاك ورعاك وأعانك

تحية من الأعماق وبعد

وصلت رسالتكم الكريمة نشكركم على ذلك، وبخصوص العرس الله يجعل في ذلك الخير، وكنا في أشد الغرابة الذي حصلتم كل شيء قبل وصول الأخ عبدالرب، سيما إنها اضطربت علينا الأخبار،

ولكن عبدالله وصل اليوم، نحن في حال العمل نفسه، ربما يصل العمري والجايفي خبر غير مؤكد، إنما سمعنا من الحرس والبالغ أنه متأخر بسبب القاضي عبدالرحمن لأنه رفض الخروج، والعمري قال ما يخ رج إلا إذا خرج الإرياني، والإرياني يطلب البقاء في القاهرة أو السماح بعزمه أي بلد عربية، إلا إذا وافقوا على تحديد العلاقات، وتحديد الم سئوليات. صعده وصل إليها ألف نفر من حاشد، دخلوها بسلام إنما حمود مجل ي رفض أن يسلم السناره لحاشد. الأخ عبدالله رجع خمر و أوع د أن ه سيصل صنعاء بعد مده، البيضاء موقفها غير مرض، الرصاص وجماع ة من التابعين له محاصرين لها، ولكن الشيخ سالم عب دالقوي الحميق اني وآل حميقان والنظام الموجود ثابتين في مراكزهم وفي المدينة، ولك ن الطرق مقطوعة عليهم وقد عزم العواضي وحمود بيدر وعل ى قاس م المؤيد والقربي لجنة إلى هنالك، وعبدالله الجبري كان سيعزم وبعد رفض العزم، وظهر للمسئولين سبب رفضه أن سيخرج عند العازمين معه إذا طلبوا منه جنود فلم يستطيع لهم لأنهم في يد أحمد محمد، بشأن وصولنا والله إذا وجدت لنا فرصة فهي أمنيتنا ولو بغير دعوة وأن كان هنالك عمل مهم، فالعمل مقدم وسنأتي في فرصة أخرى والبيت واحد. ه ذا وأخيراً تقبلوا تحياتنا واحترامنا والسلام عليكم.

يحي العذري محمد الحباري أحمد المطري

في **14** يوليو **1966**م وصلتني رسالة من الشيخ محمد علي عثم ان والقاضي عبدالرحمن الإرياني يبلغوني فيها أنه م ق دموا اس تقالتهم م ن مناصبهم.

في 1966/7/15م كتب الأستاذ محسن العيني رسالة للأستاذ حسين المقدمي (وثيقة 16) قال فيها:

أخي العزيز الأستاذ حسين المقدمي الأكرم

تحية أخوية وأشواقاً

وأرجو أن تكون أحوالكم طيبة، وقد كنت آمل أن اتمكن من المرور بلبنان في سفرتي الأخيرة عند العودة، ولكن ما أن وصلت القاهرة حتى سمعت تساؤلات عن وصولي، وهل كان عن طريق بيروت..

المهم. . سنان يبعث لكم بتحياته وحملت العائلة هذه الرسالة لكم ارفقها مع هذا. . والأخوان بالقاهرة يسلمون عليكم جميعاً...

واعتقد أن أهم ما نحتاج إليه الآن هو المحافظة على كيان اليمن ووحدتها واستعادة استقلالها . . والأيام تبرهن أن الجانبين لا يدافعان عن جمهورية يمنية، أو مملكة يمنية . . ولكن يسعيان وراء أطماع ونفوذ.

وإذا كان الكثيرون يتشاءمون الآن فأني اتفاءل، فالآمال قد كانت دائماً سيئة، ولكن كثيرين رفضوا الاعتراف بهذه الحقيقة وغالطوا أنفسهم، أما اليوم فإن الجميع يعترفون بسوء الحال، وبسوء نية الغير، وبالحاجة إلى تماسك اليمنيين ووحدتهم. لقد كنت في القاهرة اشهد مأساة الحكومة الحاضرة. وهي تمر تقريباً بنفس مأساتنا في العام الماضي. وهذا يفتح عيون المخدوعين..

أن اليمن لا يمكن أن تضيع. وسيتعبون، وتستعيد اليمن حيويتها وحريتها وخلاصها. وانتم أقرب إلى معرفة حقائق الموقف كله..

اكتفي بهذا وتحياتي لكم وللأخوان جميعاً لـ ـديكم وسـ ـلام الله عليكم.

أخوكم

توقيع (محسن العيني)

اجتماع المشايخ في عرس الولد عبدالرب

في **1966/7/16**م زوجنا الولد عبدالرب سنان أبو لحوم في وراف، وحضر المشايخ من مختلف المناطق ومنهم الشيخ محمد علي عثمان، الشيخ احمد حسن باشا، الشيخ علي محسن باشا، الشيخ محمد مصلح عبـ ـدالرب، الشيخ يحيى منصور بن نصر، الشيخ محمد احمد منصور، الشيخ علي محمد الشهاري، الشيخ رشاد حمود عبدالرب، الشيخ محمد حفـ ـظ الله الـ ـزوم، الشيخ نعمان بن قائد بن راجح، الشيخ حمود علي عبده، الـ ـشيخ علـ ـي عبدالباقي الشهاري، الشيخ علي ناجي القوسي، الـ ـشيخ ناصـ ـر علـ ـي البخيتي، الشيخ أحمد ناصر الذهب، الشيخ محمد الحباري، الشيخ الجبري، الشيخ أحمد علي المطري، الشيخ محمود عبدالحميد، الشيخ منصور شايف العريقي، الشيخ علي عبدالله البحر، النقيب محمد أحمد القـ ـيري والنقيـ ـب عبدالولي القيري، وعدد كبير من المدنيين والعسكريين منهم الأخ العميـ ـد حسين الدفعي، العميد محمد الرعيني، و الأستاذ احمـ ـد قائـ ـد بركـ ـات، والقاضي محمد السياغي.

استغلينا فرصة توافد الـ ـشايخ، والـ ـضباط والـ ـمدنيين إلى وراف، لمشاركتنا أفراح عرس الولد عبدالرب، وعقدنا اجتماعاً سياسياً، اتخذنا فيه مجموعة من القرارات المعارضة لسياسة الرئيس عبدالله السلال والتـ ـدخل

المصري، وقد استفزت القرارات الأخوة المصريين، فاندفعت الصحف المصرية تكيل لنا الاتهامات بأننا عملاء.

ولمتابعة تنفيذ القرارات التي اتخذناها في وراف، عقدنا اجتماعين في تعز يومي 20-21 يوليو 1966م حضرها عدد من مشايخ اباب وتعز منهم، النقيب نعمان بن قايد بن راجح، الشيخ أمين عبدالواسع، الشيخ محمد علي عثمان، الشيخ احمد بن حسن باشا، وقررنا دعوة المشايخ والضباط الذين في صنعاء، للنزول إلى تعز لمواصلة الاجتماعات، وقد وصل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر إلى تعز بتاريخ 1966/7/21م.

لقاء العمري وكوسجين في القاهرة

في 1966/7/25م سمعنا بوصول الفريق حسن العمري والأستاذ النعمان والقاضي عبدالرحمن الإرياني من القاهرة، وكانت قد وصلتني كما ذكرت رسالة من النقيب محمد الحباري، والنقيب يحيى العذري مؤرخة في 1966/7/7م (وثيقة 321) يخبروني فيها بأن العمري سيصل، وأنه تأخر بسبب القاضي عبدالرحمن الإرياني، الذي طلب البقاء في القاهرة للتباحث مع الاخوة المصريين حول تحديد العلاقات والمسؤوليات.

يذكر انه في هذه الفترة سافر الفريق حسن العمري إلى القاهرة، ولم أعد أذكر هل كانت زيارة خاصة لمصر، أم لمقابلة رئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسجين الذي كان يزور مصر حينها. قيل أن العمري توجه إلى

قصر القبة بناءً على موعد مع رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي، وعندما وصل إلى بوابة القصر منعوه من الدخول، قال لهم: أنا على موعد مع رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي، قالوا له: لا يوجد موعد، وهو مشغول، ولديه مواعيد أخرى.

انصرف العمري، وعاد إلى مقر إقامته، وقيل ان الخبر بلغ كوسجين، فسأل المراسيم عن العمري، فرد عليه المصريون بأنه لم يأت، أصر كوسجين على مقابلته، وكلما طرحوا له موعداً آخر، يصر أولاً على مقابلة رئيس وزراء اليمن.

ويبدو ان السفارة اليمنية أبلغت السفارة السوفيتية في القاهرة أن العمري وصل حسب الموعد لمقابلة كوسجين، ولكن لم يسمح له بالدخول إلى القصر.

اختفى الفريق حسن العمري ووضع المصريين في موقف حرج وهم يبحثون عنه، وعندما وجدوه قال لهم: أنتم لم تبقوا لنا كرامة ولا مكانة، ولن أقابله، وإذا لديه رغبة فسأقابله في الاتحاد السوفيتي أو في اليمن.

في النهاية حضر أحد الوزراء المرافقين لكوسجين إلى العمري يعتذر له، وينقل له أسف كوسجين لما حصل، واستعداده لمقابلته في مقر إقامته.

ذهب كوسجين إلى الفيلا التي استأجرها العمري، وكان لهذا التصرف من قبل رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي وقعه في نفوس المسؤولين

المصريين، كما كان له أثر كبير في نفوس اليمنيين، وقد عبر عن هذا الموقف الشاعر الكبير إبراهيم الحضراني حين قال:

أحسنت صنعا بما أبديت ياحسن ما قلتها أنت لكن قالت اليمن

تجاهلوها ولا يدرون ويحهم أن الكريم أبي حين يمتحن

في 28 يوليو 1966م وصلت إلى صنعاء واجتمعت في اليوم الثاني بالاخوة القاضي عبدالرحمن الإرياني، والفريق حسن العمري في بيت الأخير، وكل واحد أبدى رأيه في الوضع السياسي وكان موقفي محل قبول منهم.

اجتمعنا مرة أخرى يوم 1966/7/30م وكان من جملة الحضور الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والشيخ احمد عبد ربه العواضي، والأستاذ أحمد محمد نعمان، الذي ألقى خطابا مركزاً، رد عليه العواضي، وخرجنا من الموقف على نحو مرض، وكانت تربطني علاقة ود واحترام وثقة بالعواضي مع اختلاف وجهات النظر، ولكن الرابطة بيننا أقوى من الاختلاف، وقد أخبرني العواضي أن لديه وساطة أجنبية ستدفع 15 مليون في مقابل الاعتراف بالجنوب، واقترح أن يعزم إلى أمريكا مع القاضي الإرياني وسيتصل بالسلاطين، لكن حسن العمري والقاضي عبدالرحمن الإرياني رفضوا ذلك.

في 2 أغسطس 1966م اجتمعنا في البيت مع الشيخ عبدالله بن حسين و الأستاذ محمد النعمان، وذهبنا مع العمري إلى متنه وتفاهمنا حول

إب والحديدة، وكيف نكسب الناس في المحافظات إلى صفوفنا، ومن أج ل ذلك تقرر عزمي إلى الحديدة.

يوم 1966/8/3م اجتمعت مع الشيخ يحيى من صر وآل الوجي ه ولقيت الشيخ أحمد العواضي، وكرر علينا موض وع الجن وب واللق اء بالسلاطين، واجتم عت بصالح الجبلي في بيت الفقيه عن . د الأخ يح يى راصع، وزرت الفاشق.

في 1966/8/6م وصلتني برقية من الشيخ أحمد الذهب (وثيقة 17) جاء فيها:

مستعجل... جواب بواسطة الوالد محافظ لواء إب

الوالد النقيب سنان أبو لحوم إب

وصلت ذمار بمشقة وتعب وترك أعمال توجب ت أخري ع ن الوصول. قسماً لولا هوانت الذي طلبتني ما وصلت، لو كان ما كان وسنطلع إنشاء الله، أوجبت طاعتك عليا يا أبو لحوم شي من الله أق ع تحت رحمتك، الآن أنا في انتظارك عجل وص وولك لا ت تحير وعن د الاتفاق الخبر من الرأس والسلام عليك وعلى آلك.

ولدك

أحمد الذهب

بتاريخ 1966/8/7م توجهت إلى إب بطلب من الشيخ عبدالولي القيري و الشيخ أحمد ناصر الذهب، في اليوم التالي عزمنا إلى تعز، وقابلنا القاضي عبدالرحمن الإرياني.

وصلتني يوم 1966/8/12م برقية (وثيقة 327) من الشيخ الذهب إلى معبر وكنت مجتمعا هناك مع المشايخ، وفي نفس اليوم وصلت برقية، من الفريق حسن العمري يخبرنا فيها بوصول السلال من القاهرة، وطلب وصولنا إلى صنعاء.

العودة الاستفزازية للسلال

كان الرئيس عبدالله السلال قد أقام في القاهرة مدة طويلة والعمري قائماً بأعماله، وعندما عاد كان في استقباله لواء من الجيش مع مجموعة كبيرة من الدبابات، والمصفحات رافقته إلى بيته إلى أن وصل، تأزم الموقف إذ اعتبر العمري ما حدث في استقبال السلال نوعاً من التحدي، وكان يفكر بالمواجهة لولا تدخل زملاء العمري من المسؤولين والمشايخ الذين أقنعوه بأن يتحلى بالصبر والحكمة.

في هذه الأثناء قرر الاخوة المقيمون في بيروت وهم الأخوه (أحمد محمد باشا، حسين المقدمي، محمد الرعدي، محمد الرباعي، طه مصطفى، يحيى المضواحي) إرسال محمد عبدالله الفسيل إلى عدن لكي يكون همزة الوصل بيننا وبينهم لتنسيق المواقف، وقد استلمت عدداً من الرسائل التي

كتبها الفسيل بهذا الخصوص منذ وصوله إلى عدن في 1966/8/2م منـ ـها رسالة مؤرخة في 66/8/11م (وثيقة 324)، وقد جـ ـرت بيننـ ـا وبينـ ـه اتصالات، ثم غادر عدن إلى بيروت وكتب لي رسالة (وثيقة 76) مؤرخة في 8/20 يريد منا أن نرسل شخصاً يمثل المعارضين في الداخل لبحث، إمكانية التعاون مع المقيمين في بيروت ومن أجل التعاون والتنسيق وبنفس التاريخ كتب لي الأخ حسين المقدمي مع الأخ ناصر المعافا رسالة (وثيقة 77).

مؤتمر خدار ونقل الحكومة إلى تعز

في يوم 1966/8/13م أمسينا في حليل، وفي الصباح اجتمعنا مـ ـع الشيخ علي بن ناجي القوسي، ثم وصلنا إلى معبر وأرسلنا رسول إلى صنعاء وكتاب إلى رداع والحدا، في اليوم التالي اجتمعنا مع مشايخ عنس وعامـ ـل ذمار ومشايخ جهران، ثم وصل الأستاذ أحمد محمد نعمان ومحمـ ـد علـ ـي عثمان وأخبرونا بالموقف في تعز، وكان الاجتماع لتدارس الموقف السياسي ومناقشة ما يجب علينا اتخاذه، وقد أرسل المجتمعون رسـ ـائل إلى المـ ـشايخ الآخرين، فوصلنا جواب من مجموعة من المشايخ منهم الشيخ عبدالله بـ ـن حسين الأحمر وطلبوا أن يلتقي الجميع للتشاور والتفاهم واتخـ ـاذ موقـ ـف موحد وحددوا لذلك اللقاء موعداً في 1966/8/15م بحـ ـضور الفريـ ـق حسن العمري وبالفعل تم اللقاء في هذا اليوم، في مؤتمر خدار الذي كانت كل التحركات، والاجتماعات التي سبقته خطوات تحضيرية لـ ـه. حـ ـضر المؤتمر جميع المشايخ وبعض المسؤولين، والضباط وحـ ـضره الأخ الفريـ ـق

حسن العمري وقد خرج المؤتمر بعدد من القرارات، منها نقل الحكومة وكثير من الهيئات إلى تعز، ويترك للسلال والمصريين تحمل المسؤولية في مواجهة المعارك في المناطق الشمالية، لأن بقاء الجميع في صنعاء في ظل توجهات السلال والمصريين، سيفتح معركة في صنعاء بين الجمهوريين ومعنى ذلك التسليم للملكيين.

والجدير بالذكر أن المشايخ الجمهوريين انقسموا إلى فريقين، منهم المعارضين للتدخل الخارجي من أي نوع، ومعارضين لحكم السلال وعودة بيت حميد الدين، والفريق الثاني مؤيد للوجود المصري وحكم السلال وبعد المؤتمر عدنا إلى معبر.

في يوم 16 أغسطس 1966م اجتمع الرئيس عبدالله السلال والفريق حسن العمري والوزراء، وعلى أثر الاجتماع أرسل الفريق العمري برقية في نفس اليوم (وثيقة 18) يقول فيها (تم الاتفاق على ما يرضي الجميع وستصلكم التفاصيل غداً)، وفي نفس التاريخ وصلت برقية أخرى (وثيقة 328 مكرر) إلى معبر من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر حول الموضوع نفسه يقول فيها: (الوالد علي بن ناجي القوسي والمشايخ الكرام. ج. البرقية تسلمت إلى السفير أحمد شكري والأمور هنا صلحت والأزمة انتهت على أحسن مايرام وسنوافيكم بالتفاصيل تحريرا وكونوا واثقين فنحن كفيتكم، وانتم اكفونا في مقابلة الغادر وشكراً) ثم وصلتنا رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين (وثيقة 19) مؤرخة في 18 أغسطس 1966م يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد الشيخ علي بن ناجي القوسي، والوالد الشيخ سنان بـ ـن عبدالله أبو لحوم، والأخ الشيخ أحمد ناصر الـ ـذهب، والأخ الـ ـشيخ حسين أحمد القردعي والوالد الشيخ ناصر محمد البخيتي، والأخ الشيخ ناجي علي البخيتي والأخ الشيخ محمد أحمد القيري، والوالد الـ ـشيخ حسين محمد الصوفي وجميع المشايخ حفظكم الله وتـ ـولاكم والـ ـسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وارجوا أن تكونوا في خير وسعادة آمين.

وصلتني برقياتكم وأجبت لكم بوقته، أفهمكم فيها بأن المشكلة قد حلت على أحسن ما يرام وإننا هنا كفيتكم هنا واذ ـتم كفيتنـ ـا في مقابلة الغادر ومشايخ خولان، وقلت لكم إنني سوف أوضـ ـح لكـ ـم التفاصيل تحريراً. و الحال إننا عندما عدنا من خدار، وصلنا وقد اجتمع مطيع دماج وأبو رأس ويحي راجح ومشايخ أرحب ومشايخ البيـ ـضاء والزائدي والقردعي ومشايخ برط والشام والطويل وبني الحارث وبني حشيش وبني مطر وغيرهم، وقرروا قرارات مضادة لمـ ـا فعلناه ـا في خدار، فأشتد السلال أكثر وعرفنا إننا سندخل في مهـ ـاترة وشـ ـغب ومظاهرات ليست في مصلحة البلاد ولا الجمهورية ومـ ـا سـ ـتفيد إلا العدو، فعملنا سريعاً على إنهاء الأزمة بصورة مرضية فاتصلنا بالعمري وتفاهمنا معه، واتصلنا بالقيادة العربية وعبرنا لهم العواقب، واتـ ـصلنا بالسلال واقنعناه وتم الاتفاق على التقيد بدستور خمر وبالقرارات التي فعلناها إحنا والرويشان وصبره والرعيني وأحمد علي المطري والجـ ـبري يوم السبت، واخبرنا السلال على أن يحرر ضمانه في الالتزام بـ ـذلك، وفعلاً حرر ذلك واشهد القيادة العربية والـ ـسفير وأجبرنـ ـا القيـ ـادة والسفير على تحرير ضمانة منهم، وفعلاً حرروا ذلك ووقعوهـ ـا هـ ـم

والسفير، وبعدها اجتمعوا السلال والعمري والوزراء والحاضرون في المجلس الجمهوري، وحلينا المشكلة وانتهت الأزمة وهذا هو خير من أن تنتهي بفشل ودوران كما كنا نتوقعه وخيراً من أن نزج البلاد في صراع دامي داخلي، فارجوا أن تكونوا مقتنعين بهذا وراضيين والله يرعاكم والسلام عليكم.

توقيع (عبدالله بن حسين الأحمر)

بعد أن بلغتنا هذه الأخبار اجتمعنا صباح يوم الخميس 18 أغسطس 1966م وأقرينا ما تم التوصل إليه في اجتماع الرئيس السلال، ومجلس الوزراء، والاتفاق الذي تم مع السلال والقيادة العربية.

وقد وصلتني رسالة من الشيخ أحمد المطري (وثيقة 20) توضح تفاصيل ما جرى في اجتماع المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء، قال فيها:

الأخ النقيب سنان والأخوان... موقف الأخ عبدالله الأحمر من أحسن ما يكون الآن، متعقل ولا يشك في موقفه بالنسبة للسلال. موقف العمري والضباط والوزراء في قوة لم نكن نتصورها أبداً، ومصممون، إنما الحل الأول كان عن غير رضاء الأكثرية، وحده هذه الساعة لم يوافقوا عليه إنما طلبوا الأتي:

1- رئيس الجمهورية يبقى في بيته وليس له حق أن يزاول أي عمل غير مقابلة الدبلوماسيين بحضور المجلس الجمهوري.

2- سحب القوات والأسلحة والحرس الجمهوري ما عدا حرس الشرف.

3- على المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء البت في تشكيل مجلس الشورى في أقرب وقت ممكن.

4- على رئيس الجمهورية تقديم استقالته وتجمد حتى نهاية الوسـاطة الكويتية.

هذه طلبات الضباط ومن إليهم.

موقف عبدالله الجبري كما تفهم لماذا لم يصل أخوه محمد بزجره أو يعارضه بجانبنا إذا كان صادقاً كما أفدتم.

هذا وتقبلوا تحياتنا ، ، ،

الشيخ أحمد المطري

كما وصلتني رسالة أخرى (وثيقة 21) حول الاجتماع جاء فيها:

السيد الأخ الشيخ سنان أبو لحوم المحترم

وصلت صنعاء والاجتماع في العرضي كائن بين مجلس الوزراء والضباط وحضروا مشايخ. الخلاصة أنه في رأي أولهم ـا أن يـستمر المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء يزاول أعماله.

على المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء سرعة تشكيل مجلـس الشورى وهو السلطة العليا في البلد.

أن تسحب الأسلحة والمـصفحات والحـرس الجمهـوري إلى العرضي ماعدا حرس الشرف. هذا خلاصة ما في القـرارات وسـيتم الموافقة عليها من كل الفئات وإذا لم تتم هذه النقاط ولم فيـه التـزام فتنازل السلال والعمري ويبطلوا الحكم إلى الإرياني حتى يتشكل مجلس الشورى، هذه الخلاصة وإليكم ما تحدد وهذا على عجل، والـسلام عليكم.

أخوكم

توقيع (محمد أبو لحوم)

في اليوم التالي أمسينا في حليل، وفي 1966/8/21م بكرت تعز واختلفنا في الطريق مع القاضي عبدالرحمن الإرياني وخبرته الذين توجهوا إلى صنعاء. عدت في نفس اليوم إلى إب، اجتمعنا هناك وفي هذا اليوم بلغونا بقتل الشيخ احمد عبدالواحد علي باشا.

في 1966/8/22م خرجنا إلى وراف مع المشايخ، علي بن ناجي القوسي ومحمد أحمد القيري وعبدالولي القيري وصالح محمد الصوفي وآخرين.

بتاريخ 1966/8/23م عاد القاضي عبدالرحمن الإرياني، ومن معه إلى تعز منزعجين من تصرف السلال الذي أمر بمحاصرتهم في القصر الجمهوري.

في يوم 1966/8/24م اجتمع لدي أناس كثيرون، ووصل كتاب من صنعاء مرسل من الشيخ علي احمد شعلان والأخ محمد أبو لحوم، قالوا أن الموقف غير واضح، ولمعرفة ما يدور في صنعاء بكرت تعز صباح يوم 1966/8/25م واجتمعت مع القاضي عبدالرحمن الإرياني، والأستاذ النعمان والشيخ محمد علي عثمان أوضحوا لنا الموقف وما حصل، قالوا أنهم حوصروا في القصر الجمهوري، فوصل الفريق حسن العمري لإخراجهم بعد منتصف الليل، وأن المصريين وافقوا على عزمهم مصر، ثم وصل الرويشان وقررنا أن نطلب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر إلى يريم

لنتفاهم حول تحديد موقف مما يجري، وظهر لي من خلال اللقاء أن الإرياني كان متخوفاً من تحديد موقف واضح.

في اليوم الثاني وصلنا إلى يريم مع القاضي عبدالرحمن الإرياني لكـ ـن الشيخ عبدالله لم يصل.

أرسلنا رسول إلى صنعاء وحرر القاضي الإرياني رسالة إلى الفريـ ـق العمري يطلب منه الوصول، وأنا حررت للفريق العمري رسـ ـالة (وثيقـ ـة 22) قلت له فيها (فضلت في هذه الظروف الخروج للمعالجة أرجو الإذن) وذيلها القاضي عبدالرحمن الارياني بالقول (حفظكم الله، حالة الأخ الشيخ سنان تستدعي المعالجة والأذن له ضروري).

وصل العمري إلى يريم ظهر يوم 1966/8/27م وعزمنا معه إلى تعز وأرسلنا برقيات إلى جميع المشايخ، وفي الليل وصل المشايخ، أحمد المطـ ـري ومحمد أحمد الحباري، ويحيى عبدالله العذري، وأحمد حسين ضبعان، ومحمـ ـد بن عبدالله قطينة، وبن معوضه، ونعمان بن قايد.

في هذا الظرف انتقلت الحكومة بالفعل إلى تعز وبدأت تدير أعمالهـ ـا من هناك، وقد تجمع كل المشايخ من الشمال، والمنطقة الوسطى، والوزراء والضباط في اجتماعات متكررة في مدينة تعز، والأستاذ النعمان كان حينها في الحجرية متأثرا بكسور في رجله، فأستدعي إلى تعز.

اجتمعنا في يوم 28 أغسطس 1966م وتبادلنا الآراء، قال الـ ـبعض أن وجود الحكومة في تعز سيدفع السلال إلى تشكيل حكومـ ـة أخـ ـرى في صنعاء وسيؤدي ذلك إلى الانقسام مع أن الشخصيات الجمهورية المـ ـؤثرة

من مشايخ وضباط ومدنيين كانت في تعز، وحتى المواطنين والجيش كانت مشاعرهم مع حكومة العمري.

البعض الآخر اقترح انتقال الحكومة إلى القاهرة، كاحتجاج على الوضع، ليعلنوا للرأي العام ما يحصل في البلاد.

ونحن وآخرون كان رأينا أن نبقى في تعز، واقترحنا أن يتوجه القاضي عبدالرحمن الارياني، والأستاذ النعمان وأحد الضباط إلى أديس أبابا، ويتصلوا بالرئيس جمال عبدالناصر والدول العربية المساندة للجمهورية، والدول الأجنبية ليعلنوا لهم وللرأي العام أن التصرفات التي تحصل ضد رغبة الشعب.

تغلب الرأي بعزم الحكومة إلى القاهرة، بينما كان رأي المشايخ أن السفر إلى القاهرة ليس له مردود وأن بقاءهم بين قبائلهم أكثر إيجابية.

في صباح يوم 1966/8/29م التقيت بالعمري وأقنعته، وعصرا اجتمعنا لدى القاضي عبدالرحمن الإرياني وكان رأي المشايخ موحداً وهو أن لا نوافق على الاقتراح القائل بعزم الحكومة إلى القاهرة. في الليل سمعنا انفجار لغم في دار الضيافة.

السفر إلى أسمره وبيروت

في صباح اليوم التالي 1966/8/30م اجتمعنا في بيت القاضي عبدالرحمن الإرياني بوجود المشايخ والمدنيين والضباط، وأقر المجتمعون أن

يتم سفري والأخ الدكتور محمد سعيد العطار إلى أسمره، ومنها إلى بـ يروت من أجل الترتيب لحملة إعلامية لشرح الموقف للرأي العام قبل سفر أعضاء الحكومة إلى القاهرة.

سافرت إلى أسمره في اليوم الأول من شهر سبتمبر 1966م والتحق بنا العطار إلى هناك في اليوم الثالث، ثم سافرنا معا إلى بيروت في الـ سادس من الشهر، و كان في استقبالنا الأخوة الجبلي، محمـ ـد عبـ ـدالله الفـ سيل، عبدالرحمن مجاهد، وحسين المقدمي، وعقدنا عدة اجتماعات واتفقنـ ا مـ ع الاخوة الموجودين في بيروت ومنهم، الأخوة محمد عبدالله الفسيل، وحسين المقدمي، واحمد جابر عفيف، ومحمد الرعدي، وطه مصطفى، والسيد أحمد الباشه، على وضع برنامج سياسي وتشكيل تكتل للمعارضة مـ ن أجـ ل مصلحة اليمن ومقاومة الملكيين والتدخلات السعودية والمصرية.

سفر الحكومة اليمنية إلى القاهرة واعتقالها

سافرت الحكومة اليمنية ومعها عدد كبير من المسئولين وقادة القوات المسلحة لاطلاع القاهرة على حقيقة الأوضاع ولكن السلطات المـ صرية اعتقلتهم وزجت بهم في السجون .

في 11 سبتمبر 1966م سلمني عبدالجبار المجاهد رسالة من القاضي عبدالرحمن الارياني والاخوة الذين وصلوا إلى القـ اهرة يـ وم 9 سـ بتمبر وعددهم حوالي 58 شخصاً، قال الإرياني في الرسالة (وثيقة 23):

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظكم الله

هذا من القاهرة، وإليكم أسماء أعضاء الوفد ولم يذع غير أسـ ـم وزير الخارجية الذي وصل لحضور اجتماع الجامعة، وهذا العدد الكبير نازل على نفقة اليمن على خلاف العادة وهـ ـذا لا يهـ ـم، وإلى الآن لم يتصل بنا أحد وقد يطول بناء الانتظار ولكنه آخر أعذار.

في الحقيقة لم يكن هذا العدد الكبير وفداً، وإنما هي هجرة جماعية وسيتبعه آخرون، إنه بديل عن حرب أهلية واصطدام مع 60 ألـ ـف جندي، إنها نتيجة لتحدي الشعب بإعادة السلال وفرضه بـ . . 120 دبابة الأمر الذي هز الشعب من أقصاه إلى أقصاه، إذ اعتبرها بـ ـادرة خطيرة لفرض أي شخص آخر ولو من خارج اليمن.

مطلوب نشر الخبر على أوسع نطاق مع نشر قرارات المشايخ في مؤتمر خدار والبرقيات التي رفعت منهم للقاهرة وللسلال.

وبعد أيام يمكن رفع برقيات احتجاج لرؤساء الدول العربية بما فيهم عبدالناصر والأمين الجامعة، ثم أمين الهيئة الدولية باسم جمـ ـاعتكم التي يجب أن تطلقوا عليها اسماً مناسباً. سنوافيكم بما يتجـ ـدد ولـ ـدى حامله التفاصيل، وجدوا فيما خرجتم من أجله حـ ـتى تتمكنـ ـوا مـ ـن مساعدة كل من هاجر عن وطنه. واصـ ـلوا الـ ـداخل وحرضـ ـوهم باستمرار. السلال يخطب في الجماهير أمس في الحديدة بوحدة الصف والضرب على المخربين والعملاء، تحرك تحرك لا تدع مجال.

اتصلت بالاخوة الموجودين في بيروت وعقدنا اجتماعاً في نفس اليوم **1966/9/11**م، لتدارس ما حملته الرسالة من توجيهات، وتنفيذها في إطار حملتنا الإعلامية، وكلف الأخ محمد الفسيل لصياغة بيان لتوزيعه على الصحف، ثم أجرينا عدداً من المقابلات الصحفية مع جريدة النهار وغيرها، وقد أجرت صحيفة النهار التي كانت متعاطفة معنا، مقابلة معي ومع الأخ الدكتور محمد سعيد العطار، نشرنا فيها بعض الوثائق التي حصلنا عليها من القيادة المصرية تدل على المؤامرة التي تحاك ضد اليمن وعلى الشخصيات التي لها دور وطني. في اليوم التالي من نشر المقابلة والوثائق، استدعت السلطات المصرية كامل الوفد الحكومي والشعبي الذي ذهب إلى القاهرة، وقابلهم شمسي بدران ووجه إليهم كلاما جارحا، وعندما خرج الوفد تم تتبعهم وإلقاء القبض عليهم وإرسالهم إلى المعتقلات، ولم يتركوا إلا القاضي عبدالرحمن الارياني والقاضي عبدالسلام صبره، حيث فرضت عليهم الإقامة الجبرية في مقر إقامتهم، وتركوا بعض الأفراد منهم الأخ حسين الدفعي.

في هذا اليوم أيضاً وصل الأخ سعيد مرشد برسائل من القاهرة، واتصل بي السفير الجزائري الأستاذ علي كافي وهو رجل عظيم،ومتعاطف مع اليمن، تحدثت معه حول وضع الأخوان في القاهرة، ولمعرفة أخبارهم أرسل إلى سفارة الجزائر بالقاهرة رسالة مشفرة يستفسر عن أحوالهم، ونحن بدورنا جهزنا سعيد مرشد برسائل إلى القاهرة ونسخ من صحيفة النهار، وقد اعتقلته السلطات المصرية في المطار، وحققت معه وصادرت ما كان يحمله وأودعته السجن.

في صباح يوم 14 سبتمبر 1966م عدت من بيروت إلى أسمرة، استقبلني في المطار علي باناجه، وكان الفريق حسن العمري كتب لي رسالة باسمي المستعار (محمد يحيى ناجي) مؤرخة في 12 سبتمبر1966 م (وثيقة 24) يحثني فيها على السفر إلى أسمره قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الضياء محمد يحي ناجي (اسم مستعار للشيخ سنان أبو لحوم) صورة (. .) الرجاله للرجال سوق القملة يجب أن تجرب بأي صورة. تحرك أسمرة أتصل اتصال مباشر. الجمالي أظهر استعداده للبذل، بلغه تحياتي وشكري. الاتصال إلى أسمرة سيكون بواسطة بيروت، لا تتوقف محسن ومحمد يجب أن يشتركا في العمل لا تقصر لا تقصر البلاد في الخطر من القمل والكتن القملة (. . .) انشط وتحياتي لك وللأخوان.

أخوك

توقيع (حسن العمري)

ويمكن الاتصال عن طريق باناجه، إذا كانت مأمونة. التذاكر طلبت من تعز جميعها إلى هنا فقد تدعو الحاجة إليها، واحداها لكم لكن كما طلبتم.

في اليوم التالي حررت رسائل، إلى الشيخ احمد المطري، والأخ علي أبو لحوم والأخ العميد محمد الرعيني مع عبدالله البرطي مدير جمرك الحديدة.

في 1966/9/16م أرسلت برقية إلى الشيخ أحمد المط ري (وثيق ة 373) باسم مستعار (محمد يحيى).

في 1966/9/18م أعلن عن تشكيل حكوم ة جديـ دة، وفي 20 سبتمبر وجه السلال خطاباً أعلن فيه عن تشكيل محكمة لمحاكمة المخ ربين وكان يقصد المعارضين لحكمه.

في 1966/9/19م كتب الأخوة محمد عبدالله الف سيل وح سين المقدمي رسالة باسم السياسيين المقيمين في ب يروت (وثيق ة 2148) إلى الفريق حسن العمري، والقاضي عبدالرحمن الإرياني، والأستاذ أحمد محم د نعمان وبقية المحتجزين في القاهرة يلومونهم فيها على قرارهم بالتوج ه إلى القاهرة، ويطلبون منهم التحرك والاتصال بوكالات الأنباء والخ روج إلى المطار وإعلان العودة إلى اليمن وذلك لإحراج السلطات المصرية.

في 1966/9/21م وصل إلى أسمره، الخ ولاني، ومحم د العرش ي وشرحوا لي الوضع في الداخل، وأخبروني بنهب بيت العمري، وعزل الأخ علي أبو لحوم من عمله.

في اليوم الثاني سافرت إلى بيروت، والتقيت بالأخوه الموجودين هناك وعقدنا اجتماعاً بتاريخ 24 سبتمبر 1966م وشكلنا لجنة م ن الأخ وة: محمد الرباعي، محمد نعمان، ومحمد الفسيل.

في يوم 1966/9/26م سمعنا بإقالة الأستاذ محسن العيني، والأس تاذ يحي حمود جغمان، والأستاذ محمد نعمان، والعميد صالح الأشول، والدكتور محمد القوسي من السفارات التي كانوا يعملون بها.

عقدنا اجتماعا في 1966/9/29م وأقرينا فيه بعث برقيات إلى الأمم المتحدة، كلف الأستاذ محمد عبدالله الفسيل بصياغتها، ولكن الأستاذ فؤاد مطر الصحفي بجريدة النهار نصحنا بعدم نشرها، وهو الذي ساعدنا بنشر الأخبار كل يوم.

في الأيام الأولى من شهر أكتوبر، أجرينا اتصالات بالقاهرة والداخل وعقدنا سلسلة من الاجتماعات، لمناقشة الأوضاع في الداخل، حيث أقدمت السلطة والمصريون على شن حملة إعتقالات واسعة وتسريح أعداد كبيرة من الضباط من وحداتهم.

في 4/10/ 1966م كتب لي الأخ محمد القوسي رسالة (وثيقة 25) يرى فيها أن الأخوة الذين سافروا إلى القاهرة سلموا أنفسهم للسلطات المصرية بسذاجة وعبر عن انزعاجه الشديد من هذا التصرف.

بسم الله الرحمن الرحيم

1966/10/4م براغ

الأخ الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم

تحية طيبة وبعد ،

تسلمت رسالتكم والأخ عبدالله محمد ورسالتكم المؤرخة 1966/9/22م المحرره أثر وصولكم من أسمرة، ووصلت متأخرة أي تسلمتها بالأمس الموافق 1966/10/3م الجاري، وقد تأملت كلما ورد فيها والحقيقة أن أعمالنا دائماً ليست مبنية على الدراسة والتمحيص لكي نتوصل إلى حقائق مدروسة لتكن من الحمايةكما تتكهنه قد يحدث، وللأسف أفكارنا محصورة دائماً ننتظر الحلول تأتينا

من الخارج، يخيل إليَّ أن السياسيين المحنكين كما تقول لندن، يتمسكون بنقطتين أولاً: سوف نقف موقف صلب مع الواقع اليمني، والحد من تدخل المصريين وإذا غلبونا نسافر إلى القاهرة وفي الأخير وبعد مناهيه يسلموا أنفسهم للحبس. مهازل مهازل إلى أبعد الحدود إننا خجلانين من الرأي العام العالمي من تصرف زعمائنا؟ ما عندي من أفكار حتى أزودكم بها، يقول المثل اليمني (يا فصيح لمن تصيح) إذا كان هذا أعلى المستويات من السياسيين من تصرفاتهم، أما نحن فابنائهم المفروض نستلهم التوجيهات والخبرات المجردة من الخيال منهم.

على العموم أستطيع القول بأن الأخ الأستاذ محسن العيني سوف يصلكم نهار الجمعة كما اعتقد، وقد تدرسوا الموقف معه جميعاً يشمل كل (. . . . .) أما من جانبي فسوف أكون دائماً معكم ومع الحق بكل إمكانياتي الأدبية والمادية بدون تردد، وما طلب مني بعد اجتماعكم والأخ محسن فأنا رهن الإشارة السريعة، بعد الدراسة الدقيقة للموقف واتخاذ القرار السريع وإننا في قلق لما يحدث في الوطن من تطورات لا تمت ومصلحته، تحياتي للأخوان.

أخوكم

محمد القوسي

في يوم **14** أكتوبر سافر الولد طارق سنان أبو لحوم إلى القاهرة، وفي يوم **15** أكتوبر اعتقلته السلطات المصرية، وكان قد وصل من القاهرة إلى اليمن في إجازة الصيف بعد أن أكمل الدراسة الثانوية وسجل في كلية الطب بالاسكندرية، اقترح الدكتور محمد سعيد العطار أن لا يرجع إلى

مصر، والتزم بأن يدبر له منحة للدراسة في فرنسا، وبلغنا طارق بهذا، لكن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بحسن نية اقنع طارق بالعودة إلى القاهرة وقال له : أنت طالب ولا دخل لك بالسياسة، فعاد طارق إلى القاهرة، وأخذوه إلى السجن ووضعوه في زنزانة بجانب زنزانة عمه درهم أبو لحوم، وبقيا ستة اشهر لا يعرف أحدهما عن الآخر شيء.

في **1966/10/7**م وصلت رسائل من الشيخ أحمد المطري والأخ علي أبو لحوم، وفي اليوم التالي اتصلت بالإرياني إلى القاهرة وتحدثت معه، وكتبت مع الأخ احمد حيدر رسائل إلى القاهرة، وزرت السلطان صالح بن حسين ولقيت السيد محمد عبد القدوس الوزير، تحدثت معه كأصدقاء.

في اليوم الثالث زرت محمد فريد العولقي، والشريف حسين الهبيلي وتفاهمت معهم.

في **10** أكتوبر **1966**م وصل الأستاذ محسن العيني إلى بيروت، اجتمعنا مع الاخوة الموجودين في بيروت يوم **1966/10/14**م وكان رأيهم أن بقائي في بيروت لم يعد له معنى، وأن عودتي إلى البلاد ستكون أكثر جدوى، وجمعوا لي مبلغاً من المال كل حسب استطاعته، وكان أكبر المساهمين في ذلك احمد باشا ومحمد نعمان. لكن بعض الأخوة نصح بالتريث وتواصلت اجتماعاتنا في الأيام التالية.

في هذه الأثناء كتبت رسالة إلى مشائخ اليمن بواسطة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ أحمد علي المطري رجوتهم فيها الثبات وعدم الاستسلام وقلت فيها: (أنا أحمل المسئولية كل من له ضمير من أي تسرع

يضر بموقفنا وشرفنا وأناشدكم بالشيمة من الاستسلام، فالناس مع المصريين أنا سنستسلم للملكيين، وأنتم اعقل) نشرت الرسالة في كت اب الأس تاذ عبدالملك الطيب (الثورة والنفق المظلم) صفحة 292.

في 1966/10/25م سمعنا بمحاكمة هادي عيسى والعمي د محم د الرعيني والأخير سياسي محنك وله ماض وطني، وبعد نظر ومرن وكان ت تربطنا به صداقة واحترام، وهو من الذين اختاروا البقاء ولم يسافروا م ع الحكومة إلى مصر من أجل أن لا يترك فراغ، وفي هذا اليوم عزم الأس تاذ محسن العيني وصالح الأشول إلى دمشق، كما عزم في اليوم التالي الأس تاذ محمد أحمد نعمان، واحمد جابر عفيف إلى الجزائر.

في 27 أكتوبر 1966م عاد الأستاذ محسن العيني من دمشق غ ير مرتاح من الموقف السوري، ولمس عدم الجدوى من التفاهم مع السوريين، ثم سافر إلى العراق في يوم 29 وأنا سافرت في اليوم الثاني إلى أسمره، ومن هناك أجريت الاتصالات وبعثت الرسائل إلى القاهرة وبيروت واليمن.

في 8 نوفمبر 1966م غادرت أسمره إلى عدن، وكان معي في الطائرة الشمسي (موظف مع الجبلي) والمقاول احمد حيدر ثابت، نزلت في بي ت ناصر محمد جعبل ابن عم السلطان صالح بن حسين العوذلي.

في صباح يوم 1966/11/12م سافرت بالطائرة إلى بيحان وتغديت عند السيد عبدالله المؤيد، (وهو من صنعاء وكان والده ع املاً للإم ام في الجوف، وطلب اللجوء عند الشريف حسين الهبيلي أمير بيح ان وأق ام

هناك) ووجدت الشيخ حسن مبخوت العرادة، والعصر روحنا وأمسينا في الخلاء.

عزمت إلى ملح قبل ظهر يوم 1966/11/14م وصلت إلى البيت ووجدت عند الشيخ صالح أبو لحوم الاخوة (عبدالله الكرشمي، ناصر المعافا، واحمد قائد بركات) الذين قدموا من بني حشيش عندما ضربها بالطائرات، وجاءوا هربا من الإعتقالات في صنعاء. في الأيام التالية استقبلت عدداً من المشايخ وأرسلت الرسائل إلى مشايخ آخرين للتشاور وتنسيق المواقف.

سافرت من ملح متوجها إلى خمر يوم 1966/11/21م واستقبلونا في بيت الحباري (أرحب) استقبالاً كبيراً، واصلنا سفرنا في اليوم الثاني إلى ذيبين، واستقبلنا الولد العميد مجاهد أبو شوارب، وبالغ بالترحيب والاحتفاء بنا كما هي عادته، ثم وصلنا خمر بعد منتصف الليل، وكان فيها عدد كبير من العلماء والمشايخ والضباط، هاربين من الإعتقالات التي تجري في صنعاء.

في الصباح عقدنا اجتماعاً كثر فيه الأخذ والرد، في النهاية خرجنا ببعض القرارات، ووافق الشيخ عبدالله بن حسين على المقترح الذي طرحه محمد نعمان، وهو أن نكلف أنا والغادر بالدعوة والتحضير إلى مؤتمر للجمهوريين والملكيين، وأقر الجميع أن يعقد المؤتمر في منطقة الهرار في وادي حريب نهم نظراً لأن منطقة خمر مفتوحة والطيران يطارد المعارضين.

في 24 نوفمبر 1966م سافرنا إلى خارف في حاشد واستضافنا الشيخ حزام أبو ذيبه، وأمسينا لدى محمد الحباري، وسمعنا بحدوث عدة

انفجارات في تعز. في الصباح عدنا إلى ملح ومعنا الولد المقدم محمد العنسي والنقيب محمد احمد الحباري.

سافر الكرشمي وبركات والمعافا بتـ ـاريخ 1966/11/27م، وأنـ ـا سافرت يوم 29 وأمسينا في الخانق، في الـ ـصباح نزلـ ـت إلى وادي نهـ ـم واستضافنا آل الضحاك، وأرسلنا صالح بن سعيد إلى نجران للنقيب نعمان بن قايد بن راجح.

في الأول من ديسمبر تغدينا عند آل حميد وقررنا عزم المقدم محمـ ـد العنسي إلى السر للتفاهم ومعرفة الموقف.

لقاء مع الغادر

قمنا بجولة إلى بني جبر في خولان، يرافقني الولد المقدم محمد صـ ـالح العنسي وبعض المشايخ، وأثناء الجولة استضافونا في كل منطقة مررنا بها، في جهم وبدبده عند الشيخ عامر بن أحمد الحنجري من آل جهم وبني صـ ـبر والعبدة، أثناء ذلك كتبنا رسالة إلى الشيخ ناجي بن علي الغـ ـادر نطلـ ـب اللقاء به، وفي يوم 26 ديسمبر اجتمعنا معه في أسفل الوتده.

وكنا نريد العودة إلا أنه أصر على وصولنا إلى بيته، توجهنـ ـا معـ ـه واستقبلونا بالمدافع والرشاشات.

بتنا في بيت الغادر، وفي حواري معه قلت له: أنت يا نـ ـاجي ذكـ ـي وإصرارك على الموقف مع الملكيين عناد، فأنت أكثر من تضرر من حكـ ـم الإمامة، وكنت أسبق الناس في القضية الوطنية، هربت عائلة سيف الحـ ـق

إبراهيم إلى عدن، والآن تتراجع عن مواقفك الوطنية من أجل المادة والطمع، رد علي قائلا: (لولا الزلط لا أنا ولا أنت موجودين، ونحن من جملة الناس، وإذا اتبعت رأيك فستخلص الفلوس بعد شهرين، وسأبقى في البيت إلا إذا معك بديل فأنا مستعد).

قلت له: ليس عندي بديل إلا القناعة، وأؤكد لك لو استقر الحال سيصل الانسان إلى ما هو أهم من (الزلط)، وأنت شخصية بارزة لها مكانة في المجتمع، وشرف الإنسان أهم من الفلوس، أقول لك هذا وأنا شبه مشرد، والخط الذي أنت مصر عليه واه، وتأكد حتى لو طالت الفترة فسيكون الانتصار للشعب، وأنت قد عرفت أن السعوديين قبل مؤتمر حرض قبلوا بأن يتركوا بيت حميدالدين.

قال لي: هذا رأيك، وكل آرائك أحلام وآمال، أنا مقتنع بوجهة نظرك إذا وجدنا سنداً يمكننا من الاحتفاظ بالقبائل، وإذا لم نجد هذا السند فسيجرهم غيرنا وسنبقى لوحدنا.

قلت له: لماذا لم تفكر بذلك، مع القادة المصريين عثمان نصار وقاسم الصاروخ الموجودين في خولان عندما التقيت بهم، فربما حصلت على ما تريد.

طال الحديث بيننا وقال: هل تعرف يا سنان عندي مخزون من السلاح أكثر مما كان يمتلكه الإمام، وأستطيع أن أعدك ما دمت في هذا الظرف، أننا لن نسعى لما يقل من شأنكم مع السعودية ومع المصريين، ولن

يأتيكم من قبلنا شر، وستظل الصلة بيننا قائمة، وأنت شوف النتائج إلى أين ستصل، ولا بد من الحصول على المال.

انتقلنا مع الغادر إلى عند الشيخ علي محمد حنتش (كان زميلي ونحن رهائن وهو أصدق من الغادر)، وعندما التقينا قال حنتش موجهاً كلامه للغادر: يا ناجي لا تقطع الصلة، ولنتواصل على قدر الظروف الحاضرة والأخ سنان هو الآن في موقف غير واضح، لأنه وأصحابه يحاربون على جبهتين، ولا ننكر أنهم كسبوا ثقة الناس لاختلافهم مع المصريين وأغلب الناس ليسوا مع الملكيين.

في نهاية اللقاء اتفقنا على أن تبقى الاتصالات مستمرة، وتعهد الغادر بالوفاء وأنه لن يخدعنا، أما حنتش فقد وعدنا بأنهم سيقللون من أي هجمات حربية، وقال: قناعتنا أن الملكيين موقفهم منتهي، ونحن أيضاً في هذه الأيام بيننا هدنة مع المصريين.

بعد ذلك انتقلنا إلى النقباء بيت الدبا يوم 7 ديسمبر 66، ولقينا النقيب علي ناصر والشيخ عبدالوهاب ويربطنا بهم حلف قديم، والنقيب علي ناصر الدبا انضم إلى الجمهورية وكان من أخلص رجالها انظر وثائق 26، 27، 28، 29) ثم خرجنا ليلاً وتقطعوا لنا بني القانصي في جبل بني جبر، وأجبرونا على المضاف أمسينا في بيت الشيخ محمد علي القانصي، وفي فجر يوم 10 ديسمبر 1966م قطعنا وادي القرامش، ووصلنا إلى نجد الجفنة الفاصل بين نهم وبني جبر، بعد الظهر وصل رسول يحمل رسالة من

الأستاذ محمد احمد نعمان، من عدن يطلب أن نلتقي به في بيحان على وجه السرعة.

كان معي الشيخ محمد أحمد صبر، جهزنا أنفسنا واتجهنا نحو بيحان، وكان يرافقني في تحركاتي الأخ احمد ضبعان، والمقدم محمد صالح العنسي وفي العصر تقطع لنا الشيخ حسين الجميدر في رأس وادي الجرف وأصر على استضافتنا، ثم سرينا ليلاً ووصلنا إلى بيحان قبل ظهر يوم 12 ديسمبر 1966م وقابلنا الأمير صالح بن حسين الهبيلي، ولكننا لم نجد محمد نعمان لأنه بقي يومين فقط ثم سافر إلى بيروت. قررنا السفر يوم 15 وكان يوافق ثالث يوم من رمضان، وكتبنا رسالة إلى محمد نعمان، حددنا فيها موعداً للقاء بعد رمضان، وأرسلناها مع الولد محسن صالح البطة بواسطة الجبلي إلى عدن.

أمسينا في وادي حريب بيحان. جهزنا الشيخ محمد أحمد صبر ليعزم إلى نجران من وادي عبيده. وصلنا قبل ظهر اليوم الثاني عند الشيخ مبخوت بن ناجي كعلان في الجدعان وواصلنا السفر إلى الخانق وجدنا هناك محمد احمد الحباري وخبرته.

في 16 ديسمبر 1966م عدنا إلى ملح، وفي الأيام التالية تواصلت مع المشايخ عبر الرسائل والرسل، وهم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والشيخ احمد عبدربه العواضي، واحمد منصور معصار، وأحمد علي طالب، وعلي بن سعيد قعفه والشيخ احمد المطري.

في يوم 23 ديسمبر 1966م سمعنا من إذاعة صنعاء عن تشكيل محكمة لمحاكمتنا، ورداً على ذلك أرسلنا بياناً لإذاعة عدن، وسمعنا خطاب عبدالناصر يهاجم فيه السعودية، والمنشقين.

في 26 ديسمبر 1966م وصل رسول من النقيب نعمان بن قائد بن راجح، يطلب وصولنا إلى حريب نهم وفي اليوم التالي التقينا بالنقيب نعمان عند آل سيفه في محل الحقل وادي حريب وتفاهمنا حول ما يجب عمله وعدنا إلى ملح يوم 29 ديسمبر.

مذكرات عام 1967م

كان الفاتح من يناير 1967م هو يوم 20 رمضان، فقررنا أن نكمل بقية رمضان ونقضي عيد الفطر في ملح، واقتصرت تحركاتنا على المناطق القريبة وتواصلنا مع المشايخ عبر الرسائل، ولم يكن هناك جديد.

مما يذكر أنه في يوم 13 يناير كنا ضيوف عند الأخ النقيب احمد منصور أبو لحوم المراغة، وقد تناقشنا حول من سيحضر المؤتمر الذي سيقام في صنعاء، وكنا نقصد تخريبه (المؤتمر الذي انعقد في يناير 1967م هو المؤتمر الشعبي الثوري في صنعاء، الذي تمخض عنه تكوين تنظيم سياسي باسم (الاتحاد الشعبي الثوري).

في الفترة المتبقية من شهر يناير وبداية فبراير، أرسلت الرسائل إلى المشايخ والزملاء في عدن وبيروت، وطلبت النقيب نعمان بن قائد، فوصل إلينا في 2 فبراير 1967م، وفي 15 فبراير أرسلنا الولد محسن البطاة إلى عدن برسائل للاخوة: محسن العيني، علي أبو لحوم، حسين المقدمي، واحمد جابر عفيف.

في 16 فبراير 1967م وصلتني رسالة تخبرني بأن السلال أمر بحصر أموالنا في وراف بلواء إب، وبالفعل فإن السلال اتخذ الإجراء الذي سبق أن اتخذه الإمام في الخمسينات، فأمر بمصادرة ممتلكاتنا في وراف ونهبوا ما في البيت، ومن جملة المنهوبات راديو من نوع (زنت) كنا قد أخذناه عندما استولينا على موقع الأمير عبدالله بن حسين في مدع، وأذاعوا أنهم وجدوا جهاز مخابرات. كان موقف المواطنين في وراف والشيخ أمين القادري أكثر تعقلاً، فحاولوا أن يخففوا الأزمة على الوالدة أما الزوجة والأولاد فقد

نقلتهم قبل ذلك إلى نهم عندما تأزم الموقف، ومنها سفرناهم في 67/1/2 إلى بيحان ثم وصلوا إلى عدن بصحبة الولد عبدالرب في 4 يناير 1967م.

مؤتمر الهرار

في يوم 17 فبراير 1967م قررنا تلبية طلب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والنقيب نعمان بن قائد بن راجح لعقد مؤتمر في منطقة الهرار شرق جبل صلب في منطقة متوسطة ما بين نهم وجهم والجدعان، ومن اجل التشاور والتحضير للمؤتمر وصل إلى ملح في 20 فبراير عدد من الضباط منهم الولد العقيد احمد الرحومي، والولد العقيد صالح العريض، والولد العقيد محمد المطري.

في اليوم التالي جهزنا أنفسنا للمؤتمر، وأرسلنا رسائل إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ليرسل وفداً عنه للمؤتمر، كذلك كتبنا رسائل إلى يحي عبدالله العذري والنقيب محمد أحمد الحباري والنقيب نعمان بن قائد بن راجح والشيخ احمد المطري، وكان هناك إقبال من جانبهم على عقد المؤتمر، تبادلنا الآراء حول صياغة مشروع للقرارات التي ستقدم للمؤتمر.

في 27 فبراير 1967م أرسلنا ناجي مبارك عكيل مع بعض الاخوة إلى الهرار لترتيب وتجهيز الموقع لعقد المؤتمر بصفة سرية، وأرسلنا رسول إلى الخانق للتمويه حتى لا يعلم أين سيعقد المؤتمر، جهزنا بعض احتياجات

المؤتمر، وقد اقترضت 250 جنيه ذهب صرفناها في شراء غ نم، وبع ض التجهيزات للمؤتمر.

وصل المشايخ والضباط من كثير من الأنحاء، وتجمعوا في شعب الهرار بنهم، وأرسل الشيخ عبدالله بن حسين وفداً إلى المؤتمر، وأذكر من الـ ـذين حضروا المؤتمر، الأخوة العقيد احمد الرحومي، الأستاذ علي الضبه، النقيب نعمان بن قائد بن راجح، الشيخ صالح علي المطري، النقيـ ـب يحـ يى بـ ـن عبدالله العذري، النقيب محمد الحباري، الشيخ عبـ ـدالله علـ ـي الزائـ ـدي، الشيخ ناصر حسن كريشان، النقيب منصور محسن أبو حـ ـاتم، النقيـ ـب شائف عبدالعزيز الشليف، الشيخ محمد صالح ربيد، الشيخ ناصر كعلان، الأستاذ عبدالله الصيقل، الأستاذ محمد اليازلي، الأستاذ عبدالملك الطيـ ـب، العقيد احمد السقاف، النقيب عبدالولي القيري، النقيب محمد أحمد القيري، الشيخ حسين صالح الحماني، الشيخ يحي ناجي القوسي، النقيـ ـب أحمـ ـد صالح دويد والعميد صالح العريض والعميد محمد صالح العنسي والعقيـ ـد علي أبو لحوم وغيرهم.

في 4 مارس 1967م عقد مؤتمر الهرار، وعرضت المقترحات والآراء المقدمة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، ومن الضباط.

في اليوم التالي بقينا في المطرح لدراسة الأوضاع وإقرار الميثاق، وقد قام الطيران بطلعتين ولم يستطع ضربنا.

قرر المؤتمر عزم وفد إلى كل من عدن وسوريا، ووفد آخر إلى نجران فأما الذين ذهبوا إلى نجران لم يلقوا أي تجاوب من قبل السعوديين وتشكل الوفد من نعمان بن قائد بن راجح وضبعان وآخرين، أما وفد سوريا فيتكون من الأخوة: علي أبو لحوم، عبدالملك الطيب، عبدالله الراعي.

سافر الوفد إلى عدن ومن ثم إلى سوريا، ووجد أن الموقف قد تغير في بيروت بعد أن عين الرئيس السلال عبدالرحمن البيضاني سفيراً لليمن هناك، وتمكن من إقناع اللبنانيين بطرد الأستاذ محسن العيني وأولاده ومحمد القوسي وكل من كان في بيروت، ما عدا المقيمين من قبل الأحداث واستقبلتهم سوريا.

وصلتني رسالة مؤرخة في **1967/3/5**م (وثيقة **1**) من الأستاذ محمد عبدالله الفسيل من بيروت، قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز الشيخ سنان أبو لحوم

تحية أخوية صادقة

أطلعنا جميعاً على رسائلك، وما أشرتم إليه من وجود خلاف بين المجموعة التي هنا مبالغ فيه إلى حد كبير، لا خلاف على المبادئ أبداً، والمشروع الذي جاء به الأخوان الأربعة برغم إننا لم نطلع عليه كلنا، وإنما اختص به البعض هو مأخوذ من المشروع القديم الذي أرسلناه إليكم من عدن.

ومن خلال النقاش هنا وضع ما ترونه مع الأخوان، وكنا قد وضعنا نحن ما ترون مع هذا، ولم نؤخر إلا النظام الداخلي، وقد وضع كاملاً وسترون أنه لا خلاف أبداً.

والخلاف القائم هو على أسلوب العمل، نحن نرى أن المهم هو العمل على تماسك القوى الجمهورية في الداخل، لأنها وحدها تتعرض للموت والدمار، وأن لا سبيل للتفاهم مع القاهرة، إلا على أساس السحل والسحق إن لم يكن اليوم فغداً، ونرى أنكم أنتم المشائخ تتحملون مسئولية أنفسكم ومسئولية قبائلكم، وما يجب عليكم من تبعات، ولهذا فلا يجوز أن يدفعكم الذين يعيشون هم دفعكم إلى مواقف خيالية ومثالية، وبعيدة عن واقع اليمن لمجرد الظهور بمظهر الثورية والتحررية.

قلنا لهم مراراً: لسنا أقل منكم ثورية، ولستم أكثر منا تحمساً للجمهورية، ومن الممكن أن ننزل في ميدان المزايدة التحررية، ولكنا لا نبيح لأنفسنا ذلك لأننا نعرف أنه سيكون على حساب القوى الجمهورية في الداخل، وعلى حساب المشائخ الذين يتحملون تبعات قبائلهم، وعلى حساب القضية كلها.

قلنا لهم أمنوا لمن في داخل اليمن الدعم الكافي، ثم ادفعوهم إلى موقف ترون، ونحن معكم حتى ولو عشنا على الخبز والماء، أما تأمين نفقات مؤتمر أو نفقات رسل يحملون الرسائل التي تربط القوى الجمهورية بالفراغ والتيه، فهذا لا يؤدي إلا إلى كارثة تربطنا بالمصريين من جديد لتصفية (. . .).

على كل حال الخلاف منحصر حول هذا، وأنت يا أخ سنان أذكى منا وأعقل وأكثر تجارب وأدرى بالموقف في الداخل، وأعرف بأصحابنا.

وقد عاد الأخ أحمد (يقصد أحمد باشا) بالمشروع وكان صدمة عنيفة لنا، ولكن الموقف حاسم، والمشروع لا مجال لتعديله الآن، ويجب أن تفكروا في حالة قبوله عشر مرات، وتفكروا في حالة رفضه ألف مرة. فإذا قررتم الرفض تحملتم المسئولية كاملة وربنا يعينكم، وإذا قررتم القبول فهي تجربة إذا لم تنفع ما ضرت.

في حالة القبول مبدئياً يجب أن تسرع بالمجيء إلى هنا حسبما أخبرك الأخ أحمد، وستعرف الحقيقة كاملة، يا أخ سنان "ماجيد الا وحُمّا" الشيخ أحمد ناصر الذهب وصل إلى بيروت من عدن وسافروا إلى عمان، وربما إلى الرياض عن طريق آل الوزير، ربنا يعين.

إلى اللقاء يا عزيزي ، ، ،

أخوك

محمد عبدالله الفسيل

حرب العدين

قام المصريون والحكومة بملاحقة المعارضين في محافظتي تعز وإب، وركزوا على الشيخ علي محسن باشا والشيخ محمد مصلح عبدالرب، والشيخ علي عبدالعزيز الشهاري (الذي قتل في المعركة)، والشيخ عبود علي عبده، سمعنا عن ضرب القوات للعدين يوم 11 مارس 1967م، وعندما استنجد بنا مشايخ العدين، تكاتبنا مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ومشايخ الحدا وخولان لدعمهم ونجدتهم.

جمعت من نهم حوالي 60 شخصا مع الولد عبدالوهاب سـ نان أبـ و لحوم، والشيخ محمد أحمد الشحيفي، ومجموعة من بني شداد، وجهز الشيخ علي القوسي مجموعة من بني الحديجي من الحدا، (قتل قائد هذه المجموعـ ة حال خروجهم من بلادهم في حادث ثأر بينهم وبين قيفـ ة)، أمـ ا الولـ د عبدالوهاب ومن معه من نهم وخولان منهم النقيب ناجي بن صالح الصوفي وآخرين من بني حشيش، واعتقد أن الولد محمد بن يحي الرويشان كـ ان معهم وهو الذي أخرج الذين اضطروا للهروب فقد وصـ لوا إلى العـ دين وتوزعوا في كل مناطقه وتنقلوا على قدر الظروف والمواقف، وقـ دـ تـ ولى تجهيز الجميع والإشراف على سفرهم المقدم محمد بن صالح العنسي.

استمر الخلاف بين مشايخ العدين والحكومة لأكثر من شهرين، قتل أثناء الحرب الشيخ قائد بن على محسن باشا، وكان من الرجال الشجعان، وقد أثر مقتله على أبيه وكبار المشايخ،وبلغت صرفياتنا لهذه الحرب مبـ الغ كبيرة، وقد استدنت في هذا التاريخ من الجبلي أكثر مـ ن أربعـ ين ألـ ف دولار. بحسب كشف الصرفيات الذي كتبه بخط يده الولد المقدم محمـ د صالح العنسي لأنها صرفت بواسطته (18175 ريال - 175 جنيه ذهب- 200 دولار- 421 جنيه إسترليني).

في 15 مارس 1967م وصل الاخوة عبدالملك الطيب، وعلي أبـ و لحوم، وعبدالله الراعي، وخبرتهم من سوريا ولم يصلوا إلى أي نتيجة مطمنة، وأوصلوا معهم حوالي 25 ألف دولار، قلنا خلوها للشيخ عبدالله ليتصرف بها حسب ما يرى ووصل رسول من بيروت، وكان رأي الاخـ وة هنـ اك بـ أن قراراتنا في مؤتمر الهرار غير موفقة.

في اليـ ـوم التالي جلسنا مع الذين وصلوا نناقش الموقف، وكـ ـان كل واحد له رأي، ثم عزم الأخـ ـوة عبدالملك الطيب والولـ ـد عبـ ـدالله الراعي إلى خمر.

في اليوم الثالث 24 مارس 1967م تناقلت وكالات الأنباء وإذاعة عدن خبر مؤتمر صحفي عقده الأخ علي الضبه، وفي اليوم الثـ ـاني سمعنـ ـا الضبة من إذاعة عدن وهو يقرأ مقررات مؤتمر الهرار.

في 28 مارس 1967م وصل رسول من الشيخ عبدالله بن حـ ـسين الأحمر ووافق على المشروع الذي عزم به الأخ عبدالملك الطيب.

في 3 أبريل 1967م عزمنا للقاء بالعذري وصلنا إلى الخارد ولم نجده فرجعنا، وأرسلنا عبدالله المطري مع الخبرة إلى عنـ ـد الأخ محمـ ـد أحمـ ـد الحباري.

في 25 أبريل 1967م سمعنا بوصول الملك سعود والمشير عـ ـامر إلى صنعاء، وسمعنا في اليوم الثاني أن السلال وعامر وسعود عقـ ـدوا مـ ـؤتمراً صحفياً هاجم فيه عامر ما أسماهم بالمنحرفين.

أيضاً في 25 أبريل 1967م وصل الولد العقيـ ـد احمـ ـد الرحـ ـومي والأستاذ عبدالله الصيقل، والنقيب نعمان بن قائد مـ ـن نجـ ـران، قابلتـ ـهم وكانت نتائج زيارتهم ضعيفة، أخبروني بما قاله لهم رشاد فرعون ومصطفى إدريس عن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وكان رأيهما إننا متشددون.

في 9 مايو 1967م سمعنا من إذاعة عدن خبراً عن وقوع حوادث في صنعاء وأضافت أن وراءها عصابة تعمل تحت راية الشيخ سنان، ولا ندري من أي مصدر استقت الإذاعة الخبر، علماً بأننا في هذه الفترة التي قضيناها في البلاد شكلنا مجموعات للقيام بتفجيرات في صنعاء، لهز هيبـ ـة حكـ ـم الرئيس السلال والمصريين.

نفذت بعض عمليات التفجير وأسر بعض الأفراد، منهم علي مفلـ ـح تيسان عندما فجر لغم في الجبانة بسمسرة سوق السلب.

في 11 مايو 1967م سمعنا أن الطائرات المصرية ضـ ـربت نجـ ـران، وضربت بالغاز السام في هران وسفيان صرواح. في شهر مايو عموما كانت الطائرات فوقنا باستمرار للتحرش، وكنت أخفي موقعي وأتنقل من مكان لآخر، والطائرات تلاحقنا.

وخوفاً من ضرب الطائرات والغازات السامة علـ ـى المنـ ـاطق الـ ـتي نتحرك فيها، وصل إلينا يوم 19 مايو 67 النقيب محسن محمـ ـد الاءـ ـوج ومعه عدد من الأصدقاء وأصروا على سفري لأن بقائي يشكل خطرا علي وعلى المنطقة، إضافة إلى أن البقاء في البلاد يحتاج إلى إمكانيات وخروجي سيكون له مردودات سياسية واقتصادية.

سافرت إلى بيحان يرافقني الولد محمد صالح العنسي وذلك يوم 26 مايو 1967م وفي الطريق إليها اجتمعت بالشيخ مبخوت كعلان وأصـ ـر على أن يضيفنا، فرفضنا خشية أن يعرفوا عن تحركاتنا واخبرني أنـ ـه رأى حلما مزعجاً، وهو أنه تجمعت عليهم جيوش ملئ القيعان واحتلـ ـت كـ ـل

شيء وأنهم سلبوا من القدرة على المقاومة، والجيوش تتكلم بشيء لا نفهمه. بعد ذلك مرينا وادي عبيده ثم وصلنا مشارف بيحان في الليل، أمسينا في الخلاء ولقينا ابن الغادر خرج حانق من عند الشريف.

في فجر يوم 28 مايو 1967م سافرنا إلى عدن، نزلنا في فندق التركي بخور مكسر، اتصلنا بالسلطان فضل بن علي سلطان لحج الذي أرسل لنا سيارته وانتقلنا إلى بيته في مدينة الشعب بتاريخ 30 مايو 1967م خوفا علينا من الجبهة القومية حيث كان الشباب في عدن يناصرون المصريين.

رتب السلطان لنا تذاكر السفر والحجز إلى بيروت.

سافرنا إلى بيروت مع الولد محمد صالح العنسي في 3 يونيو 1967م، نزلنا في فندق (كنزهوتيل) بالروشه، واتصلنا بالأخ احمد جابر فقط، حتى لا يصل خبر وجودنا إلى البيضاني سفير اليمن في بيروت، فيعمل على مضايقتنا أو تسفيرنا كما فعل بالأخوة المقيمين في بيروت فور تعيينه سفيراً.

في صباح 5 يونيو 67 توجهنا إلى مطار بيروت للسفر إلى روما للقاء بالدكتور/ محمد سعيد العطار، وعندما وصلنا إلى جوار المطار سمعنا صفارات الإنذار ورأينا الناس يهربون، خوفاً من غارات إسرائيلية متوقعة على المطار بعد أن سمعوا بهجوم إسرائيل على مصر والأردن.

عدنا إلى فندق آخر واتصلنا بالأستاذ احمد جابر عفيف، وأخبرناه بما جرى فوعدنا بأنه سيحاول تدبير سكن لنا.

استأجر لنا شقة قريبة من سكنه، مكثنا فيها عدة أيام، خلالها جاءت زوجتي وأولادي من دمشق، قعدوا معي أربعة أيام ثم سافروا إلى دمشق ومعهم الولد عبدالرب سنان، وأنا لم أكن أرغب في الدخول إلى دمشق مع أن علاقتي مع المسؤولين السوريين قوية، والأولاد لديهم ضيوف، إلا أن الأخ إبراهيم ماخوس وزير الخارجية السوري الذي سبق وأن زار اليمن في 1963م، للمشاركة في احتفالات عيد الثورة، واختلفنا مع المصريين من أجله والوفد المرافق له، كان في هذه الفترة يهاجمنا في الإذاعة والإعلام السوري، ولهذا لم أذهب إلى دمشق.

بعد عودة الأولاد إلى دمشق، انتقلت إلى بيت الأستاذ احمد جابر عفيف في 11 يونيو 1967م وبقيت متخفياً لا يعلم أحد عن وجودي لديه حتى الزملاء الذين كانوا يزورونه وقد وصل الأستاذ محسن العيني لزيارتي، وكان متألما من الأحداث التي هزت ضمير كل من له شرف.

السفر إلى روما

في 13 يونيو 1967م اجتمعت مع الأستاذ محمد أحمد نعمان وكان يعارض سفري إلى إيطاليا، وفي الليل وصل الأستاذ محسن العيني من دمشق وحررت رسائل مع الجبلي لجميع المشايخ عن طريق عدن.

في 15 يونيو 1967م سافرت إلى روما، استقبلني في المطار الأخ عبدالرحمن الحيوتي الذي يعمل في السفارة اليمنية.

في اليوم التالي مر علي الدكتور محمد سعيد العطار، وخرجنا دوره مع المحضار وعبدالصمد مطهر.

في 17 يونيو 1967م سمعنا بوصول عبدالله جزيلان إلى القاهرة، لحضور اجتماع وزراء الخارجية العرب، وزارني في هذا اليوم قاسم سلام، كما سمعنا أن 15 ألف جندي و 150 دبابة من القوات المصرية انسحبت من اليمن.

في 19 يونيو 1967م اتصلت بالسفير الكويتي خالد سليمان العدساني ووعدني بأن يبعث برقية لوزير الخارجية صباح الأحمد، حول قضية اليمن وأنا حررت رسالة للشيخ صباح الأحمد للقيام بجهود الوساطة وحل المشكل في اليمن، واتصلت إلى القاهرة بالقاضي عبدالرحمن الإرياني وأخبرني أن المساجين لم يخرجوا ولم يطرأ على الموقف أي تغيير، اتصلت به مرة أخرى في 22 يونيو فأخبرني أن السلطات المصرية خففت المتاعب عن المسجونين، وفي هذا اليوم زرت السفارة السورية وسلمت السفير رسالة إلى رئيس الجمهورية السورية.

في 1 يوليو 1967م اتصلنا بالسفير المصري، وطلبنا مقابلته أنا والدكتور محمد سعيد العطار، رحب بذلك وحدد لنا موعداً، كنا قلقين وغير مطمئنين، فبلغ العطار بعض معارفه بالأمر كاحتياط.

قابلنا السفير العميد مصطفى إسماعيل وبدأ الدكتور العطار الحديث حول حرب حزيران والهزيمة، وأبدى له تعاطفنا في الوقت الراهن مع مصر والموقف القومي.

دار حديث طويل، وكان كلام السفير معنا فيه شيء من التعالي والغطرسة، قلت له: هل أنت عسكري، قال: نعم، ولماذا؟

قلت: (إن العسكريين دائماً حديثهم جاف، ونحن نتحدث معك عن قضية تحتاج إلى الأخلاق والقيم، ولذلك تناسينا ما لحقنا وبلادنا من ضرر، ونعتبر هزيمة حزيران نكبة فوق نكبتنا، أنت لا تعرفنا، ولكن الرئيس عبدالناصر وغيره يعرفنا جيداً، وأقول لك أن اليمن يتحمل مسؤولية 50% من الهزيمة لأن جيش مصر في اليمن يعاني ويضحي بسبب أخطاء لا يجب أن نذكرها الآن، لأن ذكرها ضعف في الأخلاق، نحن الآن لا نستطيع أن نقدم لكم غير النصيحة، ونترك خلافنا معكم جانباً، اعتبرونا أصدقاء ونحن مستعدون للتعاون معكم، وستجدونا أفضل من الذين خدعوكم). تراجع السفير المصري عن تعاليه، واعتذر لنا وقال: أنتم لم تفهموا ما اقصد والمسألة كبيرة.

في نهاية اللقاء سلمناه رسالة للرئيس جمال عبدالناصر، كتبها الدكتور محمد سعيد العطار باسمنا، نطلب فيها من الرئيس عبدالناصر إعادة النظر في العلاقة بين مصر واليمن، ولم الصفوف، وإطلاق سراح المعتقلين من الزعماء والسياسيين اليمنيين لدى السلطات المصرية.

وكان قد لحق بنا الأستاذ يحي جغمان الذي بقي معي، أما الدكتور محمد سعيد العطار فقد سافر إلى باريس.

وعن أخبار المعتقلين في القاهرة وصلتني في هذا اليوم رسالة من الأخ محمد احمد نعمان (وثيقة 2) مؤرخة في 1967/6/26م قال فيها:

لا جديد بخصوص مجموعتنا في القاهرة، ويظهر أن الأمور كلها لا تزال واقفة، والظروف تستدعي مزيداً من الاناة والتبصر من كل جانب.

حدثني العطار أنه سيزوركم قبل الذهاب للجزائر، وعلى كل حال فإذا كنتم قد فرغتم من العلاج فمن الأفضل أن تعرجوا علينا أخبار العالم لديكم من الراديو طبعاً، والصحف ليس فيها جديد يستحق الاهتمام وهي كما كانت معكم أنه لا جديد، والبالغ عودة محمد صبره إلى السجن بعد تمت محادثة مع القاضي عبدالرحمن من لدينا ومن الأخ محسن أيضاً، وهي استكمال العلاج بالمستشفى، أما العمري فلا يزال بالمستشفى وهذه هي كل أخبارنا الجديدة.

آمل أن تجد فرصة لزيارة قبة الفاتيكان، فالحذر أن تفوتك لأنها من أهم معالم الحضارة، ومن عجائب العالم الفريدة.

للأخ عبدالرحمن الحيوتي تحياتي الخالصة وهي لكم مضاعفة.

وإلى اللقاء ، ، ،

أخوك

محمد أحمد نعمان

العودة إلى بيروت

عدت إلى بيروت بتاريخ 2 يوليو 1967م، استقبلني الأستاذ احمد جابر عفيف، نزلت في بيته وفي اليوم التالي انتقلت إلى سكن آخر، والتقيت بالأخ عبدالله عبدالمجيد الأصنج، وجرى بيننا حديث طويل.

في 4 يوليو 1967م وصل الأستاذ محسن العيني، وحمود بيدر واحمد حيدر ومحمد العنسي، واحمد الرحومي، واجتمعنا في مقر إقامتي.

في 11 يوليو 1967م زارني احمد الباشا، لتسليمي ألف جنيه أرسلها معه محمد بن الحسين، رفضت استلام المبلغ وبعد يومين جاءني محمد نعمان وأخبرني أن احمد الباشا، محرج لأنني رفضت فلوس محمد بن الحسين ورسالته، وكان محمد نعمان يرى أن المجاملة واجبة، وقال: على الأقل جوب على رسالته، عملت بنصيحة النعمان ورفضت قبول الفلوس.

في 13 يوليو 1967م وصلت رسالة من الدكتور محمد سعيد العطار من باريس يطلب فيها أن نتحرك في حين كان رأي محمد نعمان عكس ذلك أي يدعوا إلى وقف نشاطنا، لأن المصريين منزعجين من تحرك الجمهوريين المعارضين أو المنشقين كما كانوا يطلقون علينا.

قررت العزم إلى أسمرة لأنها قريبة من اليمن ويسهل منها الاتصال بالأخوان في الداخل والخارج، وصلت إليها مساء يوم **16** يوليو **1967**م واستقبلني علي الجبلي وباناجه .

بدأنا نتواصل مع الأخوان في الداخل، ومع الأستاذ عبدالله حمران والأستاذ احمد عبدالله العمري، اللذان فصلا من عملهما في السفارة اليمنية بالسودان، وطلبا من السلطات السودانية منحهم حق اللجوء السياسي، كانت علاقة حمران جيدة برئيس الوزراء السوداني، الدكتور محمد احمد محجوب كما كانت علاقته بالصحافة والكتاب والأدباء ممتازة.

في **1967/8/1**م وصل الأستاذ إبراهيم الوزير وإخوانه من السعودية وحصل بيننا نقاش طويل، ودعانا الأستاذ عبده عثمان إلى التعاون مع أولاد الوزير، وسمعنا باجتماع وزراء الخارجية العرب، في اليوم التالي قابلنا القنصل السوداني، سلمناه برقيات لرئيس الوزراء السوداني ووزير خارجية الكويت.

السفر إلى السودان.. واللقاء برئيس وزرائه

في هذه الأثناء كلفنا العميد محمد صالح العنسي بالسفر إلى السودان، للقاء بالأخوين عبدالله حمران واحمد العمري من أجل الترتيب مع رئيس الوزراء السوداني، ليسمح لنا بالدخول إلى الخرطوم واللقاء بالوفود المشاركة في مؤتمر القمة العربية، الذي سيعقد في الخرطوم لشرح وجهة نظرنا حول الأوضاع في اليمن.

تسرب خبر رغبتنا في دخول السودان للرئيس جم ال عبدالناص ر والرئيس عبدالله السلال وبلغنا انهما احتجا على ذلك، مما اضطر رئ يس الوزراء السوداني محجوب أن يبلغ القنصل السوداني في أسم ره، لي ؤخر سفرنا حتى إشعار آخر.

في هذه الفترة سمعنا أخبار متناقضة ح ول الإخ وة المحتج زين في القاهرة، أخبار تؤكد إطلاق سراحهم وأخب ار تنف ي ذل ك، اذ صلت بالق اضي عبدالرحمن الإرياني إلى القاهرة، بت . اريخ 9 أغسطس فأك د أنه لم يتغير شيء في الموقف.

في 29 أغسطس 1967م كلفنا الولد محمد العنسي بال سفر م رة أخرى إلى السودان وحررت معه رسالة للولد عب دالله حم ران، ورس الة لرئيس وزراء الس ودان (وثيقة 3) اشكره على مساعيه الحميدة لح . ل المشكلة اليمنية، قلت له:

بسم الله الرحمن الرحيم

1967/8/25م

معالي الأخ السيد محمد أحمد محجوب رئيس وزراء الجمهوري ة السودانية المحترم

تحية وتقدير وبعد

ننقل إليكم اجلالنا لمساعيكم الحمي دة والخال صة لوج ه الله والعروبة. ثم ننقل إليكم تأييدنا لذلك راجين الله س بحان أن يكلل ها بالنجاح ما نسأله تعالى أن ينقذ اليمن على يديكم مما ح ل به ا م ن الخراب والدمار.. لقد سمعنا ما توصلتم إليه في مساعيكم والتي كانت محل قبول كل الأطراف المشتركة في حرب اليمن وإن ما تقومون ب ه

له أكبر ربح للأمة العربية بحل قضية اليمن التي كانت عاملاً أساسياً في أضعاف الطاقات العربية المادية والمعنوية والتي صعدت الخلاف إلى ذروته.

لقد استمرت المأساة وطال الأخذ والرد بين كل من مصر والسعودية نتيجة لسوء التفاهم وعدم الدقة بينهما ولذلك نخشى(..) والحل الآن يعتمد على مجهود كم السريع الذي يقطع خط الرجعة على المنتفعين والانتهازيين تجار الحروب لأن وراء الحرب اليمنية أيادها مصالح استغلت نفوذها لدى الدولتين حتى وصل الموقف إلى ما هو عليه، ولو عرفتم الحقيقة لتأكد لكم أن كل الفئات التي يحارب كل طرف بأسمها، ليس لها وجود ذو أهمية لولا مساعدة كلا الطرفين وما يبذلونه من إهدار للإمكانيات العربية في سبيل إبادة شعب بأكمله، ولتحقيق نزاع لا طايل تحته وليس من وراءه إلا خسارة للأمة العربية ومضاعفة للخلافات، أما الفئة اليمنية التي تعرف حقيقة الموقف والتي تعيش المأساة بأبعادها، والتي تهمها مصلحة الشعب هي على خلاف مع كلا الطرفين، ولا تزال حتى هذه الأيام بالذات محاربة من الجهتين بشتى الوسائل، فالموالين للسعودية يحاربونها في الشمال وأنصار المصريين يحاربونها في الجنوب وكأن الفتنة في اليمن لم تكن تدور إلا على رؤوس دعات الحق والخير والداعين إلى رفع التدخل الخارجي وعلى أن تكون اليمن لليمنيين.

سيادة الرئيس إن التاريخ سيسجل على صفحاته جهودكم المخلصة ما يذكر بها العظماء وأنصار السلام والذين يحملون رسالة انقاذ الإنسانية المعذبة مثلما تقومونه به.

يا سيادة الرئيس لقد عملتم الكثير، وسيحقق الله على يـ ـدكم الاستقرار لليمن وصون دماء أبناؤها، وبقي هناك ما يستوجب لفـ ـت نظركم، وهو استعطاف السيد الرئيس عبدالناصر بـ ـإطلاق سـ ـراح الزعماء اليمنيين ورفاقهم المسجونين والمحتجزين في القاهرة، وإننا نؤكد لكم وللسيد الرئيس جمال إننا عرب أشقاء ولسنا أعداء وسيكـ ـشف التاريخ إننا مخلصين لليمن ومصر وللأمة العربية.

يا سيادة الرئيس إنني أتقدم إليكم بهذا باسم مشايخ اليمن كوني مندوب عنهم، وقد سبق لي أن قدمت لمعاليكم التماساً بطلـ ـب الأذن لوصولي إليكم، لشرح الموقف منتظراً إفادتكم وعليكم نعلـ ـق آمالنـ ـا والله معكم وتقبلوا خالص شكري وتقديري والسلام عليكم ورحمته.

من أخوكم وزير الزراعة سابقاً في النظام الجمهوري

مندوب مشايخ اليمن

الشيخ سنان أبو لحوم

كما كتبت رسالة للمجاهد الكبير يحيى حسين الشرفي (وثيقة 367) طلبت فيها أن يبذل جهده للحصول على رخصـ ـة لزيـ ـارتي للـ ـسودان ومقابلة محجوب.

في 31 أغسطس 1967م سمعنا باجتماع الملك فيصل وعبدالناصر في بيت محجوب، لمناقشة مشكلة اليمن والوصول إلى اتفاق حولها، واتفقوا على تشكيل لجنة ثلاثية برئاسة رئيس الوزراء السوداني محمد احمد محجوب

وعضوية وزيري خارجية كل من العراق إسماعيل خ ير الله والمغ . . رب احمد العراقي.

في 4 سبتمبر 1967م وصلت برقية من السودان بواسطة القن صل الس ودان تستعجل وصولي، وسمعنا خط اب الر ئيس الـ سـ . لال في اجتماعه بالمشايخ.

عزمت إلى السودان بتاريخ 7 سبتمبر 1967م، واستقبلني في المطار مندوب من رئاسة الوزراء، والاخوة عبدالله حمران واحمد عبدالله العمري، ونزلت في الفندق ضيفاً على الحكومة السودانية.

في 9 سبتمبر 1967م قابلت رئيس الوزراء محمد احم د محج وب، حضر معي المقابلة الاخوة عبدالله حمران، واحمد العمري، ومحمد العنسي.

تحدث محجوب حول ما دار في مؤتمر قم ة الخرط وم وكواليـ سه، وخاصة ما يتعلق باليمن، وأبدى تعاطفا كبيرا معنا، وطلب أن أكتب لـ ه أسماء المشايخ البارزين، الذين لهم أهمية لدى الطرفين الجمهوري والملكي، واقترح علينا التوجه إلى بيروت للتفاهم مع الشخصيات السياسية الموجودة هناك إلى أن يصل إليها مع أعضاء اللجنة الثلاثية، وتناقلت وكالات الأنباء ووسائل الإعلام خبر مقابلتنا للأستاذ محجوب.

في السودان اجتمعت ببعض الاخوة اليمنيين، ومنهم احمد الـ ـشجني والسفير السيد محمد المطاع، وكان في غاية من النبل والتعـ ـاطف معنـ ـا، وبالعكس الولد أحمد الشجني الذي يعتبر صديق كان موقفـ ـه أقـ ـل مـ ـن المطاع، لا أعلم هل لخلافه مع أحمد العمري الـ ـوزير المفـ ـوض والأسـ ـتاذ عبدالله حمران، أو أنه متعاطف مع المصريين، كما التقيت ببعض القيـ ـادات السودانية منهم أمين عام مجلس الوزراء السوداني.

في يوم 15 سبتمبر 1967م زارني زعيم جماعة الإخوان المـ ـسلمين الشيخ حسن الترابي.

العودة إلى بيروت واللقاء باللجنة الثلاثية

بكرنا صباح يوم 16 سبتمبر 1967م في طريقنا إلى بيروت ومعـ ـي الولد عبدالله حمران، استقبلنا في المطار الأخ احمد جابر عفيـ ـف ونزلنـ ـا في (بلازا هوتيل).

عقدنا سلسلة لقاءات مع الأخوة المقيمين في لبنان منهم: احمد الباشا، احمد جابر، محمد الرباعي، حسين المقدمي، محمد الفـ ـسيل، محمـ ـد احمـ ـد الرعدي، طه مصطفى، آل الوزير، محمد احمد نعمان، احمد عبده سـ ـعيد، والعميد احمد الرحومي، كما التقينا بالاخوة المقيمين في سوريا، وهم محسن العيني، العميد صالح الاشول، الدكتور محمد القوسي، محمد الحيفي، سعيد الحكيمي، احمد حيدر، حمود بيدر، عبدالله المؤيد، احمد المعلمي.

في 18 سبتمبر 67 طلبت اللجنة الثلاثية مقابلتي بمفردي، التقيت بهم في الجناح الذي يسكنه محجوب في فندق (كلتون) بالروشة، وكان يرافقني الولد محمد العنسي، وقد وهبني الله سبحانه وتعالى منطقاً لم أعهده في نفسي من قبل، استمر الحديث أكثر من ساعتين هم يسألوني وانا ارد عليهم وعندما شعرت أن الوزير العراقي متعاطف مع مصر والوزير المغربي متعاطف مع السعودية، قلت لهم: المعذرة، أريد أن أسألكم أنا، وإذا خرجت عما ترغبون فسامحوني، أنا بدوي وليس عندي تحفظات، هل من واجبكم قوميا وأخلاقياً أن تمثلوا أطرافا تخرب اليمن، وتحطم كيانه، وتفرض علينا الوصاية، فالملاحظ أن أسئلتكم تعبر عن رأي هذه الأطراف.. حكومتنا معتقلة في القاهرة، وهناك إعتقالات وتشريد لكل الوطنيين في الداخل، فهل وضعنا يحتاج إلى استفسار؟ وأنا أوجه سؤالي إلى الوزيرين الذين يمثلان السعودية ومصر، هل ضمائرهم تقبل أن يمثلوهما دون مراعاة مصلحة اليمن، قد يكون كلامي قاسي، ولكن سامحوني وما جرى أكثر بكثير مما ذكرت والوقت لا يسمح بالاسترسال).

حاول محمد العنسي أن يلطف الجو، واعتذر لهم وقال: (الشيخ سنان واضح وصريح، ومن معاناته وانزعاجه مما يجري قال ما في نفسه بوضوح وانتم تعلمون أن إخوانه والأولاد وزملائه وحكومة اليمن بكاملها في السجون المصرية). كان محمد احمد محجوب رئيس وزراء السودان رئيس اللجنة الثلاثية متعاطفا معنا وقد أشار إلى ذلك في كتابه الديمقراطية في الميزان ص 167 حيث قال: (استمعت إلى شهادة زعماء يمنيين مختلفين،

كان الشيخ سنان أبو لحوم، وهو رئيس قبلي، أحد القليلين الذين تركوا في انطباعا دائماً، فقد كان مخلصا ومستقيما ووطنيا نزيها، وشجاعاً..).

قابل محجوب المقيمين في بيروت على أربع دفعات: سنان أبو لحـ ـوم، ثم احمد جابر عفيف واحمد الباشا واحمد المعلمي، ثم احمد الـ ـشامي وزيـ ـر خارجية الملكيين، ثم عباس الوزير وقاسم الوزير، وأخيرا استمع إلى محمـ ـد احمد نعمان ومحسن العيني واحمد الرحومي، بعد ذلك توجهت اللجنـ ـة إلى القاهرة في 26 سبتمبر 67 ثم سافرت اللجنة إلى صـ ـنعاء في 3 أكتـ ـوبر 1967م قوبلت بمظاهرات رافضه، كما رفض رئيس الجمهوريـ ـة المـ ـشير عبدالله السلال مقابلتها.

في 23 سبتمبر 1967م قابلت الرئيس محجوب مرة أخرى وكـ ـان لديه كمال جنبلاط، بقيت معهم أكثر من ساعة وضـ ـحت لـ ـه الموقـ ـف بالتفصيل.

في 26 سبتمبر 1967م وصلتني رسالة من القاضـ ـي عبـ ـدالرحمن الإرياني ذكر فيها أن أمين هويدي وعد أن يقابله، وكان هويدي قد عـ ـين في هذه الفترة وزيراً للحربية، وبهذه المناسبة أرسلت له من بيروت برقيـ ـة تهنئة، وطلبت منه التدخل عند الرئيس جمال عبدالناصر لإطلاق الاخـ ـوة المحتجزين في القاهرة، وقد التقيت بهويدي قبل الثورة وبعدها في عدد مـ ـن اللقاءات وهو رجل متزن ومتفهم.

أيضا في يوم 26 سبتمبر 1967م كتب لي الدكتور محمـ ـد سـ ـعيد العطار رسالة من باريس (وثيقة 4)، عبر فيها عن ارتياحه للقائنا باللجنـ ـة

الثلاثية في بيروت، والتمسك بقرارات مؤتمر خمر والنظام الجمهوري بدون السلال، وقال في رسالته:

الأخ الكريم الشيخ سنان أبو لحوم حفظك الله وإبقاك

تحية أخوية

استلمت هذا الصباح رسالتك المؤرخة في 9/26/ وشكراً جزيلاً على المعلومات القيمة.

وبالفعل كنت قد قرأت في الصحف مقابلتك للجنة الثلاثية كما قرأت عن مقابلة الأخوان محسن ومحمد أحمد والرحومي وأحمد جابر. وقد سررت جداً بتمسك قرارات مؤتمر خمر وبالنظام الجمهوري بدون السلال وطلب الأفراج عن المعتقلين في القاهرة وصنعاء.

ورغم إرسال تلغراف إلى الرئيس ناصر رغم أن جريدة "الأهرام" أعلنت من الافراج، يتضح بأن القاهرة لا تزال تاركة الأخوان في السجن وهذا عمل غير معقول..

ويظهر بأن في القاهرة ما هناك سياسة معينة عن اتفاقية الخرطوم اللهم إلا خروج الجيش المصري من اليمن وما بعد ذلك حتى الآن ما هناك أي خطة–والدليل (. . .) أقوله هو إرسال برقية ناصر إلى السلال بمناسبة احتفالات 26 سبتمبر، وفي هذا التلغراف لا يزال ناصر متمسك بالسلال وبنظامه، وهذا يعتبر تناقض بالنسبة للتفاهم المؤقت الناصري الفيصلي، اللهم إلا إذا هناك اتفاق سري بين البلدين ضد اليمن وكليهما يتمسك بصاحبه حتى تبقى اليمن في فوضى مستمرة وعدم استقرار.

كما أن السلال بتصرفاته، وأقصد القبض على محمد عثمان وهجومه علنياً "العملاء" كما يقول يستعمل هذه السياسة المتطرفة ولا اعتقد بأن السلال يعمل هناك بدون موافقة القاهرة أو على الأقل الجيش المصري في اليمن –هناك عدة أمور لم توضح حتى الآن والقاهرة لا تزال لم تقل بكلمتها الأخيرة، واعتقد شخصياً بأن القاهرة تريد تكسب وقت وتكسب عمله صعبة من وراء هذه العملية من السعودية و(. .) إلى أمريكا ولا تفكر قطعاً ولا بالجمهورية اليمنية ولا باليمن . . . كما أن فيصل يلعب نفس الدور مع الملكيين الذين مرتبطين معه من عائلة الوزير إلى بعض الأخوان الموجودين في بيروت. . . فتصريحات الشامي ومطالبه بقرارات مؤتمر الطائف وبتصريحات آل الوزير "وبالدولة الإسلامية اليمنية" وموقف الأخ الباشا. . . لو ذلك يأكد ما كنت متأكد عليه الا وهو بأن فيصل لا يريد أي خير لليمن كان جمهورياً أو ملكياً، والذي يريده هو عملاء يمنيين ينفذون سياسته في اليمن وليس عنده أي مانع أن يكون العملاء (ملكيون) أو (جمهوريون) والذي يهمه أولاً أن لا تكون لديهم شخصية يمنية.

إنه يلعب نفس الدور الذي يقوم به ناصر بالنسبة للسلال وجزيلان، ولهذا موقفنا صعب جداً ولكنه الوحيد لتكون اليمن حرة مستقلة ومهما تكن الصعوبات والعراقيل، لا يجب أن نقبل الوضع كما هو، وعلينا مسئولية عظيمة بالنسبة للشعب اليمني، وعليكم جميعاً الموجودين في بيروت، التمسك بقرارات خمر وافراض وجهة نظرنا للجنة الثلاثية.

ارجوا أن الأخ أحمد باشا يقتنع بكل ذلك ويعمل معكم لمصلحة اليمن، ويتأكد بأن فيصل يستعمله كورقة من أحد الأوراق التي يلعب

بها في اليمن . . إن الشعب اليمني لا يريد ولن يقبل أي وصاية والموقف الآن بالنسبة لنا جميعاً واضح، أما أن نكون قبل كل شيء منفذين لرغبة الشعب اليمني وأقصد: استقلال سياسي لليمن من القاهرة والسعودية ونظام جمهوري بدون عملاء، أو نبحث عن المناصب وإكرارهم، تابعوا جميعاً هذا الهدف بدون تسامح أو مرونة أكثر من اللازم، ولا بأس من محاولات الأخ محمد أحمد بتقارب وجهات النظر بين كل الفئات اليمنية ولكن على أساس بأن ما معنى ذلك الرجوع إلى الوضع القديم. . إننا مستعدون أن نقبل الجميع في يمن مستقر ومستقل ولكل فئة الحق والحرية الكاملة للدفاع عن وجهة نظرها، وأن تعمل لبرنامجها السياسي، ولكن انتظاراً إلى أن يعبر الشعب عن مصير النظام على الجميع أن يقبلوا النظام الجمهوري في المرحلة المؤقتة وإلى أن يتم الاستفتاء ولكن نظام جمهوري مستقل عن مصر وعن عملاء مصر...

فهل فئة الملكيين وفئة آل الوزير والآخرين يقبلون هذا الشرط الأساسي؟ اليوم لا يجب الرجوع إلى قرارات مؤتمر الطائف بل إلى قرارات "خمر" و "نهم" إذ مرحلة الطائف قد انتهت...

وبالنسبة للسلال وأصحابه لا يمكن التقارب لأن الأيام أكدت لنا بأنه غير مسئول وأنه عميل رخيص...

وقد استلمت رسالة من الأخ عبده عثمان يطالبني بوحدة الصف مع السلال لإنقاذ الجمهورية. . وكأنَّ لم يعمل السلال أي جريمة. . لا من الصعب النسيان على الماضي وعلى الجرائم الشنيعة التي عملها السلال ومن آخر الجرائم معركة العدين. .

إن موقفنا صعب جداً وخطير، ولكن ارجوا الجميع أن لا يفقدوا أعصابهم وأن يكون موقفنا واحداً أمام اللجنة. . وتأكدوا بأن

إذا اللجنة تفشل في عملها فليس موقفنا الذي سيكون السبب، بل إذا هناك فشل، وهذا معقول، فالسبب سيكون مرة أخرى م ن ناص ر وفيصل... كلاً منهما يلعب أوراقه: ناصر مع السلال وفيصل مع آل حميد الدين وآل الوزير وغيرهم، ولكن نحن اليوم الظروف العالمي ة في أحسن موقف بالنسبة للماضي. . فنقف بحزم. . وأولاً: الإفراج ع ن المعتقلين جميعاً، وعليك يا شيخ سنان شرح الأمور للأخوان في الداخل، وارجوا أن أسمع منك أخبار عن ما يجري في داخل اليمن. . .

تحياتي وأشواقي إلى الأخوان جميعاً وخاصة لمحمد أحمد، وأحم د جابر ومحسن العيني والرحومي ولك أطي ب التمني ات والتحي ات وتقديري.

أخوكم

محمد سعيد العطار

إنني رهن إشارة الجميع إذا لزم سفري إلى بيروت. . تحياتي

في 3 أكتوبر 1967م وصلت اللجنة الثلاثية إلى ص نعاء وقام ت مظاهرة ضدها، ولم تتمكن من مقابلة الرئيس السلال وعادت إلى القاهرة.

انسحاب القوات المصرية وخروج المعتقلين من القاهرة

في 6 أكتوبر 1967م سافرنا إلى أسمره أنا والول د العقي د احم د الرحومي، ولقينا الولد محمد العنسي، وسمعنا من الإذاعات في هذا اليوم أن القوات المصرية ستنسحب من اليمن خلال ع شرة أي ام، كم ا سمعن ا تصريحات لرئيس الوزراء السوداني محمد احمد محج وب بأن ه سيواص ل

اتصالاته باليمنيين والسعوديين من القاهرة، وفي 9 أكتوبر بدء انسحاب القوات المصرية وعند انسحابها وصلتنا إلى أسمره رسالة (وثيقة 5) من الاخوة المشايخ، نعمان بن قايد بن راجح، عبدالله بن حسين الأحمر، احمد المطري، محمد عبداللطيف راجح، وآخرين، يقولون فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الأجل الهمام النقيب سنان أبو لحوم، والولدين المقدم أحمد الرحومي والولد المقدم محمد العنسي، حفظكم الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلت جميع كتبكم وقد أجبنا على بعضها والحاصل فيما طلبتم من إيضاح الأمور تفصيلا، أنه لما وقع انسحاب القوات المصرية شعرنا كما شعر جميع العقلاء من أبناء القبائل بأن أسباب الخلاف قد زالت، فوجب أن يلتقي الأخوة للتفاهم فيما يصلح الجميع، وتوحيد الكلمة وتجمع الشمل، وبدأت الدعوة من بعض وجوه القبائل الذين بجانب الملكية من أرحب ونهم ودهم وقرروا عقد مؤتمر في ذيبين، فعقد هذا المؤتمر بمن حضره من القبائل المذكورة ومن خولان وحاشد والذي تقرر في هذا المؤتمر هو ما تدعوا إليه الحاجة فوراً، وهو عقد مصالحة ومصادقة بين القبائل تخمد به نار الحرب وتحقن الدماء وتكف كل قبيلة عن أسباب الحرب وبحفظ طرقها وحدودها. والثاني: الدعوة إلى عقد مؤتمر يمني شامل يتم عقده في نهاية شهرنا رجب الحالي لمناقشة جميع المشاكل وحلها، وبهذا الشعور وبما لمسناه من محبة الناس للتفاهم واقتراحهم علينا إصلاح الحكم في صنعاء كشرط أساسي لكل تفهم مرضي، قررنا أن لا نبقى على الحياد، وان نبادر بالوصول إلى الغرب من صنعاء مع الرئيس، وبقينا في الروضة

حتى وصل الرئيس. فقدمنا إليه مقترحاتنا للإصلاح وهي تحصر في ثلاثة أمور، قبول اللجنة الثلاثية العربية والترحيب بها متى وصلت، والثاني: إقالة الحكومة الأولى وتشكيل جديدة مرضية، والثالث: إطلاق المعتقلين اليمنيين في الداخل والخارج وإعادتهم مع المشردين اليمنيين في الحال إلى بلادهم، وقدمناها محررة للرئيس فوافق عليها في الموقف، ثم جاء أناس من حزب المعارضين المخربين فأثروا على الرئيس وبدأت المتناقضات كالعادة، ثم لما وصلت اللجنة كان ما كان من جهة المخربين والغوغائية من المظاهرة...إلخ. وسارت اللجنة محفوة حتى من ابسط الحقوق الأخوية كالضيافة، أما بشأن الحكومة فطلب الرئيس التعاون في التشكيل، فلما فعلنا ضرب صفحا عن ذلك وبصورة مفاجئة، وأعلن تشكيل حكومة وليس منها ممن وضعناه إلا العطار فقط، وأما المعتقلين فالعمل يجري اطلاقهم من هنا. واتصال من في القاهرة، وأغلب الركود في الموقف التماشي مع الأمور كيفما كانت هو ما يلزم انتظار من في القاهرة، وانتم كونوا معهم في الوصول، فقد وصل منهم القاضي عبدالسلام والخالدي والمقدم درهم أبو لحوم والمقدم حسين شرف والمقدم محمد الإرياني برسالة وبعض ملاحظات ممن ورائهم جميعاً، وكان التفاهم وتحرير ما يلزم إلى الجماعة، وإعادة الواصلين بالرسائل لطلب سرعة وصولهم جميعاً. هذا خلاصة موجزة عن الموقف، وأنتم تفهمون وتقدرون الأمور. نرجو أن تحتملوا وتعذرونا عن موافاتكم بكل شيء بوقته، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ابلغوا تحياتنا الأخ الشيخ علي محمد الجبلي.

19 رجب 1387هـ .

التوقعيات:

(عبدالله بن حسين الأحمر، يحي محمد الصوفي، علي صالح الطيري، أحمد علي المطري، محمد أحمد الحباري، نعمان بن قائد بن راجح، عبدالولي القيري، محمد عبداللطيف راجح).

في 9 أكتوبر 1967م أيضاً سمعنا بمقابلة اللجنة الثلاثية مع الملك فيصل، واتصلت بالقاضي عبدالرحمن الإرياني لمعرفة وضع المسجونين هناك، فأخبرني أنه خرج فقط الفريق حسن العمري، والأستاذ احمد محمد نعمان، وفي اليوم التالي وصلتني رسالة من الأستاذ النعمان يعاتبني فيها، وسمعنا عن عقد مؤتمر للمشايخ ومؤتمر للشباب دعيا إلى تشكيل حكومة جديدة، ورفض اتفاقية الخرطوم.

في 11 أكتوبر 1967م أرسلنا الولد محمد العنسي إلى القاهرة للقاء بالقاضي عبدالرحمن الإرياني والمجموعة المحتجزة، في اليوم الثاني وصلت برقية من الولد طارق سنان يخبرني بأنه خرج من المعتقل.

في 13 أكتوبر 1967م استقبلنا في مطار أسمره الاخوة القادمين من بيروت، محمد عبدالله الفسيل، عبدالرحمن مجاهد، والدكتور فضل الله الزاقوت.

في 15 أكتوبر 1967م كلفنا الولد محمد العنسي، بالسفر إلى القاهرة للقاء بالقاضي عبدالرحمن الارياني والفريق حسن العمري وبقية الاخوة المحتجزين لمعرفة الموقف لديهم، وسمعنا أن إسماعيل خير الله وزير خارجية العراق صرح أن مؤتمر المصالحة في اليمن سيعقد في 6 نوفمبر 1967م.

وفي هذه الفترة وصلتنا رسالة من الأخ محمد احمد نعمان (وثيقة 6) مؤرخة في 67/10/9 يقول فيها:

الأخوين العزيزين

الجديد لدينا ما ترونه مع هذا. وقد عاد الـ ـدكتور البيـ ـضاني وأتصل بي يطلب مني عنوان الأخ محسن لأنه كما قال معـ ـه رسـ ـالة خاصة به فأعطيته التلفون، ثم اجتمعنا مـ ـساء أمـ ـس الأحـ ـد 10/8 فأخبرني أنه بعث رسولاً إلى الأخ محسن وأنه ينتظره هذا الصباح فقـ ـد أتصل به تلفونياً بعد وصول الرسول. وكان الأخ محسن قد أتـ ـصل بي أيضاً يخبرني بذلك ويسأل رأيي في الوصول من عدمه لا سيما ولـ ـيس بينهم أشياء خاصة كما قال الأخ محسن، فاتفقنا على أن نتصل ببعض تلفونياً عقب اجتماع الدكتور.وصباح اليوم اتصل بي الأخ محـ ـسن في السابعة صباحاً واخبرته أن أهم ما جاء به صـ ـاحبنا هـ ـو الاقتـ ـراح باجتماع الجمهوريين لتنسيق مواقفهم على أن يكـ ـون الاجتمـ ـاع في القاهرة أو بيروت. وفي حالة الاجتماع بالقاهرة أذهب أنا ومحسن إليها أو يجيء القاضي عبدالرحمن فقط، وقد علقت مع هذا بأن الذي يطمئن الآخرين للذهاب إلى القاهرة هو خروج من في القاهرة بحريـ ـة منـ ـها، واقترحت عليه الاجتماع في الخرطوم فأبدى موافقته على ذلك. وقـ ـد أبلغت هذا للأخ محسن وقلت له أن من الأفضل الوصول مادام الرجل يبدي الرغبة في التعاون والتفاهم فلا يصح التباعـ ـد. وحـ ـتى الآن أي الساعة الرابعة إلا ربعاً لم يتصل بي أحد.

سمعت من قليل أن السلال سيسافر الجزائر والظاهر أنه يئس من القاهرة بعد مقتل بعض المصريين في شوارع صنعاء بعد المظاهرات. وفي

تقديري أنه إذا كان السفر ميسراً إلى صنعاء إلى الحديدة أو تعز فلا يصح التأخر إلا إذا نصح بهذا الإخوان في الداخل.

البالغ أن الأخ عبدالله بن حسين لا يزال متشدداً بالنسبة لموضوع المصالحة الوطنية وهذا أمر لا سبيل لنجاحه فالرجاء بذل كل جهد للتقريب بين وجهات النظر، والعمل عليكم في هذا.

التذكرة للأخ شرف دبرت من عندي مع اليسير من المصروف الذي لا يسمن ولا يغني من جوع وسيخبركم عن زيارة الوداع التي لم نسلم من التحية المناسبة فيها وما شاء الله كان.

برقيتكم بتاريخ 10/7 وصلت اليوم 10/9 ولا حول ولا قوة إلا بالله، ابرقت لكم بالإفراج عن الوالد قبل هذا والبقية تأتي وكما قال الوالد: إذا تاب الآله على ابن عامر فبشر كل عاصي بالسلامة

وأبشركم أن الأخ أحمد كمال أبو الفتوح في خير وسلامة ولا صحة لما أشيع سابقاً.

أرفق النعمان مع الرسالة مذكرة من والده يشرح فيها ما حصل في لقائهم مع اللجنة الثلاثية في القاهرة، حيث استدعي الأستاذ النعمان والفريق حسن العمري من السجن، وكذلك القاضي عبدالرحمن الإرياني إلى قصر الطاهرة في 7 أكتوبر 1967م واستقبلهم رئيس اللجنة الثلاثية واعضاءها، وبعد أن قرأ محجوب اتفاقية الخرطوم، طلب منهم رأيهم في حل المشكلة، وكان جوابهم يتلخص في منح اليمنيين على اختلافهم فرصة اللقاء ببعضهم بعقد مؤتمر داخل اليمن.

في نفس الوقت تسلمت رسالة من الأستاذ محسن العيني (وثيقة 7) يبلغنا فيها بالإفراج عن الأستاذ احمد محمد النعمان والفريق حسن العمري وسيتم الإفراج عن الآخرين، وأنهم استحسنوا موقفنا من اللجنة الثلاثية، وهذا نصها:

أخي العزيز تحية طيبة . . عاد أحمد، وقد تم الإفراج عن الأستاذ والفريق وسيتم الإفراج عن الآخرين، وطارق بأحسن صحة وهو مع الجماعة وأحواله طيبة فلا تقلق، ما نفكر فيه يفكرون فيه واستحسنوا موقفنا من اللجنة ويرون ضرورة الاستمرار في هذا الخط المعلن، وتأتي المصالحة الوطنية في حينها ونرحب بها في حينها. ويرجون الا يستغل من في صنعاء طيبة الشيخ عبدالله بن حسين وحسن نواياه .

الموقف خطير،وستتعرض البلاد لهزات كثيرة، على المشايخ أن يثبتوا وجودهم وقدرتهم على حماية الأمن والاستقرار في البلاد. ومازلنا مقتنعين بضرورة عدم التعاون مع صنعاء لا على أساس مؤتمر خمر وبعد الإفراج عن الجميع، وبشرط ألا يقفل هذا أو يمنع من المصالحة الوطنية والتعاون مع اللجنة.

اعتقد أن من المفيد الاتفاق على تكليف جماعة بتمثيل الجمهورية بصورة غير رسمية ولا علنية، فالجانب الآخر له من يمثله، ونحن بحاجة إلى جماعة محددة تتابع الموضوع وتجمع أطراف ما يدور، وترد إليها أراء الجمهوريين، وننقل لهم ما يدور هناك وهنا، فإذا أمكن أن يختار الأخوان في الداخل اثنين أو ثلاثة أو أكثر، ويخرجون ليتم لقاء بينهم وبين من في الخارج ويتم تحديد الموقف بيننا وبين انفسنا أولاً وبهدوء. أما الآن فكل بعرة تدخن

من رأسها" ولا يشيط أحد أن يقول أو يفصل أي شيء، إن توحيد وتنسيق عمل الجمهوريين ضروري جداً، لا لنتشدد أو نتعصب ولكن لتتم معالجة القضية بما يتفق مع الواقع مع رغبات الشعب ومصلحته وخيره.

العائلة خرجوا من المستشفى وحالتهم والأولاد طيبة ولا قلق، أكتفي بهذا وارجوا أن تنقل للأخوان تحياتنا، وقد بلغني أنهم يلومونني ويعاتبونني ويظنون أني مقصر وأني غير مهتم، وهذا طبعاً خلاف الواقع. وإذا تأخرت في الكتابة فعندي أسباب كثيرة، ولكني لم أهمل أو أقصر أو أيأس كما ذكر بعضهم.

هذه لك وللأخ العزيز أحمد الرحومي، الذي أرجوا له النجاح وخاصة إذا تمكن من العودة إلى الداخل، فله صلاته ومكانته وتأثيره على الضباط، ولو أمكن إيجاد حلف بين الضباط والمشايخ لما تعرضت البلاد لأي متاعب. ولا بد من العمل لتحالف الضباط والمشائخ لحماية الاستقرار وتوفير الأمن، نستطيع حينئذ أن نثبت للدنيا أن اليمنيين أخوة وأنهم قادرون على حماية أنفسهم وحماية بلادهم، وإذا لزم وصولي إلى أسمرة لأي مشاورة وخاصة إذا وصل أحد من الداخل فأتصلوا بي ولو تلفونياً أو برقياً، وأصلكم بأسرع ما يمكن، والله يحقق للبلاد كل خير واستقرار وسلام.

أخوكم

محسن العيني

1967/10/10م

وأكد الأستاذ محسن العيني على ضرورة عقد هذا الحلف بين الضباط والمشايخ في رسالة أخرى (وثيقة 8) قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العزيز سنان

تحية طيبة

كنت كتبت في الأسبوع الماضي مع الأخ شرف أبو طالب، وتأخر سفره، وسنصلكم مع هذه الجديد. تم الإفراج عن جميع الإخوان بالقاهرة، وتم تشكيل الحكومة الجديدة، التي لا ندري ما رأيكم وما رأي الداخل وما موقف العطار ومحمد علي عثمان منها.

وفي اتصال تلفوني مع القاضي أمس إلى القاهرة، أفاد أن رسولاً وصل إليهم من صنعاء وأنه سيمر علينا هنا، ولا ندري ما يحمل.

مازلنا نرى ضرورة وحدة الجمهوريين جميعاً على أساس صحيح وطبق قرارات مؤتمر خمر، وما يشبه مؤتمر خمر وبشرط ألا يكون هذا اللقاء الجمهوري مجرد سبب لعرقلة تسوية الفضية بما يضمن استقلال واستقرار ووحدة وتقدم اليمن.

والذي ننصح به ضرورة عقد حلف بين المشائخ والضباط للحفاظ على الأمن والاستقرار، حتى تفوت على الأعداء تمزيق البلاد. وبدون وحدة الجميع سنتعب كثيراً. وحبذا الوبدأ الأخ أحمد الرحومي وانتم بالاتصال بالضباط في الداخل، وبالشيخ عبدالله للتفاهم للمحافظة على الأمن. ولا يجوز أن يكون جيش الجنوب الذي صنعته بريطانيا أفضل من جيش اليمن، فالجيش في الجنوب مهتم بالأمن والاستقرار. ولكم طرقكم في الاتصال.

وأيضاً تسلمنا في هذه الفترة رسالة أخرى من الأخ محمد احمد نعمان (وثيقة 9) مؤرخة في 67/10/12

الإخوان الأعزاء حفظكم الله

بعد التحية

كان مقدراً أنه يسافر إليكم الأخ شرف بعد سفر الدحان، ولكن تعوق بسبب عدم السماح له بالمرور بمطار جده بدون فيزا، لأن الطائرة ستتأخر ست ساعات هناك حتى تقوم إلى أسمرة وفي هذه الحالة يحتاج لفيزا خاصة وأنه سيتحول من طيران الشرق الأوسط للشركة السعودية، وكان المراد من سفره نقل أخبار الإخوان في القاهرة لعدم التمكن من الحديث إليكم تلفونياً رغم المحاولة المتكررة. وقد وصلتكم الأخبار كما فهمنا بمرور الدحان عليكم، وتم مؤخراً الإفراج عن الجميع بدون استثناء، والأخ شرف سيصل إليكم بعدها بعد الأحد القادم.

رسالتكم وصلت وشكراً للإيضاحات عما حدث في الداخل، والمهم هو المعرفة الأكيدة لموقف الأخ عبدالله بن حسين من موضوع المصالحة الوطنية، فإن التشدد في هذه الظروف لا يعني غير المخاطرة بالسلامة العامة للبلاد، دون سند من أي جهة. ولا نزال بانتظار الجديد حول هذا الأمر بالذات، كما أن بقاؤكم جميعاً خارج البلاد يؤكد المخاوف ويدعونا للتمسك القوي بدعوة المصالحة الوطنية، مادام الممسكون بالسلطة لا يزالون متهورين في علاقاتهم مع الجميع.

الرأي الذي لا محيص عنه هو المبادرة بتشكيل لجنة تحضيرية من عدد محدود من رجال البلاد الذين يمثلون مختلف الفئات، والمقتنعين بالمصالحة الوطنية ليبحث هؤلاء طريقة عقد المؤتمر الوطني الذي دعت إليه اللجنة الثلاثية في بيانها الأخير الصادر بعد زيارتها لجدة، والذي ترون نسخة منه مع هذا.

وتكون مهمة اللجنة التشاور في أمر أعضاء المؤتمر، ووضع مسودة للدستور المؤقت التي تسير عليه البلاد أثناء فترة الانتقال، ليعرض على المؤتمر الوطني لإقراره.

وأود من الآن أن أنبه لضرورة إدراج اسم عبدالملك الطيب بين أسماء اللجنة التحضيرية، ليكون في ذلك الضمان لإقناع الأخ عبدالله بن حسين بما ستتوصل إليه اللجنة. كما أقترح وجود اسم عبدالرحمن البيضاني ومحمد عبدالقدوس الوزير. والغرض من هذا جمع المتشردين جميعاً في خضم المعتدلين، وإن كان البيضاني يبدي مزيداً من الاعتدال يوماً بعد يوم. كما لا يفوتكم اسم الدكتور العطار والأخ محسن بالطبع. هذه مجرد ملاحظات على الأقتراح الأساسي. فالمهم أو الأهم هو الاقتناع أنه بدون التفاهم الشامل المبني على أساس لا غالب ولا مغلوب، وكل بني آدم خطاؤون. أقول أنه بدون هذا سيكون الدمار والفضيحة والعار لنا جميعاً.

لقد جاءت لنا الشهادة من اللجنة أنه لا خلاف بيننا، وإنما كان الخلاف من صنع العرب، فهل سنحقق هذا القول، أم إننا سنعلن الفضيحة بأنفسنا..؟ أرجو من الأخ سنان أن يعمل المستحيل لإقناع الأخ عبدالله بن حسين للدخول فيما دخل فيه اليمنيون والوقوف فوق

الثأر والانتقام، فاليمن أكبر من ابآئنا وإخواننا وأكرمنا، ولن نحيا إذا قبلنا تمزيقها وحريقها وإلى اللقاء مع تحياتي للجميع والسلام.

أخوكم

محمد نعمان

وفي 67/10/14 وجه الاخوة، محمد الحجري، حمود الجائفي، عبدالسلام صبره، حسن العمري، احمد محمد نعمان، عبدالرحمن الإرياني، رسالة إلى المشايخ (وثيقة 10) جاء فيها:

نحن في سبيل مصلحة البلاد واستجابة لنداعي الوطن على استعداد تام لأن ننسى آلامنا ونضمد جروحنا مهما كانت غائرة ونبدأ صفحة جديدة في التعاون مع الأخ رئيس الجمهورية، وسائر الإخوان، ولكن ذلك كما تعرفون يقتضي أن تكون التضحية في سبيل الواجب، وعدم الاهتمام بالكراسي والمناصب قدرا مشتركا بين جميع الأطراف.

رد المشايخ على الرسالة السابقة برسالة مؤرخة في 14 رجب 1387هـ . (67/10/18) وثيقة 11) هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم اليمن ومفخرة اليمن، الأخ القاضي عبدالرحمن يحي الإرياني وأستاذنا الكبير الشيخ أحمد محمد نعمان والأخ العلامة القاضي محمد الحجري والأخ المناضل الغيور الفريق حسن العمري والأخ المخلص الحصيف اللواء أحمد الجائفي وكافة الأخوان الكرام في القاهرة، حفظكم الله تعالى وتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بيد التقدير الأخوي تلقينا كتابكم الكريم وخط ابكم العظ يم المرسل بواسطة فرظكم إلى اليمن الأخ القاضي عبدال سلام صـ بره ورفاقه الأربعة حياهم الله، ولقد قرأناه بكل وعي وأنصات وتبينا منـ ه بحمد الله ذلك النبل اليمني الأصيل، حتى خلنا أنفسنا عنده قد انتقلنـ ا من عالم اليوم المثخن المتعب إلى أفق رفيع كله كمال وفـ ضيله وكلـ ه شرف وإخاء وكله جهاد، وإرتفاع فوق مستوى إنسان اليوم المرهـ ق وكان أول كلمة نطق بها متكلمنا قراءته أن الحمد لله الذي هـ دانا لا قوم المناهج، لأن الروح التي برزت في كتابكم الكريم إنما هي شـ عاع من وحي قوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة... إلخ.

أيها السادة الأعزاء لقد كنتم في كتابكم أوضح بياناً وأقـ وى برهاناً في الترجمة عن مشاعرنا وإحساسنا جميعاً في وجوب التقاء الايدي وتضافر الجهود المخلصة، للوقوف صفاً واحـ داً لمواجهـ ة الظـ روف الخطيرة التي تمر بها بلادنا وما تفرضه من العمل الموحد لخدمة الـ صالح العام لليمن العزيز، والحفاظ على سلامته واستقلاله وسيادته، وتجـ بير جروحه وحماية النظام الجمهوري والجهاد في سبيل الله لإقامـ ة الحـ ق والعدل وتحكيم شرعتنا الإسلامية ودستورنا القرآني، الـ ذي لا ياتيـ ه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في جميع شئون حياتنا دقيقها وجليلها، ومعلوم أن هذا هو النهج الوحيد الذي يطمئن إليه الـ شعب الـ يمني، ويضمن له السعادة والتقدم والعزة والكرامة، وهو كما ذكرتم الأساس الصحيح للاتفاق ووحدة الكلمة وجمع الـ شمل، والأمـ ور الـ تي لا حظتموها في تريثكم عن الوصول كانت موافقة لما نراه ولقد تفاهمنـ ا نحن والاخوة الواصلون مع الرئيس، فوافق على إذاعة البيان وعلـ ى عدم الثنيا واحالتها إلى ضمائر الجميع والحاصل أيها الأخوة انكم كرام القوم ورجال الاخلاص والجهاد ولقد ترك غيـ ابكم فراغـ اً عظيمـ اً واصبحنا والشعب عن بكره أبيه لاسيما في هذه الفترة الحاسمة في أمس الحاجة إلى ملئ هذا الفراغ وإذا كان الأمر كذلك، فإننـ ا اخـ وتكم

واشقائكم الذين نفتديكم بدمائنا وأرواحنا، وحسبكم إننا في الماضي قد ركبنا من أجلكم اباط الابل وابينا إلا أن تكونوا صفوة خياراً مهما تصدت ظروف غير طبيعية أن تسيئ إليكم، نرجوا سرعة وصولكم وهذه وثيقة منا بيدكم فإن دمائنا دمائكم وهدفنا هدفكم ما بقينا جميعاً على صراط الله، ونرجوا أن تبلغونا عن وقت توجهكم ووقت وصولكم مطار الحديدة، لنكون في استقبالكم، والله يوفق الجميع إلى كل خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **14** رجب **1387**هـ ..

توقيعات:

(عبدالله بن حسين الأحمر، نعمان بن قائد بن راجح، يحيي عبدالله العذري، العواضي، عبدالولي القيري، علي عبدالله عنان، . .)

في تاريخ **1967/10/14**م أيضاً وجه الاخ موة حمود الجائفي، عبدالرحمن الإرياني، وعبدالسلام صبره، رسالة للمشير السلال رئيس الجمهورية (وثيقة **12**) ردا على رسالة بعثها إليهم مع مندوبه العقيد عبدالله الضبي، يشرح السلال فيها خطورة المرحلة التي تمر بها البلاد نتيجة لانسحاب القوات العربية فقالوا في رسالتهم (ونحن إذ نقدر الظروف التي تم فيها توقيع اتفاقية الخرطوم، نسجل بالإعزاز والإكبار الدور القومي التاريخي الذي أدته هذه القوات الشقيقة في بلادنا، ونرى ان انسحابها قد وضع اليمنيين أمام مسئوليتهم التاريخية، في الحفاظ على جمهوريتهم ومكاسب ثورتهم وذلك يستدعي تلاحم صفوفهم وجمع كلمتهم).

وأيضاً تسلمنا رسالة مؤرخة في **1967/10/14**م من الأخ محمد احمد نعمان (وثيقة **13**) هذا نصها:

الأخوة الأعزاء

بعد التحية

لا جديد بعد ما سبق مع الأخ محمد الفسيل، غير م ا ن شرته جري دة الأهرام من تفويض المشائخ للقاضي عب دالرحمن الإري اني باختيار أسماء المشائخ للمؤتمر الوطني، وهذا خطوة ح سنة في طري ق المصالحة الوطنية.

الأخ العطار سيصل إلينا يوم الثلاثاء القادم وهو ي رفض ك ل تعامل مع السلال، رغم إلحاحات الحاج عبده افندي عثمانلي.

الوالد ربما يصل إلينا خلال هذا الأس بوع وق د بعث ت ل ه وللأولاد التذاكر من هنا، فقد جاءت برقية من أم هاني تطلب إرسال تذاكر باسم الوالد وبعض الأولاد.

تم الإفراج عن الجميع يوم الثلاثاء الماضي.

نشرت الأهرام خبر تشكيل الوزارة الجديدة في س طرين دون نشر التفاصيل أو أسماء الوزراء.

أملي الكبير أن تتمكنوا من الوصول إلى الداخل بسرعة لحماية الموقف من التدهور سواء على النطاق الجمهوري أو النطاق ال وطني العام.

لكم جميعاً خالص التحيات وأطيب التمنيات وإلى اللقاء.

أخوكم محمد أحمد نعمان

في **18** أكتوبر **1967**م وصل الأخوة عبدالله الأصنج ومحمد س الم باسندوه إلى أسمرة، تحدثنا معهما حول الأوضاع في صنعاء، وسمعنا م ن

إذاعة صنعاء، أن السلال انتقل إلى الحديدة يرافقه عبدالله عبدالسلام صبره، والشيخ احمد عبد ربه العواضي، والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وآخرون.

في 20 أكتوبر 1967م سافر الأصنج إلى القاهرة وحملناه رسائل للإخوة هناك، اتصلنا ببيروت، وأخبرني محمد احمد نعمان أن طارق سنان أبو لحوم في دمشق ومحسن العيني في بيروت.

وفي هذا اليوم كتب لي الشيخ أحمد علي المطري والنقيب يحيي العذري من الداخل رسالة (وثيقة 14) جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأخ الكريم النقيب سنان عبدالله أبو لحوم حفظكم الله وابقاكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمزيد من الشكر تسلمنا رسالتكم الأخيرة وثلاث رسائل قبلها تسلمت لي شخصياً، وعرضتها على الأخوان وتحررت الجوابات ولكن المرسل غادر البلاد قبل أن ترسل واحدهن لعلها وصلت إليك بتاريخ 10/15 أرجو الله أنها قد وصلت، فهمنا كلما جاء في رسالتكم وهو الصواب، المصريون انسحبوا نهائياً من البلاد لم يبق الا من بقي في الحديدة لا غير، وهم في حال عزمهم يومياً والأمن بحمد الله مستتب والقبائل الشمالية اظهرت اباءً وحرصاً على مصلحة الوطن لم يسبق له نظير وما يعلن في بعض الصحف المصرية فليس إلا تلفيق، اطمئنوا تشكيل الحكومة كان رأينا تأخير ذلك إلى وصول من في الخارج، ولكن ممثلي الشباب والضباط هم الذين تحمسوا في الموضوع لأنه كان حينذاك دعايات وحرب عصابات خافوا الوقوع فيه ما. وصل

عبدالسلام صبره ودرهم ومحمد الإرياني والخالدي وحسين شرف، وقد شرحوا موقف من في القاهرة، وتم الاتفاق على وصول الجمي ع دون استثناء ويظهر أن الواصلين وافقوا على بقاء الفريق العم ري فت رة قصيرة حتى تهدأ أعصابه، وإننا حريصون على المصلحة العام ة كم ا تحرصون عليها وحريصون على الروابط، فلا تشكوا في شيء فوالله إننا اولئك مهما افترقنا ومهما باعدت بيننا الظروف.

بشأن وصولكم قررنا جميعاً وصولكم على جهة السرعة وعلى أساس أن يكون انباهنا بوصولكم قبل أربعة وعشرين ساعة، وتخبرون ا أين سيكون وصولكم الحديدة أم تعز، لنكون في لقائكم جميعاً مع جميع المشائخ فالكل مشتاقين للقائكم. وبخصوص المندوب نرى أنه لا ل زوم لأي مندوب والبرقية التي حررتم إلى الأخ وصلت وتحرر جوابها، ولعله كتمها الراعي إذا لم تصل فلا تعاتبوا أحداً الله الله والتسامح في ه ذه الظروف ضروري، وتناسي كلما حصل في الماضي أص بح واج ب وضروري هذا على عجل.

وتقبلوا تحياتنا واحترامنا وإلى اللقاء ، ، ،

1967/10/20م

توقيعات: (أحمد علي المطري، يحي العذري. .)

ووصلتني أي ضاً رس الة م ن المط ري والحب اري مؤرخ ة في 1967/10/22م (وثيقة 15) باسم مستعار، وبتوقيعات أخ رى غ ير توقيعاتهم المعتاده لكنها بخط المطري، وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأخ الكريم النقيب محمد يحي جمعان حفظك الله وأبقاك رمزاً للنضال.. بعد التحية والأحترام

سبق إليكم ثلاث رسائل متناقضة والأخرى بتاريخ 10/21 حددنا فيها رأينا بخصوص وصولكم وهو أن تتأخروا إلى وصول الدفعة الأخيرة من القاهرة، وهم القاضي والأستاذ وبعض الجماعة حتى نفهم الموقف على حقيقته، لأن الموقف حتى الآن غامض ولم نتأكد من حسن النيه سيما إلى جانبكم لأننا والله نحرص عليكم أكثر من حرصنا على نفوسنا، لأننا مشتدين بوجودك ولو بعيدين عنا وعن الموقف الغامض وسنواصلك بكل جديد وبأستمرار لا قلق هذا على عجل وبواسطة الرحبي رعاه الله قد دوشنا، لأنه يقوم بنشاط زايد وما تجدد إليهم وهذا رأينا بشأن وصولكم، وتقبلوا تحياتنا وتحيات كل الأخوان، وأبلغوا الأخوان أحمد ومحمد تحياتنا وأفيدوا بما لديكم والسلام عليكم.

1967/10/22م

والرحبي الآن متعب بظروفه المالية والحراملة في بيته

توقيع (يحي محمد . . .) وتوقيع (. . . .)

كما أن القاضي عبدالرحمن الإرياني بعد أن وصل إلى الحديدة مع زملائه الذين كانوا معتقلين في مصر، كتب لي رسالة يستعجل وصولي وقد أرسلها مع الشيخ أمين نعمان الذي وصل إلى أسمره يوم 22 أكتوبر 1967م.

أخرني عن السفر انتظاري للولد طارق، الذي سافر من القـاهرة إلى دمشق على أمل أن يصل إلى أسمره.

ومرة أخرى اتصل القاضي عبدالرحمن الارياني بتاريخ 26 أكتـوبر 1967م يطلب عودتي إلى اليمن، وفي اليوم التالي وصلت برقية من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر يستعجل وصولي، واستجابة لإلحاح الاخوة قررنا السفر انا والدكتور محمد سعيد العطار (الذي وصل إلى أسمره من بـيروت يوم 27 أكتوبر)، واحمد الرحومي، ومحمد العنسي، وأمـين عبدالواسـع نعمان. وصلنا إلى الحديدة صباح يوم 29 أكتوبر واستقبلنا في المطار الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ احمد ناصر الذهب وجمـع كـبير مـن المشايخ، وفي المساء قابلنا مع جميع من وصل من أسمـره المـشير عبـدالله السلال رئيس الجمهورية، وبلغنا أن السلال سأل: مـن الـذي وصـل؟ وعندما ذكروا له أسماءنا قال: (كمل الفليحي) وقبـل ذلـك علمنـا أن السلال كان لا يرغب في عودة خمسة أشخاص من الخارج، هم: سنان أبو لحوم، حسن العمري، علي سيف الخولاني، حسين الدفعي، ومحمد الخاوي، لكنه عندما قابلناه رحب بنا وقال: نحن اخوة ويجب أن نفكر في مـصلحة البلاد، قلنا له: هذا هو الصحيح، يجب أن نفكر كلنا، ونتناسى خلافاتنـا لقد أصبحنا وحدنا والمثل يقول (الضرب عند الرقاب ما عد هـو عنـد الركاب) وكما قال طارق بن زياد (العدو من أمامكم والبحر من خلفكم).

طلعنا إلى صنعاء يوم 30 أكتوبر 1967م مع الأخ محمد عبدالله أبو لحوم و الشيخ علي بن علي الزائدي والشيخ احمد المطري، والشيخ علـي

ناجي القوسي والقاضي عبدالسلام صبره، وكان علي أبو لحوم وأصحابنا في استقبالنا بمناخة، ونزلت في بيت الأخ راجح أبو لحوم.

انقلاب 5 نوفمبر

تأخر كثير من الاخوة الذين وصلوا من القاهرة لمدة يومين في الحديدة، لتوديع الرئيس السلال الذي سافر في زيارة رسمية إلى العراق.

أما نحن فقد استغلينا فرصة سفر السلال، وباشرنا منذ وصولنا إلى صنعاء في الترتيب للقيام بانقلاب ضده، ووصل بقية الاخوة من الحديدة ونحن في حالة ترتيب، واجتمعنا في الأول من نوفمبر بحضور القاضي عبدالرحمن الإرياني، والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والأستاذ محسن العيني في بيت محمد علي عثمان في بستان الخير، وطلبوا مني أن أسافر إلى نهم وأبقى هناك لتطمين السلال، لأنه اشترط عليهم ذلك واستغربت منهم هذا الموقف.

وللإنصاف فإن القاضي عبدالرحمن الإرياني تكلم معي على إنفراد وقال لي: إنهم قبلوا شرط السلال ووعدوه، وأحببت أن أبلغك لتكون على بينه.

التقيت بالمجموعة الذين كنت متفاهما معهم حول ترتيبات الانقلاب وأخبرتهم بطلب الإخوان خروجي إلى نهم، فرفضوا ذلك، وهم: النقيب نعمان بن قائد بن راجح، الشيخ احمد ناصر الذهب، العميد مجاهد أبو

شوارب، الشيخ أحمد المطري، العقيد احمد الرحومي، المقدم محمد شـايف جار الله، وكثير من الضباط. منهم عبدالرقيب عبدالوهاب، حمود نـاجي، عبدالله صبره، أحمد العماد، عبدالله الراعي، عبدالسلام الدميني، أحمد صالح دويد، محمد أبو لحوم، عزالدين المؤذن، يحي المتوكل، أحمد المتوكل، حميـد عبدالله العذري، علي قاسم المنصور، العميد محمد علي الأكوع، عبدالرحمن الزين وآخرين، وعقد هؤلاء الضباط اجتماعا صباح 3 نـوفمبر في بيـت القاضي عبدالسلام صبره وفي هذا الاجتماع وضـعت خطـة الانقـلاب وتوزعت الأدوار على النحو التالي: علي أبو لحوم ومجموعة مـن القبائـل والعسكريين لاحتلال الإذاعة.

وكلف احمد الرحومي ومحمد شائف جار الله بالاتصال بالوحـدات العسكرية، وكلف سنان أبو لحوم ومجاهد أبو شوارب واحمد ناصر الذهب ونعمان بن قائد بن راجح، أن يجمع كل واحد من أصحابه نحـو 100-150 فرد بصفة سرية لمساندة الجيش في الانقلاب.

فـي المساء اجتمعنا في بيت محمد علي عثمـان مـع القاضـي عبدالرحمن الإرياني.

بلغنا الجميع أن كل شيء مرتب للانقلاب، لأننا ضمنا الوحـدات العسكرية التي لها تأثير، وبقي موضوع المشايخ الموالين للسلال، وأكثـرهم فاعلية هو الشيخ احمد عبد ربه العواضـي، وقـد توجهـت بنفـسي إلى العواضي لأن علاقتي به قوية ويودني كثيراً، وأبديت له مخاوفنا، قلت له: يا

شيخ احمد، المصريون خرجوا والشعب ينظر إلى السلال على أنه عميل لمصر، ويتعاطف مع المعارضة ومع الذين اعتقلوا في مصر، وأخشى أن ننقسم ونترك الفرصة للملكيين، وأنت دعامة من دعائم الجمهورية وتعرف منزلتك عندي، وأنت تدري أنني لن أخدعك، ولا أريد أن نحرجك في شيء، فإذا استطعنا أن نقنع الآخرين، فكن معنا وإذا لم نستطع فسنتفاهم.

قال لي: (اعتبرك مثل والدي، ولا أستطيع أن أخالفك ولو لحقتني الفسالة)، أثناء الحديث وصل الشيخ محمد بن ناجي القوسي إلى بيت العواضي وقال: (قم يا احمد القبائل مرتبة انقلاب)، فسأله العواضي من هم القبائل، قال القوسي: المعارضون، فرد عليه العواضي قائلاً: يا شيخ محمد لا تستعجل ولا نريد إدخال البلاد في ورطه، وباخشوف أيش الخبر ونتفاهم.

خرجت من بيت العواضي واتجهت إلى القاضي عبدالرحمن الإرياني والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وبلغتهم أن أمر العواضي قد حسم.

رتبنا كل فئة في مكان، واتصلنا بحرس السلال وأقنعناهم بأن يسمحوا لمجاهد أبو شوارب وأصحاب النقيب نعمان بن قائد، بدخول بيت السلال ولن يتصرفوا إلا تصرفاً لائقاً، أما الإذاعة فقد دخلها جماعة من القوات المسلحة وأفراد من نهم وقيفه مع الأخ علي أبو لحوم.

وترتبت المناطق والمواقع المهمة، بالتنسيق بين قادة الوحدات والمشايخ الذين لديهم أفراد من القبائل.

في 5 نوفمبر 1967م تم الانقلاب ومرت الأمور بسلام وهدوء ولم تقرح حتى طماشه، وفي المساء أذاع بيان الانقلاب النقيب حميد عبدالله العذري.

تشكل المجلس الجمهوري من القاضي عبدالرحمن الإرياني، والشيخ محمد علي عثمان، وتشكلت الحكومة برئاسة الأستاذ محسن العيني، وقد اختلفت معهم من أجل الفريق حسن العمري، الذي بقي في القاهرة، لأنهم كانوا معارضين لعودته بإصرار، بحجة أن بقاءه في القاهرة بقرار من السلال وعودته في هذا الظرف ستربكنا بأسلوبه المتشدد وأنا مصر على عودته.

لقاء مع قاسم منصر

بعد خروج القوات المصرية وقيام حركة 5 نوفمبر، كان علينا أن نعتمد على أنفسنا ونؤمن جبهتنا الداخلية بشتى الطرق والوسائل، أتبعنا سياسة استمالة بعض الشخصيات الملكية المؤثرة على الموقف، وقد بدأنا بمن هو قريب من العاصمة، حيث قرر عدد من كبار المشايخ منهم احمد المطري، و يحي عبدالله العذري وسنان أبو لحوم والنقيب صالح بن ناجي الرويشان والشيخ علي بن ناجي القوسي وآخرين وبتوجيه القاضي عبدالرحمن الإرياني، التوجه إلى قاسم منصر لإقناعه بالانضمام إلى الجمهورية.

وفي يوم 12 نوفمبر 67م خرجنا مع أكثر من مائتي شخص إلى بني حشيش، واستقبلنا قاسم منصر بجمع كبير.

تحدثنا معه، قلت له: أنت جمهوري والسبب الذي جعلك ملكي هو خلافك مع السلال، وهو الآن لم يعد في الحكم، ومثل ما قال المثل (بين اخوتك مخطئ ولا وحدك مصيب) وأنت تعتبر بالنسبة للملكيين العمود الفقري، وتمثل 70% من الخطر على الجمهورية، وإذا انتصر الملكيون سترجع عسكري مثلما كنت، وسيعاملوك مثلما عامل المنصور العباسي قائد جنده أبو مسلم الخرساني، الذي اكتسح له الدنيا وعندما أكمل مهمته قتله، أما في الجمهورية فسيكون لك موقع، لأنك قد أثبت وجودك.

رد قاسم منصر قائلاً: وصولكم إلي يعني الشيء الكثير، ولا أريد أن أفسل فيكم، ولا بد من دراسة الموضوع، ثم طلب أن يتحاور مع ثلاثة

أشخاص على انفراد، وهم سنان أبو لحوم، احمد المطري، علي بن ن ـاجي القوسي، جلسنا معه في مكان لوحدنا، وشعرت أنه محرج، وكان توقعه أن الجمهورية ستسقط في أقل من شهر، فقال: افرضوا أنكم هزمتم.

قلت له: لا مانع أن تبقى على موقفك، بشرط أن لا تشكل علينا أو على صنعاء أي خطر، حتى نرى إلى أين سيصل الموقف، واتفقنا وجيه.

يوم 14 نوفمبر، توزعت الأدوار بين الجيش والقبائل لفتح الط ـرق، وقد وصلتني رسالة من الشيخ احمد المطري (وثيقة 79) من مناخة، يطلب العون والمساعدة لفتح الطريق، واستمر التواصل بيننا في ه ـذا الموض ـوع (وثيقة 94 ووثيقة 95) في هذه الظروف وصل الفريق حسن العمري من القاهرة بتاريخ 21 نوفمبر، واستقبل استقبال الفاتحين وحمل على الأكتاف وفي اليوم التالي صدر قراراً بتعيين العمري قائداً عاماً للق ـوات الم ـسلحة وكان قد سبق مراجعة الموقف واقتنع الجميع بعودة العمري.

بدأ هجوم الملكيين من أكثر من موقع، وعندما احتلوا النهدين جمعنا بعض القوات القبلية التي انسحبت من الحيمة ومتنه من قبائل نهم وقيف ـه وكان الأخوة علي أبو لحوم وأحمد ناصر الذهب وخبرتهم يتحركون ب ـين الحيمة وحراز وقد قرروا الانسحاب على أساس أن هناك اتفاق مع مشايخ الحيمة على أن يبقى النقيب نعمان بن قائد في مناخه والشيخ حمود الصبري في مقهاية شغدر والشيخ أحمد المطري في بوعان واستطعنا أن نتقدم باتج ـاه النهدين وقد قتل اثنين من آل الضحاك وجرح خمسة، واستعدنا النه ـدين يوم 23 نوفمبر، وفي العصر طلبنا من الولد حسين المسوري الـ ـذي ك ـان

قائدا للمشاه، أن يجمع لنا أي عدد من الجنود ليحلوا محل القبائل في الموقع، والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر خيم في المطار الجنوبي وجمع بعض أصحابه وأرسلهم إلى النهدين وبقي في المطار.

خفت المخاطر من جهة النهدين، وبدأت حملة الملكيين م ن جه ة سنحان واحتلوا مواقع.

خرجنا يوم 27 نوفمبر 1967م إلى سنحان ووصلنا إلى أسفل جبل حروه، جلسنا في جوب للقاء خولان وكان الفريق حسن العم ري يري د التقدم فطلبنا تجهيز قوة إلى جبل حروة قبل التقدم.

أغار الشيخ عبدالله بن حسين ومعه مجموعة باتجاه سنحان وح روة، وخرج أيضاً محمد الخاوي إلى سنحان ومعه مدفع، أقنعناه بمشقة أن يخرجه لأنه كان يخاف أن يستولي عليه الملكيون فيضربون به صنعاء.

تقدمت خولان واحتلت حروة وشعسان يوم 28 نوفمبر، قت ل في معركة سنحان الشيخ محمد عبدالله الرماح، والشيخ ناجي علي البخ يتي والشيخ صالح المعقلي وأعداد كثيرة، وأصيب الشيخ عبدالله ب ن ح سين الأحمر بجروح بسيطة، وقد استطاعوا إيقاف الزحف الملكي، لكن ك رات الملكيين توالت وأحاطوا ب ريمة حميد، وق . د طلع الأخ علي أبو لح وم والنقيب منصور أبو حاتم باتجاه حده.

أم ا أنا فق د لازمت الفريق العمري، وكنت مكلفاً بالتنق ل في الم واقع ودفع الناس للقتال، وفي ه . ذه الأثن اء عزمن ا أن ا والأخ

عبدالسلام صبره مع العم ـري إلى الحديدة لتوديع آخر دفعة من الجن ـود المصريين في يوم 29 نوفمبر 1967م.

وفي اليوم التالي خرجت إلى العرضي وساعدت العم ـري في تجهيـ ـز الناس للمعركة، وطلب العمري الصاعقة من بني مطر، والموقف في سنحان كان على أشده وبلغنا قطع طريق الحيمة من متنه.

في 1 ديسمبر 1967م خرجنا إلى المطار الجن ـوبي م ـع العم ـري، وأرسلت رسالة إلى قاسم منصر، وتحدثت مع مشايخ بني حشيش، والتقيت بالسفير الروسي.

في 2 ديسمبر 1967م بدأ تجمع الملكيين في ريمة حميد.

في 4 ديسمبر 1967م احتلت خولان النهدين وكان الـ ـضرب إلى وسط العرضي، جمعنا عدداً من أصحابنا الذين عادوا من مناخه وتوجهوا مع الاخوة علي أبو لحوم وراجح أبو لحوم وطلعوا من جهة بيت زبط ـان غربي النهدين، وتمكنوا من استعادة النهدين، وطردوا خولان منه، وقتل في هذه المعركة النقيب ناجي عبدالله فرحان واثنان آخران، كما قتـ ـل م ـن أصحابنا مهيوب سكانه وأصيب أربعة بجروح.

في الليل طلع النقيب منصور أبو حاتم إلى الجبل والتحق بالأخ عل ـي أبو لحوم ومجموعته.

في 5 ديسمبر هجم قاسم منصر على شرق صنعاء واحتل سعوان وحارة الحافة وجانب من مسيك، وكان محمد بن علي الرويشان ومعه مجموعة في مسيك قاوموا الملكيين ودحروهم.

وفي صباح يوم 6 ديسمبر كانت الحرب على أشدها في سنحان وكل القوات هناك بقيادة الفريق حسن العمري ونحن معه، وعندما بلغه هجوم قاسم منصر توجه العمري ونحن إلى شعوب، وأخرجنا الملكيين من المنطقة وعندما استعدناها، إتصلنا به نعاتبه على خرق الاتفاق، قال: (أنا على عهدي ووعدي، وفعلت ما فعلت من الهجوم والانسحاب كان بدافع الخوف من دخول محمد بن الحسين وخولان من الجنوب، وسأحافظ على موقفي بهذا الشكل)، وللأمانة ظل الموقف من جانبه مجرد مظاهر فقط.

ضاق خناق الملكيين، وكان تركيزنا على تأمين الطرق التي حاول الملكيون قطعها مثل طريق الحديدة صنعاء التي قطعها الملكيون.

في 7 ديسمبر 1967م كان الضرب على صنعاء من جبل عيبان في حين أن الضرب من جهة سنحان قد خف بعد استلام الصاعقة والمظلات مواقع عدة، وفي هذا اليوم كان القاضي الإرياني مريضا فتقرر انتقاله إلى الحديدة كما تقرر عزم النقيب صالح الرويشان إلى تهامة من أجل حل الخلاف بين الشيخ محمد يحي منصر، وعامل بيت الفقيه، حيث كان الشيخ محمد منصر يصر على نقل العامل في بيت الفقيه، ولم يتمكن النقيب الرويشان من حل الخلاف، وعاد إلى صنعاء، وفي طريقه تقطع له أصحاب الشيخ الزرية في باجل وقتل واحد من مرافقيه وجرح آخر، وبأس لوبه وحكمته تحمل الحادث واستطاع أن يمر إلى صنعاء.

في يوم 8 ديسمبر كلف الشيخ أحمد ناصر الذهب إلى قيفه ورداع ليجمع جيشاً من القبائل وكلف درهم أبو لحوم لجمع جيش من إب، كما تم عزم العقيد أحمد الرحومي ومعه عدد كبير من الضباط بالتوجه إلى معبر كمركز كبير للتجمع.

وفي يوم 9 ديسمبر، وصل خبر أن الموقف في حجة غير طبيعي، كما بلغ وجود تجمع للملكيين في بلاد الروس، وفي الحديدة بلغونا أن النقيب صالح الرويشان لقي بعض الصعوبة ومطالب غير مقبولة.

السفر إلى الحديدة وتعييني محافظاً

في 10 ديسمبر 1967م كان الشيخ عبدالله مخيم في المطار وبلغونا عزم حمود بيدر على الطائرة إلى الحديدة ووصل الأخ سلام علي ثابت من الحديدة، ومعه رسائل من القاضي عبدالرحمن الإرياني وفي المساء استدعاني الفريق حسن العمري والأخ عبدالسلام صبره، وأقنعوني بأن أسافر إلى الحديدة.

بكرت الصباح من مطار الجراف ومعي عشرة من أصحابي، وصلنا الحديدة وبدأت العمل على إخماد أي تحركات ضد الثورة، حيث خرجت يوم 13 ديسمبر ومعي الأخ يوسف هبة والقاضي أحمد البشاري، إلى شمال بيت الفقيه عند الشيخ يحيى منصر، شيخ الزرانيق، وقلت له: (أنا أتيتك

كصديق وأنت من كبار المشايخ الذين أكتووا بنار الملكية وبيت حميد الدين، وعيب عليك تقطع الطريق)، حاول أن يعزمني، اعتذرت ووعدته إلى يوم آخر، شرط أن تكون الطريق مؤمنه ويرفع المتقطعين، فوعدني بذلك.

رجعت إلى الحديدة قابلت القاضي عبدالرحمن الإرياني واجتمعنا بقائد الحديدة العميد محمد الفقيه، أما المحافظ العميد عبدالله الضبي فقد رافق السلال في رحلته وعين بدلا عنه العقيد حمود بيدر الذي أيضاً غادر الحديدة ولم يستلم عمله كمحافظ.

في 14 ديسمبر 1967م خرجنا مع حملة لتموين القوات المرابطة في معبر بقيادة احمد الرحومي، بالذخائر والأسلحة والمواد الغذائية، ثم عدت إلى الحديدة، وفي صباح اليوم الثاني ذهبنا مرة أخرى إلى الشيخ يحيى منصر حسب الوعد وتفاهمنا معه، لكننا اختلفنا مع ولده محمد يحي منصر وطلب مني نقل عامل بيت الفقيه، وبعض الموظفين منها واستبدالهم بمعرفته، فوعدته أن أدرس الموضوع وأن أتعاون معه.

رجعنا في نفس اليوم إلى الحديدة، وفي الصباح وصل رسول من بيت الفقيه يبلغنا بأن أصحاب الشيخ يحيى منصر قطعوا الطريق مرة أخرى وقتلوا أحد الأطباء. تقدم قائد بيت الفقيه علي علاو ومعه مجموعة من العسكر ودبابة، سقطت الدبابة في حفره، جاء عسكري اسمه السحاري يبلغنا بالحادث وبقي علاو ومن معه بجانبها محاصرين.

اجتمعنا مع قائد الحديدة وجمعنا ما استطعنا من جنود، مجموعة م ن الشرطة العسكرية بقيادة الولد احمد سهيل، ومجموعة من الح رس بقي ادة النقيب حزام عجلان، وتجمع من أصحابي أكثر من خمسين شخصاً، وأخذنا مصفحتين.

تقدمت الحملة أنا والأخ محمد الفقيه قائد الحديدة يرافقنا يوسف هبه مدير البلدية والقاضي احمد البشاري، هجمنا يوم 17 دي سمبر 1967م لإنقاذ المجموعة المحاصرة والدبابة، وعندما وصلنا إلى المن صورية كن ت في المقدمة مع المصفحات، كانت المقاومة ضعيفة جداً وهجومنا قويا وسريعا، احتلينا قرية الشيخ يحي منصر في شمال بيت الفقيه، وعندما قربنا من قرية منصر خرج الولد أحمد سهيل بمن معه من الشرطة العسكرية واحرقوا قرية غرب الطريق. توسعنا حتى صفينا المقاومة وهي بسيطة في القرى المحيط ة، أنضم إلينا بعض أبناء المنطقة من أصحاب الشيخ عبده حسن الفاشق شيخ اليمانية من قبيلة الزرانيق ودحرنا جماعة الشيخ منصر إلى الح زة، تركن ا ق وة لحماية الطريق بقيادة النقيب حزام عجلان (من الحرس الجمهوري) واحمد سهيل، ورجعنا إلى الحديدة، وقد تفاعل أبناء تهامة والم شايخ م ع الثورة، خاصة الشيخ عبده حسن الفاشق والشيخ عل ي ص غير ش امي وجندوا من أصحابهم أعداداً كبيرة (أنظ ر وثيقة 81، ووثيقة 83).

عندما عدنا إلى الحديدة قابلنا الرئيس عبدالرحمن الإرياني وتحدثنا معه واستح سن الموقف، ونصح بأن نتخذ كاف ة الاحتياط ات لع . . دم الإضرار بالناس.

في 18 ديسمبر 1967م سافر رئيس المجلس الجمهوري إلى تعز، ووصل الأستاذ محسن العيني وسمعنا باستقالته في الليل (قدم الأستاذ محسن العيني استقالته لتشكيل حكومة لمواجهة حصار صنعاء والتي تشكلت برئاسة الفريق حسن العمري في 20 رمضان 1387هـ . الموافق 1967/12/21م).

في يوم 19 ديسمبر 1967م خرجنا إلى بيت الفقيه واجتمعنا بمشايخ تعز وفي اليوم الثاني خرجنا إلى باجل.

في 21 ديسمبر 1967م بلغونا باحتلال القوات الجمهورية لجبل الطويل وحده، واجتمعنا مع مشايخ الحيمة، وقطعا لدابر المشكلة مع الشيخ يحيى منصر، أرسلت له برسالة مع القاضي احمد البشاري والأستاذ يوسف هبه، أطلب مجيئه إلى الحديدة، طمنوه واصطحبوه معهم إلى الحديدة، وفرغت له الدور الثالث في البيت الذي أقيم فيه، جاء معه اثنين من أولاده، أما بقيتهم فهربوا مع الشيخ الزرية من باجل وانضموا إلى بيت الهيج وشيخ القناوص الشيخ علي القوزي.

في هذه الفترة قام الأمن وضباط الجيش بحملة إعتقالات واسعة للشباب المتهمين بالانتماء للأحزاب في لواء الحديدة، من جملتهم الأديب الشاعر عبدالله عطية، زرتهم في المعتقل وأخرجت عطية واسكنته لدي في المحافظة ومعه شخصين، وحصلت على بعض الوثائق والمنشورات وآلات كاتبه واستنسل، وعرفت أسماء الكثيرين ممن لهم نشاط حزبي.

وأثناء التحقيقات كنت استدعي بعضهم وأعـرض علـيهم بعـض الأوراق التي صودرت من بيوتهم، وتعاملت معهم بحكمة لأن قناعتي أنهـم يحتاجون إلى العطف بدلا من القسوة، والقاضي عبدالرحمن الإرياني ساعدني في ذلك لأنه لا يحب القسوة أو الشر بطبيعته.

هذا الأسلوب لم يرض عنه بعض الضباط، وكان الضباط منقسمين إلى متطرفين ومعتدلين، طلبوا مقابلتي وعلى رأسهم الولد محمد عبدالسلام منصور ومحمد حنيبر وقادة الوحدات، وقالوا نحن هنا مسئولون عن الأمن ولا بد أن نتشاور، قلت لهم: ما هي ملاحظاتكم؟ اعرضوا رأيكم، وأنـا المسئول الأول في المحافظة، ويجب أن اتخذ ما أراه مناسبا ويسلمنا الأمـر، والمشاورة التي ليس لها إلا أغراض حزبية ستدخلنا في متاهات جانبية.

أقنعتهم بحزم، وانضم إلى رأيي كثير من الضباط منهم قائد اللـواء، وحزام عجلان واحمد سهيل قائد الشرطة العسكرية، وصـالح العـريض وعبدالعزيز البرطي، إلا الحزبيين منهم، الـذين اسـتطاعوا أن يقنعـوا عبدالرقيب عبدالوهاب أن يعين عبدالعزيز البرطي قائداً للمحافظة بدلا من العميد محمد الفقيه، ولكن البرطي كان طيبا وتعاون معي.

كانت المشاكل في صنعاء كثيرة والحصار مطبق. أثناء الحصار، وصل وفد من الجزائر برئاسة شريف بلقاسم ومعه مليون دولار مساعدة لليمن، جاء الوفد إلى الحديدة واستقبلناه بحفل كبير، وقـدم المبلـغ بـشيك إلى القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري الذي كان مقيمـا في الحديدة.

كلفني الإرياني بمرافقة الوفد بالطائرة إلى صنعاء ومعنا الشيك ليسلم إلى رئيس الوزراء، وعندما هبطت الطائرة التي تقل الوفد في مطار الجراف بصنعاء حوالي الساعة السادسة صباحا، ضرب الملكيون عليها بالمدفع م ن جبل الطويل، وكتب الله لنا السلامة، واستقبلنا في المط ار العمي د يح يى المتوكل مدير مكتب رئيس الوزراء، ثم انتقلنا إلى بي ت الفري ق ح سن العمري رئيس الوزراء حيث استقبل الوفد هناك، خرجن ا بع د مقابل ة العمري للوفد واتجهنا مباشرة إلى تعز، وفي اليوم التالي عدت مع الوفد إلى الحديدة ومنها عاد إلى الجزائر.

الظروف في هذه المرحلة كانت صعبة جداً من كل النواحي، ح تى الحديدة لم تسلم من مشاكل الملكيين، فقد أفسد الشيخ/ علي القـ وزي في قضاء الزيدية والشيخ/ علي يحيى إمزريه في باجل، واذ ضم أولاًد يح يى منصر كما ذكرت إلى بيت الهيج. ولمواجهتهم جمعنا أعداداً من أصحابنا من إب ونهم منهم الشيخ صالح الأقرع وأولاده، المقدم يحيى بن علي مع صار، احمد محمد أبو لحوم واحمد نعمان البارقي من حبيش، ومجموعة من النهم ة في مراد، والمشايخ الجمهوريين في تهامة منهم الشيخ علي صغير شـ امي... والشيخ علي البغوي من باجل، والشيخ عبده حسن الفاشق من بيت الفقيه والشيخ يحيى موسى، والشيخ القضا من باجل ومشايخ الزيدية.

وفي هذه الظروف كتب لي الأستاذ محمد أحمد نعمان رسالة من أسمره بتاريخ **1967/12/26**م (وثيقة رقم **16**) يقول فيها:

أخي سنان عبدالله أبو لحوم

تحياتي وتمنياتي

والله ما أدري كيف أفهم رسائلك. . تؤكد الـ ـرأي الـ ـداعي للمصالحة، وتقول أن المتطرفين لا يقبلون رأيا، وأنهم سيطعنون، بل أنهم فعلاً يطعنون بمن يتحمس لهذا الرأي بأنه نعماني.

لقد فهمنا أن النعمانيه جريمة لأنها تدعو صـ ـراحة للمـ ـصالحة الوطنية، تدعو لها اليوم كما كانت تدعو لها وهي مـ ـسجونة، وكمـ ـا كانت تدعو لها وهي في الحكم.

هذا مفهوم ومقبول حتى من دولة الرئيس السابق المحسن أحمـ ـد العيني، لأن الثبات على الدعوة والصراحة والوضوح في الرأي المخلص أمور تسيء لمصلحة الوطن وتقدمه وسعادته واستقراره وسلامه وأمنه.

ونسأل الله سبحانه وتعالى وحده وهو الغفور الرحيم أن يسعفنا بغفرانه بحق الخواتم الكريمة من هذا الاثم الكبيرة والكفران العظيم لأن هذا الإجرام فوق قدرة البشر على العفو والمسامحة.

ولكن الذين لا أفهمه هو الإلحاح على الوصول إليكم من أجل ماذا..؟ هل لأقنعك أنت بما أنت مقتنع به. . أم لاقناع الثوريين أمثال محسن العيني ومحمد العطار الذي اقنعنا وقال أنه هو وزملائه (مضطرون لتحديد موقفهم منا) عند اجتماعنا به في بيروت.

الإلحاح عليكم في الدعوة، أنت تعرف جيداً أنه ليس بحق بحثـ ـا عن مكسب شخصي لنا وأنت خير من يعرف مواقفي أنا بالذات أمام مختلف الإغراآت، وهل لو قبلنا ما عرضتموه علينا بعده نوفمبر مـ ـن مناصب تكون أقل مما نحن الآن بحيث أصبح أقرب الأصدقاء والزملاء

لا يرد علي برقياتنا ولا يهتم الاهتمام الذي تفرضه الأخوة بما نبعثه من رسائل ومبعوثين.

إن مبعث الإلحاح هو الوفاء لعهودنا معكم والحرص الشديد على سلامة مواقف الجميع، ونحن لم ندعكم في يوم من الأيام لإيفاد أحد إلينا إلى بيروت للتشاور، خاصة بعد أن وعدني بنفسه العيني بالتلفون من مصر أنه سيبعث أحد الأخوان إلى بيروت للتشاور العاجل ثم لم يفعل.

لقد عرفنا قدر أنفسنا وأننا رعيته علينا أن نراجع مراجعة ولسنا زملاء نتشاور فيما يهم بلادهم ويحدد مواقفهم المشتركة، وليس لدينا أي غضاضة في أن نصل إلى مقام كل مسئول جديد لنراجعه حتى لمصلحته هو، لأن الجميع اعزاؤنا وإخواننا ولكن الأمر ليس كذلك بل العكس.

لقد حرصنا على أن نكون دعماً لكم في وجه المتطرفين بأن نصبح حجة لكم عليهم، لأن الموقف سيتعرض لانقسامات واسعة لا تخدم مصالحنا ومعسكرنا، خاصة بعد أن جاء من يقول لنا (أن الرأي الذي تدعون إليه يحتاج صاحبه هذا لإعلانه إلى شجاعة . . .)

ومن ناحية أخرى من أين تريدون أن نطمئن إلى قدرتكم على حماية أصحاب الآراء المصالحة، وقد عجزتم عن إعلان آرائكم بقوة، ثم سرتم في طريق الاطرف، أما العمل او الموافقة الصامته أو التعاون مع المتطرفين.

كلمة أخيرة أريد أن أقولها لكم يا أخ سنان ونحن الذين ارتبطنا بكلمة واحدة (. . . .) عهود ولا أوراق ولا توقيعات.

يا أخي ...

إن سمعة الإنسان وشرفه مرتبط بكلمته، وسبق أن قلت أن ت كلمتك لمحجوب قبل أن نسافر إلى روما في البرقية التي وقعها مح سن والرحومي إلى جانبك وجانبي.

وسافرت إلى السودان بنفسك ثم إلى لبنان، وأعلنا الحرب جميعاً على من رفض المصالحة واللجنة الثلاثية، فكيف تريد مني أن أفهم أن ا أو يفهم كل من يعرف مواقفك هذه. كيف يفهم الجميع معنى قبولك للعمل الرسمي مع حكومة الصاعقة والمظلات بنت 3 أكتوبر 1967م .

أنا بانتظارك أنت هنا إلى يوم السبت القادم، وشرفك وسمعتك لن يعوضها لكم أمثال العيني وغيره من المثقفين بالظروف الشاذه هذه كلمة أخ مخلص تحمل المشقة إلى هنا لنلقاك وأنت الحكم والله يرعاك.

أخوكم

محمد أحمد نعمان

أنا اعذر الأخ محمد نعمان واتقبل عتابه ك صديق، فه و ية همني بالتراجع عن المصالحة، ولم يقدر الظرف الذي كنا فيـ ه، والمث ل يق ول (الحاضر يرى ما لا يراه الغائب)، فكيف ندعو للمصالحة وصنعاء محاص رة ومعرضة للسقوط، وطرح رأي من هذا النوع يضعف ع زائم المناض لين والمقاتلين، والأخ محم . د كان في الخارج وله ظرفه ولم يكن يعرف م ا يدور حينها في اليمن.

ووصلتني رسالة من الأستاذ أحمد جابر عفيف (وثيقة رقم 110) مؤرخة في 1967/12/27م جاء فيها: (وقد حاولنا دراسة الموقف من جميع الجوانب وتوصلنا إلى ضرورة المحاولات، وقد نتوصل إلى الحل الآتي:

تعقد جلسة بأسمرة من ثمانية أشخاص مع مرافين لدى المواطنين ويحضرها ثلاثة أشخاص عن حكومتنا، وتصدر توصيات منها:

1- سرعة إيقاف القتال حالاً.

2- مناشدة فيصل وعبدالناصر لتدخلهما لغرض السلام، وباهما ضد من يقف لعرقلة اللجنة العربية.

3- مباشرة اللجنة العربية وسرعة انعقاد المؤتمر الوطني لتقرير المصير.

وفي 1967/12/29م وصل إلى الحديدة وفد سوداني مكون من الأخوة محمد كمال البكري مساعد وكيل وزارة الخارجية السودانية، والمستشار عمر فرني عبدالكريم، يحملان رسالة لرئيس المجلس الجمهوري القاضي عبدالرحمن الإرياني من الأخ الأستاذ محمد أحمد محجوب رئيس وزراء السودان.

مذكرات عام 1968م

منذ أن وليت محافظاً للواء الحديدة في نوفمبر 1967م، والطلبـات على الأسلحة والذخائر تنهال علي من كل صوب، لكل من هـب ودب بدون نظام أو ضوابط وكان هذا الوضع يسبب لي إحراجات كـثيرة، لا سيما وأن طالبي الأسلحة كانوا يفدون إلى الحديدة يوميا وبدون انقطاع، منهم مشايخ وقبائل وعسكريين، وكنت بقدر الإمكان لا أرد أحداً ممن لهم حاجة إلى السلاح، لاستخدامه في المعركة مـع أن هـذه الأشـياء مـن اختصاصات القيادة وباستلامهم.

عندما اشتدت هجمات الملكيين وقطعهم للطرق المؤدية إلى صـنعاء وحصار المدينة، ازدادت الطلبات على الأسلحة، والتمـوين، والنقـود، فحاول الفريق حسن العمري رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة تنظيم الأمور، وكلف علي سيف الخولاني بوضع الترتيبات وأوكل له مهمة طلبات التجنيد والنقود والمهمات وكتب لي الفريق العمري بهذا الخصوص برقية جوابية على برقية كتبتها له أشكو فيها من الإحراجات التي أواجهها بسبب الطلبات المتزايدة، جاء في برقية العمري (وثيقة 1):

(الأخ الشيخ سنان أبو لحوم.. كل طلبات التجنيد تحولت بيـد علي سيف، النقود والمهمات والأرزاق، وكل شيء، فـلا تقبـل أي طلب والمسئولية عليك ومن وصل الحديدة وأراد أن يعمل فوضـى، استعمل له القوة بدون تهاون).

في هذه الظروف كنت على تواصل دائم مع الفريق العمري، سـواء بالاتصال أو باللقاءات المباشرة حيث كان كثير التردد على الحديـدة، أو عندما تسنح الفرصة لي بالسفر إلى صنعاء للتشاور.

الموقف من استقلال الشطر الجنوبي

تم جلاء الاستعمار البريطاني من الشطر الجنوبي من الوطن، في 30 نوفمبر 1967م واعلنت دولة مستقلة في الجنوب، بزعامة الجبهة القومية، ولم تكن فكرة إقامة دولة في الجنوب واردة في ذهن القيادة في الشمال، وإزاء ذلك اختلفت القيادة في مواقفها بين رافض قيام الدولة في الجنوب وكان في هذا الاتجاه الفريق حسن العمري وغيره. وبين قابل للأمر الواقع وكنت مع القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري وعدد من الأخوة مع هذا الرأي، لأن الموقف خطير والملكيين بعد انسحاب القوات المصرية شددوا من هجماتهم وبدأوا يحاصرون العاصمة، فليس بإمكاننا والوضع كذلك أن نحارب على جبهتين.

في هذه الظروف انشغل الناس بالمعارك، تظافرت الجهود في كل الجبهات بغض النظر عن الاختلافات السياسية والفكرية، وفي منتصف يناير 1968م وصل الصديق عبدالرحمن العبسي من عدن ومعه بعض من الشباب وحملوا معهم 25 ألف طلقة شرفا. (كان الأخ العبسي جارنا في الشيخ عثمان قبل الثورة وقد ذكرت مساعدته لنا في الكتاب الأول).

صارحت الأخ عبدالرحمن وقلت له أن الصراعات الجانبية في هذه الظروف غير مقبولة، وأمامنا معركة لابد من التكاتف فيها.

في هذه الأثناء عندما اشتد الحصار على العاصمة انسحب كل السفراء العرب والأجانب ما عدا سفراء الجزائر والعراق والصين، وقد وصل السفير الروسي إلى الحديدة في طريقه للسفر إلى موسكو، بعد أن قام

بعض موظفي السفارة الروسية ببث دعاية بأن صنعاء سوف تـ سقط وأن الملكيين قد احتلوا جزءاً كبيراً منها. اتصلنا بصنعاء للاستفسار عن الحقيقة، فأكدوا لنا أن الموقف جيد ولا صحة للدعايات، في الليل توجـ ه الـ سفير الروسي ومهندسوا الطرق وجميع الموظفين الروس إلى مطار الحديدة للسفر، ولم يشعرونا أو يستأذنوا بالسفر، خاصة وأن المطار كان تحت إشرافهم، ولم نعلم بمغادرتهم إلا في الصباح، حتى لو بلغونا لم يكن في مقدورنا أن نعمـ ل شيء لأن الطائرات الروسية كانت تأتي وتذهب باستمرار لإيصال معدات وطلبات للجيش، وسفر الروس بالذات فاجأنا وسبب لنا بعض المشاكل.

فك الحصار عن صنعاء

أطبق الحصار على مدينة صنعاء من كل النـ واحي، وقطـ ع طريـ ق الحديدة صنعاء كان له دوراً كبيراً في الحصار، مما اضطرنا إلى تموين صنعاء بالطائرات فتكاتفت الجهود من أجل فتح الطريق وفك الحـ صار، وبـ دأ التجمع في الحديدة حيث وصل الشيخ احمد عبد ربـ ه العواضـ ي بجـ يش كبـ ير من قبائل لواء البيضاء لا يقل عددهم عن ألف وخمسمائة مقاتـ ل جهزناهم بالسيارات والأسلحة ووضعنا الترتيبات اللازمة للتمـ وين ومـ ا تحتاجه الحملة في حدود الإمكانيات، وكانت قد وجهت لنا أوامـ ر بمنـ ع إرسال المـ واد التمـ وينية من الحديدة إلى صنعاء بسبب قطـ ع الطريـ ق. وأذكر أنه أرسل لنا عبدالناصر من مصـ . . ـر دفعة مـ ن الذخائـ . . ـر بسرية تامة بكراتين منجة (قها)، وأنزلناه . ـا من الميناء على أنها منجه.

في 1968/1/18م وصلتني برقية من العمري (وثيقة 2) هذا نصها:

(الشيخ سنان أبو لحوم محافظ لواء الحديدة. حفظكم الله.
التحويل مع الخزانة ونحن كنا في انتظار إشارة من الأخ نعمان بن قائد بن راجح، لا الحنق، وإذا حنقنا كلنا فعلى الدنيا السلام.

الفريق حسن العمري

رئيس الوزراء

في 1968/1/26م أرسل قائد حراز الولد أحمد دويد برقية (وثيقة 3) جاء فيها:

(السيد محافظ لواء الحديدة المحترم

تعوقت في باجل تعطلت السيارة. أحمد العواضي وخبرته في باجل. الزموا العميد عبداللطيف ضيف الله بسرعة وصوله للضرورة).

قبل أن تتحرك الحملة من الحديدة بقيادة الأخ العميد عبداللطيف ضيف الله، أجرينا الاتصالات ونسقنا مع الإخوة المشايخ والضباط المتمركزين في المناطق التي ستمر منها الحملة، ومنهم النقيب نعمان بن قايد بن راجح في حراز، حيث أجرى اتصالات مع مشايخ الحيمة، وأبلغهم أن هناك قوة ضاربة ستقدم من الحديدة، وكان الموقف في الحيمة لصالحنا بعد أن شحت إمدادات الملكيين إليها، واكتفوا بالتمركز في بني مطر، أقنع النقيب نعمان مشايخ الحيمة المتقطعين بفتح الطريق وكان الشيخ حمود الصبري قد كتب برقية إلى رئيس المجلس الجمهوري جاء فيها : (الطريق

قطعت في الحليلة وبني منصور أصحاب العلبي وجريد داود جوهر، نح ن باقيين بال زون منتظرين وصول الجيش، يومنا سنمشي في المقدمة. عجلوا فالمس ألة ربما تتطور والسلام) (وثيقة 4).

وف ي 28 يناير 68 وصلتني برقية من الولد احمد دويد قائد حراز (وثيقة 1058) جاء فيها: (وصلت معلومات أكيدة أن م شايخ الحيم ة اقنعوا من كانوا متقطعين بالطريق)، في نفس اليوم أرسل قائد حراز برقي ة أخرى يطلب فيها ذخيرة (وثيقة 1059)،.

في 1968/1/29م وصلتني برقية (وثيقة 5) من الفريق العم ري جاء فيها:

(عجلوا دفع وتجهيز الأخ الشيخ أحمد عبدربه العواض ي م ع أصحابه ومن يوجد بالحديدة للمهمة على جهة السرعة، فالوق ت لا يحتمل التأخير، وكنا نعتقد أن الأخ العواضي قد توجه م ن ل ديكم فاهتموا وافيدوا بالتحرك سريعاً، والسلام).

وفي 30 يناير 68 وصلتني برقية من مناخة من النقيب نعمان بن قائد بن راجح (وثيقة 6) جاء فيها: (نحن الآن على أهبة التحرك في مرافقة القوم) في نفس اليوم وصلتني رسالة من القاضي عبدالرحمن الإرياني رئ يس المجل س الجمهوري (وثيقة 7) جاء فيها:

(الأخ محافظ اللواء.. كان إرسال مطلوب ات ال شيخ أحم د العواضي إلى باب الناقة مع اثنين من الضباط فلم يجدوه هن اك ولا في باجل ولا في الحديدة، فهل هو لديكم، الإسراع وسيلة م ن وس ائل النصر فابحثوا عنه والله يرعاكم).

تحركت الحملة من الحديدة، أصر الشيخ احمد عبد ربه العواضي أن أرافقه مع مجموعة محدودة من جماعتنا، وقال إنه لا يطمئن على تموين قواته إلا إذا كنت موجوداً معه.

تم المرور من الحيمة بسلام بعد اللقاء بمشايخها بناء على ما سبق من تفاهم بينهم وبين النقيب نعمان بن قائد.

تفاهمنا مع بعض المشايخ بحسب ما تقتضيه الظروف أو بالعلاقة الودية مع البعض الآخر.

وفي طريقنا وصلنا إلى مقهاية شغدر في رأس الحيمة، وفيها قوة عسكرية بسيطة بمعية الشيخ حمود الصبري، الذي استطاع أن يثبت وجوده في ظروف كان الحصار مطبق عليه من الأمام والخلف، وكذلك كان الحصار على الشيخ احمد علي المطري وأصحابه في بوعان.

عندما وصلنا إلى رأس الحيمة اشتعلت الحرب بيننا وبين الملكيين، وكانت مقاومتهم شديدة وقوية.

حصلت إصابات كثيرة من القتلى والجرحى بين صفوف قواتنا، التي تتكون بدرجة رئيسية من الجيش القبلي الذي جمعه العواضي من البيضاء ومجموعة صغيرة من العسكر.

في هذه المعركة أثبت الشيخ احمد عبد ربه العواضي، أنه قائد محنك يتميز بالإصرار والحذر، فعندما شاهد بعض جنده يبكون على قتلاهم، قال: (أنتم تعلمون أنكم أتيتم إلى الحرب، وليس إلى عرس وللحرب ضحاياها).

بعد معركة دامية استطعنا أن نحتل جبل فرعون شرقي مقهاية شغدر وكان يشغلنا ويعوق حركتنا مدفع يضرب علينا من جبل العر في بني مطر يرتب فيه الملكيون بقيادة الشيخ علي جمعان.

وجهنا ضرب الدبابات على مواقع الرشاشات الثقيلة ومدافع الهون، وتمكن أحد مدفعيي الدبابات من اقتلاع المدفع، وتحطيم موقع جبل العـ ـر وكان المدفعي هو الضابط محمد القماري، وله مدة عنـ ـد الـ ـشيخ حمـ ـود الصبري، قلت له سأعطيك مبلغ خمسين ريال إذا ضربت المدفع، ضـ ـرب طلقتين وأنا والشيخ أحمد العواضي بجانبه، في الطلقة الثالثة أصاب الهدف، قتل عدداً من الملكيين الموجودين في الموقع. بعد ذلك مباشرة تقدمت قوات العواضي نحو موقع في جبل العر وحصلت عليهم رماية من جبـ ـل القـ ـرن الذي يفصل بين الحيمة وبني مطر، ويطل على قشلة بوعان والطريق المـ ـار إلى صنعاء، ثم تمكنت القوات من احتلال بوعان وفتحت الطريق بين بوعان ومقهاية شغدر. بعد ذلك سهلت حركتنا، ولم تغب شمس ذلك اليـ ـوم إلا وقد احتلينا المواقع الفاصلة بين جماعة الشيخ حمود الصبري وجماعة الشيخ احمد المطري، وتواصلت القوات الجمهورية مع بعضها.

في اليوم الثاني تقدمت قواتنا إلى بيت القرمـ ـاني (خلـ ـف بوعـ ـان)، توسعت رقعة المعركة، وزعت قواتنا على عدة جبهات من جهـ ـة الغـ ـرب حتى تطل على جسر العصفرة الذي دمره الملكيون لقطع الطريـ ـق، وقـ ـد كلفني القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري بتوفير المعدات المطلوبة لإصلاح الجسر، بناءً على طلب قدمه النقيب نعمان بن قائد بـ ـن راجح للأخ الرئيس في برقية بتاريخ **68/2/4** (وثيقة **8**) قال فيها:

(زرت البارحة الجيش الزاحف فوجدته قد تقدم ظافراً إلى عقد عصفرة، ووجدت العمل الآن يجري في الإصلاح للعقد، وهم يحتاجون اثنين برديزل معجلة في أسرع لحظة).

في نفس اليوم **1968/2/4**م كتب النقيب نعمان برقية (وثيقة 9) جاء فيها:

(محافظ الحديدة المحترم

الشيخ العواضي يطلب وصولك على وجه السرعة، وللعلم أن الحميقاني وصل بوعان، جهزوا له الذخيرة اللازمة وعجلوا ارسالها).

وفي اليوم التالي **1968/2/5**م وصلتني برقية من الفريق حسن العمري رئيس الوزراء (وثيقة **10**) جاء فيها:

الأخ الشيخ سنان أبو لحوم الحديدة

يلزم عودكم لشد أزر العواضي، وقد وصلتني قائمة ما تسلم للجيش، وعندما اطلعت عليها كدت أجن، ومن أين للحكومة إذا طالت المعركة تزود الجيش بمثل هذا القدر الذي لم تخسره الدولة في معركة كاملة. فدبر الأمور وحاسبوا علىما قد تم والله المعين والسلام.

كلف المهندس محمد مريط (من أبناء الحيمة) مع مجموعة، ليشقوا طريقا من جانب الجسر المخرب لتعبر القوات.

وصلت المعدات والمجموعة المكلفة بشق الطريق إلى موقع العمل ولكن المهندس مريط اصيب برصاصة في ساعده ولكنه أصر وتعرقل العمل، بسبب تأخر الشيخ سالم الحميقاني وجماعته المكلفة باحتلال المواقع

التي تطل على الجسر من الغرب، مما مكن الملكيين أن يضربوا عل يهم، ثم وصل الحميقاني بعد ذلك وأمن الموقع لإصلاح الجسر، وأرسل م ريط إلى الحديدة للمعالجة.

والطريق فيها صعوبات، وقائد الحملة العقيد عبداللطيف ض يف الله تأثر علينا بمرض أقعده، وظلت المقاومة في بيت القرماني وتوقفت الق وات في المواقع التي احتلتها للحفاظ عليها.

اتبعنا خطة ألزمنا فيها القوة على البقاء في مواقعها، وقررنا الت سلل على مجموعات في نفس الطريق مشيا على الأقدام.

تقدمنا، الشيخ احمد العواضي والشيخ احمد المطري وأنا مع مجموعة، في حين ظلت الحرب بين المواقع متواصلة، فاعتقد الملكي ون أن الق وات الجمهورية في الجبال وأنها لن تستطع المرور من الجسر.

سرنا حوالي 6 كيلو حتى وصلنا متنه، وكل الجبال المطلة من جه ة الغرب يحتلها الملكيون، أما من جهة الشرق، فإن الشيخ احمد المطري ق د وضع فيها حماية للطرق من أبناء المنطقة (أنظر وثيقة 11)، بمساعدة مجموعة من الضباط من بني مطر منهم علي علي جعدار، محمد صالح المطري، صالح علي شيبان، محمد علي الدار، وعلي محمد الردحي.

في هذه المنطقة كان الشيخ أحمد المطري شديداً في مواجهة الملك يين حيث حاول الأمير محمد بن الحسن قائد الملكيين في هذا المحور التفاهم م ع الشيخ المطري أو اللقاء به (أنظر وثائق 12،13،14،15).

عندما وصلنا متنه، أطلقنا النيران في الهواء إشارة لمواقعنا التي تواجه الملكيين في الخلف، عندما عرف الملكيون بأننا أحطناهم من الأمام والخلف أنسحبوا وتركوا أشياء كثيرة استولى عليها أصحاب الشيخ احمد المط ـري لخبرتهم ومعرفتهم بالمنطقة لأنهم من أهلها.

وقفنا في متنه إلى اليوم الثاني لمتابعة قواتنا التي تلاحق الملكيين، وبع ـد ظهر 8 فبراير 1968م دخلنا صنعاء بسيارات وثلاث مصفحات، وه ـي شبه مقفره، والفريق حسن العمري كان على بعد حوالي 3كم من قري ـة المساجد، خلف جبل عيبان الذي يحتله الملكيون من الغرب، ما بين المساجد وبيت يعني.

درنا في شوارع صنعاء لرفع المعنويات، وفي ه ـذا الي ـوم ض ـرب الملكيون بقذيفة على جامع الأبهر وقت الصلاة، قتلت وجرح ـت ع ـدداً كبيراً من المصلين.

عدنا من صنعاء في الساعة الخامسة بعد العصر، ذهبن ـا إلى الفري ـق حسن العمري في موقعه، غرب جبل عيبان من جهة قرية المساجد. وجدناه واقفا والرصاص من حوله، فشده الشيخ احمد عبد ربه العواضي وقال له: أنت مجنون.

وق ـد كتب العمري توجيهاً مؤرخ ـاً في 1968/2/8م (وثيق ـة 16) جاء فيه:

(الأخوة الشيخ سنان أبو لحوم، والشيخ أحمد المطري، تف ـاهموا مع الأخ الشيخ راجح بن أحمد علي مصلح ورفاقه واتفقوا معهم على

ما يصلح وما دخل في وجهكم فهو في وجهنا، والمراد هـ و الـ صلاح والخير للبلاد والمجتمع والله يوفقنا جميعاً).

اثبت العمري شجاعته وإقدامه في معارك الحصار، ولكن المشكلة أنه عندما يخرج في الصباح إلى المواقع يجمع معه أكبر عدد من المقاتلين، وعندما يعود في المساء يركن على مجموعة ممن يرافقونه مـ ن القبائـ ـل والعـ ـسكر للتمركز في المواقع التي يحتلها، والكثير منهم يتركون المواقع وينسحبون.

مع غروب شمس 8 فبراير 1968م عاد الشيخ أحمد العواضي لقيادة القوات المرابطة في متنه، وعاد العمري إلى صنعاء، وأنـ ـا والـ ـشيخ أحمـ ـد المطري ومن معنا تقدمنا إلى قرية بيت يعني حوالي الساعة الثامنة ليلا، بعد أن اتفقنا مع العواضي على أن نقوم بمناوشة الملكيين من جهة بيت يعني، في حين يدفع العواضي بمجموعة من قواته لتطلع إلى جبل عيبان من جهة قرية المساجد بعد منتصف الليل أو الصباح.

كانت لدى مجموعتنا 3 دبابات وعدة مصفحات مدفعية ورشاشات ومجموعة كبيرة من العسكريين والقبائل من القوات التي كانـ ـت ترافـ ـق العمري. بدأنا التحرك قبل الفجر نحو بيت حنبص التي يتمركز فيها الأمير محمد بن الحسين وقيادة الملكيين، ودخلنا معهم في معركة متواصلة، في حين تمكنت قوات العواضي من زحزحة الملكيين من بعـ ـض المواقـ ـع في جبـ ـل عيبان، حوالي الساعة السابعة صباحاً تقدمنا إلى قرب بيت حنبص. اتصلنا بالفريق حسن العمري ووزارة الدفاع في صنعاء، طلبنا منهم تغطية هجوم مجموعتنا ومجموعة العواضي بالطيران، وصل الطير بعد تقدمنا وضرب على المواقع التي احتليناها ظنا منه أن الملكيين مازالوا فيها، ولم ينتبه إلى الدبابات

والآليات المصاحبة لنا، وذلك أوجد إرباكاً في جبهتنا. أما قوات العواضي فقد استفادت من هجوم الطيران واحتلت كثيراً من مواقع الملكيين.

أعدنا الترتيب وواصلنا التحرك وبدأ أمراء الملكيين وقواتهم ينسحبون من بيت حنبص إلى جبل ظفار المطل على ارتل وبيت بوس، وحوالي الساعة الحادية عشرة ظهراً أطلينا على قرية بيت حنبص، وبدأ أفرادنا يتسللون إلى القرية، خاصة أصحاب الشيخ أحمد المطري، حرصا منه على أن لا تدخل القوات الأخرى لنهب المحل. تقدمنا إلى بيت حنبص في الليل والتقينا مع مجموعة العواضي التي احتلت في هذا اليوم جبل عيبان بكامله. رتبنا الهجوم على ظفار وكانت مقاومة الملكيين ضعيفة، بعد انسحاب أمراء وقيادة الملكيين منه ليلاً.

في صباح اليوم الثاني وصلتنا رسالة من الفريق حسن العمري يخبرنا أن الملكيين نزلوا من ظفار، وتوجهوا شرقاً عن طريق سنحان، ويطلب منا احتلاله وتصفية ما حوله من جيوب الملكيين. احتلينا ظفار بكامله ونزل أفراد القبائل بعد أن كلفت القيادة القوات العسكرية في ترتيب المواقع.

بعد ذلك خف ضغط الملكيين في كل المناطق، وهدأت الأحوال نسبياً. تعزز موقف الجمهورية بهذا الانتصار ودعم مركزها أمام العالم، وكانت وحدة الصف الجمهوري في هذه الظروف أقوى من أي وقت مضى، لأن انتصار الجمهورية وفك الحصار هدف جميع القوى باختلاف وجهات نظرها، وكانت الوحدات العسكرية ذات الفعالية القتالية، الصاعقة بقيادة عبدالرقيب عبدالوهاب والمظلات بقيادة حمود ناجي والمدفعية بقيادة علي مثنى جبران، ولا يفوتنا ذكر مساعدة بعض البلدان

العربية الشقيقة في هذا الظرف منها مصر التي ارسـلت بـاخرة محملـة بالذخائر في كراتين منجه (قها) للتمويه، وكذلك سـوريا الـتي قـدمت مساعدات عسكرية وأرسلت عدداً من الطيارين بعد انسـحاب القـوات المصرية، وكان للطيارين السوريين مساهمة فعالة في المعارك أثناء الحـصار وبعده، وظلوا في اليمن مدة طويلة حتى بدأ الاستقرار.

أما الجزائر فقد ذكرنا أنها ارسلت شيك بمليون دولار مـع شـريف بلقاسم لدعم الجمهورية، ومن العراق ارسلت 3 طائرات وبعض الشحنات من الأسلحة والذخائر أثناء الحصار وبعده.

وقدمت الكويت مساعدات سخية منذ قامت الثورة في بناء المدارس والمستشفيات، وفي عام 1966م عندما تشردت الشخصيات الـسياسية اليمنية خارج البلاد قدمت الكويت مساعدات للكثير منهم.

في 1968/2/13م وصلتني برقية من الشيخ عبدالله بـن حـسين الأحمر يهنئنا بالنصر (وثيقة 17) جاء فيها:

(أهنئكم بالنصر وألف مبروك وأشـكركم علـى جهـودكم الجبـاره وقد أبرقت للشيخ أحمد العواضي بالتقـدم لـسيان وبـلاد الروس، وأنا قد لا أتمكن من الوصول . . والأخ مجاهد أبو شوارب؟

ولدك عبدالله بن حسين الأحمر

عبدالناصر يبارك الانتصار

بعد فتح طريق صنعاء–الحديدة ودحر الحصار اقترب عيد الأضحى فأضطر الملكيون أن يعودوا إلى ديارهم لقضاء العيد، وبطبيعة الحال هدأت الأمور، ونحن أيضاً منهكين، وبدأنا نفكر بعزم وفد رسمي لزيارة القاهرة برئاسة الفريق حسن العمري، وكانت الرغبة لدى القيادة المصرية متوفرة حسب ما نقل لنا القائم بالأعمال في السفارة المصرية بصنعاء، على أساس أن انتصارنا هو امتداد لجهودهم وتضحياتهم.

وفي أواخر فبراير ذهبنا إلى القاهرة في وفد رسمي برئاسة الفريق حسن العمري رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة. استقبلونا في القاهرة استقبالاً حاراً وبروح أخوية عالية على غير ما كان عليه الحال في الماضي، وعبروا عن ارتياحهم للانتصار وفك الحصار عن صنعاء.

انزلونا في قصر الظاهرة. وفي اليوم التالي استقبلنا الرئيس جمال عبدالناصر في بيته بمنشية البكري (قبل عيد الأضحى بيوم أو يومين) استقبالاً ودياً. في اللقاء أبدى عبدالناصر اسفه لما حدث في الماضي من الإساءة لشخصيات أثبتت أنها أكثر وفاءً ومقدرة، وقال: (أنا خدعت وأسأنا إلى الشرفاء والثوريين ممن لهم التأثير في حياة اليمن، وأبارك لكم الانتصار، فانتصاركم هو انتصار لنا ولتضحيات مصر التي لم تذهب هباً، وهو رد اعتبار لي ودواء لجروحي بعد النكسة) تحدث عبدالناصر معنا مطولاً، وكان كلامه عاطفياً.

دامت زيارتنا لمصر حوالي 12 يوماً، عدنا بعدها مع الفريق حـ ـسن العمري إلى الحديدة ومعنا الأولاد العقيد حسين المسوري، والعقيد محمـ ـد الخاوي، والعقيد عبدالله الراعي، ثم توجه الفريق حسن العمري إلى صنعاء.

عندما كنا في القاهرة اتصلت إلى سوريا بالعائلـ ـة والأولاد أطلـ ـب عودتهم إلى اليمن، اعتذروا لأن الأولاد مسجلين في المدارس وشـ ـعرت أن بقائي بدون عائلة مع كثرة المتاعب غير ممكن، ولابد للإنسان أن يـ ـصون نفسه، في تلك الظروف زارني الدكتور الحاج علي الزارقة، الذي نقل عمله من صنعاء إلى الحديدة، وهو صديق وطبيبنا الخاص، أنا ووالدي من قبـ ـل التشرد في الخمسينات.

وكان النقيب حسن بن صالح الشايف الذي قتـ ـل عـ ـام 1948م متزوج من اخته، وكانت عائلة الشايف ينـ ـزلون ضيوفاً عليه باسـ ـتمرار، سألته عن أولاده وعن بنت الشايف (بنت أخته) قـ ـال: زوجنـ ـا الأولاد والبنـ ـات، قلت له مازحاً: لو كنت أخرت لنا واحدة، قال: بقيت لـ ـدي بنت واحدة (جباك).

تحدثت مع المهندس محمد صالح المعافا وهو من قبيلتنا (نهم)، وموظف في الحديدة حول ما جرى بيني وبين الحاج علي الزارقة، فقال أنهـ ـا أسـ ـرة طيبة وأن عائلته تعرفها معرفة جيدة، وطلبت منه أن يذهب إلى الـ ـدكتور الزارقة ليبحث معه ما إذا كان كلامه معي مزاحاً أم جداً منه.

في اليوم الثاني عاد المعافا وأخبرني أن الرجل جاد فيما قال، وفعـ ـلاً اتفقنا وحددنا موعد العرس في 21 مارس 1968م.

في هذه الفترة وصلتني رسالة من الشيخ حمود الصبري (وثيقة 18) قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محافظ لواء الحديدة، الأخ النقيب سنان أبو لحوم المحترم

حياكم الله

تحية طيبة وبعد

وصل الأخ الشيخ عبدالرحمن الصبري وخبرته، ومع الآسف نحن في خط النار قائمين بالواجب خير قيام على أسس سليمة لا تلين من جانب لمحاربة المرتزقة، ولا من تحديات الاستعمار، ولا من جانب إسقاط طلب من المناطق وإهمال موقفنا الثوري من سيادتكم المحرجة أمام الأشياء التي لابد وأن تكون فوق الاعتبارات الرسمية. الظروف لدينا حرجة للغاية وأرسلت الأخ عبدالرحمن كمندوب(. .) والناريةومن ثم وصل، ويالآسف لم يوصله لنا من الفلوس التي طلبناها من سيادتكم على أساس أنها ضرورية وخارجة عن الميزانية المقررة، حيث إننا وفرنا إمكانياتنا وطاقاتنا البشرية على خط النار، حيث أحطناكم بخطورة(. .) والأسلحة الأمريكية وللاهتمام بالموقف بلغت زيادة الارتاب إلى 500 مجاهد، كما فرضت الصندوق علينا كسب المنكوبين عن بني غوبر وبيت (. .) وغيرهم بجملة التزامات، وعلى كل حال لا يزال (. .) وهمي ليس حقيقي وهذا لا يهمنا نحن واثقين من أنفسنا بأن اخلاصنا هو للقضية، وليس للأطماع والفرص . . . وثم هناك طلبات وغير ذلك، لم يصل الأخ عبدالرحمن واكتفيت بتحرير كتاب إلى النقيب نعمان، وإذ كنتم قد قصرتم في جنابنا فما ذلك إلا

عدم احتمال للواقع الذي نمر به نحن. هذا وأرجوكم غاي ة الرج اء تسهيل تحويل ما ذكرت لكم سابقاً من جمي ع الأش ياء، ولا يهمن ا تسميتنا في هذه الظروف كما بلغ أنكم تحديتم (. . .) ب اني اسم ح للمرتزقة بالتموين . . إلخ . هذا مع تحياتي الحارة وشكراً

قائد منطقة الحيمة

حمود الصبري

أحداث مارس 1968م في الحديدة

في بداية مارس جاء الولد النقيب عبدالرقيب عبدالوهاب رئيس هيئة الأركان إلى الحديدة، بعد أن عُين المقدم عبدالعزيز البرطي قائ داً لل واء الحديدة بدلاً عن العقيد محمد الفقيه، زارني الولد عب دالرقيب في مك تبي وتح دثنا حديثاً ودياً يعكس العلاقة الطيبة بيننا، وقال: (أنت أب ول ك ماض وطني).

بعد أسبوع من عودة عبدالرقيب إلى صنعاء، علمت بوجود خلافات في القيادة، اثناءها وصل الفريق حسن العم ري في منت صف م ارس إلى الحديدة يرافقه الأخوة: حسين المسوري، محمد الخ اوي، عل ي س يف الخولاني، وحسين الدفعي،كما توافد بشكل سري عدد من الضباط وقادة الوحدات العسكرية منهم: محمد عبدالخالق قائ د الل درعات، عب دالله عبدالسلام صبره، حميد العذري، عبدالله الراعي، لطف س نين، ولط ف الراعي. بالمقابل بلغني وصول بعض الضباط المحسوبين على التيار الق ومي من المتعاطفين مع النقيب عبدالرقيب عبدالوهاب رئيس هيئة الأركان.

جاء الجميع لمهمة لم يكن لدي خلفية عنها، وعرفت في حينه سبب توافدهم، وهو استقبال باخرتي سلاح وصلتا إلى ميناء الحديدة تباعا احداهما صينية والأخرى روسية، لأنني لا اهتم بالشئون العسكرية فمثل هذه الأمور من اختصاص القيادة، وكنت منهمكا بأعمال المحافظة، وفي مواجهة مشكلات، منها الخلاف المحتدم حينها بيني وبين عمال طريق الحديدة تعز، الذين كانوا يستلمون رواتبهم من الروس، وعندما هرب الروس أثناء حصار صنعاء، توقف العمل وتوقفت مرتبات العمال، وتأزم الموقف عندما استنكرت مطالبتهم لي بدفع أجورهم، ولم يكن بيدي غير صرف مبلغ لمساعدتهم، ووعدتهم لعرض موضوعهم على الحكومة، لأن الظروف المالية صعبة والدولة تعتمد على ما يصلها من الحديدة، والأموال مربوطة بوزارة المالية، وكنت حريصاً على دعم جبهة القتال.

ازدادت الأزمة تعقيداً عندما توزع عدد من الضباط والمسئولين سيارات المشروع، بالإضافة إلى إنشغالي في حل المشكلات الناجمة عن الصراعات السياسية بين العمال والضباط، ومواجهة فساد بعض المناطق.

في هذه الظروف التي أواجهها كما أشرت وصل الفريق حسن العمري والضباط إلى الحديدة، في منافسة لاستقبال باخرتي السلاح.

خرج الفريق حسن العمري يوم 16 مارس 1968م إلى الميناء لاستقبال الباخرة الصينية، التي افرغت حمولتها وارسلت الأسلحة على سيارات نقل إلى صنعاء يرافقها الأخ حسين الدفعي. ثم بعد ذلك وصلت الباخرة الروسية بتاريخ 19 مارس فقام مجموعة من ضباط الوحدات العسكرية المتعاطفة مع عبدالرقيب عبدالوهاب بمنع دخول أي أحد إلى الميناء، وعندما وصل العمري صباح يوم 21 مارس إلى بوابة الميناء في

موكب كبير حاولت المجموعة اعتراضه، ولكن العمري كان عنيفا معهم ودخل إلى الميناء بالقوة واعتقل بعضهم.

تأزم الموقف وتوتر الوضع، جاءني الشيخ أحمد عبدربه العواضي الذي كان موجوداً في الحديدة وقال لي (أنت راقد، والناس مختلفين كل يشد حبله، وقد اشتكى بعض الضباط انك علقت اياديهم ومنعتهم من الصرفيات، وتدخلت في مسئولياتهم).

وأخبرني الشيخ العواضي، أن الوحدات العسكرية، المتمركزة قبالة الميناء وغرب المدينة ستقصف مبنى المحافظة، وطلب مني بحق الصداقة التدخل لتهدأة الأمور وقال (أنت تعرف أن العمري لا يقدر أحداً وكل شيء لديه بالقوة).

قلت له : (إن إثارة الفتن لا تخدم المصلحة، والعسكريون لديهم نظام ويعرفون لمن يلتزمون وممن يتلقون الأوامر).

وكان من الوحدات العسكرية المحيطة بالميناء وحدة المدفعية بقيادة أبو بكر محمد أحمد وكانت ضد العمري، ومن ضباطها الولد عبدالوهاب سنان أبو لحوم وأحمد عثرب وعبدالسلام نعمان نائب القائد، ومن المظلات عبدالله غانم وعبدالله عبده العالم وأحمد محمد السيف وغيرهم.

والمعروف أن بين العواضي والعمري حساسيات وخلافات، وكان العواضي في هذه الأزمة منحازاً للوحدات العسكرية في الحديدة، ولموقفه أثر كبير، أما بالنسبة لي فقد ربطتني به علاقة جيدة وكان يتفهم موقفي ووقف إلى جانبي بنسبة **70%**، وبقى في موقف حرج، فهو لا يريد أن يدخل في مواجهة العمري، ولا يريد أن يحصل شيء، حاولت التدخل لتهدأة الأمور وتدارك الموقف، وكان يوجد في الحديدة الدكتور حسن

مكي والأخ عبدالله بركات وزير الداخلية وغيرهم، قاموا بدور الوساطة بين الطرفين.

اشتدت الأزمة عندما أمر الفريق حسن العمري، بإخراج الدبابات إلى الشوارع الرئيسية في طريق الميناء، وطريق الحديدة صنعاء على أثر خلاف بين أبو ذيبه أحد مرافقي الشيخ غالب الأحمر، وبعض أفراد المقاومة الشعبية حيث حصل إطلاق نار من مقر المقاومة الشعبية إلى الرصدة ففر ضباط المدرعات إلى المحافظة، وتبعهم ضرب الرصاص إلى المحافظة، فاندفع عسكر المحافظة وانفجرت الحرب مع المقاومة.

حينها كنت مريضاً بالعيون ولم أخرج من مبنى المحافظة حتى لمرافقة الفريق العمري للميناء، لأني أيضاً استعد ليوم العرس، فلم يبق لوصول العروسة إلا 42 ساعة وفي مواجهة الطوارئ وتجنباً لاستخدام اصحابنا من إب ونهم في أي إجراء يمس المواطنين، استدعيت نحو أربعين فرداً من أصحاب الشيخ علي صغير شامي، والشيخ عبده حسن الفاشق لحراسة مبنى المحافظة، لأن هؤلاء من أبناء المنطقة، وأي تصرف منهم سيكون محتملاً.

وكان بجانب سكني في المحافظة، مكتب للإعلام، احتلته نقابة العمال ولم يكن لدي أي حساب لهذا أو تخوف منه، كما فتح مقر غرب المحافظة للمقاومة الشعبية. في حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر بدأ إطلاق النار إلى المحافظة من مبنى المقاومة ونقابة العمال، كنت أرقد في الدور الثاني وعندما سمعت الرماية لم أعرها في البداية أي اهتمام، لأني لم أكن أعرف أن الضرب إلى المحافظة.

تحركت بعض الدبابات لمساندة حرس مبنى المحافظة من أبناء القبائل (خبرتنا) وأصحاب الشيخ علي صغير شامي والشيخ الفاشق، وتمكنوا من

إخراج المقاومة، واحتلوا المقرات واستولوا على ما فيها. واعتقلوا بع ض أفراد المقاومة الذي كان عددهم في المقر يزيد على ثلاثمائة شخص من غير الموجودين في مواقع أخرى.

وهذا ما جعلنا نؤخر العروسة في بيت الشيخ أحمد الوجيه، وبدلاً من الفرح والرقص دخلنا في معركة.

في صباح اليوم التالي 21 مارس 1968م خرجت مظاهرة ك بيرة ش ارك فيها الشباب والعمال والجنود، والضباط الذين شجعوا المظ اهرة منهم محمد حنيبر، ومحمد عبدالسلام منصور وغيرهما ما عدى مدير الأمن ونائبه، أما عبدالعزيز البرطي قائد اللواء احتفظ بحياده، وكان في مقدم ة المظاهرة العميد عبدالله بركات وزير الداخلية، ولا استطيع تفسير خروجه مع المظاهرة هل كما قال المثل (مع قومك وأس لمى لوم لك)، أم أراد أن يحافظ على المظاهرة من أعمال الشغب كما قال هو.

نزلت حراسات المحافظة من أصحابنا والواصلين من عن د الم شايخ الأصدقاء من الزرانيق واللحية والزهرة وباج ل إلى ال شوارع، لتوزيع منشورات تطلب من المتظاهرين أن يتحركوا بحريتهم عل ى ش رط أن لا يقتربوا من مبنى المحافظة.

أما الفريق حسن العمري فكان يقيم في القصر الجمهوري ولديه من الحراسة ما يكفيه.

استمرت المظاهرة قرابة ثلاث ساعات، وأنا باق في مق ر المحافظ ة. زارني بعدها الدكتور حسن مكي ومجموعة، ودخلنا في ح ديث ونق اش طويل، وقلت له: ما هو المطلوب يا أخ حسن، فأنا مستعد أن أغادر بشرط موافقة رئاسة الدولة (والدكتور حسن للأمانة كان غير راض عن بقائي في الحديدة ومعه آخرين).

وأضفت مازحاً: وأنت اخرج لي جواز دبلوماسي من أجل أن أخرج وأنا رافع الرأس ليستقبلوني في أي بلد، واعتقد أنني كتبت له هذا في ورقة.

كما زارتني شخصيات من كبار المواطنين في الحديدة وعلى رأسهم السيد حسن العطاس، والشيخ أحمد الوجيه والأخ محمد عايش، والشيخ سالم باشماخ، والأستاذ يوسف هبه، والأخ محمد الزبيدي، والحاج الفاضل أحمد الجنيد، والد المهندس محمد الجنيد، وقالوا: ما حدث ليس للمواطنين فيه رأي، والذين قاموا بالمظاهرة هم الشباب والعمال وبعض مسئولي وموظفي أجهزة الدولة الذين علقت أيديهم.

الشيخ سنان أبو لحوم مع الفريق حسن العمري

في تلك الظروف لم أزر الفريق العمري خشية الدخول معه في صدام، فكان إما سيقول انني جبان، أو انني لم أكن حازماً وتركت المظاهرة تسير في الشوارع.

انتقلت شخصيات الحديدة التي زارتني إلى الفريق حسن العمري، وفي الساعة الثامنة أرسلنا للعروسة ووصلت إلى مقر إقامتي في مبنى المحافظة.

بعد ذلك وصل القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري من تعز يوم السبت 1968/3/23م، وقدمت استقالتي إليه، ولكن العمري هاجمني واتهمني بالجبن وقال أنه سيستقيل إذا قبل الإرياني استقالتي،فأقترح علي القاضي عبدالرحمن بتأجيل الاستقالة، وفي اليوم الثاني قابل عدد من كبار الشخصيات في الحديدة، القاضي الإرياني وهم: الشيخ أحمد الوجيه، السيد محمد عائش، السيد حسن العطاس، والأستاذ يوسف هبه وغيرهم وقالوا للرئيس الإرياني: إن الأحداث مفتعلة ويقف وراءها التيارات الحزبية، والمحافظ احسن رجل عرفناه.

أصدرت قيادة المقاومة الشعبية بياناً في 1968/3/22م جاء فيه (في 21 مارس 1968م اعتدت القوى الرجعية العميلة للإمبريالية العالمية والرجعية السعودية، على المقاومة الشعبية في الحديدة منفذة بذلك مخطط مؤتمر أسمرا، الرامي إلى القضاء على الانتصار العظيم الذي حققه شعبنا بقيادة القوات المسلحة والأمن، إن جماعة (الدولة الإسلامية بقيادة سنان أبو لحوم) والجبناء الذين هربوا من صنعاء أثناء الحصار، دكوا مقر

المقاومة الشعبية في الحديدة بالدبابات وجرحوا وقتلوا العشرات من الأبرياء).

عمل القاضي عبدالرحمن الإرياني على تهدئة الموقف، وتوزعت الأسلحة التي وصلت من الصين وروسيا على الوحدات العسكرية في صنعاء والحديدة وغيرها من المناطق، ثم طلع الإرياني والعمري إلى صنعاء.

وصلتني برقية مؤرخة في 1968/3/17م من الولد علي طريق (وثيقة 19) يبلغني فيها أن الأجدع لديه الاستعداد للانضمام للجمهورية وأنه طالب بوصولي مع احمد الرحومي للاجتماع به من طرف الحكومة.

كما وصلتني برقية (وثيقة 20) من مشايخ أرحب يخبروني بأنهم وصلوا إلى صنعاء على رأس ألف ومائتي مقاتل لتدعيم الثورة والجمهورية، ويطلبون وصولي مع الفريق حسن العمري لمقابلتهم.

في 1968/3/26م تسلمت برقية من الأخ علي أبو لحوم (وثيقة 21) قال فيها:

> (وصل الأخ راجح مع مجموعة، ونحن متقدمين يومنا بيت بوس وسأعمل على طلب مجموعة من البلاد، لنتمكن من الزحف والاحتلال، وافونا اخباركم).

في 1968/5/10م تم نقل لواء العاصفة من الحديدة إلى صنعاء ليلاً، في 1968/5/14م استلمت برقية (وثيقة 22) من الأخ محمد عبدالله الكحلاني محافظ حجة جاء فيها:

(أشكركم على افادتكم وعبارتكم الحكيمة بعين الرضـ ـاء إلى آخره، الأمر الذي جعلني افسرها بعبارات كثيرة ومرتبك في حلها أو كما يقال: ما سبر بالشيخ الذي اسبره، وما امتحق فهو عمل الفقيـ ـه، ولا يهم ذلك كله مثلما يهمنا اهتمامكم بالمنطقة وطلباتها الضرورية من الدقيق والقمح، بترول، نفت، أرجو سرعة إرسال ذلك بأي وسـ ـيلة وفي أقرب فرصة ممكنة للأهمية).

في **17** مايو **68** ابلغني قائد حراز احمد دويد، بوجود خلاف حـ ـاد بين القوة الموجودة في مناخة وبين النقيب نعمان بن قائد بن راجح، وطلب وصولي إلى مناخة لحل المشكلة التي نشبت بسبب تأخر المصروفات المقررة لأفراد القوة (أنظر وثيقة **23**).

تدخل محمد احمد الحباري عند المسئولين لتوفير طلبات مناخة، وأيضا سافر قائد حراز إلى صنعاء، وبالفعـ ـل وصـ ـل منـ ـدوب مـ ـن الماليـ ـة في **68/5/20** لتوزيع المستحقات للأفراد يداً بيد.

وقد بلغني أن هناك تجمعات يقودها معصار النبـ ـهاني مـ ـن الحيمـ ـة الداخلية، تحدث قلاقل في الحيمة وحراز وبني سعد، وقد قطعـ ـت هـ ـذه التجمعات وغيرها الطريق في تلك المناطق، واستطاعت القوات الجمهورية احتلال مواقعهم في خميس بني سعد ومفحق وفتحت الطريق، وقاد الحملـ ـة عليهم، القائد العام للقوات المسلحة، واشترك فيها الشيخ عبـ ـدالله بـ ـن حسين الأحمر وذلك في بداية مايو **1968**م.

في **1968/5/18**م كتب الشيخ على صغير شامـ ـي رسالة ابلغـ ـني فيها، أنه تمكن هـ ـ ـو وأصحابه، وعـ ـددهم يزيد على ألف شخص مـ ـن

احتلال جبل الجنبود وتم الاستيلاء على مدفعين، وطلب دعمهم بالمال والسلاح (وثيقة 24).

مواجهة الملكيين في الواعضات

سبق وأن أشرنا إلى مواجهة الملكيين في تهامة وخاصة بيت الهيج التي استمرت في ولائها للملكية، وواجهناها أكثر من مرة، وفي مايو 68 حدث فساد من قبلهم في خميس الواعضات المنطقة التي يتمركزون فيها، ولإخماد الفساد خرجنا يوم 25 مايو 68 إلى القناوص والزيدية، لترتيب حملة من قوات الجيش المرابطة هناك وجماعات من القبائل، وقد قام الشيخ علي صغير شامي مع المقدم محمد البيضاني قائد العراجه بوضع الخطة للتحرك. كان يرافقنا في هذه الحملة الولد المقدم عبدالعزيز البرطي قائد اللواء.

تقدم الجيش صباح يوم 27 مايو إلى وادي مور وأغلق الطرق، ثم توجهنا مع القوات نحو المنطقة، وفي الليل وزعناها إلى مجموعات، كل واحدة منها في جبهة،جماعتنا في جانب وجماعة الشيخ علي صغير شامي في جانب آخر، وجماعة من قبيلة مراد وغيرهم في جانب ثالث. احتل أصحابنا مجحف واستولوا على مدفعين، ونهم تقدموا على بيت احمد هادي هيج بقيادة النقيب يحي معصار وأولاد الشيخ صالح الأقرع وغيرهم، وأستولوا على بيت الهيج، وبعض الناس في الليل اختفوا وتماكروا، وهرب مأمور اللاسلكي في مجحف، والدبابات والسلاح الثقيل لم يصل إلا قبل الفجر، بعد ذلك احتل الجيش السوق والجبل بمساندة المدافع والدبابات.

في اليوم الثاني أرسلنا قوات من البحرية ترتب في مجحف (جهة عبس والمحابشة)، قلت علينا المؤن وانتهت الذخيرة، والقوات مرهقة، لم ينم احد والعدو مستمر بالضرب المدفعي في شمسان وبي ت احم د ه ادي ه يج والصريب.

في 31 مايو 68 وصلت قوات من المظلات وقررنا التقدم، تقدمت الدبابات إلى دار الشمات، أما نهم والبراني والمظلات اتجه وا إلى شم سان واحتلوا جميع المواقع وحصلوا على أسلحة وذخائر بكميات كبيرة، وم ع ذلك ظلوا يطلبون ذخائر، قام العسكر بتصرفات سيئة، حيث أحرقوا بعض المحلات وضربوا القرى المجاورة لشمات.

في 1 يونيو 1968م أرسلنا (البيضاني) قائد عراجه للاطلاع عل ى الحرائق التي أحدثها الجيش، وطلبنا من العسكر تسليم الذخائر الثقيلة التي استولوا عليها، وفي اليوم الثاني أرسلنا من ينقل الذخائر من الجرف وبقين ا في المنطقة نطمن المواطنين ونؤمنهم.

في 5 يونيو 1968م كتب لي عامل الزيدية الشيخ ص الح المق الح، والد ا . دكتور عبدالع زيز المقالح، تهنئ ة بالن صر عل ى العم لاء والمخرب ين (وثيقة 25).

في 8 يونيو 68 رجعت ومعي علي صغير شامي إلى القناوص ولقين ا هناك هادي عيطان، وكان من المقرر أن نتقدم على بني قيس، إلا أن عيطان توسط وأحضر مشايخ بني قيس للتفاهم معهم، وهناك تفاص يل أخ رى (انظر وثيقة 26). في هذا اليوم حصل لي ت سمم غ ذائي ونقل ت إلى

الحديدة، في اليوم الثاني وصل إلى الحديدة الفريق حسن العمري، ومعه الدكتور حسن مكي، وعبدالكريم العنسي.

حاولت معرفة ما الذي جاء بالعمري، وإذا هو يعيش في الخيال وعلى اختلاف مع المسئولين، حاولت إقناعه في بعض الأمور، لكنه لم يوافق، ووصل هادي عيطان وأقنعه، (وعلاقتي مع العمري علاقة إخاء وزمالة وثقة، تعودت أن أصارحه، وكنت أقول له أنت مجنون كامل وأنا نصف، وظلت علاقتنا ودية مهما يحصل من خلافات)، وفي هذا اليوم أبلغني قائد حراز بانتصار القوات الجمهورية في المنطقة على قطاع الطرق (وثيقة **1072**).

في **68/6/10** كتب لي قائد الحيمة الخارجية حمود بن محمد الصبري يخبرني عن الموقف العسكري في المنطقة وقال (إن الأحوال متأزمة بسبب انحراف بعض المشايخ الذين احتضنوا احمد بن الحسين ومن معه (وثيقة **1073**).

في **18** يونيو **68** أرسلت استقالتي من محافظة الحديدة إلى القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري، وعندما علم وجهاء الحديدة بخبر استقالتي انزعج الكثير منهم، فجمعتهم وشرحت لهم ظروفي وأقنعتهم، وجهزت نفسي للسفر إلى صنعاء، إلا إن الملكيين قطعوا الطريق.

في **20** يونيو وصلتني برقية من القاضي الإرياني يطلب مني البقاء في الحديدة والاستمرار في العمل، وفي نفس اليوم، توافد جميع مشايخ اللواء إلى مكتبي ورفضوا الخروج إلا بعد ان أرجع عن استقالتي واستمر في منصبي.

في 68/7/4 كتب لي هادي عيطان رسالة (وثيقة 1074) وبـ نفس التاريخ وصلتني رسالة جـ ـ وابية (وثيقة 27) من الشيخ عبـ ـدالله بـ ـن حسين الأحمر يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محافظ لواء الحديدة، الوالد سنان عبـ ـدالله أبـ ـو لحـ ـوم حياكم الله

تحية صادقة

هذا من خمر وقد تلقيت رسـ ـالتكم المؤرخـ ـة 1968/6/20م يومنا هذا 7/3 وعرفت كل ما جاء فيها، ونحن الآن في متاعب فقـ ـد وصل إلينا إلى خمـ ـر كثير من مشائخ عـ ـذر والأهنوم، بعـ ـد أن استقبلناهم إلى (. . .) بعد وصولهم خمر وصل القاضـ ـي عبدالـ ـسلام وآخرون معه وتفاهموا مع المشايخ الواصلين، وقبولهم بعض مطالبـ ـهم المعقولة إن شاء الله سيصلحوا. الوالد هادي جواد وكريم، واعتقد أن لولا خروج إبن إبراهيم أخيراً إلى المنطقة (. . .) وتوزيع بعض نقود، لكان قد نجح الوالد هادي وإن شاء الله سينجح، وقد تحرينا المسئولين بصنعاء في تلبية كل مطالبه.

وجودكم في الحديدة من أكبر الضروريات ولو حتى يصل السيد الفريق، وقد بلغتنا أحداث تعز الأخيرة، وذلك نتيجة عدم الحزم ولـ ـو فقد الحزم في الحديدة وصنعاء في هذه الفترة لحدثت مشاكل كبيرة.

موقف النقيب أمين وجماعته يزداد تعقيداً كل ما مرت الأيـ ـام وقد وجد السفهاء مجالاً بوجوده للتخريب ومحاولة إثارة الفتنة، ولكن ماسكين أعصابنا. اللجنة ا لتي خرجت من طرف الحكومة إلى ريده لم

تحقق شيئاً ولم تستطع إقناع الذين في ريده بشيء، والآن يعدون لعقد مؤتمر في الغراس في 10 ربيع الآخر وفيه سوف تتضح حقيقتهم. الواقع أن موقفهم محير للغاية كما تفهمون،وأحب أن أكون في هذه الأيام في صنعاء لنؤدي واجباً في (. . .) وغيرها، واصحابنا نشيطين جداً.

الإرياني قد عملنا له برقية ورسالة، وسوف نحاول إقناعه بعدم الاستقالة والاستمرار في مركزه، فهو الوحيد المقتنع به الشعب وربما ادخل صنعاء بعد أن ننجز موضوع المشايخ الذين لدينا.

الأمور لدينا كما يرام في الحدود في كل المناطق الشمالية، واود أن تستمر كما هي، لكي نتمكن من أداء الواجب في المناطق ذات الأهمية.

كما أن ثمة فكرة لدعوة جميع مشايخ المناطق الغربية لعقد مؤتمر في عبس وقد جاءت منهم رسائل، أي من الذين لم يصلوا خمر وهم مشائخ حجور وسنا بني مروان والشرفين، وقد كتبنا لهم وحددنا المكان والحكومة موافقة. هذا وسوف ادخل صنعاء قريباً كما قلت لكم آنفاً، موقف طريق الحديدة صنعاء متأزم والأخ مجاهد هنالك وقد ارسلنا له بعض جنود ونحتاج إلى مساعدتكم، ارجوا أن لاتقصروا. هذا وتقبلوا تحياتي وشكري ، ،

1968/7/4م

ولدكم

(توقيع) عبدالله بن حسين الأحمر

في 1968/7/6م أرسل القاضي عبدالرحمن الإرياني، برقية (وثيقة 28) قال فيها:

السيد محافظ الحديدة والسيد قائد لواء الحديدة حي اكم الله

سيكون وصول السيد الفريق حسن العمري ظهر غد الأحد مع من معه من الأخوان إلى مطار الحديدة، فليكن منكم استقباله وتهيئة اللازم وشكراً ، ، ،

عبدالرحمن الإرياني

رئيس المجلس الجمهوري

في 8 يوليو 1968م قررنا السفر إلى مناخة، أنا والأخ عبد الكريم السكري والأخ لطف الزبيري، بطلب من مجاهد أبو شوارب للاشتراك في فتح الطريق، ورافقني حوالي خمسين من الخبرة.

في 9 يوليو أرسلت الشيخ غالب مساعد، إلى مشايخ حرازو بني مرح شرقي مناخة ورتبهم. والشيخ مجاهد وجماعته بذلوا مجهوداً جبارا فوصلوا إلى بني مرح قبل وصول الجيش، طلبوا مساعدتنا في ترتيب المواقع، لبينا طلبهم، ووصلنا الجميع إلى مناخة بشكل غير منظم، في هذا اليوم أسر احمد راجح أبو لحوم وثلاثة من خبرته.

رتبنا 13 موقعا وبقيت أشرف على الرتب، في حين أن العميد مجاهد والدفعي سافروا إلى صنعاء، ثم عادوا في اليوم الثاني وأخبرونا بأحداث

صنعاء والتطورات التي حدثت بسبب السلاح الذي وزعه علي سيف الخولاني.

في **10** يوليو **68** حنق بعض العسكر وتركوا مواقعهم، وعدنا نرتب المواقع من جديد، نقلنا محسن راجح وخبرته إلى جبل العجز، وأرسلنا أهل ملح وآل حميد وآل الضحاك إلى معزب عند القحيف.

أثناء ترتيب الطريق وحمايتها، كنت مصرا على بقاء مجموعات حاشد ولكنهم رفضوا بحجة أن الحيمة من بكيل.

ووصل الأخ علي محمد صلاح مع مجموعة، ورفض ترتيب الحيمة وكان متشائما من الموقف ويشعر بالخطر إذا لم تحل مشاكل العسكر، وجمع بيني وبين مجاهد أبو شوارب للاتفاق على عدة نقاط مهمة لترتيب الطريق.

في **11** يوليو **68** نزلت لتفقد المواقع، وصلت إلى الحليلة وأتفقت مع العميد مجاهد أبو شوارب، على أن يتولى راجح أبو لحوم ترتيب مفحق إلى بني منصو، ودويد ينتقل من العجز إلى مناخه، بعد ذلك وصل الحباري والشيخ احمد المطري، طلبوا أن أعزم معهم إلى الحديدة. عزمنا وسمعنا في الطريق عن تشكيل مجلس الدفاع الوطني من الاخوة، حسن العمري، حسين الدفعي، سلام الرازحي، حسين خيران، محمد عبدالخالق، عبدالرقيب عبدالوهاب، حمود ناجي ومحمد صالح فرحان.

وصلنا إلى الحديدة، وجدنا درهم أبو لحوم، وأخبرنا بأحداث الشرطة العسكرية والقوات الجوية في الحديدة.

في 1968/7/12م استلمت برقية من الشيخ عبدالله بـ ـن حـ ـسين الأحمر من خمر (وثيقة 29) قال فيها:

عاجل جداً

محافظ لواء الحديدة، وقائد الحديدة والعقيد محمد الفقيه والأخ العقيد عبدالكريم السكري، حياكم الله.. الحديدة

بلغنا وصول مشائخ المناطق الشمالية الغربية إلى عبس لحـ ـضور المؤتمر الذي سيعقد هناك في 20 ربيع آخر المقترح، وكموافقة الحكومة وتأخر الطائرة التي ستنقلنا مع المشائخ الواصلين من المنطقة الـ ـشمالية الغربية، لذا يرجى إرسال اللازم من دقيق ولوازمه ونقود وإعداد مكان الاجتماع، ونرى أن يستقبلهم جميعاً الأخ عبدالكريم السكري، نرجوا الاهتمام والمبادرة وسنتوجه إليكم غداً الأحد إن شاء الله والسلام .

أخوكم عبدالله بن حسين الأحمر

في 12 يوليو 68 سلمت للمطري 200 طلقة رشاش أمريكي ثقيل من الفيد الذي حصلنا عليه من ابن الهيج، تركت المطـ ـري والحبـ ـاري في الحديدة وعدت إلى المواقع في الحيمة، وعملت حركة تنقل بين المجموعـ ـات ثم وصلت إلى الحليلة، وكان من المفترض أن يصل حسن العمري، لكنـ ـه أرسل برقية يطلب مني مساعدة عامل جبل الشرق الشيخ علـ ـي عبـ ـدالله المقداد حيث كان الكثير من آنس مع الملكيين.

في هذا اليوم سمعنا بتعيين إبراهيم الحمدي عضواً في مجلس الـ ـدفاع، كانت هناك مشاكل في ريمة، فوصلني أمر من العمـ ـري يـ ـوم 15 يوليـ ـو بسرعة العودة إلى الحديدة من أجل ريمه، عزمت إلى الحديدة ومعي بعـ ـض الجنود.

في 19 يوليو وصل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وجهزناه وسافر مع النقيب نعمان بن قائد بن راجح إلى الشيخ هادي عيطان في عبس.

في 21 يوليو 68 طلعت إلى الحيمة.

ويوم 23 يوليو وصل النقيب محمد الحباري، وذهبت وإياه إلى الحديدة لحل القضية بين الشرطة العسكرية والقوات الجوية، ووصل نعمان بن قائد بن راجح من عبس وهو غير مقتنع بموقف عيطان وجماعة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

في اليوم التالي اجتمعنا بالضباط في الحديدة، لحل المشكلة بين الشرطة العسكرية والقوات الجوية، ووصلتني رسالة مكتوبة بتاريخ 68/7/23 (وثيقة 30) من محمد احمد نعمان وهو في الخارج قال فيها:

الأخ العزيز الشيخ سنان أبو لحوم حظفه الله

بعد التحية

آمل أن يصلك هذا وأنت بصحة جيدة مع العائلة والأولاد، كما نحن عليه هنا. واتمنى أن تكون أحوالكم أفضل مما كانت.

استلمت رسالتكم مع الأخ حسين رعاه الله. وكان قد سبق لي اللقاء بالأخ الفريق عند مروره هنا، وتبادلنا وجهات النظر حول الموقف في البلاد، وأنا كما تعهد من أيام عدن، مؤمن بأننا إذا اختلفنا فلا يصح أن نفترق، كما أني مؤمن بضرورة التسامح في الإساءات الشخصية.

ومن خلال المتابعة للصراعات الجديدة داخل النطاق الجمهوري استشعرت ضرورة السعي لتحقيق مصالحة جمهوري ة قب ل الم صالحة الوطنية الشاملة، وقد اشرت بهذا للفريق هنا وقلت له أني كنت اعتزم السفر إلى صنعاء، غير أنه لابد من أن يكون التوافق والتصالح آتيا من الجانبين، وذلك بإبلاغ السفارة هنا إلغاء القرار الظالم الذي س بق وأن أتخذ، وقد وعدني بأنه حين (. .) صنعاء، س يبلغ الوال د القاض ي عبدالرحمن اتفاقنا معاً، وأنه سيبعث للسفارة بذلك.

والذي أود أن أقوله لك هنا يا أخ سنان، أنني في مسعاي هذا لا اتطلب شيئاً غير التعاون مع الجميع لمواجهة اخطائنا ومحاولات الآخرين ابتلاعنا فهل انت معي في هذا).

في 68/7/27 بلغني أن الشيخ احمد عبد ربه العواضي تقدم عل ى جبل الطويل المحتل من قبل الملكيين وقال أنه لا يريد مساعدة من أحد غير الصاعقة والمظلات، واختلف مع محمد شائف ج ار الله قائ د الط يران، تجمعت بني حشيش في الصباح، وتغلبوا على أصحاب العواض ي وف شل المقدم على جبل الطويل.

في هذه الأيام كنت متعباً فتوافد المشايخ والمسئولون لزيارتي، ومنهم عبدالله بن حسين الأحمر، محمد شايف جار الله، إبراهيم الحمدي، احمد علي المطري، محمد أنعم غالب، سلام علي ثابت، علي محمد سعيد، و الدكتور محمد سعيد العطار.

وفي **68/8/5** وصلتني برقية من القاضي عبدالرحمن الإرياني يفيد فيها أنه وجه الفريق العمري لتكليف وزارة الخارجية، بالاتصال بالقائم بالأعمال الروسي وتدبير سفري للعلاج في روسيا (وثيقة **31**).

في **1968/8/6**م كتب الأخ محمد أحمد نعمان رسالة (وثيقة **32**) يقول فيها :

سيدي الأخ الوفي الشيخ سنان أبو لحوم

تحياتي وأشواقي

تسلمت رسالتكم مع الأخ علي رعاه الله، وقد تبادلنا وجهات النظر في الموقف من كل جانب، وأنا كما تعهدون على الدوام، لا رغبة عندي في استثارة خصومات حتى ولو فتحها الآخرون علي، إلا أني لا اكتم الصديق رأيي الذي أومن به بالنسبة لأية مشكلة. واعتقد أنك ما عهدتني متناقضا في مواقفي أو أقوالي، وقد سبق هذا خطاب إليكم مع الأخ سعيد مرشد، أشرح لكم فيه ما دار من حديث مع الأخ حسن العمري عند مروره هنا، وبالنسبة للوصول فعلى الرغم من إني قادر على العودة رأساً إلا أنني أحرص ألا يكون في أسلوب عودتي أي نوع من التحدي لمشاعر أي شخص، ولهذا انتظر أن يصلني الطلب إما من الوالد القاضي عبدالرحمن أو الأخ حسن العمري بواسطة السفارة، لأن العائق الرسمي حتى الآن هو البيان المعادي الذي أصدرته السفارة هنا بناء على تعليمات الحكومة، وترى إلى جانب هذا صيغة الطلب الذي ينبغي أن يوقعه أحد الرئيسين، وأعتقد أن الأمر ينطبق على الأخ محسن، فإنه لا يستطيع أن يصل دون طلب من أحد الثلاثة الرئيسين أو وزير الخارجية فلا حظوا هذا.

اكتفي بهذا على أمل اللقاء القريب، مع تحياتي لجميع الأخوان .

أخوكم

محمد نعمان

في 1968/8/7م زاريني الدكتور محمد سعيد العطار ودار بيننا نقاش طويل، قال فيه أنه اقترح عودة عبـدالرقيب عبـدالوهاب إلى الأركـان، واعتذر عن قبول رئاسة الوزراء، واقترح أن يتولاها الدكتور حسن مكـي لأنه أكثر قدرة ومرونة.

تواصلت زيارة المشايخ والسياسيين والعسكريين، وخلال لقاءاتي بهم كنت أعيش جو الخلافات السياسة التي سيطرت على الموقف في مؤسسات الدولة، وبين قياداتها، وفي 68/8/15 سمعت أن العمري قدم استقالته من قيادة الجيش وتكليف حمود الجائفي بالقيادة، لكن العمري سحب استقالته في 17 أغسطس بعد خروج مظاهرة في صنعاء.

في اليوم التالي صدر قرار بتعيين حمود الجـائفي عـضوا في المجلـس الجمهوري، وفي 19 أغسطس صدرت قرارات تعيين كل من عبـدالكريم العرشي محافظا للواء إب، ومحمد لطف الصباحي رئيسا لمصلحة الأمـلاك، عبداللطيف ضيف الله رئيساً للأركان، سلام الرازحي إدارة التنظيم، عبود مهدي قائداً للواء العروبة، عز الدين المؤذن في العاصفة، محمد محرم قائـداً للمدفعية، حسين المسوري، نائباً للأركان.

في هذه الفترة استلمت رسالة مؤرخـة في 1968/8/16م (وثيقـة 33) من الأخ حسن السحولي قال فيها:

والدي العزيز الشيخ سنان أبو لحوم تحية وتقديراً، تحية الماضي القريب والبعيد، البعيد، المشبع بالتضحيات والصداقة المخلصة الصادقة ولمجهودك الوطني الكبير، وتحية الماضي القريب الذي يسجل لك فيه ايمانك الوطني وتضحياتك أجمل الصفحات والطفهما، وتحية الحاضر لما تبذله من مجهود كبير في سبيل الوطن الحبيب من استقرار وسعادة ولن ينسى لك التاريخ المشرف شجاعتك المشرفة الأمينة.

أني يا سنان أسئل عنك دائماً وعن صحتك التي أرجو أن تكون طيبة ومطمئنة لك ولأصدقائك، وأفكر دائماً في الكتابة إليك لكنني كنت اكتفي بالتحية الغيبية والمعول كما يقال على ما في القلوب.

وأخيراً أتمنى لك كل خير من صحة واستقرار وسعادة وتحقيق كل الأماني التي نرجوها جميعاً لوطننا الحبيب . .

وتقبل أخيراً خالص التحيات الصادقة والأماني الطيبة

المخلص

حسن السحولي

أحداث أغسطس

في **20** أغسطس **68** بلغنا بوجود خلافات في صنعاء.

في **21** أغسطس كان الموقف في صنعاء غير طبيعي وبدأ الذهب والتقطع بين العاصفة والصاعقة والمظلات.

22 أغسطس لم يصلنا أي خبر من صنعاء، غير أن الخلافات على أشدها.

23 أغسطس 1968م انفجر الموقف بين الوح دات الع سكرية، واحتجز محسن العيني وحسن مكي وخبرتهم في المظلات، وأصيب مك ي بإصابة بسيطة في رأسه ولا أدري هل هي خطأ أم متعمده.

بالنسبة لي لا أستطيع أن أدخل في تفاصيل ما ج رى في أح داث أغسطس، لأني كنت بعيداً عنها، ولكنني أطلعت على تلك التفاصيل م ن خلال ما وصلني من رسائل بعض الأخوة، منها رسالة من الشيخ أحمد علي المطري (وثيقة 34) التي يقول فيها:

(. . . من الذين حضروا مؤتمر الغراس أن يرفضوا م ؤتمرهم ويحددوا موقفهم من الملكية ويرفضوا كلما جاء فيـ ـه، لأن الـ ـشعب والحكومة قد سمعوا ما تردد عن ذلك المؤتمر، أخيراً طلبن ـا منـ ـهم أن يوافقوا على مطالبنا إذا كنا أخوة، وقدمنا لهم النقاط التالية:

1- نطالب الحكومة بالدعوة لـ ؤتمر وط ني ع ـام يحـ ـضره الجمهوريون.

2- سرعة تشكيل مجلس الشورى.

3- نطالب بسرعة تصفية القوات الـ ـسلحة م ـن المخـ ـربين والحزبيين.

4- نطالب بسرعة اعتقال كل من يدعوا إلى الحزبية من أي فئة كان.

واقنعت الحاضرين بالموافقة فاشترطوا العرض على مطيع دماج، ولما وصلوا إليه سبهم وقال لهم، أن المطري يريد يجركم ويلزم الأصرار على طلبكم، أما الحزبية فتفهموا أنها في كل الشعوب وهذا إنسان من دعاة الدولة الإسلامية ولا تصدقوه، واشتل واحتط وعبدالله صالح وفاه

الكلام، وبعد لم يتفقوا وقد تبهذلوا، وكسبنا منهم كثير ولم نعزم من عمران إلا وقدهم شتات، الحقيقة سيدي اطمئنوا الموقف بأيدينا، الأخ عبدالرحمن بخير وقد حصل ضرب جامد على بيته ولكن سلم، كذا بيت العذري، وركزوا عليهم من المظلات، وقتل أربعة من أرحب أيضاً أخوكم ركزوا على بيته وسلم الله وحصل في البيوت القريبة منا.

عبدالله الصيقل لعنه الله واخزاه اعتقل، لأنه أمس الليل ادخل اثنين اشخاص مع رشاش وبقي طوال الليل يضرب إلى بيتنا ونسى كل المروات ونكف، هكذا الملحدين، على سيف موقفه مشرف جداً ويعمل بمغامرة، لا نتصور اللجنة التي لقيت كما سمعتم من الإذاعة، وقد عمل عبدالله الأحمر رسالة للعمري إذا لم يحصل الضبط والحاكم للفوضويين، فإن القبائل ستحدد موقفها من الجميع، كما وصل أن العمري والوزراء وهم في خير اجتماع لتعيين اللجنة وكان مجاهد لديهم واخبرتهم أن المرتزقة (. . .)

الموقف في صنعاء حصل اصطدام كبير، وحصل البداية من المظلات، ولكن تصدت لها المدرعات وانزلت فيها أشد الضربات، ثم قامت الصاعقة والمظلات والمدفعية صفاً واحداً ضد العاصفة والمدرعات، فاثبتوا المدرعات القوة بجدارة، فبدأو بضرب المظلات ثم زحفوا بالدبابات واحتلوا المطار وأخذوا القواعد الصاروخية وطهروا مدرسة الصاعقة والرفاعي، وبقيت المقاومة من البيوت في الصعدي فضربوا أكثرها، ثم دخلت الصاعقة إلى مدرسة الشرطة العسكرية في العرضي، وخرجت من صنعاء الساعة 5 ونصف والمقاومة هنالك أيضاً ولم يستطيعوا أن يطلقوا ثلاث طلقات، لأننا محتلين كل الجبال المحيطة بعيبان في الصباحة وما حولها من الجبال، ونهار اليوم ضربوا بعض طلقات، وكنت في صنعاء في حال عملية اعتقالات، فأتصل بي الفريق

العمري والزمني بسرعة عزمي لتهدئة موقف عيبان، كذا تم اعتقـال الكثير من الحركين والمقاومة الشعرية، وبعض التجار لأنهـا حـصلت مقاومة في بعض البيوت الحديثة (. .) لم نجده، مالك الإرياني اعتقـل محسن العيني وأحمد عبده سعيد وحمود بيدر لازالوا بيد الصاعقة، ولكن لم فهمنا في أي محل هم الآن.

وقدمت الصاعقة والمظلات عدداً كبيراً في الحبس، محمد صالح فرحان تم اعتقاله. الدفعي وعبداللطيف ضيف الله وعبـدالله بركـات خرجوا من لدى الصاعقة (. . . . . .)

واستطاع ان يضرب الحزبيين الملكيين في آن واحد، لأن قاسـم منصر لما وقع الاشتباك تقدم وكان سيحتل الموقع بسهوله، ولكن محمد أبو لحوم كان قد قسم قواته نصفين، ناصفة على المظـلات وناصـفة جعلها تواجه احتمال قاسم منصر، واستطاع ضرب قاسم وهزيمته.

كما تحرك العدو وكان قد طلع إلى عوارض نقم، ولكن بعـد عزموا، كل الوحدات ردت كل القوة إلى العدو ثم عادوا إلى الحـرب بينهم وعلى كل حال يؤسفنا مثل هذا. عند وصول مشايخ تعز سنقوم باستقبالهم والدخول معهم إلى صنعاء لا قلق.

أيضاً كان عزمنا عمران لمقابلة مشايخ بكيل الـذي يرأسـهم عبدالله صالح، وقد كان منا مناقشتهم في عمران فطلبوا الآتي:

1- تشكيل قضاء من عيال سريح والجبل والسودة ومرهبـة ويكون عامل القضاء عبدالله محسن ثوابه ومقره ريده.
2- تغيير محافظي الألوية من المشايخ والضباط وعدم توظيفهم.
3- شق طريق صنعاء صعدة وتكون من ريده، ومن ريده يفتح فرع إلى عمران.

4- بناء مستشفى ومدرسة في ريده.

5- تشكيل لواء من قبائل بكيل ويدرب ويسلح بأحدث الأسلحة ويبقى في ريده بقيادة بيت الضلعي.

6- تسوية بكيل في جميع الإمكانيات المدنية والعسكرية كحاشد.

فكان منهم، وعد لنا لهم القرارات كلها واتفقنا مع لجنة منهم على :

1-تشكيل القضاء والمسئولين تعينهم الحكومة.

2-تغيير محافظي الألوية والقضوات والنواحي والمشايخ والضباط.

3-بناء المستوصف والمدرسة بريدة.

4-تشكيل لواء أو أكثر من بكيل وتدريبه في أي محل تراه الحكومة.

5-شق الطريق يكون على ما يراه الخبراء الفنيين، ونطالب الحكومة بفتح فرع إلى ريده أو عمران.

6-على الحكومة تعيين جهات حربية لكل من حاشد وبكيل، على الحكومة تشكيل لجنة للإطلاع على عملية القبيلتين وتموينهم على أسس المساواة. أيضاً طلبوا من الموقعين في اتفاقية الطائف.

عزمت بعد ذلك اعطيت الخبرة أوامر باعتقال من أعرف من الحركيين، وقبضوا على كثير من المقاومة، كما قام الأخ مجاهد بحملة اعتقال من جانبه، وقام الأمن باعتقال وكذلك الشرطة العسكرية الموجودة بصنعاء قامت باعتقالات، الجميع في الرادع، والقلعة، والداخلية، كلاً بقدر ذنبه، هذا مالزم وارجوا عرضه على الأخ الشيخ حمود الصبري، لأن الوقت لدي ضيق والأعمال كثيرة والمشاكل لا تنحصر لكثرة القوم لدينا، هذا وتقبلوا تحياتي واحترامي.

والله في عون الجميع

توقيع (أحمد علي المطري)

في **1968/8/25**م استلمت برقية (وثيقة **36**) من قائد حراز أحمد دويد، جـ اء فيها:

مستعجل وهام، السيد محافظ الحديدة

السيد قائد اللواء بالحديدة

الواصلين من صنعاء هم ثمانية ضباط من الذين عجلوا ويريدوا الفرار وقد احتجزتهم، ومن الأصوب أن ترسلوا مدرعة مع مجموعـ ـة لحفظهم إلى الحديدة، فهم من الذين صدرت الأوامر باعتقالهم، انتظروا الإفادة والواصلين هم: أحمد علي السلامي، ومحمد منصور، وجار الله عمر، ومحمد سرحان، ومحمد علي شمسان، ومحمد البتـ ـول، ومحمـ ـد عاطف.

والمعروف أن أحداث أغسطس، وقعت بين طـ ـرفين الطـ ـرف الأول ضم الضباط (محمد عبدالخالق قائد المدرعات، حسين المسوري، عبدالرحمن حمزة، علي عبدالله صالح، حمود الهزمي، عبدالله الراعي، محمد أبو لحـ ـوم، لطف سنين، حمود أبو غانم، محمد منصور الحبـ ـاري وفي الطـ ـرف الثـ ـاني الضباط (عبدالرقيب عبدالوهاب قائد الصاعقة، وحمود ناجي قائد المظلات، على مثنى جبران قائد المدفعية، محمد صالح فرحان، عبـ ـدالرقيب الحـ ـربي، عبدالكريم جغمان، سعيد هزاع.

وفي أحداث أغسطس كان الضرب من مدرسة الصاعقة بالمدافع الهاون والرشاش الثقيل على بيتنا وبيت الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في الأبهر، وقتل في بيتنا أثناء الضرب محمد سعيد قعفه، وأبو غانم، كما قتل يحي أبو شوارب، وقاسم القطيشي في بيت الشيخ عبدالله، الذي كان في بيته أثناء الضرب.

وكانت بداية اشتعال الحرب، عندما احتجز الطرف الثاني لجنة الوساطة المكونة من الأخوة، محسن العيني، حسن مكي، عبدالله بركات، محمد عبده سعيد، في معسكر الصاعقة، أما الصراع بينهما فقد بدأ في مارس **1968**م على الأسلحة التي وصلت إلى الحديدة.

* * *

في نوفمبر **68** كررت تقديم استقالتي من محافظة الحديدة، ولكن القاضي عبدالرحمن الإرياني رفض ذلك، ورد علي في **68/11/30** برسالة (وثيقة **37**) قال فيها:

(وصل محرركم ومع تقديري لوجهة نظركم ولظروفكم، إلا أن الواجب هو الاستمرار ولا سيما وأنتم ناجحون في العمل مع الناس وأهم شيء رضى المواطنين، التي قل ما يحصل عليها ما مسئول، ومعلومكم أنه لابد وأن يعترض الإنسان في أي عمل سواء رسمياً أو حراً، لابد أن تعترضه المشاكل، وهذا هو شأن الحياة، وانتم لو تخلصتم من مشاكل المسئولية لواجهتكم مشاكل أخرى ومن نوع آخر، فقفوا

حيث اوقفكم الله حتى ينقلكم عنه إلى عمل آخر. هذا والله يرع ـاكم والسلام).

انضمام قاسم منصر إلى الجمهورية

كنا على اتصال مستمر بقاسم منصر لإقناعه بالانضمام إلى الجمهورية وقد اشترك بالاتصال به العميد محمد شائف جار الله، والأخوان حمود وناصر المعافأ، والعميد محمد صالح العنسي الذي كان اسبقهم

من اليمين سنان أبو لحوم، القاضي عبدالسلام صبرة، القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري، الفريق حسن العمري، الفريق قاسم منصر، المقدم عباس الشامي مرافق الفريق

بالاتصال به، وكانت بيني وبينه رسائل متبادلة يشير فيها إلى أن مشكلته الأساسية ليست مع النظام الجمهوري وإنما مع المصريين. وقد المح إلى ذلك في إحدى رسائله التي احتفظ بها (وثيقة رقم 38) وجاء فيها:

أخي في الدين والطين، الشيخ سنان أبو لحوم المحترم

حياكم الله تحية أخوية وودية.

أخي بلغ وصولكم إلى ملح، حبيت بعث هذه الرسالة إليكم أخي مرت أربع سنوات على وجود الدخيل وسط بلادنا، وموقفنا منه موقف المتفرج بينما هو يمارس نشاطه.

أخي نرجوا أن يكون ما مضى درساً لا ننساه، وم ن جديـ د نرجوا أن نعمل لبناء اليمن، جاهدين في المضي قدماً في الحصول عل ى الهدفين الرئيسيين 1- تقرير المصير 2- إخراج الأجنبي م ن بلادن ا. ولكن تأكدوا أنه لا يتم لنا ذلك، إلا إذا نزعنا كل الأحقاد والخلافات من قلوبنا، ووحدنا كل القوى، فكرية وعسكرية وسياس ية وقبلي ة، لكي نتمكن من القضاء عليه.

هذا وأرجو الرد، وابد لي رأيكم، وما قد تم الحصول علي ه في أثناء هذه الفترة، كما أرجو دوام المواصلة، وفي الختام تقبل وا فـ ائق الأحترام.

أخوكم

قاسم منصر

وما أشار إليه في الرسالة السابقة التي وجهها إلينا، كان شـ اغله في تعامله مع الملكيين، فقد بدأ يقتنع بأن عودة بيت حميد الدين م سألة غـ ير عملية، ويظهر من رسال ـ ة من محمـ د بن الحسين إلى قاس ـ م منـ صر (وثيقـ ة رقم 39) م ـ ا الذي كان يدور بينه وبين قيادة الملكيين، حيث جاء فيها:

الأخ قاسم منصر بعد التحية

تسلمنا رسالتكم ونشكر إيضاحكم وحسن التفهم، واليوم لنا موقـ ف جديد لا يخفى، نحب معرفة تفسيره الصحيح لدى الجهات التي أشرتم عنها.

ونؤكد أننا نتطلق في كل أعمالنا من وحي واقعيات، ترتكز على فهـ م دقيق، وتنسجم وما يفرض الاستجابة للطموح الشعبي الجمـ اعي، ويتفاء ـ ل ومفاهيمنا الحقيقية، وإذا كان استقلال الوطن أول الأهداف، فإن اسـ تقراره الحقيقي، وتطوره السياسي والاجتماعي والاقتصادي، تعد بقيـ ة الأهـ داف، نؤمل تسلم جوابكم الواضح، وكل عسير يكون سهل مع حسن الفهم، ودقة

الإدراك، ولابد من إيجابية واقعية تقوم على تفكر موضوعي، به نتوصل إلى تحقيق الأمل وأداء الأمانة التي على عواتقنا جميعاً، فالمسألة عامة، وليست خاصة، والله يرعاكم.

محمد بن الحسين

بعد أخذ ورد، وصل قاسم منصر إلى قناعة، بأن العمل مع الملكيين غير مجد وأعلن انضمامه إلى الجمهورية، عندما التقينا به في مؤتمر وطني كبير عقد في مدينة الروضة بتاريخ 3 نوفمبر 1968م، ضم المؤتمر عدداً من المسئولين والمشايخ منهم (النقيب سنان أبو لحوم، والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والرائد محمد شائف جار الله قائد القوات الجوية، والشيخ أحمد علي المطري، والعميد مجاهد أبو شوارب، والنقيب يحيى العذري، وناصر المعافأ.

كما ضم الاجتماع الفريق قاسم منصر والمقدم حمود المعافأ، والشيخ أحمد علي رسام والشيخ محمد علي العاقل، والنقيب عبدالله مرغم، والشيخ صالح الجمرة والشيخ محمد علي الأغربي، والشيخ علي أحمد صلاح حنشل، والشيخ محسن قائد الأهجري، والشيخ محمد حزام بجاش والشيخ أحمد قائد النويرة، والشيخ أحمد حنشل، والشيخ محمود مانع، والشيخ فارع عبده، والشيخ علي فرج الحيمي، والشيخ حزام جار الله، والرائد حزام القاضي وعدد آخر من الأسماء (نشرتهم صحيفة الجمهورية في عددها الصادر يوم 4 نوفمبر 1968م).

وفي نفس اليوم الذي عقد فيه المؤتمر كتب محمد بن الحسين رسالة إلى نهم (وثيقة رقم 35) جاء فيها:

(قبائلنا الكرام رجال نهم. حياكم الله والسلام عليكم.

هذا إليكم منكف، بعد أن بلغ انقلاب صنعه قاسم منصر، وارغم حشيشي وحارثي على الدخول للجمهورية، والهـ ـدف مـ ـنعكم عـ ـن الزحف نحو صنعاء (. . .)، باسق وشوكان، حيث تلتقوا مع اخوانكم بني سحام، ولنا تدبير جديد، ونسأل الله النصر والسلام عليكم).

في المرحلة الأخيرة من الاتصالات بيننا وبين قاسم منصر، طرح بعض الشروط لانضمامه إلى الجمهورية، ومنها أنه يحتـ ـاج إلى ميزانيـ ـة شـ ـهرية ليحتفظ بمكانته، ولاستمالة كبار الشخصيات من الملكيين، وطلب مـ ـائتين الف ريال.

عارض العمري دفع هذا المبلغ، ولكن الولد أحمد الرحـ ـومي وزيـ ـر المالية، قال: (وافقوا، فاغلاق هذه الجبهة سيخفف علينا خمسة أضعاف هذا المبلغ). اقتنع العمري، وتم الاتفاق على ذلك.

عندما دخل قاسم منصر صنعاء قام بنشاط فعـ ـال حيـ ـث قـ ـ ـام بالاتصال مع كل من كان يتبعه من خولان وسنحان وبلاد الروس وآنـ ـس وبني مطر وهمدان، فتقلص نشاط الملكيين في المنـ ـاطق المحيطـ ـة بـ ـصنعاء، وخـ ـف الضغط على الجمهورية.

وفي صنعاء عقد علاقات وطيدة مع كبار الشخصيات، وعين قائـ ـداً للمحور الشرقي الذي يضم تحت مسئوليته قبائل أرحب ودهـ ـم وعبيـ ـدة والجوف ونهم وخولان والجدعان وغيرها.

قوي مركز قاسم منصر في الدولة وأصبح له شأناً كبيراً، وهذا ما ضايق الكثير من الناس، وتكالبت عليه القوى المتضررة من الجمهوريين، إضافة إلى الملكيين الذين لم يبقوا أي وسيلة للقضاء عليه

كنت أنبهه إلى بعض المؤامرات التي تحاك ضده، وأقول له: خليك طيب مع أصحابك، ويقول لي: (كن مطمئن، فالذي يصلك من بعض أصحابنا أنا مطلع عليه).

وهكذا لم يكن قاسم منصر مدركاً لمصيره، فقد قتله أقرب الناس إليه وهم خاصة مرافقيه، واعتقد أن الملكيين ساهموا في التخطيط لقتله. صدم العمري صدمة كبيرة لفقدانه، فقد ربطت بينهم علاقة قوية وصداقة متينة، وللحق والأمانة، أقول أن اليمن خسرت شخصية هامة. أما مشايخ بني حشيش فلم يهتموا لأمره.

وأذكر أن الفريق قاسم منصر جاء لزيارتي في الحديدة بتاريخ **1968/11/30**م أي بعد دخوله صنعاء بفترة قصيرة، واقمنا مهرجاناً لاستقباله ألقيت في القصائد والكلمات الترحيبية، وفي نهاية الحفل القى الفريق قاسم منصر كلمة شرح فيها الأسباب التي جعلته يقتنع بضرورة الانضمام إلى الجمهورية.

* * *

في **68/12/6** كتب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رسالة (وثيقة **40**) بعد أن عاد من زيارته إلى القاهرة مع وفد رسمي، أشار إلى موقف القيادة المصرية من انضمام قاسم منصر إلى الجمهورية قال فيها:

السيد محافظ لواء الحديدة، الوالد النقيب سـنان أبـو لحـوم

حياكم الله والسلام عليكم

هذا من صنعاء والاحوال كما تحبون، ورسالتكم وصلت.

زيارتنا للقاهرة كانت مفيدة وقيمة، وقد كان لقاءً ظاهره المودة والصداقة، وكان وفدنا صريحاً إلى أبعد الحدود. وقد وعدونا بالمساعدة بقدر الإمكان على حد قولهم بعد أن شكوا لنا ظروفهم من كل ناحية. وأكدوا لنا مساندتهم لنا وللثورة، وانكروا التهم التي وجهنـا إلـيهم حول مساعدتهم للأعداء. وبالنسبة لبقـاء المتـآمرين والمخـربين في القاهرة، أفادوا أن لديهم مبدأ، القاهرة حرة ولا يمكن أن يمنعوا أحداً من البقاء في القاهرة، إنما لن يساعدوهم. وقد كانت لديهم فكرة سيئة عن موقف الحكومة ودخول قاسم منصر.

ولكنا شرحنا لهم الحقيقة، واقتنعوا وأعربوا عن اعجابهم بقاسم منصر وبالحكومة التي استطاعت أن تحقق الانتصارات الرائعـة علـى أعدائها. صدرت اليكم رسالة مع الشيخ سلطان أبو شوصا وهي مـن السيد/ محسن العيني. والله يرعاكم).

استلمت رسـالة مؤرخة في **68/12/11** (وثيقة **41**) من قاسـم منصر قال فيها:

(السيد الأخ محافظ لواء الحديدة، النقيب سنان أبو لحوم المحترم

حياكم الله تحية أخوية

وبعد هذا إليكم مع الأخ الشيخ حسين قايد سراج

نعم الأحوال لدينا كما يرام. قد وصل إلى صنعاء حسين ناصر الغادر وقبائل الاعروش عموم، وكان استقبالهم واكـ ـرامهم وعـ ـدهما مستعدين لقطع الطريق في الوتده نهائي، كذا وصلو عموم الـ ـسهمان يتقدمهم القظة وكان اكرامهم وتقدير لهم ميزانية وسائر ومتعنيين بقطع الطريق، كما وصل ناصر ابن علي الهيال وقبائله أهـ ـل وادي حبـ ـاب وكان اكرامهم وعادوا مستعدين لقطع الطريق مـ ـن الوتـ ـده، أي في قريب الجفر، كما وصلو مشايخ جهم يتقدمهم بـ ـني حـ ـزيم وعـ ـامر الحمجري وكريشان وقد عادوا بقطع الطريق. هذا ولازالت القبائـ ـل تتوافد كل يوم من جميع انحائها ونحن في محاولة مع أرحب .

نعم إليكم مع الأخ حسين قايد عشرة صناديق عنب، تفـ ـضلوا بقبول ذلك، وعفوكم، وتقبلوا عظيم تحياتي، وبلغوا الأخ محمد حسين غالب، والسلام

قائد المحوري الشرقي

الفريق

قاسم منصر

مذكرات عام 1969م

التدخل في مشاكل جبهة التحرير

بعد خروج الاستعمار البريطاني من عدن، واستلام الجبهة القومي ة للسلطة في الجنوب، نزحت قيادات جبهة التحرير وجموع من أفراد الجبهة إلى الشمال، حيث تلقوا الرعاية والدعم من الدولة.

وكانت بعض قيادات الجبهة على تواصل دائم معي، لطلب المساعدة أو التدخل لحل مشاكلهم الداخلية، أو مع الأطراف الأخرى، أو الت دخل لدى الحكومة من أجلهم. ومن تلك القيادات، عبدالله الأصـ نج رئ يس المكتب السياسي للجبهة وعبدالقوي مكاوي الأمين العام للجبهة، ومحم د سالم باسندوه.

سعينا قدر الاستطاعة لمساعدتهم، وكانت الجبهة تعيش أزمة داخلي ة من الشقاق والاختلاف بين عناصرها، وبين قواعدها وقياداتها، كما ي شير إلى ذلك الأخ عبدالله عبدالمجيد الأصنج في رسالة كتبها لي من الق اهرة في 1969/1/25م (وثيقة 135).

في هذه الرسالة يشرح الأصنج الخلافات القائمة في صفوف جبه ة التحرير ويبدو من الرسالة أن القواعد تمردت على القي ادات. وطل ب تدخل حكومة الشمال لاقناع القواعد بالامتثال للقيادة، وقال فيها:

(ومن رأيي شخصياً أن مسئولية عظمى تقع على عاتق حكومة الجمهورية اليمنية في مسألة تصريف أمور أبناء الجنوب المتواج دين في الشمال، مثل اقناعهم ومطالبتهم بالامتثال لقي ادة جبه ة التحري ر والامتناع عن الكلام غير اللائق في أفراد القيادة، تماماً كم ا تعم ل

حكومة السعودية مع ابناء الجنوب المقيمين فيها بالنسبة لرابطة الجنوب العربي، حتى يمكن الاعتماد على جبهة تحرير متماسكة قيادة وقواعد).

كما وصلتني رسالة مشتركة من الأخ عبدالقوي مكاوي والأخ عبدالله الأصنج (وثيقة 74) يذكرون فيها أنهم يعيدون تنظيم قواعد الجبهة ويطلبون تسهيل مهمة أحد قياداتهم لترتيب أمورهم في الحديدة.

وفي 13 أكتوبر 1969م كتب الأصنج رسالة باسم الفخري (وثيقة 153) -وكان حينها في الحديدة- فيها شيء من اليأس والاحباط.

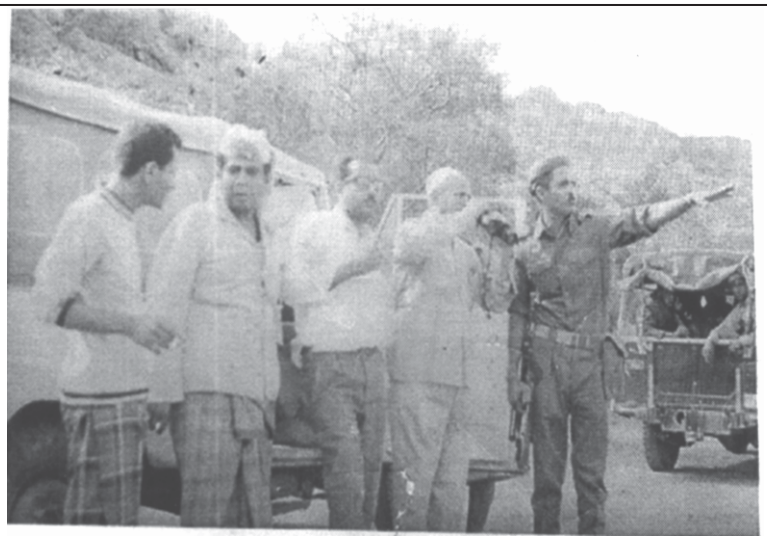

العقيد/ علي محمد القفيش مع الأستاذ/ حسين الأدهل، والأستاذ شوقي عوبلي (على يمين القفيش)

وفي 17 أكتوبر 1969م كتب لي رسالة مشتركة مع الأخ محمد سالم باسندوة من أسمرة (وثيقة 1) يشكون فيها من مضايقة الشيخ أمين عبدالواسع نعمان لهم ويتهمونه بتشجيع (بعض المرتزقة) على مداهمة منازلهم في تعز، كما يشكون في رسالتهم بأنهم لا يجدون المعاملة اللائقة بهم

من بعض المسئولين. وفي رسالة أخرى كتبت في **1969/9/20**م (وثيقة 2)، قدم الأصنج كشفاً يقترح فيه تقديم مبالغ محدده لبعض الجماعات، منهم العقيد حسين عثمان العشال وجماعته، والشيخ محمد أبو بكر بن فريد، وجماعته، والشيخ صالح أحمد سيف وجماعته، واللجنة المركزية لجبهة التحرير.. إلخ. وقد تم استفسار العميد علي قفيش (حال كتابتنا لهذا) وقال أن عشال وجماعته وصلوا إلى البيضاء في أوائل شهر يونيو سنة **1970**م، وقبل ذلك كان لهم اتصالات بالأصنج في الشمال عن طريق قائد لواء مأرب، العقيد أحمد بن سعد بن معيلي، ولكنهم لم يتلقوا أي عون.

من اليسار العقيد محمد علي القفيش، والعقيد حسين عثمان عشال

بدأ الأصنج رسالته تلك بالقول (أرجو أن تنظروا في الاقتراح التالي بخصوص ما يمكن أن تقدروه لمواجهة الظرف القائم واحتمالات المستقبل. والأمر يعود أولاً وأخيراً لما ترونه) وفي نهاية الرسالة يقول (لا تتركونا لوحدنا وتمنحوا كل عطفكم لغيرنا).

ويذكر أن عشال كتب لي رسالة عام **1970**م يريد مني أن أتصل بالفصائل النازحة من الجنوب، لتعيين ممثليها لاجتماع تنسيقي يعقد تحت رعايتي في الحديدة.

وبالعودة إلى بداية عام **1969**م، فقد وصلتني رسالة من العميد محمد علي الأكوع (وزير الداخلية سابقاً، ومن زملاء الشهيد الثلايا)، مؤرخة في **1969/1/2**م (وثيقة **3**) أرسلها من دمشق وهو طريح الفراش في مستشفى المواساة والرسالة مكونة من **12** صفحة، عبر فيها عن استيائه من الأوضاع السياسية والاقتصادية القائمة في اليمن، وقال في بداية الرسالة (وقد قررت أن أغادر الوطن واتعذب في الغربة، خير من أن ابقى في الوطن، وتؤدي الأمور المرتجلة والفوضى إلى إيجاد سوء تفاهم بيني أنا وأصدقائي المسئولين) وأضاف العميد الأكوع في رسالته (إن الجمهورية يا شيخ سنان في حاجة إلى وضع أسس ثابتة للدولة وخطوط عريضة واضحة، تسير الأمور في نطاق تلك الخطوط وضمن الأسس الثابتة) ثم أشار إلى الوضع وما ستواجهه اليمن بعد انتهاء مشاكل الحرب حيث يقول (أن نصف اليمن الشمالي خالي إلى الآن من أي مدرسة، أو مستوصف، أو بمبه أو طريق أو نظام إداري، إن اليمن اليوم ستواجه مشكلة توظيف نصف سكانها وحتى تفتح لهم مشاريع زراعية وصناعية وتجارية، تمتص الأيدي التي ستتفرغ من الضرب على الزناد، أو المقص وستترك البندقية جانباً).

استشهاد عبدالرقيب عبدالوهاب

في 25 يناير 1969م وصلتني برقية (وثيقة 4) من أحمـ ـد الرضـ ـي، أمين عام الرئاسة، يخبرني باعتقال عبدالرقيب عبدالوهاب وقتله، وانقل هنا نص البرقية بدون تعليق، لأنني كنت في الحديدة بعيداً عن ما حدث جاء في البرقية :

(الوالد سنان أبو لحوم محافظ الحديدة والسيد قائد اللواء.. كان اعتقال عبدالرقيب بمنـ ـزل الفريق ليلة البارحة بعد اكتشاف تـ ـآمره، ولكنه فر من الحبس إلى منـ ـزل العقيد علي سيف الخـ ـولاني، حيـ ـث اعتصم هنالك، ثم حاصرته القوات من الـ ـصاعقة والحـ ـرس، وبعـ ـد لحظات أطلق النار على نفسه، وأنهى حياته بيده، تحياتي).

شعرت أن هذا الحادث قد يوجد مضاعفات للوضـ ـع الـ ـسياسي. اتصلت بالجميع، ورجـ ـوتهم أن يتـ ـ ـداركوا الموقـ ـف ويتعـ ـاملوا مـ ـع الآخرين بحكمة.

وصلتني رسالة مـ ـن الأسـ ـتاذ محمـ ـد أحمـ ـد نعمـ ـان مؤرخـ ـة في 1969/2/8م (وثيقة 139) يقول فيها (أوضاعنا على العموم خارجيـ ـاً تتحسن، وهذا راجع للمواقف الأصيلة في الداخل.. ولكـ ـن علينـ ـا أن لا نؤمل كثيراً بالتحول السريع العاجل في مواقف الآخرين منه، لإننا لم نسفر عن وجهنا الحقيقي، إلا منذ أشهر قليلة بعد أن تراكمت عليه وتكاثفـ ـت الستائر والحجب) ويشير محمد نعمان في رسالته إلى أنه سيقوم برحلة هامة إلى الخارج، وخبرها عند الرئيس الإرياني والفريق العمري ووزير الخارجية،

ويبدو أن رحلته لها علاقة بوساطات من أجل المصالحة الوطنية التي كان يدعو إليها.

في 1969/4/1م وصلتني رسالة من القائم بأعمال القنصلية المصرية بالحديدة السيد ميرغني علي الصريف (وثيقة 5) يبلغني أن السفينتين الحربيتين (الفاتح والقاهر) غادرتا المياه الإقليمية للجمهورية العربية اليمنية متوجهة إلى قواعدها في البحر الأحمر، يذكر أن السفينتان كانتا تحملان تشكيلاً عسكرياً مصرياً، رستا في ميناء الحديدة لمدة طويلة، في إطار خطة مصرية لتوزيع قواتها في أماكن آمنة، لأن قواتها في البحر الأحمر معرضة للخطر الإسرائيلي بعد احتلال سيناء عام 1967م، قدمنا لهم ما نستطيعه في ظروفنا القاسية.

في 7 يونيو 1969م حرر الشيخ أحمد علي المطري رسالة (وثيقة 6) شرح لي فيها الموقف في صنعاء، وذكر أن نائب القائد العام للقوات المسلحة أمر باعتقال الهمامي (من قوات الصاعقة)، إلا أنه أثناء محاولة اعتقاله أطلق النار وهرب، بعد ذلك اجتمع في صنعاء قادة الفروع والوحدات العسكرية والامن ما عدى الصاعقة، والمظلات ولواء النصر، وقرروا في اجتماعهم بسرعة اعتقال (كل مشبوه في المؤامرة). وتشكيل محكمة أمن الدولة وسرعة محاكمة كل المتهمين.

بعد الاجتماع التقى قادة الوحدات برئيس الأركان، وعرضوا عليه قرارهم ولكنه خرج عن الموضوع واتهم الجميع بالتخريب والسرقات. واختلف مع الضباط ثم عزموا إلى حسين الدفعي واختلفوا معه ثم إلى رئيس الجمهورية وعرضوا عليه الموقف وجبر بخاطرهم.

ويذكر الشيخ أحمد المطري في رسالته، أن الضباط بعد ذلك اجتمعوا في بيت قاسم منصر، حضر الاجتماع الفريق حسن العم ري. وق دموا للعمري مطلبهم السابق، مضافاً إليه المطالبة بسرعة تغيير القي ادة العام ة (الأركان ونائب القائد العام) وهددوا بتقديم استقالتهم أن لم تنفذ المطالب.

واستطرد الشيخ المطري قائلاً (وعدهم رئيس الوزراء بتغيير القي ادة وأصدر أوامره بالاعتقالات. وبدأت الاعتقالات ولكن ليس فيمن يستحق من الرؤوس، بل الاعتقال من القواعد، والـ ضباط الـ شرفاء مت ذمرون لأسباب أن من تآمر لم يضبط وأن الشعب أصبح ينظر إلى الج يش نظ رة عداء وخوف).

في **1969/8/9**م وصلتني برقية (وثيقة 7) من الأخ محم د أحم د نعمان المستشار السياسي لرئيس المجلس الجمهوري، جاء فيها :

(قيام المجلس الوطني ثمرة لنضال الـ شعب ض د الدكتاتوري ة الإمامية والعسكرية، وتجاهل المجلس أو تخطيه في توجيه الموقف الع ام بادرة خطيرة، وتقضي على ديمقراطيتنا الشعبية الوليدة).

ثم أعقب الأخ محمد نعمان برسالة مؤرخة في **1969/8/17**م (وثيقة **8**) موجهة للشيخ أمين عبدالواسع، ولي، أرسلها من إيطاليا عندما وص ل إليها الأستاذ محسن العيني والدكتور محمد سعيد العطار والدكتور ح سن مكي من موسكو ونيويورك في طريقهم إلى ص نعاء، تنفي ذا لتوجيه ات صدرت من رئيس الجمهورية، بترك أعمالهم الدبلوماسية في الخارج والعودة إلى اليمن، وقد استنكر الأخ محمد أحمد نعمان في رسالته ه ذا الإج راء،

وانتقد عقد مؤتمر الطلاب (الاتحاد العام لطلاب اليمن) تحت رعاية الدولة قال فيها :

وصل الأخوان محسن ومحمد وحسن مكي أيضاً، وشرحوا لنا التطورات منذ وصولهم إلى إيطاليا من موسكو ونيويورك، وبداية المحاولة لاقناع فخامة الرئيس بالعدول عن فكرة استدعائهما حتى العودة، ولقد استحضرت الرد الحكيم الرصين المنصف الذي بعثه الوالد الشيخ محمد علي إلى فخامة الرئيس عندما قال بأنه من الظلم لهؤلاء أن نحملهم من المسئوليات فوق ما يطيقون في الوقت الحاضر.

حقاً لقد كان ظلماً كبيراً للجيل الثاني، أن يوضع في هذا الاختبار، ولكن الظلم الأكبر الذي أريد أن انبه إليه، هو الظلم للجيل الأول، جيل الآباء إذا وضعوا أمام ابنائهم كخصوم عندين، واختلقت معركة شديدة بين الطرفين، دون أن تكون هناك ضرورة لذلك، ثم يأتي في هذا الخضم العاتي من الحقد المحتد قيام مؤتمر الطلاب تحت رعاية الدولة.. وبانفاق من تعرف موقفهم منا ومن الدولة . . سلسلة من الاخطاء الكبرى لا إداري كيف يمكن تلافي نتائجها.

إنني في حيرة شديدة، ولا أدري كيف يمكنني الحديث لاية جهة من الجهات التي نسعى جميعاً لعونها ومساعدتها.. إن السؤال الكبير الذي نواجهه بجد. هل انتم حقاً دولة؟

إن الاعتماد على سياسة (الخوازيق) و (الشرنقات) و (المطابزة) و (الوهدار) سيفضي بنا إلى خطر الضياع أكثر مما افضى بحسن بن إبراهيم وعبدالرحمن عبدالصمد.

إن الدولة الحديثة النقيضة للأمامة الفردية أساسها وضوح السياسة واستقرارها، سياسة التعامل بين رجال الدولة وقواها الأساسية، أما المداراة والطسطاس، فإنما هي أسلوب هرب من المواجهة، وأرجاء للحلول اللازمة، يجعل المشاكل والازمات تنمو باطنياً في هدوء حتى تتضخم وتستعصى ثم تنفجر بالجميع (. . .) دورة، مبرز والسلام عليكم.

ليست هذه هي الدولة . . كما أنها ليست في مجرد المراسلات والعرائض والبرقيات، وإنما هي اللقاء المستمر الدارس، المتابع للقضايا الأساسية، ماذا صنعتم يا أخ سنان بقضية رئاسة الاركان وتنظيم الجيش بعد سفري. . وقضية الانفاق في الدولة، وسعر الريال، ونادي الشعب أين ذهب، لقد قبلت حكمك، وتركت كل شيء للأخوان ليتصرفوا بحرية، دون أن يتهموا بأنهم مرتبطون بعدو البلاد والشعب والتاريخ والمستقبل، فماذا نحن صانعون الآن بانفسنا ومستقبلنا.

إني انتظر منكم الرد . . وإلى اللقاء .

في نفس التاريخ حرر والده الأستاذ أحمد محمد نعمان رسالة، حملت نفس مضمون رسالة ابنه ووجهة نظره في عودة العيني والعطار ومكي، وهاجم أيضاً مؤتمر الطلاب، وقال أنه تمول من دولة أجنبية ساعدت على إقامته وصممت عليه، وفي إشارة لافتتاح الرئيس الإرياني للمؤتمر أضاف الأستاذ النعمان قائلاً (وأعجب الأشياء أن مولانا الذي يحرم الحزبية أفتتح هذا الحزب مباركاً اياه).

في **1969/8/25**م وصلتني برقية من مشايخ العدين حول محاولة اغتيال الشيخ علي بن محسن باشا.

تلقيت رسالة من الشيخ أحمد المطري مؤرخة في 1969/11/27م (وثيقة 9) يتحدث فيها عن ما يواجهه رئيس الوزراء عبدالله الكرشمي من بعض الضباط جاء فيها :

السيد الأخ محافظ الحديدة المحترم حفظه الله

بعد التحية

بعد عزمكم زرت الأخ رئيس الوزراء يوم الخميس، وقد بدأ الاضراب عن العمل وعاتبته، وافاد أنه لا يمكن أن يساوم لمصلحة البلاد فتخليه عن المسئولية أفضل من البقاء، ويشكوا أن المسوري وعلي سيف وصلوا واجبروه أن يوقع شيك في مبلغ كبير يحدده بنصف مليون، وفعلاً وقعه بعد اختلاف معهما تفادياً للمحنة، وظهر له أن الفريق العمري يوجههم لمثل هذا، ويشكوا أن المسوري وعلي سيف وحميد متأمرين على وزير الداخلية، وانهم لم ينفذوا أي شي مما كان اتفق مع الفريق العمري، فقد حرر القرار بظم حميد على القوات المسلحة، ولكن سرعان ما وصل علي سيف يعاتبه كيف يعمل قرار قبل موافقة مجلس الوزراء وأن هذه خيانة وفعلاً تأخر القرار.

أيضاً أنهم يريدوا عودة ميزانية وإعاشة وصرفيات الجيش كما كانت قبل رئاسة الرحومي للأركان، وهذه خيانة في حق البلد، ويشكوا أنه ظهر له أن هنالك مؤامرة وأنه لن يستطيع أن يقف أمام هذه المؤامرة سيما والفريق العمري معهم، ولا يستطيع أن يستمر في العمل مادام التخريب من فوق، وبعد اقنعته بالاستمرار في العمل ووعدت أنني سأحرر لكم كل شيء للاتصال بالرئيس والشيخ عبدالله

بن حسين لوضع حد لهذه المهازل، فرجاءً لا تسهلوا الله الله والأم ـل سرعة الجواب منكم مع كتاب للأخ الكرشمي وتحراه في الاستمرار ولا يهتز من الأمور التافهة، أيضاً صدر أحمد حيدر ارجو الافاد بوصـ ـوله وتقبلوا تحياتي وشكري.

1969/11/27م

أحمد المطري

عملت بطلب الشيخ أحمد المطري وكتبت برقيـ ـة لـ ـلأخ عبـ ـدالله الكرشمي رئيس الوزراء. فرد علـ ـي في **1969/11/30**م (وثيقـ ـة **167**) يقول (وصلت برقيتكم فكانت أكبر فرج، واسمحوا لي في هذه اللحظة أن أقدر جهودكم وتعاونكم مع الحكومة).

في شهر ديسمبر **1969**م انعقد اجتماع للجامعة العربية في القاهرة واختاريني رئيس المجلس الجمهوري القاضي عبدالرحمن الإرياني عـ ـضواً في الوفد الذي حضر برئاسته (وثيقة **10**).

مشكلة ريمة

في بداية عام **1969**م، حدثت حالة فوضى في مناطق قضاء ريـ ـمة، بسبب الخلافات بين الحزبيين والمشايخ، والخلافات بين المشايخ انفـ ـسهم حيث كانوا ينقسمون إلى قسمين، بعضهم له مكانة ومقرب من الحكومة،

وبعضهم لهم أملاك واسعة، ومتسلطين في مناطقهم وغير ملتزمين بتسليم ما لديهم من حقوق للدولة التي يستملونها من الأهالي، كما حدثت مشاكل بين المواطنين وموظفي الدولة، وأعمال نهب وقطع طرق وغيرها من المشاكل.

وقد قام بعض الحزبيين بإثارة المشاكل ضد الحكومة والمشايخ وقتلوا الشيخ محمود الزوم واختطفوا الشيخ إسماعيل نور الدين، وطردوا الشيخ علي يحي الجبي، وزاد الطين بلة أن الجيش قام بضرب المناطق بصورة عشوائية ولم يتقيد بالأوامر (أنظر الوثيقة **11**) فتفاقمت الأمور أكثر.

ذهب بعض المشايخ إلى ريمة لحل المشاكل، منهم الشيخ أحمد علي المطري والشيخ علي بن عبدالله المقداد، وعينت القيادة الرائد أحمد العلفي قائداً للمنطقة بدلاً من يحي محسن، وهذا الأخير من أبناء ريمة– والقاضي أحمد العرشي عاملاً في مركز قضاء ريمة.

وكان كل من يصل إلى هناك لحل المشاكل يطلب دعم من الحكومة، لذلك وجه القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري أمراً إلى الأخ رئيس الوزراء بأن اتولى موضوع ريمة، حيث جاء في التوجيه (وثيقة رقم **12**):

> الأخ السيد رئيس الوزراء، موضوع ريمة، قد شرح لي الأخ محافظ الحديدة الموضوع، والأحسن أن تأمروا بأن يتولى المحافظ

الأمر إلى النهاية ويتحمل المسئولية، ويكون الربيع والبيضاني لجنة للتحقيق في الأحداث، ولتقرير الواجبات بنظر الربيع وشكراً.

عبدالرحمن الإرياني

رئيس المجلس الجمهوري

والمعروف انني لم أكن طرفاً في المشكلة، لأن ريمة تتبع لواء صنعاء، ولكن انشغال الحكومة ومحافظة صنعاء بالمشاكل الكثيرة بعد الحصار، أدى إلى ربط ريمة بلواء الحديدة في كثير من أمورها، وكانت التقارير والطلبات تصل إلينا، ونحن نبلغ القيادة بما يحدث ونحاول تقديم المساعدات، وبحسب أوامر الأخ رئيس المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء تشكلت لجنة للتحقيق من الرائد محمد البيضاني، والربيع، ولم تحل المشاكل واستمرت الطلبات (أنظر وثائق **13**، **14**، **15**، **16**).

مذكرات عام 1970م

شهدت اليمن في عام 1970م مجاعة كانت على أشدها في تهام ة، حيث كان الناس يتساقطون موتى في الطرقات من الجوع، وق د حاولن ا بقدر الإمكان مواجهة المجاعة ووصلتنا معونات خارجية لسد جوع الناس، واذكر أنه وصلتنا في بداية العام معونة أمريكية من القمح لتوزيعها عل ى المعوزين مجاناً، ولكن الأخ عبدالله الكرشمي رئيس الوزراء حينها، أمر ببيعها على المواطنين بدلاً من توزيعها مجاناً، لأن خزينة الدولة محتاجة إلى الـ دعم المادي كما أشار لي في رسالة مؤرخة في 1970/1/2م (وثيقة 1)، وقد تم بالفعل بيع المعونات الأمريكية في محافظة تعز، وأراد منا أن نفعل مثل ذلك في محافظة الحديدة.

وكنت حريصاً على تغذية الخزينة العامة للدولة م ن جانبن ا ق در المستطاع، فوردت مبالغ كبيرة إلى البنك لحساب الخزين ة، فكت ب الأخ الكرشمي رئيس الوزراء برقي ة بت اريخ 1970/1/26م (وثيق ة 184) يشكرني فيها على ذلك ويتمنى أن تحذوا بقية المحافظات حذونا.

وقد حصلنا على معونات من بعض الدول منها الكويت حيث ق ام القاضي عبدالله الحجري بالاتصال بالأخوة الكويتيين، الذين أرسلوا بباخرة تحمل مواد غذائية.

في 1970/1/26م كان الفريق العمري عضو المجلس الجمه وري والقائد العام للقوات المسلحة لدينا في الحدي دة. فوصـ لت برقي ة م ن القـ اضـ ي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري، يطلب منه سرعة العودة إلى صنعاء ويصطحبني معه (وثيقة 2).

في **1970/2/16**م كتب الأخ محمد أحمد نعمان رسالة إلى الشيخ أمين نعمان (وثيقة **3**) يطلب فيها إيضاحاً شافياً عما اعتقد أنه تغيير رأي مني، بعد اتفاق بيننا على بعض الأمور ويعتب علي، قال فيها : (ولا أزال مستغرباً مما حدث، وأطلب من أخي سنان إيضاحاً شافيا، عن سبب تغير الرأي بعد الاتفاق بيننا وقولوا له: أنه بقية الأمل في معنى الرجولة وصدق الكلمة وسأنتظر إيضاحه هو، دون غيره.

ووصلتني رسالة من القاضي عبدالله الحجري من الكويت. مؤرخة في **1970/2/17**م (وثيقة **4**) وصف فيها الوضع السيئ لسفارة اليمن في الكويت ويشكو من قلة الإمكانيات ويعزو ذلك إلى عدم اهتمام وزير الخارجية حينها الأخ أحمد قائد بركات، وشرح القاضي الحجري ما تم في لقائه مع الأخوة المسئولين في الكويت، حول الوضع اليمني وإنهاء المشاكل مع الجارة السعودية.

وكان الحجري يراسلني ويطلب مني أن أتدخل في حل بعض المشاكل التي تخص عمله لما تربطني به من علاقة وطيدة. وهنا أريد أن أوضح أن القاضي عبدالله الحجري له ماض وطني، بتعاونه مع الأحرار وعندما قامت الثورة صدرت ضده بعض التصرفات، وعندما تقرر إرساله للعمل في الخارج كان يصعب عليه أن يرسل أي شيء أو طلب للآخرين، وكل طلباته ترسل إلينا.

كما وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين مؤرخة في **1970/2/22**م (وثيقة **5**) جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكل عام وانتم بخير وصلني محرركم الكريم مع الأخ الشيخ أحمد علي المطري، وقد تفاهمت م ع الأخ أحمد، والواقع أن خروجي إلى خمر كان فيه مصلحة من ع دة وجوه لأن ما حصل في صعدة من الخيانة والفضيحة والهزيمة لي ست بسيطة إطلاقاً، ولها ما بعدها ولها أيضاً مخطط من قبل، ولكن خروجي إلى خمر احبط الكثير مما كانوا يريدوه وفضحهم أمام الشعب أنهم هم المرتزقة. هذا وأنا كنت مشتاق أزوركم وكنت مقرر على نزول ثاني العيد أوثالث العيد الحديدة، ولكني فوجئت بالخبر المحزن فور وصولي مطار صنعاء، فقررت خروجي خمر وقد استراحوا أصحابنا حاش د جداً وطابت نفوسهم. هذا وسيشرح لكم الأخ الشيخ أحمد عل ي المطري عما دار بيننا وبين كمال ادهم في ب يروت، أم ا بالن سبة للعراقيين فهي زيادة ودية وقد قابلنا كل المسئولين بما ف يهم رئ يس الجمهورية وشرحنا لهم أوضاعنا وطلبنا منه م مساعدتنا ماديـ اً وعسكرياً، أو التوسط بيننا وبين السعودية ووافقوا على م مساعدتنا، واعتذروا عن التوسط، لأن علاقتهم بالسعودية سيئة. ه ذا وق د احتفوا بنا حفاوة عظمية، وكذلك في بيروت نزلنا ض يوف عل ى صائب سلام واجتمعنا فيها بكل الهاشميين الذين كانوا مع الملك ين، وكذلك عيال الوزير وتحدثنا كثيراً وكلهم عقلاء، ولك ن س قوط صعدة سيغير كل شيء وأنا سوف أبقى في خمر فترة طويلة إن ش اء الله والسلام عليكم.

ولدكم

عبدالله بن حسين الأحمر

1970//2/22م

في بداية عام **1970**م أرسلنا مجموعة من الطيارين في دورة تدريبية على المقاتلات إلى القطر العربي السوري، وكتبت للأخ مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري للإهتمام بهم حتى يعودوا بفائدة كبيرة، فرد عليَّ الأخ طلاس برسالة في **1970/3/4**م (وثيقة **6**) يقول فيها أن طيارينا سيلقون كل الرعاية والإهتمام والعناية الخاصة من قبل الأخوة في سوريا.

المصالحة الوطنية

بعد الانتصار على حصار صنعاء في السبعين يوماً، وتثبيت دعائم النظام الجمهوري، بدأ التفكير بالمصالحة الوطنية مع الملكيين وتحسين علاقات الجوار مع المملكة العربية السعودية، خاصة وأن الملكيين والسعوديين صاروا مقتنعين بعدم عودة بيت حميد الدين إلى اليمن بأي صورة من الصور، وجاء عام **1970**م وهناك شبه إجماع بين قيادات النظام الجمهوري على أهمية المصالحة الوطنية وتحسين العلاقة مع المملكة في توطيد دعائم الأمن والاستقرار والسلام وتوفير الجهود لصالح التنمية.

وفي **5** فبراير سنة **1970**م تشكلت حكومة جديدة برئاسة الأستاذ محسن العيني ومعها بدأت الخطوات العملية لتهيئة الوضع واتخاذ الإجراءات اللازمة للمصالحة بما فيها اقناع القوى السياسية الجمهورية الرافضة لها، وقد قام الاستاذ العيني بدور كبير في ذلك، إلا أن ظروفا واجهته جعلته يفكر بالاستقالة قبل إتمام عملية المصالحة، لولا ثقة الجميع بحكومته وتشجيعهم له في مواصلة خطواته، وبهذا الصدد وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر مؤرخة في **1970/3/15**م (وثيقة **7**) كتب يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الوالد العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم، محـ ـافظ لواء الحديدة المحترم. . حفظكم الله وتولاكم والسلام عليكم ورحمـ ـة الله وبركاته، وأرجوا أن تكونوا في صحة آمين.

وصلتني رسالتكم الكريمة وفهمت كل ما جاء فيها، وأشكركم كثيراً على النصايح والتوجيهات والصراحة وعلى إيضاح الأمـ ـور في صنعاء، ولكنه أسأني ما قلته بأنك لمست مني تحفـ ـظ وبـ ـروده عنـ ـد وصولك إلى خمر، وهذا والله لم يحصل، فأنا دائماً وأبداً لم اتحفظ عنـ ـك في شيء من الأمور، وكيف اتحفظ وانت استاذي ووالدي ومـ ـصيري مربوط بمصيرك وحياتنا واحده وما يصيب الواحد منا سيصيب الآخر حتماً، أما إذا أنت لمست بروده فوالله إنها لم تكن مقـ ـصودة، ولعلـ ـها لكثرة ما عندي من دوشه وتضايق من مواقف كثيرة، وقد وصـ ـلتني توصيتك التي في الطريق، ولكني لم أفهم على أي حاجة الزعل، حـ ـتى وصلني كتابك هذا فأرجوا أن لا يلصق برأسك أي صورة وشك.

هذا وأما بالنسبة للأخ محسن العيني فتأكد أن رأيي فيه وثقتي به قوية جداً كما تفهم ولا يمكن أن ترضوا له بالاستقالة أبداً.

واقنعوه بالسفر إلى جده وأنا مستعد أسافر معه وقـ ـد حـ ـررت رسالة مع الوالد الشيخ هادي مسعد عيطان، أكدت له ثقتي وتأييدي له وحررت إلى الرئيس حسبما تراه، ارجوا تسليمه الليله وشكراً.

1970/3/15م

ولدكم/ عبدالله بن حسين الأحمر

بالنسبة لسفري جده أنا موافق

بالنسبة لموقف المدرج قد أرسلت على جليدان ومجموعة من أصحابنا اليوم، بالنسبة لحسن مهدي ومشلي، حلينا كل العقد الذي بيننا ولم يبق إلاّ أن العمري يطلبهم إلى صنعاء حسب التمام، ويدبروا لهم مصروف وينفذوا بعض مطالبهم، ويرسلوهم حرض أو ريمة أو ملحان أو المحويت، أو أي منطقة.

والسلام عليكم، ، ، ،

عبدالله بن حسين الأحمر

وفي نهاية مارس سافر الأستاذ محسن إلى السعودية، وتمت المصالحة واتخذت إجراءاتها كما هو معروف لدى الجميع.

وأذكر أن الأستاذ أحمد محمد نعمان كان من أوائل الداعين للمصالحة وأكثرهم حماساً، وقد استقبل خطوة العيني الجريئة بترحيب حار، كما جاء في رسالة بعثها لي من محل إقامته في الخارج مؤرخة في **1970/6/17**م (وثيقة **8**):

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ والابن والصديق الشيخ سنان أبو لحوم

تحياتي وعتابي من رأس القامة فقد صبرت كثيراً. وأنت تعرف أني صريح وواضح ومثل صديقي الحميم (ما خبيش في نفسي حاجة ولا أنا أبو وشين زي السلال بتاعكم).

يا شيخ سنان، هل تقدرون معنى الخطوة التي خطوتموها أم أنكم

تعتبرونها مجرد هزل وتمثيليه ومسرحية.

إنني أطرح عليك هذا السؤال، لأن التصرفات التي تتخذ تـ ثير الشك في صدق النوايا والجد، ولعلك تحفظ قول أجدادنا الخرافيين.

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلى من طبعه الغضب

لقد كان العيد الحقيقي في حياتي يوم شد محسن العيني رحالـه شجاعاً جريئاً إلى السعودية على الطائرة من صنعاء، وتـ ـذكرت يـ وم خرج مشايخ اليمن ووجوهها والطائرات تطاردهم والأعداء يركضون وراءهم، وهم يقصدون السعودية مستنجدين خـ ـائفين غاضـ ـبين ممـ ـا تعرضت له كرامة شعبهم على يد أولئك الجبناء الرعاديد .

اثارت رحلة محسن في نفسي كل ما أصاب اليمن مـ ـن هـ ـوان وذل وقلت، لقد جاء ابن اليمن البار وجاء به القدر وجاءت به إرادة الشعب ليرد لليمن اعتبارها أمام العالمين ويعبر عن اسـ ـتقلالها. . نعـ ـم اعتبرت هذا اليوم عيداً، لا من أجل كسب صداقة السعودية، بل من أجل الإعلان الصريح لاستقلال الشعب اليمني وحريته.

ولقد كنت من المعارضين لمحسن طيلة الفترة التي ظل مرتبطاً بها بالبعث، لأني والله لا أطيق التعاون ولا الإحتمال لأي شاب يمنح ولاءه لغير اليمن، وقد لقيت من الجفاء والخصومة والعداوة الشي الكثير، لا لسبب إلا لأني حريص على أن يكون ولاء كل يمني لبلده التي تفتقـ ـر للولاء والحب. ولعلك تذكر أن نصحتك بـ ـالعودة إلى الإمـ ـام دون الارتماء بأحضان من خدمنا بهم جميعاً بعد أن عرفناهم وبلوناهم.

لقد صعد محسن وصعد وشمخ بخطوته الجريئة، فكيف ترضـ ـون أن يحرجه الحاقدون ويحملونه على تصرفات تسيئ إلى مكانتـ ـه الـ ـتي كسبها من أجل بلاده.

والله ما كنت أرضى أن يعزل حتى محمد مانع أو ينتقم من أي شخص له معه سابق خصومة وإخلاق مثل بركات، ليس لأنه صديق محمد كما يقال، بل لأنه كان مخلصا مع محسن، فإن الذي يتسع صدره للمحاربين والمقاتلين، يجب أن يكون أرحب لمن اختلف معهم خلافاً عادياً. ثم نأتي على زميلكم أمين وأقسم بالله أني ممن لا ينصح ببقاء أحمد(. . . .) ولا عاملاً، ولكن التوقيت وماضي الخلاف مع محسن ما كان يحسن أبداً أن ينفذ النقل والعزل في هذا الظرف ابداً، وبعد الإساءة إليه، ومع هذا فإني عزمت عليه بإصرار الا يقبل أي عمل بعد الآن.

يا شيخ سنان أنت قلت إنني أعرف عاقين والديهم من عشرين سنه، حين طلبت مني إرساء أولاد الحاج محمد عثمان نعم ياسيدي وأرى هؤلاء عمكم مطيع دماج حين لازال عون مع عقيل عثمان ليتصدر قيادة الأحرار وأخشى أن تكون أنت آخر العاقين.

كتبت للولد محسن مخلصاً ما سيطلعكم عليه الولد محمد اني أريد أن يظل فوق الأهواء والأحقاد، انه ابني والحبيب إلى قلبي. هكذا كان أول ما تعرفت عليه وصحبته حتى التحق بشباب البعث وقامت الجفوة، ولكنه الآن أصبح أحب الشباب والأبناء إلى قلبي، وقد ابرقت له هكذا عند رجوعه من السعودية (عشتم رمزاً للشباب المؤمن الشجاع الذي لا يخاف في سبيل مصلحة بلاده لومة لائم).

وكتبت له رسالة افتتحتها ببيت للشهيد الزبيري

كم لحظة تلد التاريخ رابحة واعصر ذهبت كالوهم خسرانا

إنني حين اعتبرت رحلته للسعودية عيداً في حياتي، لإنها يوم ميلاد اليمن الحره المستقلة.

يا شيخ سنان، لابد أن تضعوا للدولة قداسة واخلاق وق وانين فلا يطغي الحاقدون والتافهون على الدولة، ويهبطون بها إلى الم ستوى الأسفل من الإنحطاط والتفاهة والأهواء.

يا شيخ سنان إن بني نعمان أهلك وعشيرتك ليس الضيق ببيت نعمان لأنهم سيئون بل لأنهم كثيرون، كثيرون والذنب القريب عل ى جدهم الذي أنجب أو انسل ولامكم من السيئين الآخرين.

ولا تظنوا أن الثوار وحدهم يضيقون بالاسر، بل أن الم ذي لا أسر لهم معروفه يضيقون بالأسر أكثر من الثوار، بل ولا تجدون عون ا للثوار والتقدميين سوى الأشخاص الذي ينتمون إلى أسرة معروفة.

ولا اعتقد أن هناك من هو راض عن بيت ابو لحوم وعن سنان نفسه، ولكن لأنه له عصبية في مركز الدولة لا توجد لغ يره ظ ل في مركزه.

إنني برسالتي هذه أريدك أن تحرس محسن وتحميه من الحاق دين والمغرضين، ليظل في مكانه متسامياً يمثل أسمى فكرة، وهو ي الوح دة الوطنية التي لا مكان فيها للحاقدين والتافهين والمغرضين والدساس ين وذوي الأهواء والمطامع الدنيئة.

ونصيحتي لك بوجه خاص أن تكون وفياً مع أصدقائك وواسع الصدر لهم، فإن خذلانك لأحمد رغم أن له مواقف شاذه ما كان ينبغي أبداً أبداً مهما كان التهمة والوعيد ممن عرف طول حياته بعدم المبالاة في سبيل مصالحه الشخصية بأي إنسان.

ولعلك تذكر أيام وصولنا صنعاء م ع القاضـ ي عب دالرحمن والمعركة على أشدها مع المصريين والشهيد الزبيري في برط، ومع ذلك فقد تحملنا كثيراً وجاملنا كثيراً وصبرنا على ع اقين والم ديهم بـ لا

حساب.

أرجو أن تتقبل هذا العتب لأني حريص على أن نظل معاً دائماً والله يحفظك ويرعاك.

والدك

أحمد محمد نعمان

في 1970/6/29م كتب القاضي عبدالله الحجري من الكويت رسالة (وثيقة 9) جاء فيها:

محافظ لواء الحديدة الأخ الكريم الشيخ سنان عبدالله أبو لحوم حفظه الله

أرجو من الله اعانتك على ما أنت في حاجة إليه من الجهد الكبير في هذه الأزمة التي بلغت سيما بمنطقة تهامة إلى هذا الحد من المجاعة والموت ولا قوة إلا بالله.أرجو الاهتمام الزايد بإيصال المعونات ونحوها إلى الجاوعين فإذا لم تهتم أنت فمن سيهتم بالمتضررين، هذا وقد بذلنا المستطاع وساهموا بما عجلوا الباخرة من طحين والرز لعدم الحبوب وقلنا لهم يمكن الشراء وتوجيهه رأساً لكم. أرهقوا من المطالب والمساعدات والمساهمات فنواياهم خيرة والناس عندهم ضمير حطوا عليهم الأرواح حتى ارهقوهم وقد كان عزم الباخرة إلى الحديدة لمعونة فرصة لارسال تلك الهدية المقترحة من معالي الأخ وزير الخارجية رعاه الله. ويكن له الحب والود الجميل. وستصل الباخرة في 1970/7/4م وقد سبق إليكم محرر صحبة الأخوان النقيب علي الرويشان وصاحبه والله يرعاكم.

اخوكم القاضي عبدالله الحجري

وفي يوليو عام 1970م أعلنت السعودية اعترافها بالنظام الجمهوري، كنتيجة للمصالحة وفي حين كان البعض يشيد بخطوات العيني في المصالحة الوطنية، يعارضه في اتخاذ بعض التغييرات الأخرى، ومنهم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، الذي أكد ثقته بالعيني كما أشار في رسالته السابقة، كتب لي رسالة مؤرخة في 1970/12/4م (وثيقة 10)، يستنكر فيها كما قال (التغييرات التي يتبناها الأخ محمد أحمد نعمان واتباع محسن العيني).

لأن أي تغييرات حسب رأيه (ستضعف موقفنا في الخارج ويجعل كل الدول تتشكك في موقفنا داخل بلادنا)، وهذا نص رسالة الشيخ عبدالله :

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم، والأخ الشيخ أحمد علي المطري حفظكم الله وتولاكم، وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وكل عام وأنتم بخير وصلتني رسائلكم التي مع الأخ عبدالوهاب الشهاري وكلا الرسالتين مضمونهن واحد، والحال إني لم أعارض واستنكر التغييرات التي يتبناها الأخ محمد أحمد نعمان وأتباع الأخ محسن العيني إلا للأسباب الآتية:

أولاً: أن أي تغيير يحدث سيضعف موقفنا في الخارج ويجعل كل الدول تتشكك في موقفنا داخل بلادنا وهذا سيضرنا كثيراً.

ثانياً: أن التغيير والتبديل سيوجد قسمات داخل البلاد حتماً.

ثالثاً: التغيير والتشكيل والانتخابات الديمقراطية ما كان يجب أن تحصل

إلا بعد أن نصبح مسيطرين على كل شيء في اليمن وتصبح سلطة الحكومة نافذة في كل البلاد.

رابعاً: أن وجود الإرياني رئيس للمجلس الجمهوري ومحسن العيني رئيس للوزراء واستمرارهم في منصبهم أمر حيوي وضروري وأي تغيير لهم أو لأحدهم، سيجعل معظم القبائل تغير موقفها ويجعل الدول التي اعترفت بنا أخيراً أيضاً تتردد في موقفها وهذا شيء لابد أن يحصل.

خامساً: إني خرجت أنا والعمري والشامي ولم يكن هناك أي كلام على التغييرات ولا على وعد الانتخابات، وكان من الواجب على القاضي الإرياني رئيس المجلس الجمهوري، ومحسن العيني رئيس الوزراء أن لا يوافقوا على أي إقتراح يجيئهم من أي فئة أو أي شخص كان يغيروا، ولا يقروا أي تغيير ولا يشرعوا في أي عمل ولا يغيروا أي فكرة ولا يبتوا في أي أمر إلاّ في حضورنا وبعد أخذ رأينا، لأن العمري والشامي أعضاء في المجلس الجمهوري الذي هو مجلس السيادة، وأنا رئيس المجلس الوطني.

سادساً: إني لم استنكر طرح الدستور للمناقشة إلاّ وأنا على حق، لأن الدستور قد أقر في المجلس الوطني ومجلس الوزراء والمجلس الجمهوري، وأعلن رسمياً ولم يبق أي حق لأي أحد في مناقشته أو تعديله إلا لمجلس الشورى بعد تشكيله، وأغرب من هذا كله هو أنهم في نفس الوقت الذي طرحوا الدستور للمناقشة وغيروا اسمه من دستور إلى مشروع قابل للتعديل، في نفس الوقت اصروا على البدء في الانتخابات والتالي تغيير مجلس

الجمهوري ومجلس الوزراء تطبيقاً للدستور، فهل يوجد مث ل هذا التناقض في العالم، هذه هي العوامل التي جعلتني استنكر.

أما إذا كانوا بعض الناس يتوهمون أنه حرص على تعالي رئ يس المجلس الوطني فهم غلطانين، فأنا عبدالله بن حسين الأحمر معروف عند الشعب بدون مجلس وطني، ومكانتي ومركزي الطبيعي أكبر من رياسة المجلس الوطني،ورصيدي في الثورة وتضحياتي وأبائي وإخواني وقبائلي ومواقفي في الماضي والحاضر هي أعظم وأشرف من أي منصب، وأن ا مستغرب جداً، كيف التقوا محمد نعمان والأخ محسن الع يني عل ى التلهف بالنسبة للتغير، ولا أدري ماذا أفسره إلا طموحهم في المناصب الكبيرة، فالبالغ الأخ محسن مرشح نفسه أو مرشحين له الشله حق ه لرئاسة الجمهورية، ومحمد نعمان مرشح نفسه لرئاسة الحكومة، وأن ا بالنسبة للأخ محسن أنصحه لا يعين في هذا الموضوع، فالمصلحة تقضي على أن يظل في رئاسة الوزراء وسنقف بجانبه ونسانده كم ا س بق، وعلى كل حال هو رجل مفكر وعاقل، والله يوفق الجميع إلى ما يحب ه ويرضاه وإلى ما فيه المصلحة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

عبدالله بن حسين الأحمر

أنا سوف أكون لديكم بعد عشرة أيام إن شاء الله.

ويقصد بالتغييرات التي يستنكرها هي الإعداد والتهيئة لانتخاب ات مجلس الشورى وطرح الدستور للمناقشة.

وكان الشيخ عبدالله قد أرسل لي رسالة مؤرخة في 1970/11/24م (وثيقة رقم 11) يشير فيها إلى موقف السعودية من التغيرات وقال الشيخ في رسالته:

السيد محافظ لواء الحديدة،الوالد الشيخ سنان أبو لحوم حفظكم الله

والسلام عليكم، وشهر مبارك وكل عام وأنتم بخير

هذا من القاهرة، وقد وصلت إليها من المانيا قبل عشرة أيام وسوف أكمل رمضان وبعد العيد أسافر الكويت للزيارة التي تفهمونها، وقد بعثت لكم برسالة من المانيا مع الأخ العميد مجاهد أبو شوارب. بعد أن وصلت القاهرة سمعت بلبله وقرأت في صحف القاهرة ولبنان كلام كثير عن اليمن وأوضاعه وتطوراته وما سيحدث فيه من تغيرات وهذا بدوره أوجد شكا في كل الأوساط الدولية، ولاسيما عند الدول التي اعترفت بنا أخيراً ومنها المملكة السعودية، أن الأحوال غير مستقرة وأن التطورات ستكون في صالح المتطرفين، وقد التقيت هنا بمسئول سعودي وقال لي هكذا، ونصح بعدم أي تغيير، وقال أنهم قد يؤخروا السفير حقهم حتى تستقر الأحوال، وهكذا في دول الغرب. وقد بعثت لرئيس المجلس الجمهوري رسالة مطوله في ثمان صفحات أرجو أن تبادر بزيارته وأطلب منه يطلعك على رسالتي، وحاول إقناعه واقناع محسن بحبس يحي الشامي وثلاثة أربعه معه، اتصل بالمشائخ يغضبوا فهذه الحركات كلها ضدهم وضد كل العناصر الصالحة المؤمنة الوطنية.

وبالنسبة للدستور لاحق لهم في طرحه إلا لمجلس الشورى بعد تشكيله وانتخابه الانتخاب الصحيح من الشعب كله، وإذا كان الجيش ويحي الشامي يريدون لنا دستور شيوعي، فيسبروا لنا حق عدن

أو من الصين، ولكن الشعب لن يقبل الدساتير والقـوانين والافكـار المستوردة ابداً، والمهم حذر محسن إذا كنت مطمئن منه وابلغه تحيـاتي وابلغ تحياتي للشيخ أحمد المطري والعميد مجاهد أبو شوارب، والـشيخ نعمان بن قائد والشيخ محمد الحباري والـشيخ الاجـدع، والـشيخ عبدالولي القيري، ومن تحب وقل لهم يتفقو وضـرروري يطلـع علـى رسالتي التي للرئيس، وابلـغ تحياتي للأخ علي أبو لحوم والأخ حوان حسين المسوري وإبراهيم الحمدي.

والله يرعاكم والسلام عليكم

ولدكم عبدالله بن حسين

1970/11/24م

وكان الأخ محمد أحمد نعمان قد نزل إلى الحديدة، في نهايـة شـهر أكتوبر **1970**م مكلفاً إلى جانبي للإعداد للانتخابات في المحافظة.

في **1970/12/21**م قدمت استقالتي إلى القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري ولكنـه قابلها بالـرفض. واقنعني بالاسـتمرار فـي عملي.

وأثناء المصالحة مع الملكيين كتب الشيخ أحمد العواضـي رسـالة (وثيقة **12**) قال فيها:

(الأخ الشيخ سنان أبو لحوم حفظه الله. صدر هذا وقد قابلـت حمود بيدر وفهمته بكل شيء. المهم أنا منتظر جوابكم الذي سبق أول إليك جواب مفصل عن رأيكم أنت وعبدالله الأحمـر وأحمـد علـي المطري، لأنه أنا محرج من أي تصرف يشوه السمعة ومحرج أنا أيـضاً بعيد عن الجمهورية وما يدور فيها في الأيام الـذي يتـصالحوا فيها الملكيين والجمهوريين بعيد عن كل شيء، وأنا كنت أقول لك من قبل،

فكرتي أنه لا حاجة لخروجي من أجل سـ يبقى الواحـ ـد بعيـ ـد عـ ـن الاتهامات. الذي أحب أن اقول لك أنه مازال العمري متقلد الـ ـسلطة في البلاد لا يمكن أعود إليها، وعند نهايته ستجدوني مباشرة بيـ ـنكم لا أعمل إلا لصالح البلاد والثورة والجمهورية، آل عواضي لهـ ـم أربعـ ـة أشهر في مراكز حريب والعبدية والسوادية والبديع بدون ارتاب).

وعندما كتبت برقية للفريق حسن العمري بـ ـشأن الـ ـشيخ أحمـ ـد العواضـ ـ ـي، رد الفريق العمري علي ببرقية (وثيقة 13) شديدة اللهجـ ـة قال فيها:

(اطلعت على برقيتكم التي من أجل أحمد عبدربـ ـه العواضـ ـي، فنفذوا الأوامر الصادرة إليكم وإلى الأمن، واترك الاقتراحات الضعيفة التي تدل على الجبن. ولو اطلعت على ما امرت لقمت بواجبك نحـ ـو وطنك، فاترك الاقتراحات واعتمد ما وصل إليك).

وفي 1970/12/21م كتب العواضي رسالة (وثيقة 12) بخصوص احتجاز بعض أصحابه وسجنهم في معسكر النصر.

مذكرات عام 1971م

استقالة العيني بسبب ميزانية المشايخ

في منتصف شهر يناير عام 1971م اصبت بمرض شـديد الـ ـزمني السفر إلى العلاج في مستشفى جبله، وفي بداية فبراير اضطررت للسفر إلى بيروت لمتابعة العلاج وفي 1971/1/17 استلمت برقيه من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر (وثيقة 1) يقول فيها (أنا حريص أن لا أسـ ـافر الا وقـ ـد التقيت بك) وفي 1971/1/27م وجه اليَّ سفير المانيا الاتحاديـ ـة رسـ ـالة (وثيقة 2) جاء فيها : (سمعت باسف شديد بـ ـانكم تعـ ـالجون حاليـ ـاً في مستشفى جبله وكان بودي زيارتكم.. إلا أن صاحب الـ ـسيادة رئـ ـيس الوزراء قد اعلمني بأن زيارتكم في المستشفى لا يـ ـسمح بهـ ـا لأسـ ـباب صحية).

أثناء ذلك حدثت بعض التطورات السياسية، التي دفعـ ـت الأسـ ـتاذ محسن العيني لتقديم استقالته من رئاسة الوزراء، فوصلتني منـ ـه برقيـ ـة إلى بيروت في نفس اليوم الذي قدم فيه الاستقالة 25 فبراير (وثيقة رقـ ـم 3) يقول فيها: (قدمت استقالتي لافساح المجال للانتخابـ ـات هـ ـذا الـ ـشهر) ولظروفي الصحية فقد أوكلت مهمة الرد على برقية العيني لـ ـلأخ محمـ ـد الوزير سفيرنا في بيروت الذي أرسل برقية للأستاذ العيني جاء فيها (يفيـ ـد الأخ سنان أنه كان من الأفضل الاستمرار، وحيث قد قـ ـدمتم الاسـ ـتقالة فالخير في الواقع و افضلوا بإقناع الأخوان بالاستمرار، ويرجو الإفادة كـ ـم ستدوم الانتخابات) (وثيقة 2350). وفي اليوم التالي صدر بيـ ـان باسـ ـم (الموظفين والجنود وأبناء القبائل من ضحايا الميزانيات) جاء فيه (وثيقة 4):

يا أبناء اليمن الكرام . . سمع الجميع بالأمس استقالة الأستاذ محسن العيني والكل يعلم دوافع الاستقالة وهاكم الحقائق التالية :

1- قدم محسن العيني وأعضاء حكومته استقالتهم في ظروف العجز المالي، وقطع الميزانيات الخاصة بالمشايخ ووعد بتوجيهها لصالح المدارس والمستشفيات والطرق والخدمات وحولت أول دفعة بعد القرار للتربية والتعليم.

2- لقي قرار قطع الميزانيات تجاوباً كبيراً من فئات المواطنين، واعترض على القرار بعض كبار المشايخ ومنهم عبدالله الأحمر، والشيخ أحمد المطري، والشيخ العواضي.

3- قدرت الميزانيات التي تصرف شهرياً لكبار المشايخ بمليون ونصف مليون ريال باسم ارتاب لا وجود لها.

ويذكر البيان أن كبار المشايخ تقدموا بمطالب إلى المجلس الجمهوري تتضمن استمرار الميزانيات وتعيين أربعة وزراء من المشايخ، وافق عليها ثلاثة من أعضاء المجلس الجمهوري وهم : الفريق العمري والشامي والشيخ محمد علي عثمان.

وإلى ذلك يشير العميد مجاهد أبو شوارب في رسالته التي وجهها لي في 1971/2/5م (وثيقة 5) هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

والدي العزيز محافظ لواء الحديدة النقيب سنان ابن عبدالله أبو لحوم حفظك الله وشفاك.. تحية أبوية وأشواقاً قلبية أبعثها إليك من

الحديدة سائلاً عن صحتك الغالية، أرجو أن تصلك رسالتي هذه وأنت في خير وعلى خير وفي صحة وسعادة.

والدي العزيز يؤسفني جداً أن فاتني توديعك عند سفرك، فقد كنت غائباً في البلاد وفي أحرج المشاكل، ويوم سمعت نبأ قرار سفرك سارعت إلى صنعاء ويومها تلقيت خبر سفرك، فكانت حسرة في نفسي ولكن عفوك يسعني، والمعول على ما في القلوب والله يعلم أني أصبحت بعد عزمك (. . .) لعدم وجود الأب العظيم والمربي الكريم ولا أقول هذا تملقا حقيقة وأنت تعلم أني لست من النوع المنافق.

وفي هذه الأيام بالذات التي تكالبت فيها قوى الشر على قوى الخير وأصحاب المصالح والمطامع على ابن اليمن البار، الذي حقق لبلاده الأمن والاستقرار ورفع من شأنها بين الدول، تكالب عليه(..) وعصابته وايدهم الحاقدون والذين يشعرون في انفسهم بالعجز والنقص، فلم يجدوا لهم سبيلاً أو وسيلة غير الانتقام من عيني اليمن، وقد يخلقوا لهم مبررات عندك وعند كلمن يعرفون أنه سيثور ضميره لما عملوه، ولكن الحقيقة لذلك معروفة وأهدافهم هي أن تبقى، الأمور عايمه وفوضى ليتمكنوا من العيش في ظل هذا الوضع الذي بغيره سيعقدون مصالحهم الشخصية.

ومن المؤسف يا والدي أنهم استطاعوا أن يخدعوا الأخوان أحمد المطري وعبدالله، وكتلوا الناس ضده بحجة أنه قطع ميزانية القبائل، بينما قد كنت ضمنت لهم نقل معاش كل من كانوا جيوش في حجة أو ريمة أو إب أو تعز أو صعده من أصحابنا وأصحابكم وأصحاب المطري ودارس إلى شعبة الجيش الشعبي في الفرع المالي بالقوات

المسلحة، وتلقى شئون القبائل، ولكنهم للأسف الشديد لم يقبلوا هذا، وعملوا على جمع قوى المصالح والأطماع والذين لا يهمهم إلا إم ـلاء جيوبهم وعيش يومهم ضد الأخ محسن، حتى أقالوه بموافقة القاضـ ـي، والحقيقة أن أحمد وعبدالله ظهرا في هذه الأيام بمظهر غير وطني حيـ ـث حصروا وطنيتهم في الميزانية وقد قلت (. .) لهم أن تتقدموا بمـ ـشروع مدارس وطرقات ومستشفيات التي لم يلمكم أحد فيها . أما المطالبـ ـة للميزانيات فهي تسيء إلى سمعتكم، ولكنهم استغلوا سذاجة المـ ـشايخ المصلحين وجموعهم وطالبوا بميزانيات حتى للقبـ ـل الـ ـتي لا تعتـ ـرف بحكومة صنعاء ولم يستطيع أي شيخ من هؤلاء المشايخ الخروج إلى بيته منها، ما بالك بتحصيل حقوق الدولة منها مقابل ما يفرضه من الجزية له ولأصحابه من الدولة. خلاصة القول خسرت في هـ ـذه الظـ ـروف الحرجة ولم يجد تلميذك من ينصره، فخاب أمل الكثير من التقدم بهـ ـذا البلد خطوة واحدة بل العودة إلى الوراء عشرين قرن.

والآن بدأت الانتخابات الرابعة، التي لا تمشي إلا على ما يريد الطامعون وما أحوجنا لوجودك قبل اختيار الحكومـ ـة القادمـ ـة، لأن لوجودك قيمة وسوف تستطيع بحكمتك وأسلوبك أن تغير في الموقـ ـف ونحن من أعوانك، أما إذا لم يعد محسن بعد الانتخابات فلابـ ـد مـ ـن الدخول في معركة لا تنطفئ نارها، وبعد أرجوا والدي (. .) رجـ ـاء بوصولك (. . .).

ولدك

(توقيع) مجاهد أبو شوارب

1971/2/5م

انتخاب الأحمر رئيساً لمجلس الشورى. . واستقالة المجلس الجمهوري

منذ منتصف شهر أبريل 1971 بدأت الحوارات والمناقشات حـ ـول انتخاب رئيس مجلس الشورى، وفي يوم 1971/4/19م استدعاني القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري، ونصح بترشيح الأستاذ احمد محمد نعمان رئيسا لمجلس الشورى، فقبلنا ولكن الأستاذ النعمـ ـان رفـ ـض ترشيح نفسه، فتم اختيار الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيـ ـسا لمجلـ ـس الشورى.

وكانت هناك خلافات بين أعضاء المجلس الجمهوري أدت إلى تقـ ـديم استقالته لمجلس الشورى في 71/4/21، إلا أن مجلس الشورى طلب مـ ـن أعضاء المجلس الجمهوري الاستمرار في عملهم، ولكنـ ـهم أصـ ـروا علـ ـى الاستقالة.

عقد مجلس الشورى اجتماعا يوم 71/4/24 لمناقشة استقالة المجلس الجمهوري، وبعد قبولها ناقش الاجتماع قوام الأعضاء كان هناك اتجاهـ ـان الأول يرى أن يتكون المجلس الجمهوري من ثلاثة أعضاء فقط والثاني يرى أن يتكون من خمسة أعضاء.

حسم الخلاف بين الرأيين بالتصويت، فحاز الرأي الأول على أكثـ ـر الأصوات (85 صوتا) وحاز الرأي الثاني على 62.

فـ . ـي 71/4/25 تم انتخاب المجلس الجمهوري، وقـ . ـد تقـ ـدم للترشيح الاخـ ـوة.

1- عبدالرحمن الارياني

2- محمد علي عثمان

3- حسن العمري

4- احمد محمد نعمان

5- احمد محمد الشامي

6- احمد جابر عفيف

فاز منهم الاخوة

1- عبدالرحمن الارياني - حصل على 110 أصوات

2- محمد علي عثمان - حصل على 86 صوتاً

3- حسن العمري - حصل على 83 صوتاً

النتيجة لم ترض البعض سواء من المرشحين أو من الآخرين، وحدثت اتهامات متبادلة بين الأطراف، وكان الإرياني يشعر بالخجل لسقوط الأستاذ النعمان في الانتخابات، وعرض علينا أن نقنع الفريق حسن العمري، بـ أن يتسلم رئاسة الوزراء ويتنازل عن عضويته في المجلس الجمهوري للأس تاذ النعمان، لكن النعمان هاجم الرئيس الإرياني وتعصب الشيخ عبدالله بـ ن حسين الأحمر مع الشيخ محمد علي عثمان، والشيخ محمد عل ي اتهم ني بأنني وزعت فلوس أنا واحمد جابر عفيف.

سافر الرئيس وأعضاء المجلس الجمهوري إلى تعز في 71/4/24 وأنا عدت إلى الحديدة بتاريخ 1971/4/29م، أجريت فيها بعض الاتصالات

والأعمال ثم عدت إلى صنعاء في 71/5/2 وكان ت الم شاورات ح ول تشكيل حكومة جديدة أعلنت في 71/5/3 برئاسة الأستاذ احم د محم د نعمان، عدت بعد ذلك إلى الحديدة في 71/5/4 ، باشرت أعمالي وزرن ا بعض المناطق في المحافظة، وأسسنا وافتتحنا بعض المشاريع يرافقني الـ شيخ احمد عبدربه العواضي، وكان تركيزي على مشاريع المياه والزراعة وبن اء المدارس وفي ه . ذه الفترة اتفقت مع بعض التجار على بناء ع دد م ن الم . دارس على حسابهم.

في بداية شهر مايو زار الأستاذ محسن العيني مصر، ونزل ضيفا على حكومتها وقد تسلمت رسالة منه مؤرخة في 1971/5/1م (وثيقة 6) يفيد فيها أنه يرغب في العودة والاستقرار في صنعاء، وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم الشيخ سنان أبو لحوم المحترم حفظكم الله

تحية وأشواقا

عدت اليوم من اسوان والاقصر بعد قضاء أسبوع بـ ين أثـ ار الماضي وعظمة الحاضر. وسأمضي أيام ا في الاسـ كندرية وأفكـ ر في الوصول إلى الحديدة بالروسية يوم الثلاثاء المقبل إن شـ اء الله، فأنـ ا مشتاق إليكم وإلى صنعاء واليمن. وقد علمت بتشكيل الوزارة وأرجوا الله أن يحقق لليمن الاستقرار وما فيه الخير.

لقد شملوني الأخوان هنا بكرمهم وضيافتهم السخية، وحاولت الاكتفـ اء وشكرتهم ولكن دون جدوى، وقـ د كـ انوا يتوقعـ ون وصولك للعلاج.

أرجو أن تكتب لي سريعاً ولو برقيا إذا كانت العودة غير مناسبة الآن. أما أنا فأنا راغب في العودة والاستقرار في صنعاء، خاصة بعد تشكيل الحكومة.

لك ولجميع الأخوان خالص التحية، وأرجوا أن تكون صحتك جيدة وإلى اللقاء وسلامي عليك،

أخوك

محسن العيني

1971/5/10م

وفي نفس التاريخ وصلتني رسالة من العميد يحي المتوكل سفير اليمن في القاهرة ردا على رسالة بعثتها إليه مع الولد حسن السحولي، شرحت له فيها الوضع السياسي في البلاد قال المتوكل في رسالته (وثيقة 7):

الوالد النقيب سنان أبو لحوم، محافظ لواء الحديدة المحترم، تحية مخلصة وبعد، فقد تسلمت رسالتكم المستعجلة وإني أشكر مبادرتكم بالكتابة إليَّ وتوضيح الأمور ولا أخفيكم أنها مخيفة، فعدم الاستقرار معناه عدم وجود الدولة والناس هنا ينتقدون بشدة ما وصلت إليه الأوضاع، ولكني لا أزال مؤملا أن تتغير الأمور إلى الأحسن والبركة فيكم وفي أمثالكم ممن يهمهم مصلحة البلاد ويعملون على تحقيقها. سيدي إن مسألة الجنوب أيضاً من المسائل الحساسة والتي يجب أن تدرس، فلا يصح أن نتدخل في قضية لا يعود تدخلنا على البلاد بالخير وخاصة بالطريق التي سمعت عنها. الأخ محسن وصل من (...) اليوم وربما يتوجه إليكم بعد أسبوع وكان منتظراً منك رسالة، وعلى العموم فهو قد استقبل استقبالا حافلاً، ولا يذهب مكانا إلا ويقابل

مقابلة طيبة ولي أمل كبير أن تكتبوا إليه عن كل شيء وفي وجوده في البلاد مصلحة، أحوالنا طيبة وفقط إمكانياتنا ضعيفة للغاية ونحن بحاجة الشيء لا نؤخره.

وشكرا

1971/5/10م

المخلص

يحي المتوكل

في 71/5/15 قدم الأستاذ النعمان برنـامج حكومتـه إلى مجلـس الشورى.

بعد تشكيل الحكومة كتبت رسالة قصيرة إلى الـسيد أحمـد محمـد الشامي قلت له فيها (سمعت أنكم ستكونوا في الوزارة، وحيـث لم يـتم دخولكم في الوزارة، فما رأيكم لو اقترح بعودتكم من لندن أو منـدوب دائم في الأمم المتحدة).

رد الشامي على رسالتي في 1971/5/5م وجاء في جوابه (وثيقـة 8):

(أقدر مشاعركم وانتم تذكرون أني لم امـانع في المـشاركة في الداخل في العمل المناسب، كما اني مستعد للعمل في الخـارج كمـا افدتم، وسفري الآن إنما هو لزيارة الأولاد، وإجازة بعد الرخصة مـن الأخ السيد الرئيس، والأيام تبرهن إني لم ولن اخرج عن الخط الـذي رسمناه معاً من أجل السلام والوحدة الوطنية. والسلام عليكم).

في 1971/5/19م زار الأستاذ النعمان الحديدة، ومعه وزير المالية ووزير الزراعة وتناقشنا معه حول الإعفاءات والإيرادات، وأخذنا منه موافقة لبناء المطار.

في 5/25 سافرت إلى صنعاء، مكثت فيها حوالي أسبوع، التقيت فيه بالأخ رئيس المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء وبعض المسئولين والوزراء، ومنهم احمد عبده سعيد وزير الاقتصاد الذي التقيت به في 71/5/26 واختلفت معه حول بعض المواضيع، واشتد الموقف بيننا حين قال إنني موظف لديه، قلت سأترك العمل مادمت موظفا عند احمد عبده سعيد، تألم الأستاذ النعمان من موقفه وطلب منه أن يعتذر لي، وصل الأمر إلى القاضي الإرياني، فكتب رسالة إلى رئيس الوزراء (وثيقة 9) قال فيها:

> (الأخ رئيس الوزراء، حفظه الله. الأخ محافظ الحديدة نحن نعتبره زميلا وأعماله مشكورة لدى الجميع، وهو في اللواء وكذا غيره من المحافظين ممثلا لرئيس الدولة ونائباً لرئيس الحكومة، وله الحق في الإشراف والتعقيب على جميع المؤسسات والشركات الحكومية، فأشعروا الوزراء بهذا، ونحن نعرف أنه خال من الغرض، ولو فرض غلط في بعض الإجراءات، فهو بدون غرض ويعود إلى الرأي السليم).

في هذه الزيارة لصنعاء اتفقنا مع الأستاذ النعمان رئيس الوزراء بأن يعاونه الشيخ احمد المطري في شئون القبائل بصفة سرية، وعدت إلى الحديدة في 71/5/27.

في 71/5/28 خرجت إلى الزيدية مع صابونه، مدير الجمارك والشيخ أحمد عبدالله الوجيه، والشيخ علي صغير شامي والعقيد علي سعيد

عبادي لتفقد ضحاي ا حريق تضررت منه حوالي 193 أسرة في الحامدية و 107 أسر في دير المقارنة.

في 71/6/6 عزمنا إلى تعز مع الشيخ محمد م صلح، ثم ذهب ت في اليوم الثاني إلى وراف، و عدت في اليوم الثالث إلى الحديدة، ووجدت برقية تستعجل وصولي إلى صنعاء.

زيارة السعودية

وصلت إلى صنعاء في الساعة السابعة من ص باح ي وم 71/6/8 التقيت بالرئيس الإرياني، وجدت لديه الشيخ محمد علي عثمان والأس تاذ احمد محمد نعمان وولده محمد، أبلغت في هذا اللقاء بتكليفي بال سفر إلى السعودية في وفد برئاسة القاضي عب دالرحمن الإري اني رئ يس المجل س الجمهوري، ولكنني رفضت.

بعد اللقاء خرج معي محمد نعم ان، وح اول أن يق نعني بزي ارة السعودية، لأنه قد تم اختيار أسماء الوف د وترتي ب إج راءات الزي ارة وصممت على الرفض.

زارني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، تفاهمت معه بحضور ال شيخ احمد المطري، وذهبوا إلى الرئيس وأقنعوه، وكنت ق د اتـ صلت ب رئيس الأركان ومحمد الإرياني القائد العام.

بعد محاولات اقتنعت بالسفر وفي 1971/6/12م ذهبت مع الشيخ احمد المطري و النقيب محمد أحمد الحباري إلى بيت محسن العيني، ثم توجهنا مع الوفد إلى السعودية وكان في استقبالنا الملك فيصل بن عبدالعزيز في المطار.

بعد الغداء زرنا الملك فيصل، شرحنا له أوضاع اليمن ومشاكلها قال الملك: نحن أخوة وسنقسم التمره نصفين، قلت: (أطال الله عمرك، قد زلينا التمر، ونحن نريد نقسم من جديد، وقد أعطاكم الله من الخير الكثير والأم تدعو لابنها (الله يعطيك من فوقك ومن تحتك) نحن أعطانا الله مطر من فوق، وأنتم أعطاكم البترول من تحت، ونحن نريد قسمنا من البترول)، ابتسم الملك ابتسامة غير مريحة، لأن جده أكثر من مزاحه.

في صباح اليوم الثاني للزيارة 71/6/13 عقد الجانبان اليمني والسعودي اجتماعا رسميا، تقرر في الاجتماع تشكيل لجنة، ثم اقترح السقاف تشكيل لجنة أخرى لمناقشة الجانب السعودي من 3 أشخاص هم: سنان أبو لحوم، حسين المسوري، وعبدالله الصعدي.

عزمنا مكة لأداء العمرة، وتأخر الأخوة أحمد بركات ومحمد نعمان واحمد عبده سعيد واحمد جابر عفيف.

في 71/6/14 سافرنا إلى المدينة المنورة وعدنا في العصر، حضرنا حفل عشاء القى فيه الأخ الرئيس عبدالرحمن الإرياني خطاباً، جلسنا مع الأمير خالد بن عبدالعزيز والأمير فهد بن عبدالعزيز، وتم الاتفاق على قرض سعودي لليمن.

في 71/6/15 قابلنا الأمير سلطان بن عبدالعزيز قبل الظهـ ر، وفي المساء حضرنا حفلة عشاء، وفيها ناقش الـ رئيس الجانـ ب الـ سعودي في موضوع المهاجرين. في 71/6/16 عدنا مع الأخ الرئيس إلى صنعاء وكان في وداعه الملك فيصل.

في 6/17 زرت الرئيس والتقيت مع الشيخ عبـ دالله بـ ن حـ سين الأحمر، والأستاذ النعمان، ومحسن العيني، والشيخ احمد المطري، ثم سافرت في نفس اليوم إلى الحديدة.

في 1971/6/25م تسلمت برقية (وثيقة 10) من الأسـ تاذ أحمـ د محمد نعمان رئيس الوزراء قال فيها:

(الأخ الشيخ سنان محافظ الحديدة.. نحن إنما نتلقى أخبار الحملة التي فرضها الولد مجاهد لمجرد العلم فقط، وقد لاحظت أن كل أحبابنا مشفقون علينا من المسئولية، ففتحوا أبـ واب المـ شاكل والحمـ لات والطلبات لاحراجنا ومضايقتنا، فليمض كل مسئول علـ ى حـ سب مزاجه ونحن من جملة المتفرجين، وسيعين الله الجميع بعونه، وقد قرأنـ ا برقيتكم رقم 647 تاريخ 1971/6/23م مغتـ بطين بالانتـ صارات العظيمة للحملة الموفقة).

في 1971/6/26م كتب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمـ . ـر رسالة (وثيقة 11) صحبة العميد حسين عثمان عشال، يعبر فيها عن انزعاجه من أمر أصدره القاضي عبدالرحمن الإرياني، رئيس المجلس الجمهوري لإخـ راج الأخوة الجنوبيين من البيضاء، وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم . . محافظ لواء الحديدة، المحترم، حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أبعث إليكم هذه الرسالة من صنعاء صحبت الأخ العميد حسين عثمان عشال وبيده ما ترون، للسيد رئيس المجلس الجمهوري الذي أصدر اليوم أمراً بإخراج الأخوان الجنوبيين من مدينة البيضاء، وهذا في الواقع شيء خطير وغير سليم، وهو أيضاً الشي الذي يريدونه عصابة الإجرام في عدن، والواقع أن مثل هذه الحوالة تحدث من قبل مجيء الأخوة الجنوبيين، ومن قبل بدع العمليات الحربية التي يقومون بها الأخوة الجنوبيين ضد السلطة الحاكمة، ومن واجبنا أن نتحمس ضد السلطة الحاكمة في الجنوب، ونشدد ضربات الوطنيين ضدهم، بدلاً من مطاردتهم، وعلى كل فارجوا أن تتفضلوا بزيارة الرئيس إلى تعز وتقنعوه، والواقع أنه لولا اشتغالي بالعرس أنني معكم، والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله.

ولدك

عبدالله بن حسين الأحمر

1971/6/26م

في 71/6/27 سافرت إلى تعز، استقبلني درهم أبو لحوم في حذران خلف مطار تعز، وقابلت الرئيس في المساء، في اليوم التالي زرت الرئيس مرة أخرى ونجزني ببعض الأعمال والأوراق وعدت إلى الحديدة.

في 71/6/29 كان لدي ضيوف منهم، إبراهيم الحمدي، حسين المسوري، السيد يحي المضواحي.

في 1971/6/30م وصلتني برقية (وثيقة 12) من الأس تاذ أحم د محمد نعمان قال فيها:

الأخ الشيخ سنان أبو لحوم محافظ لواء الحديدة

ج. باسم فخامة الرئيس وباسمنا، هكذا حتى الق ضاء والق در وقف مع أحبابنا، ونحن نرحب بكل ما تأتي به الأيام بصدر رحب، وما يسر أحبابنا لا يكدرنا أبداً، وهذا هو خطنا في الحياة، وعلينا أن نمضي وأن نسعى وليس علينا النجاح والله يعينكم جميع اً، وق د ج اءت البرقيات من عموم البراني في مراكز الحديدة، باجل، بيت الفقيه، زبيد، تطالب بزيادة المرتبات، ووعدناهم بنداء سنوجهه للعالم يكتتب ويتبرع ويتصدق على كل يمني، وسيفتح الله بحملة جديدة يرتزق الناس منها، وعندالله كل خير).

في الأيام الأولى من شهر يوليو، داهم ني الم رض، وزارني الأس تاذ النعمان بتاريخ 71/7/2 كما زارني العميد محمد الإرياني والـ شيخ احم د المطري والشيخ علي صغير شامي وآخرون.

في 71/7/7 وصل الأخ محسن العيني، قطعنا تذاكر على ح ساب الحكومة بأمر من الأخ الرئيس، وسافرنا إلى القاهرة، وهناك أجريت بعض الفحوصات الطبية للقلب، وفي 71/7/11 زارني الدكتور حسن ص بري الخولي، مستشار السادات، وقال: أنت ضيف لدينا وقد وجهنا مست شفى المعادي، باستقبالك للعلاج وإجراء الفحوصات.

وأثناء بقائي كان الفريق حسن العمري يزورني باستمرار وفي 71/7/13 تفاهمت معه ولم يعط للموقف جدية ولم يخرج بنتيجة، غير أنه متوجع مني، وقال أن الزبيري وزملائه لم يعملوا شيئا يذكر وكلام لا يجب أن يكتب، وقد نصحته بالعودة إلى اليمن.

النعمان يعارض الرئيس ويستقيل من رئاسة الحكومة

في 71/7/18 وصل من اليمن حسين الحبيشي ويحيى جغمان ومحمد الربيع، وأخبرونا أن الأستاذ احمد محمد نعمان رئيس الوزراء أصدر بيانا معارضا للمجلس الجمهوري الأمر الذي أدى إلى تأزم الموقف، فقدم النعمان استقالته من رئاسة الحكومة يوم 71/7/20، ووجه النعمان غضبه إلى الرئيس.

في 7/27 زارني العمري وأخبرني أن الرئيس سيعزم ليبيا ومعه الأخوة: محمد نعمان، احمد بركات، احمد عبده سعيد، وإبراهيم الحمدي، أحتج العمري على الوفد، وقال لن يستقبلهم، وسيعزم إلى الإسكندرية.

في 7/28 زارني احمد جابر عفيف، تناقشنا حول الوضع في اليمن وكانت قناعته أن يتولى العسكريون الحكم.

في 71/8/1 خرجنا إلى المطار نستقبل القاضي عبدالرحمن الإرياني وتحدثت معه، قال الإرياني: (إن الغرض هو أن اصطدم مع العمري).

في 71/8/5 تغدينا عند يحي المتوكل م ع إب راهيم الحم دي، وفي العصر ذهبنا لزيارة العمري، اختلفت معه وحنقت منه، تألم الحمدي لذلك.

تشكيل العمري للوزارة ثم استقالته من منصبه

في 1971/8/11م كتب لي الولد إبراهيم الحمدي رسالة (وثيق ة 13) صحبة الطائرة التي جاءت لتنقل الفريق العمري الـ ذي ع اد م ن القاهرة، ليكلف بتشكيل حكومة جديدة وهذا نص رسالة الحمدي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد العزيز الشيخ سنان أبو لحوم المحترم حياكم الله

تحية طيبة . .

هذه الرسالة إليكم من صنعاء، عقب وصولي، وه ي ص حبة الطائرة لوصول السيد الفريق، والأمور هنا لا شيء يقلق، فكل ش يء على ما يرام، وجميع الأخوان يهدونكم أحر تحياتهم، ف لا قل ق، وإذا وصل الأخ علي أو أتصل بكم، وصحته كاملة ولم يبق لزوم لت أخره، فيكون وصوله.. خالص تحياتي والجميع هنا يهدونكم السلام الك ثير وخاصة الأخ العقيد محمد وحسن ومحمد (. . .) وأحمد ويتمنون لكم دوام الصحة، وكامل الشفاء، والله يرعاك.

ولدكم

إبراهيم الحمدي

1971/8/11م

قبل العمري القيام بالمهمة بعد أن عرض شروطه وبهذا الصدد وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر مؤرخة في 1971/8/18م (وثيقة 14) قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم محافظ لواء الحديدة

حفظكم الله وتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأرجو لكم الشفاء العاجل والصحة الدائمة آمين.

وبعد فإنها وصلتني رسائلكم المتتابعة وفهمت كل ما جاء فيها واشكركم كثيراً على تلك النصائح والتوجيهات، وعلى كل حال فسوف أعمل على ضوئها، إلا في موضوع واحد وهو موضوع تعيين بدلاً عنك في الحديدة، لأنه لا يسد الفراغ في الحديدة سواك وإن شاء الله ستتحسن صحتك قريباً وتعود في خير وعافية إن شاء الله.

أنا أكتب إليك هذا مع الولد صادق، وأنا في خمر خرجت من صنعاء أمس الثلاثاء (. . .) الطريق مع السفير الصيني، وربما انزل مع الأخ العميد مجاهد أبو شوارب إلى القفله لمدة أسبوع أو أقل، وأعود إلى صنعاء، وقد اجتمعت قبل عزمي في صنعاء بالسيد الفريق وتفاهمت معه واقتنع بتشكيل الوزارة، إلا أن له بعض شروط، وهي واقعية وضرورية معاً، والسيد الرئيس سيوافق عليها، وبالنسبة لقيادة الجيش كلهم طيبين وجادين وصالحين ومتعقلين وهم بدورهم سيسيروا الفريق كما يجب، والله سبحانه يأخذ بأيدي الجميع إلى الخير والصلاح، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والدك

عبدالله بن حسين الأحمر

1971/8/18م

وكذلك وصلتني رسالة مؤرخة في 1971/8/21م من الولد العميد حسين المسوري (وثيقة 15) أشار فيها إلى تشكيل حكومة العمري، وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد النقيب سنان أبو لحوم حفظكم الله

تحياتي الطيبة، راجياً لكم الصحة والسعادة والشفاء العاجـل، وبعد، لقد وصلتنا رسالتكم العتابية وأنا أحب أن أؤكد هنـا أنـه لا يؤخرني من المكاتبة يومياً الاعدم وجود رسول معروف، واعتقد أن ما في القلوب هو الأساس، هذا باختصار.

الفريق وصل وصدر قرار بتشكيله للحكومة ووافـق عليهـا، ونحن الآن في محاولة معه بأن يكون في حكومته أحسن العناصر الـتي يتعاون معها ويتعاون معهم، ومن الأشخاص المقبولين وقـد أعطينـاه مجموعة من الأسماء، أما الشامي فلا ذكر له في شيء لا من جانبـه ولا من جانبنا وربنا يوفقه في الاختيار.

أما موقفنا فهو كما يرام ولا قلق من شيء، وصل رسول الحاج مبخوت (يقصد السعودية) إلى عند الرئيس وسلمه رسالة هامـة مـن الحاج مبخوت نفسه وذلك من أجل الجبه وقد أرسل رسول لاستلامها من عندهم وحل المشكلة التي عقدها محمد الغوبه (يقصد محمد نعمان)، تأخر الأخ علي وهذا لا يليق حيث وله مدة طائلة وأعماله متروكـه ووجوده في هذه الأيام ضروري، أرى عدم تأخر لأني سوف أسافر إلى

عند الحاج مبخوت (يقصد السعودية) برسالة هامة من عند ابن جعمان (يقصد الرئيس) بعد يوم أو يومين فلا تتأخر على ياعم سنان. الـ شيخ عبدالله في خمر سافر مع السفير الصيني من أجل الطريق وسيعود قريباً. من المتوقع أن يعين عبدالكريم العرشي محافظاً بتعز من أجـ ـل ضـ ـبط الجمارك وغيرها. أصحاب القرى منتظرين للمساعدة حتى يواصـ ـلوا اعمالهم.

ارجوا لك الصحة والعافية وسرعة الوصول. وتأكد ياعم سنان أن أولادك هم الذين يعيشون معك دائماً ويأخذوا بارائك ونـ ـصايحك وتوجيهاتك، واني لن افكر واسمع منه اكثر مما انتظر منـ ـك، وجميـ ـع الأخوان يهدوك تحياتهم، ولو تأخرت المراسلة وعلى مـ ـا في القلـ ـوب المعول. تحياتي للأخ علي وتمنياتي له بالصحة، وهذه الرسالة يمكـ ـنكم عرضها عليه للإطلاع.

سلامي لكم وإلى اللقاء القريب

حسين المسوري

في **1971/8/23**م صدر قرار جمهوري بتشكيل الحكومة برئاسـ ـة الفريق حسن العمري. وفي هذه الأثناء وصلتني إلى القاهرة رسالة من الولد إبراهيم الحمدي مؤرخة في **1971/8/28**م (وثيقة **16**).

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد الكريم الشيخ سنان أبو لحوم.. حياكم الله

تحية طيبة . .

هذا بصحبة الأخ محمد رافقته السلامة، وأرجوا عـ ـدم تـ ـأخره

والأخ علي وصل والحمد لله. والأمور لدينا كما تحبون لا قلق، وكل شيء يصلكم من إشاعات إنما هي مبالغ فيها، وتفاصيل الأمور مع الأخ محمد، أرجوا الله الكريم أن تكونوا في صحة جيدة، وأن نراكم قريباً في أسعد حال وانعم بال، وما يلزم من خدمة شرفتم والله يحفظكم ويرعاكم.

ولدك

إبراهيم الحمدي

1971/8/28م

وفي 1971/8/28م كتب لي الرائد أحمد الغشمي قائد الكتيبة الأولى مدرعات رسالة (وثيقة 18) :

سيدي الوالد الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم

حياكم الله

تحية طيبة واحترام وتقدير

وبعد سؤالنا عن صحتكم أهم من كل شيء، أرجو من الله أن تكون في أكمل الصحة كما نحن فيها. سيدي كل الأمور على ما يرام كما يخبركم الأخ المقدم محمد، أرجوا أن تكون مطمئن وتكمل جميع الفحوصات وجميع العلاج لا تعجل، ونحن والبلاد بحاجة وصولك وليكن صحتك أغلى من كل شيء، ونخبركم أنه قد وصل الأخ علي أبو لحوم بسلامة ومازال الشك حليفه، وأي خدمة رهن الإشارة. عفواً سيدي لقد رجع الأطمئنان من الشعب بعد تشكيل الحكومة الجديدة وبقية الخبر مع الأخ المقدم محمد، والله يرعاكم.

ولدك

توقيع الرائد (أحمد حسين الغشمي)

قائد الكتيبة الأولى مدرعات

الأمور في حقيقتها لم تكن مطمئنة، والأجواء السياسية غير مستقرة، إذ سرعان ما قدم الفريق حسن العمري استقالته من رئاسة الوزراء ببيان في أوائل سبتمبر، (وثيقة رقم 17) وجهه إلى قادة الوحدات العسكرية والضباط والجنود والمواطنين جاء فيه :

(انتم الذين اسستم الثورة والجمهورية، وكافحتم بأرواحكم ودمائكم لا من هربوا في أيام السبعين اليوم واتصلوا بالأعداء، ولا الذين لم يشتركوا في الثورة ضد الطغيان، وما كفاحكم وتضحياتكم إلا من أجل اسعاد الشعب اليمني وتأسيس دولة ونظام وقانون، ولكن عبدة الكراسي والمخربين والمستغلين تحكموا في كل شيء. ولهذا وأنا واحد منكم بذلت حياتي رخيصة في سبيل إيجاد يمن التاريخ يمن الثورة يمن الرخاء، ولكن كل ذلك ذهب سدا. ولهذا فأنا قررت ابتعادي عن المسئولية وتركت التصرف لك أيها الشعب اليمني جيشا ومواطنين).

والمعروف أن الفريق العمري قتل الحرازي، فاستنكر القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري الحادث بشده، ووقف ضد العمري، وتأزم الموقف حيث أن العمري أغلق على نفسه في بيته وأصدر المنشور المذكور.

اتصلوا بي إلى القاهرة وشرحوا لي الموقف، وطلبوا عودتي لاحتواء الأزمة. وصلت إلى مطار صنعاء حوالي الساعة السادسة والنصف صباحاً اتجهت مباشرة إلى بيت العمري وكان يرفض مقابلة أي أحد، وعندما عرف العمري انني وصلت إليه من المطار مباشرة، تأثر لذلك وأمر بفتح

الباب. قلت له: أنت تعرف مكانتك عندنا، ولكن تصرفك لم يكن حكيماً، ولا يوجد حل لهذه المشكلة إلا أن تسافر خارج اليمن، واقنعته بالـ سفر، وقلت له (خلي هذا الكلام بيني وبينك سراً، ومادام قد انزلت منشور أنـ ا سأدعي بعض المشايخ والأصدقاء، للقاء بك، وسنظهر أن السفر مفـ روض عليك من الأصدقاء لحفظ ماء الوجه) ولاشك أن العمري كـ ان يـ شعر بفداحة تصرفه.

بعد يومين خرجنا في وداعه إلى المطار انا والـ شيخ علـ ي القوسـ ي والقاضي عبدالسلام صبرة، كل الأصدقاء، توجه العمري إلى بيروت ومنها إلى القاهرة وغطينا الموقف وتشكلت حكومة برئاسة العيني.

اقلقت استقالة العمري الأخوة في المملكة العربية السعودية، فكتـ ب الأمـ . . ـير سلطان بن عبدالعزيز رسالة في **1971/9/5**م (وثيقة رقـ م **19**) يقول فيها:

سيادة الأخ النقيب سنان أبو لحوم، حفظه الله

بعدالتحية ارجو لكم دوام الصحة والسعادة لقد علمنا بنبأ استقالة الفريق حسن العمري من جميع مناصبه المدنية والعسكرية، ولم نعرف الحقيقة والأسباب التي تنم عنها هذه الاستقالة، والموقف من جانبنا يكتنفه الغموض، فنأمل منكم الإيضاح عما لديكم إذا سمحت ظروفكم بذلك، ولا شك انكم باذلين الجهد والعناية للتعاون مع فخامة الأخ الرئيس عبدالرحمن الإرياني، لضبط الموقف والحيلولة دون أي انقسام، وتوحيد الكلمة والجهود لما فيه عزة اليمن العزيز واطمئنانه وأمنه، سائلين المولى جل شأنه أن يديم عليكم والمخلصين دوام التوفيق، والله يحفظكم .

أخوك سلطان بن عبدالعزيز

مذكرات عام 1972م

الإرياني يعلن عن رغبته في التنحي

في بداية عام 1972م سافر القاضي عبدالرحمن الإريـ ـاني، رئـ ـيس المجلس الجمهوري في رحلة علاجية إلى باريس، ومنها كتب رسالة بتـ ـاريخ 1972/1/20م (وثيقة رقم 1) وجهها، للأخوة: الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى، والشيخ سنان أبو لحوم محـ ـافظ الحديـ ـدة، والشيخ أحمد علي المطري عضو مجلس الشورى، شرح فيها ظروفه المرضية كسبب ومقدمة لإعلان رغبته التنحي عن الحكم وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الولد العزيز الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى

الأخ العزيز الشيخ سنان أبو لحوم محافظ الحديدة

الولد العزيز الشيخ أحمد علي المطري عضو مجلس الشورى

حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فإني أحمد الله إليكم الذي لا آله إلا هو على كل حـ ـال وفي كل حال، وأرجوا أن تكونوا جميعاً في صحة جيدة ولا أدري من الذي تم سفره منكم للحج، وآمل أن يطلع على كتابي هذا عند عودته مـ ـن الحج المبرور المقبول إن شاء الله.

أحرر هذا بعد مرور أسبوع على وصولنا باريس، وقد وصـ ـلنا تواً إلى المستشفى، ومر هذا الأسبوع في فحوصات أكثرهـ ـا متعبـ ـة، والتقارير الأولية مطمئنة بأن القلب سليم وكل ما في الأمر تصلب في الشرايين يجعل ضخ الدم غير طبيعي، وذلك ما يؤكد الدكاتره إمكان

معالجته، ثم حصول ضعف أو تلف في بعض الأعصاب الداخلية في الأذن وهذا ما يسبب الدوخه لأن وظيفة هذه الخلايا حفظ توازن الإنسان، وهذا محتاج إلى معالجة وربما تسبب ثقلاً في السمع ثم الوجع النصفي وهو في نظرهم ما أدى إلى الدوخة في الحديدة، وهذا ممكن معالجته، وإذا صح بعد الأشعة أن هناك زوايد عظمية في العمود الفقري فقد يؤدي ذلك إلى عملية، وهم يقدرون لمدة العلاج شهر أو شهراً ونصف، ثم لابد من فترة راحة في المكان الذي نختاره وجميعهم بالإجماع يركزون على الاجهاد في العمل والتركيز الذهني والتفكير في قضايا صعبة الحل، ويركزون من ناحية أخرى على السن سن الـ 61 بالشهور الشمسية أو الـ 63 بالشهور الهجرية أي القمرية، وقالوا يجب عليكم أن تعرفوا أن الستين غير الخمسين والخمسين غير الأربعين، ومن هنا جاء قانون التقاعد والذي يعامل نفسه معاملة الشباب فإنه يحكم على نفسه بالإعدام، إلى الآن لا تزال الدوخة تتردد وقد حررت هذا إليكم في عدة فترات فإن مزاولة أي عمل حتى المطالعة تسبب الدوخة.

قد حررت إلى الشيخ محمد والأستاذ محسن والعقيد محمد والضباط، ورجائي تعاون الجميع والتفاهم على حل المشكلة وبتعاونكم جميعاً أنا على ثقة أن الأمور ستسير كما نحب جميعاً، وأنا كما تعرفون لا أطمئن بنفس أو اتجل بها أو من بعملي، ولكن للضرورات أحكام وأنا واثق أنه ليس فيكم من يريد إيذائي أو الإساءة إلى، لأني لم أرد لكم جميعاً بل ولغيركم سوى الخير والسعادة، واطالبكم الآن ببر الأبناء بالآباء ورغبتي في أن تحل المشكلة ويتحقق الخلاص بتفاهم وتشاور، والاَّ فالمتطوع امير نفسه كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، فما قاسيته في الحديدة كدت المس معه الموت بيدي، ولا أحب أن القى الله

وأنا في غفلة الحكم والمسئولية. هذا ما خطر تحريره بتكلف وارجوا أن يتحقق الأمل فيكم، والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والدكم

توقيع (عبدالرحمن الإرياني)

1972/1/20م

وفي 1972/2/2م وصلتني رسالة من القاضي عبدالله الحجري (وثيقة رقم 2) وكان حينها سفير في الكويت طمنني فيها على صحة الرئيس ونصحني بالسفر للعلاج في الكويت.

وفي شهر فبراير قدمت استقالتي من لواء الحديدة إلى الأخ الرئيس، وتم رفضها، خاصة وقد جاءته رسائل من مشايخ وأعيان اللواء، ومنها رسالة من مشايخ قضاء زبيد مؤرخة في 1972/2/21م طالبوا فيها رئيس الجمهورية برفض استقالتي، وهذا نص الرسالة (وثيقة 3) :

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة رئيس المجلس الجمهوري

سيادة رئيس الوزراء والداخلية

فوجئنا نحن مشايخ القضاء بخبر لم نصدقه، أن محافظ لواء الحديدة، النقيب سنان قدم استقالته إلى الحكومة، فإذا قدر الله على هذا يكون الدمار والخراب وعلى حكومة الدولة الضياع وعلى الأمن والأستقرار الفوضى والإخلال، فنحن مشايخ القضاء نقولها كلمة صريحة، إذا انتم تعتبرون لنا ابسط الحقوق وتحرصون على أن يعيش

لواء الحديدة في اطمئنان وتحرصون على مكاسب الثورة وعلى توفر دخل الدولة، أن ترفضوا هذه الاستقالة وتكلفوه اجبارياً بالاستمرار في العمل، وإلا فعظم الله أجركم في كل ما ذكرناه، وبما أصبحنا فيه ولأسوء الاحتمالات التي ستعقب قبول الاستقالة، نقدم استقالتنا غير آسفين من المشيخ وحكومة ألف محافظ يصل بعمل عشر معشار ما عمله سنان أبو لحوم، ولا نقول هذا جزافاً ولا مبالغة إنما الاعمال الجبارة والمشاريع الضخمة ودخل الدولة الذي بلغ أكثر رقم قياسي بالنسبة لدخل كل اليمن، ولكن حكومته بحمد الله من التفاهه أن تقبل مثل هذه الاستقالة من أعظم رجل عمل بمنتهى الأخلاص والنزاهة والوفاء مع حكومته ووطنه ننتظر ردكم.

مشايخ قضاء زبيد

وفي شهر مارس استلمت رسالة من القاضي عبدالرحمن الإرياني مؤرخة في **1972/3/5**م (وثيقة **4**) يؤكد فيها رغبته في تقديم استقالته وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم، محافظ الحديدة حفظكم الله والسلام عليكم ورحمته وبركاته.

هذا صحبة الدكتور عبدالكريم وسيشرح لكم أحوالنا وقد كان لرحلتنا إلى الأندلس الأثر الأكبر في تحسن الصحه، فلله الحمد. هذا وقد اتفقنا مع الولد الشيخ عبدالله على تأخير إرسال الاستقالة على أساس التعاون من الجميع على الاقناع بها عند عودتنا إن شاء الله، وذلك بناء على الاتفاق على انتخاب عضوين للمجلس الجمهوري

يكونان الأستاذ أحمد والقاضي عبدالله الحجري، إذ ليس في جيلهما من هو أجدر بذلك منهما، أما الشباب الصالح فإن الدستور الذي يشترط أن يكون سن العضو 40 سنة يحول دون ذلك والمستقبل أمامهم طويل، والمهم إعداد أنفسهم وحينما نسمع الإذاعة عن انتخابهم، سأتوجه إليكم فوراً وأنا على ثقة تامة بأن ذلك سيتم إذا تعاونتم جميعاً وبالذات انتم، وآمل أن تبذلوا كل جهد لتحقيقه ولن تفشلوا بحول الله، وبذلك تقومون بعمل مبرر تشكرون عليه وتسدون به معروفاً كبيراً لا ينسى، وأرجو أن لا تكون اللائحة عقبة ينصبها الذين لا يريدون المصلحة للبلد، ففي الإمكان تعديلها فليست قرءانا ولا دستوراً وإنما هي لائحة لتنظيم العمل داخل المجلس، فيرجى الاهتمام والله يوفقكم ويعينكم.

1972/3/5م

توقيع / القاضي عبدالرحمن الإرياني

حرب عام 1972م ومباحثات الوحدة بين الشطرين

بعد جلاء الاستعمار البريطاني، ونتيجة للصراع الأهلي بين الجبهة القومية وجبهة التحرير، واستيلاء الأولى على السلطة نزحت مجاميع كبيرة من جبهة التحرير، وأبناء المناطق الجنوبية عموماً إلى الشطر الشمالي، هاربين من الحكم، منهم العقيد عشال وجماعته الذين نزحوا إلى الشمال سنة 1970م والذي كان قائد الجيش في الجنوب وكان معه حوالي خمسة آلاف جندي استقروا في البيضاء فترة، ثم انتقلوا إلى تهامة في معسكر في

الزيدية والسخنة، وقد عملت ما استطعته لمساعدتهم تعاطفاً مع ظروف تشردهم لأن لي تجربة في التشرد قبل الثورة وبعدها.

وفي نفس الوقت نزحت مجاميع من الضباط والشباب من الشمال إلى الجنوب نتيجة الصراع السياسي بين الأطراف. فتبنى كل شطر القوى التي تميل إلى سياسته ليستخدمها ضد الشطر الآخر أثناء الصراع بينهما.

ومنذ الاستقلال وحتى نهاية الستينيات، كانت الجفوة قائمة بين نظامي الحكم في الشطرين على أساس الاختلاف في وجهات النظر، ولم يدخلا في صدام مباشر، وكان هناك تبادل زيارات بين القيادات، فعندما كان الأخ علي ناصر محمد وزيراً للدفاع في عدن قام بزيارة لصنعاء عام 1969م وطلب أن يزورني في الحديدة، لأنه سبق وأن تعرفت عليه عندما كان يعمل مدرساً، وزارني في الشيخ عثمان قبل الثورة.

وفي سنة 1970م حضر وفد إلى صنعاء للمشاركة في احتفالات عيد ثورة 26 سبتمبر برئاسة الأخ علي سالم البيض، وبعد الاحتفال وصل الوفد إلى الحديدة مع الأخ رئيس المجلس الجمهوري.

بالمقابل قامت وفود من الشمال بزيارات متعددة للجنوب لتقريب وجهات النظر، وقد لعب القاضي عبدالكريم العنسي دوراً كبيراً لتقريب وجهات النظر بين الطرفين، لما له من علاقة طيبة مع الرئيس سالم ربيع علي والأخ علي ناصر محمد وغيرهم من قادة الجنوب، لأن القاضي العنسي كان حاكما في ابين منذ عام 1948م وحتى ثورة 26 سبتمبر 1962م.

في بداية السبعينات حصلت مناوشات على الحدود الـشطرية بـ ين الجانبين خاصة بعد المصالحة الوطنية بين الجمهوريين والملكيين عام **1970**م فالحكم في الجنوب لم يكن راضياً عن المصالحة مع الملكيين.

كانت بعض قيادات الشمال ترفض الدخول في صدام مع الجنـ وب وترى أن استخدام الحكمة والتفاهم، هو السبيل الوحيد لحل الخلافات بين الشطرين بعيداً عن الحرب، وعلى رأس هذا الرأي القاضـ ي عبـ ـدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري، وكنت أوافقه الرأي لبعد نظره، وكـ ـان المتحمسون ضد الجنوب ومعهم الجماعات السياسية النازحة منه، يتهمون القاضي الإرياني بأنه واقع تحت تأثير الحزبيين وأقاربه، وقد حاول ا لإرياني أن يخرج الأخوة الجنوبيين، من بعض مناطق المواجهة في الحـ ـدود تحاشـ ـيا للصدام، إلا أن ذلك اثار غضب المتحمسين ضد الجنوب ومنهم الـ ـشيخ محمد علي عثمان، والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي كتب لي رسـ ـالة (وثيقة رقم **11**) أشرنا إليها سابقاً قال فيها: (ابعث إليكم هذه الرسالة من صنعاء صحبة الأخ العميد حسين عثمان عشال وبيده ما تروذ ـه للـ ـسيد رئيس المجلس الجمهوري الذي أصدر أمراً بإخراج الإخوان الجنوبيين مـ ـن البيضاء، وهذا في الواقع شيء خطير وغير سليم، وهو أيضاً الشيء الـ ـذي يريدونه عصابة الإجرام في عدن. والواقع أن مثل هذه الحوادث تحدث من قبل مجيء الأخوة الجنوبيين ومن قبل بدء العمليات الحربية التي يقـ ـوم بهـ ـا الأخوة الجنوبيين ضد السلطة الحاكمة، ومن واجبنـ ـا أن نـ ـتحمس ضـ ـد السلطة الحاكمة في الجنوب ونشدد ضربات الوطنيين ضدهم).

في عام 1971م كانت علاقة الشطرين ما بين مد وجزر، فالأخوة في الجنوب يتهمون قيادة الشمال بأنها مسيرة من قبل السعودية، ولكن عندما حصل صدام على الحدود بين الجنوب والسعودية، كان موقف الشمال شبه متضامن مع الجنوب.

فتح الأخوة في الجنوب المجال لاستقبال اعداد من المعارضين للحكم في الشمال، وفيهم مجاميع قبلية، وهناك من القبائل من تواصل مع الحكم في الجنوب بهدف جمع المال والسلاح وربما كان الشيخ ناجي الغادر من هؤلاء الذين اتصلوا بالجنوب وحصلوا على مساعدات وأسلحة، ولا أعرف كيف ولماذا اتصل الغادر بالجنوب، فهل كان موقفه رد فعل على السعودية.

لأن من المؤكد أن نزوله إلى الجنوب تم بعد اتفاق بينه وبين قادة النظام هناك على اللقاء والتعاون، وهذا معروف ولا داعي للإطالة، والمعروف إن الأخوة في الجنوب رتبوا لقاءً خاصاً مع الشيخ ناجي الغادر ومن معه من المشايخ في مخيم بيحان، وحدث أن انفجر المخيم بمن فيه وعددهم أكثر من 45 شخصاً من المشايخ، قتل الغادر ومعه الهيال وحنتش والزايدي وغيرهم.

آثار الحادث الذي وقع في 22 فبراير 1972م الكثير من القوى بما فيهم الذين لهم خلافات مع الغادر، واعتبرت أن مثل ذلك يشكل خطراً على المجتمع واتهم البعض الحكم في الشمال بأنه مشارك في الترتيب للحادث، وهذا غير وارد، لأن الكل استنكروا الحادث، وما حصل أكبر من الاختلاف مع الغادر.

المؤتمر الشعبي في تعز

تصاعد التوتر بين الجانبين، وفي هذه الظروف انعقد مؤتمر شعبي في تعز في الفترة من 29 إلى 31 يوليو 1972م، ضم كل القطاعات الشعبية تدارس فيه المؤتمرون كل القضايا المطروحة على الساحة وبالذات الموقف من النظام في الجنوب، وخرج المؤتمر بقرارات منها (أنظر وثيقة 5):

- التمسك بكتاب الله وسنة رسوله والمحافظة على النظام الجمهوري.
- التأييد المطلق لسياسة الدولة برئاسة القاضي عبدالرحمن الإرياني.
- المطالبة بالتصحيح الإداري الشامل.
- على الحكومة تزويد المناطق التي تتعرض للتخريب والاعتداء بكل المساعدات المادية والدفاعية وخاصة مناطق الحدود.
- مطالبة الدولة بتحديد موقفها مما يسمى بالجبهة القومية في عدن التي هي مصدر التخريب وسفك الدماء، والعمل على استعادة المناطق التي استولت عليها وشردت أهلها.

في سبتمبر 1972م اشتد الصراع العسكري بين الشطرين وكان الجنوبيون مرتبين أمورهم وآخذين حذرهم، وكان اكثر المتحمسين للحرب ضد الجنوب العقيد عشال وجماعته.

اقدم الجنوب على احتلال قعطبة، ودارت الحرب في كل الجهات وتوزعت الأدوار والجبهات بين قوات الشمال، وحصل ما حصل من التخاذل كما هو معروف، فجبهة قعطبة التي تعتبر في مقدمة المواجهة بقيادة إبراهيم الحمدي، تحمل المواجهة فيها العقيد عشال وجماعته التي قدمت تضحيات كبيرة، حيث قتل ما لا يقل عن 17 شخصاً وعدد كبير من الجرحى، أما الحمدي ومن معه فلم يقوموا بأي دور، وبرروا موقفهم بأعذار واهية.

العقيد حسين عشال مع بعض أفراده

وفي تعز كان يوجد مجاميع من حاشد وعلي أبو لحوم وعلي عبدالله صالح قائد المدرعات، وكانوا يفتقرون إلى التنسيق فيما بينهم، ولم يحققوا أي تقدم، لكنهم لم ينهزموا إلا في بعض المواقع، وبعض الذين انسحبوا من المعركة اتهموا الدروع بأنها لم تساعدهم.

كما فتحت جبهتا قتال في البيضاء ومأرب وحالهم ما مث ل بقي ة الجبهات.

بالنسبة لي، قمت في هذه الأثناء بالتنسيق مع عشال وجماعته المسلحة لوضع خطة لاحتلال جزيرتي ميون، وكمران، وعندما عرضنا الموض وع علي القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس الجمهورية، وافق عل ى اح تلال كمران وعارض احتلال جزيرة ميون لأنها تقع في الممر الدولي وخ شي أن يتدخل الروس لحمايتها، صرفنا النظر عن ميون بالرغم من تأكيد ع شال على قدرة جماعته على احتلالها والحقيقة كان لديه رجال يعتد بهم.

أما كمران فقد كلف عبدالله العوسجي من الجنوبيين والشيخ عل ي صغير شامي بقيادة مجموعة لاحتلالها، وتمكنوا من ذلك.

العقيد حسين عشال في محاضرة للمعسكر في كمران بعد حرب 1972م

كلفت بالعزم في وفد ضم إلى جانبي الشيخ محم د عل ي عثم ان، والعقيد محمد عبدالله الإرياني، القائد العام للقوات المسلحة إلى الـ سعودية

لطلب المساعدة، استقبلنا السعوديون بفتور، واعتذروا عن تقديم المساعدة التي تليق بالموقف، وعذرهم في ذلك انهم لو قدموا مساعدة قد يدخل الروس، وربما يكون لأمريكا رأي آخر، وبعد أن شرحوا مخاوفهم اعطونا مساعدة بسيطة، حاولت إقناع الوفد بأن لا نأخذها، فقال العقيد محمد الإرياني الشيخ محمد علي عثمان سنأخذها، فلو تركناها اسنجرح مشاعرهم، وهذا لايليق.

رجعنا إلى صنعاء فوجدنا كل واحد يتهم الآخر ويبرر موقفه، ومن الناس من يقول أن الغادر لم يقدم لليمن شيء، وحارب الجمهورية فكيف نحارب من أجله، وكنت من حيث المبدأ ضد الحرب إلا أن بعض الكتاب المتعاطفين مع الجنوب اعتبروني في مقدمة من يثير المشاكل وإنني العدو اللدود للجنوب كما ذكرت الكاتبة الروسية ايلينا جلوفسكايا في كتابها (التطور السياسي في الجمهورية العربية اليمنية) الذي ترجمه الولد محمد علي عبدالله البحر وأصدره مركز الدراسات والبحوث.

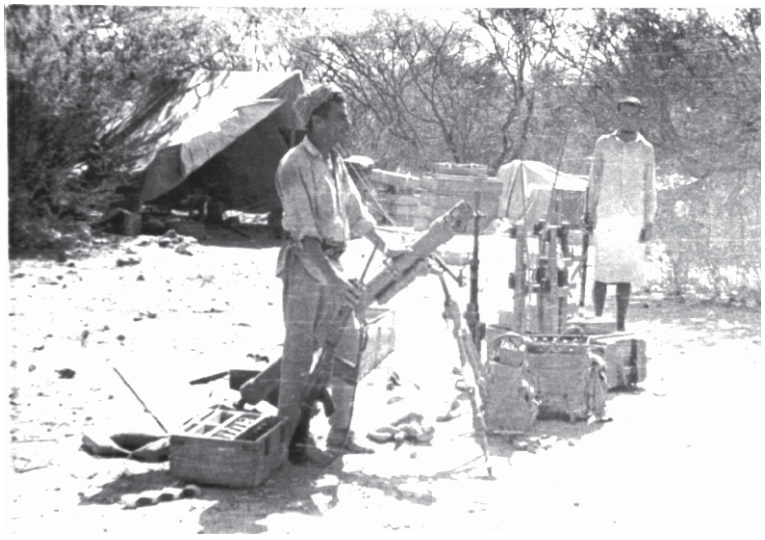

هذه الصورة للأسلحة التي استولت عليها جماعة العقيد حسين عشال والقفيش في كمران

وفي الحقيقة أن الجميع في قيادة الشمال كانوا مستهدفين، والصراع بين الشطرين على أوجه، ولم تكن حادثة الغادر إلا ذريعة للحرب ولم تدخلها قيادة الشمال الا دفاعاً عن نفسها ولإعتبارات عقائدية.

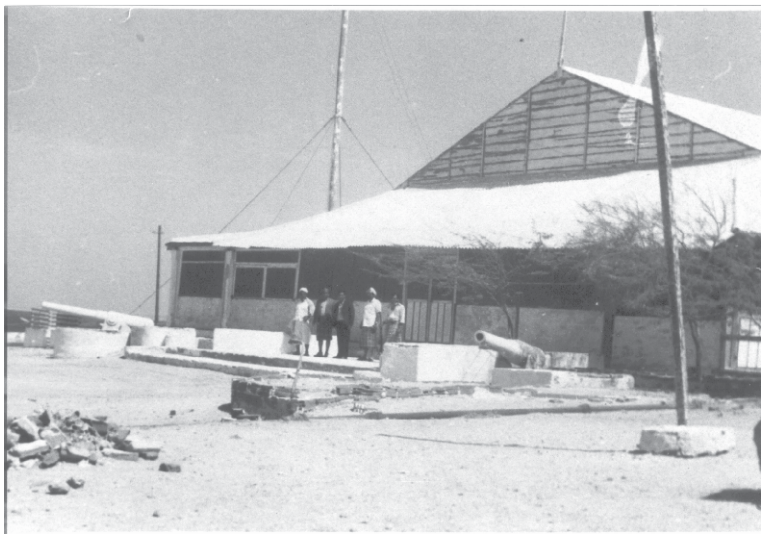

مبنى في جزيرة كمران بعد احتلالها من القوات الشمالية عام 1972م

وسط أجواء الحرب نشطت تحركات الطرفين في الأوساط العربية كل يريد كسب الموقف لصالحه ويتهم الآخر بتصعيد التوتر، كما نشطت الدبلوماسية العربية للتوسط وحل الخلاف ووقف الحرب. ففي منتصف سبتمبر 1972م قام وزير خارجية الكويت بزيارة لصنعاء لغرض الوساطة.

وفي 4 أكتوبر عقد مجلس الشورى في الشمال اجتماعا طارئاً وأصدر بياناً طالب فيه بالوحدة كحل للمشاكل القائمة، وفي 7 أكتوبر وصل إلى اليمن مبعوث شخصي للرئيس أنور السادات، كما وصل وفد عراقي إلى صنعاء، وحضرت لجنة من الجامعة العربية إلى صنعاء في 8 أكتوبر غادرتها

إلى عدن في 12 أكتوبر لتسوية الخلافات، وأصدرت بياناً طالبت فيه بوقف إطلاق النار وسحب القوات المسلحة من الحدود، ودعوة وفدي الشطرين للاجتماع في مقر الجامعة العربية بالقاهرة.

اجتمع الوفدان في القاهرة برئاسة الأخوين، الأستاذ محسن العيني رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية في الشمال والأستاذ علي ناصر محمد رئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع في الجنوب وفي 1972/10/28م تم التوقيع على اتفاقية الوحدة في مقر جامعة الدول العربية، تضمنت مبادئ وأسس تحقيق الوحدة اليمنية وقد نشرت في الكثير من الكتب، كما تم الاتفاق في بيان المباحثات على:

1- سحب الحشود وفتح الحدود.
2- انسحاب الجانبين من المناطق التي تم الاستيلاء عليها بعد سبتمبر 1972م.
3- عودة جميع النازحين إلى شمال اليمن أو جنوبه، الراغبين بالعودة إلى أماكنهم.
4- إيقاف ومنع جميع الأعمال التخريبية والنشاطات السلبية من الجانبين.
5- إغلاق معسكرات التدريب وتصفية الأعمال العدوانية من الجانبين.
6- تسوية المشاكل التي تؤثر على العلاقات بين الطرفين.

7- تعيين ممثلين شخصيين عن رئيسي الـ ـدولتين لمتابعـ ـة تنفيـ ـذ الاتفاق بين الجانبين.

8- يعقد اجتماع لرئيسي الدولتين في 25 نوفمبر 1972م.

9- يتم تنفيذ الاتفاق في مدة أقصاها شهر واحد.

وقد اثارت صيغة اتفاقية القاهرة زوبعة كـ ـبيرة، واتهام ـات بانهـ ـا استسلام للشيوعيين، وقد استدعيت إلى تعز لمناقشة ما اسفر عنه الاتفاق، وقلت لهم (قد أكون معكم، ولكن جربنا انفسنا في الحرب ولم نعمل شيئاً، وعندما يصل العيني سنستفهم منه ونتفاهم، ومادام الموقف مرتبط بالرؤساء فيمكن تدارك أي خطأ) وكان أكثر المتشددين ضد الاتفاق هم من الـ ـذين فشلوا في الحرب.

في هـ ـ ـذه الفترة وصل الشيخ زايد بن سلطان إلى صنعاء، ثـ ـ ـم زار الحديـ ـدة في 24 نـ ـوفمبر 1972م يرافقـ ـ ـه القاضـ ـي عبـ ـدالله الحجـ ـ ـري،

الشيخ سنان أبو لحوم يستقبل الشيخ زائد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة أثناء زيارته للحديدة

عضو المجلس الجمهوري والأستاذ محسن العيني رئيسي الوزراء، والدكتور حسن مكي نائب رئيس الوزراء وبعثة الشرف برئاسة المهندس محمد الجنيد وعضوية الأخوة غالب علي جميل، ومحمد الرباعي، وعلي المطري، والقائم بأعمال السفارة اليمنية لدى دولة الإمارات محمد سعد القباطي، وكان معي في استقباله الشيخ أحمد عبدربه العواضي محافظ لواء تعز والمقدم درهم أبو لحوم، رتبنا له استقبالاً كبيراً جمعنا فيه عشرات الآلاف من الحديدة والمناطق القريبة منها، وقد طوفته ببعض الشارع وعندما دخل إلى مستشفى العلفي الذي بني على حساب المواطنين وأثثه الملك فيصل رحمه الله. قال : (إن هذا المبنى لا يوجد له مثيل عندنا)، ثم عرفناه على دار العجزة وإصلاحية الأحداث ومدينة العمال، واعجب بطابع الضيافة لأنه كان قبلياً وغير رسمي.

وعند انتهاء زيارته للحديدة، رافقته إلى صنعاء بناء على طلبه وكان الرئيس الإرياني أيضاً قد طلبني للسفر معه إلى ليبيا لعقد لقاء قمة بين الرئيسين القاضي عبدالرحمن الإرياني والرئيس سالم ربيع علي، لتصفيةجو الخلافات في أوساط الشماليين لما حصل من بلبله بعد اتفاقية القاهرة.

الشيخ سنان ابو لحوم مع الشيخ زائد بن سلطان في زيارة لأحد المرافق في الحديدة

استشهاد الأخ صالح وبيان طرابلس

كان الموقف في المنطقة الوسطى، متأزم حيث احتل الجنوبيون بع ض المناطق، لذلك استدعى العقيد محمد الإرياني الأخ النقيب صالح عبدالله أبو لحوم وطلب منه التوجه إلى المنطقة، لمعالجة الموق ف س واء بال سلم أو بالحرب، لما عرف عن الأخ صالح من استخدام الأساليب المرنة والحكيم ة وقدرته على حل المشكلات بالتفاهم، كما سبق له أن حل مشكلة الشيخ عبدالله جرعون بالاتفاق والتفاهم.

توجه الأخ صالح ومعه عدد كبير من الشخصيات البارزة، في نف س اليوم الذي توجهنا فيه إلى ليبيا مع الرئيس الإرياني لعقد لقاء القم ة ب ين رؤساء الشطرين بتاريخ **1972/11/26**م وقد سافر معنا الأستاذ مح سن العيني لكنه لم يحضر الجلسات وقد سمح له الإرياني بالسفر إلى الخارج.

نزل الوفدان اليمنيان في قصر السلام بط رابلس، وعق دا ثلاث ة اجتماعات سادها التفاهم، وبعد خروجنا من الاجتماع الثال ث بلغ وني باستشهاد الأخ صالح أبو لحوم، وكان الشيخ محمد علي عثمان قد اتـ صل من صنعاء بالرئيس الإرياني وابلغه بخبر استشهاد الأخ صالح. وق ال ل ه: عسى أن يقنع سنان أن المهادنة لا تنفع.

في الساعة الثالثة عصراً جاء العقيد معمر القذافي يعزيني، فقلت ل ه: (واصلوا الجلسات، وإذا كان قتل الأخ صالح سينهي م شاكل الـ يمن، فاليمن ابقى). قفز العقيد معمر القذافي يحضنني، حتى الرئيس س الم ربيـ ع علي ومن معه عزوني وعبروا عن اسفهم.

تأخرت جلسة المباحثات المسائية بعض الوقت، ثم عقدت، ووصل إلى بعض الاتفاقات التي أعلن عنها في بيان طرابلس الشهير، الصادر في نهاية اللقاء بتاريخ 28 نوفمبر 1972م.

في محادثات طرابلس حاول (وفد الجنوب) أثارة موضوع جزيرة (كمران)، فتدخل الرئيس معمر القذافي وقال أن البحث في أمر كمران لا ينسجم مع الاتجاه لإقامة الوحدة، وقد وصلنا من ليبيا مع الرئيس الإرياني وبقية الوفد إلى مطار الحديدة يوم الأربعاء 1972/11/29م وكان في استقبال الرئيس في المطار الشيخ محمد علي عثمان والقاضي عبدالله الحجري، عضوي مجلس الرئاسة، والدكتور حسن مكي نائب رئيس الوزراء.

الشيخ صالح أبو لحوم

أما بالنسبة للأخ صالح أبو لحوم فقد توجه كما أشرت إلى المنطقة الوسطى وفور وصوله بادر بالاتصال بالمسئولين والقادة العسكريين في الجانب الجنوبي، وعندما التقى بهم جروه إلى منطقة، وطلبوا منه الاستقرار فيها، وانتظارهم حتى يعودوا لمواصلة التفاهم، وحال عودة الأخ صالح ومن معه بعد طول انتظار، فوجئوا بضرب النار عليهم وهم في منطقة ضيقة، وكان ذلك من ترتيبات الخدعه التي لم يتوقعوها، استشهد الأخ صالح في المعركة واستشهد معه أولاد المشايخ: ناجي بن صالح الأقرع، حسن مبخوت محمد ضرمان، حسن صالح بن سلامه، يحي أحمد صالح ابو حاتم، ناصر بن صالح ربيد، علي عبدالله جباح أبو لحوم، وغيرهم وكما قتل الشيخ علي أحمد شعلان في الرضمه في نفس الوقت، واستطاع الباقون أن ينفذوا من الحصار.

بلغ الخبر إلى صنعاء تحركت القبائل بداعي القبيلة، بدون النظر إلى الدولة، من نهم ودهم وعبيدة وخولان والجدعان وبني جبر وغيرهم، وشكلت قوة بقيادة الأخ علي أبو لحوم، حيث اشترك من مشايخ نهم، بني الشليف، وبني مريط، وبني الجرادي، والعوجان، وآل أبو حاتم، وبني معصار، وبني صبر، والمجاوحه، وبن سرحان وغيرهم، ومن الجدعان آل كعلان، وبن زبع، والجميدر، وسمران والقرعان، وآل سلامة، وآل رقيب، آل ضرمان، وآل ضحاك، وآل حميد ومشايخهم، والقراميش من بني جبر الزائدي، وكريشاني، وبني حزيم والحمجري وأصحابهم، ومن أرحب، بني العذري والحباري وبني سوى وبني الزبيري وأصحابهم، ومن عبيدة بن

جـ . ـلال وبن معيلي وأصحابهم ومن بـ ـني حشيش بـ ـني داؤود ومـ ـن بني الحارث دهرة وأصحابه.

نزلت الحملة إلى المنطقة واحتلت بعض المواقع، وسـ ـار علـ ـى رأس الحملة من العسكريين القائد العام محمد عبدالله الإرياني ومعه الضباط أحمد حسين الغشمي، وعلي عبدالله صالح الأحمر، ودرهم بن ناجي أبو لحـ ـوم، وقد التحـ ـق بهم من طلاب الكلية الحربية علي محسن الأحمـ ـر، ومحمـ ـد إسماعيل وغيرهم.

وبعد يومين اقنعهم الأخ علي أبو لحوم وعلي عبدالله صالح الأحمـ ـر بالعودة، وقد قتل في المعركة، النقيب علي محسن الأعوج ومحـ ـسن يحـ ـيى راجح الخريصي، وعلي بن هادي عميسان من الجدعان وغيرهم.

بعد عودتنا من ليبيا توسعت العملية وتم المقدم على جبهتين، وقد تم دفـ ـ . ـن الشهداء في مقبرة الشهداء بصنعاء يوم الاثنين **1972/12/4م** وقد احضر نعش الشهيد صالح أبو لحوم إلى مقر مجلس الشورى حيث كان أحد أعضائه، وشارك في تشييع الجنازة أعضاء مجلس الشورى والـ ـوزراء، والعلماء وكبار الضباط. وحددنا موعد العزاء في يناير **1973م**

في ديسمبر استلمت رسالة مؤرخة في **1972/12/18م** من الولـ ـد حسين المسوري (وثيقة **6**) هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد العزيز الشيخ سنان أبو لحـ ـوم محـ ـافظ لـ ـواء الحديـ ـدة

حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

لقد وصلت صنعاء وكنت على إتفاق مع الأخ محسن أنه سوف

ينتظر حتى أعود من السعودية، وبعد أن نعرف رأي الجماعة حول الموقف، إلا أن المفاجأة الكبيرة هو سفره، أيضاً، سفرك من صنعاء كان في وقت غير مناسب وكنت أحب أن تعرف الموقف، كما والذي أراه هو أن لا تتأخر، لأن الهروب من المشاكل غير مفيد، ولابد من المواجهة والوقوف أمام هذه القضايا بقوة فماذا الحل؟ هل ينفع الخروج من صنعاء، أما رسالتك التي إلى الرئيس فقد اطلعت عليها وليس فيها ما يكفي، أرجوا أن لا تتأخر فالأمور تتطور بسرعة. هذا ما لدي والحديث طويل، أما أصحاب مبخوت (يقصد السعودية) فالعون من الله لأنهم غير مرتاحين إلى الثميلة (يقصد الأستاذ محسن العيني) ابداً خاصة بعد إطلاعهم على مواقفنا، والله يحفظك ويرعاك .

تقبلوا تحياتي ، ، ،

ولدك

توقيع / حسين المسوري

مذكرات عام 1973م

كما ذكرنا سابقاً أقمنا في يناير 1973م عزاء الأخ الشهيد صـ ـالح عبدالله أبو لحوم استمر عدة أيام في البلاد، حيث توافد إلينا أغلب مشايخ اليمن، وأعداد كبيرة من المسئولين والشخـ ـصيات الاجتماعيـ ـة البـ ـارزة والقادة العسكريين من مختلف المحافظات.

وفي أواخر فبراير 1973م حصل خلاف بين الولد حميد سنان واحد زملائه في ملعب كرة القدم بصنعاء، واستغلها الحاقدون لإثارة الناس علينا، لأنهم كانوا منـ ـزعجين من تحول جنازة الأخ صالح ومـ ـن ثم العـ ـزاء إلى تظاهرة كبيرة، فأرادوا أن يجعلوا من مشكلة الولد حميد ذريعـ ـة لخـ ـروج مظاهرة معاكسة، وقد شجعهم على ذلك بعض المـ ـسئولين، والأسـ ـاتذة العراقيين، ودرأً للمشكلة كلفنا من يوصل الولد حميد إلى سجن القلعة.

مقتل الشيخ أحمد العواضي

أثناء ذلك كان الشيخ أحمد عبدربه العواضي رحمه الله، موجـ ـود في صنعاء، وأنا أيضاً كنت في العاصمة لحضور اجتماع المكتـ ـب الـ ـسياسي للاتحاد اليمني الذي تشكل في 1973/2/26م برئاسة القاضي عبدالرحمن الإرياني، وعضوية الأخوة: القاضي عبدالله الحجري، الشيخ محمـ ـد علـ ـي عثمان، الشيخ سنان أبو لحوم، الشيخ عبدالله بن حسين الأحمـ ـر، العقيـ ـد محمد الإرياني، العقيد إبراهيم الحمدي، الأستاذ أحمد محمد نعمان، الأستاذ محسن العيني، الدكتور حسن مكي، الأستاذ عبدالله الأصنج، وقد مر علي

الشيخ العواضي وأنا متوجه إلى الحديدة، وهو في آخر اليوم نفسه توجه إلى تعز. وبينما كان العواضي في جنوب صنعاء حصل حادث بسيط في سيارة، فأثاره ذلك وقتل أحد المواطنين واسمه المجمر من منطقة وراف محافظة إب.

الشيخ سنان أبو لحوم مع الشيخ أحمد عبدربه العواضي

رجع الشيخ أحمد العواضي إلى صنعاء وسلم نفسه لوزارة الداخلية، وتم حجزه في القصر الذي بناه الإمام لابنه سيف الإسلام علي، وتصادف اعتقال العواضي مع قيام المظاهرة المذكورة، فاعتقد انها مؤامرة عليه وأنه المستهدف، ثم استولى على بنادق الحرس وبدأ يطلق النار في كل الاتجاهات، عند ذلك حاصرت القوات القصر وقصفته بمن فيه، وقتل

الشيخ أحمد عبدربه العواضي تحت الانقاض، ولم أكن أتوقع له هذه النهاية المأساوية، لأنني عندما علمت بقتله للمواطن المجم ر في جن وب ص نعاء سافرت إلى تعز للتوجه إلى أهل القتيل، لأنه تربطني بهم علاقة، كمحاول ة لحل الإشكال، وعندما وصلت إلى تعز تغديت لدى الشيخ محم د عل ي عثمان وعندما عزمت بالتوجه إلى وراف، إذا باتصال من صنعاء لل شيخ محمد يخبروه بحادث قتل العواضي في القصر، فعدت إلى الحديدة وكان رحمه الله مشهوراً بشجاعته وإخلاصه للثورة والجمهوري ة، ناجح اً في عمل ه كمحافظ للواء تعز، وقد ربطتني به علاقة فريدة وكنا على تواصل دائ م نتبادل الآراء ونتشاور في كثير من الأمور.

في **18** مارس **1973**م صدر بيان مشترك عن زيارة القاضي عبدالله الحجري رئيس الوزراء للملكة العربية السعودية والاتفاق عل ى الح دود حسب اتفاقية **1934**م واحدث ذلك موجة استياء .

اغتيال الشيخ محمد علي عثمان

في **1973/5/31**م اغتيل الشيخ محمد علي عثمان ع ضو المجل س الجمهوري في تعز وهو رجل لم يكن يحمل سلاحاً، يم شي في ا ل شوارع بدون حراسة، فلا توجد لديه مشاكل مع أحد.

في أول يونيو اجتمع المجلس الجمهوري وقرر عزم وفدين إلى ال دول العربية، لإطلاع زعمائها على حادث اغتيال الشيخ محمد عل ي عثم ان عضو المجلس، وقد ترأست أحد الوفدين، الذي ضم ك ل م ن الأس تاذ

عبدالله حمران وزير الوحدة، والأستاذ محمد الحيفي من الخارجية، وكلف وفدنا بالمرور على السعودية، عمان، الإمارات، قطر، البحرين، العراق، الكويت، مصر وليبيا.

ترأس الوفد الثاني الأستاذ محمد أحمد نعمان، وكلف بزيارة لبنان، سوريا، الأردن، الجزائر، تونس، والمغرب وبقية الدول العربية.

بدأ وفدنا بزيارة السعودية وكان الملك فيصل بن عبدالعزيز خارج المملكة قابلنا الأمير فهد بن عبدالعزيز، وأبدى تعاطفه، وأمر لنا بطيارة خاصة تنقلنا إلى مسقط، واذكر أن الشيخ مصطفى إدريس زارنا في الفندق وقدم لي مظروفاً فيه مبلغ مالي، رفضته وقلت له: شكراً، أنا أتيت من أجل اليمن وليس من أجل نفسي وقد عاتبني الأخوان، على هذا الموقف كما عاتبني الشيخ مصطفى فيما بعد، قلت له: سجلها واحدة من الشطحات.

وصلنا إلى مسقط وكان السلطان قابوس في صلالة. استقبلنا فهد بن تيمور عم السلطان، واهتم بنا كثيراً، وجهز لنا طائرة تنقلنا إلى صلاله، واستقبلنا في المطار محمد بن حمود مستشار السلطان.

توجهنا مباشرة إلى المقر الذي يقيم فيه السلطان. وقد استقبلنا بلباسه العسكري، ومع الإجهاد والتعب لم أتعرف عليه فظننت أن الذي استقبلنا أحد معاونيه. وعندما دخلنا وجلسنا على الكراسي عرفت أنه السلطان، فقمت وصافحته مرة ثانية، وقلت له: (زدت علينا فأنا لم أعرفك باللباس العسكري، لاني تعودت أن أراك باللباس الشعبي العماني)، وكان ذلك

بداية نقاش بعيد عن التكلف والرسميات، وفيه شيء من الود استمر أكث ر من ساعتين.

كان السلطان قابوس متفهما لموقفنا وقال: انتم تشكون مما نحن فيـ ه من مشاكل مع الجنوبيين.

عدنا بطائرة خاصة إلى مسقط، ومنها جهزوا لنا طائرة نقلتنا إلى أبو ظبي يوم 10 يونيو 1973م. واستقبلنا في مطار أبو ظبي منـ دوبان م ن القصر والسفير اليمني الأخ محمد سعيد القباطي.

نزلنا في دار الضيافة، ومكثنا هناك ثلاثة أيام قابلنا فيها الشيخ زايـ د مرتين، ولبى بعض الطلبـ ات، وهو يحمل في نفسه حبـ اً كـ بيراً للـ يمن واعتزازاً بها.

بعد ذلك سافرنا إلى قطر، واستقبلنا في المطار الشيخ خالـ د وزيـ ر الاقتصاد، قابلنا الشيخ خليفة بن حمد أمير قطر، ولمست منه بعض التحفظ فقلت له: نحن نشكوا إليكم مشاكلنا ونستعين بكم كإخوان لأن مصلحتنا واحدة، وشرفنا واحد، وإذا كانت الظروف قد اضطرتنا فانتم تعلمون أننا شعب له تاريخه ومكانته، ولا نريد أن نحرجكم وأمر سكرتيره الخـ اص أن يتصل بأخيه الشيخ سحيم وزير الخارجية لمقابلتنا. وعندما قابلنـ اه كـ ان متفهما أكثر من أخيه، وقلت له: نحن عندما نعتب عليكم فلأننا أخوه.

في اليوم الثاني من مقابلة السحيم، سافرنا إلى البحرين وقابلنا أميرها الشيخ عيسى بن خليفة وأخيه رئيس الوزراء، وكذلك ابنه ولي العهد وفي اليوم الثاني سافرنا إلى الكويت قابلنا فيها الأمير والمسئولين. وقد سـ بق أن

زرت الكويت وعرفت الأمير وغيره من المسئولين، وكانوا في غاية الطيبة والأخلاق، ومساعدتهم لليمن كبيرة وعندهم رؤية تختلف عن الآخرين.

وكانت علاقتي بالكويتيين ودية، وقد أقاموا لنا حفلة كبيرة وأكرمونا وأعطونا سيارات توصلنا إلى البصرة حيث طلبنا ذلك للتعرف على الطريق.

في اليوم التالي، سافرنا براً إلى البصرة وبتنا هناك، وفي اليوم الثاني انتقلنا بالطائرة إلى بغداد، وكان في استقبالنا مندوب من الرئاسة مع سفير اليمن السيد أحمد حسين المروني مكثنا هناك يومين، قابلنا رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر وقد سبق أن تعرفت عليه في عام **1964**م حين كان رئيس الوزراء في عهد عبدالسلام عارف، تناقشنا واظهر تعاطفه معنا، وقلت له: (إن الناس يحسبونا عليكم، ونحن نتحمل متاعب كثيرة في الماضي والحاضر، وانتم تعرفون خلافاتنا مع الاخوة الجنوبيين، وهم يتلقون الدعم من دولة عظمى تحمل أفكاراً ومبادئ يتعذر علينا قبولها)، رد علينا الرئيس البكر قائلاً: نحن معكم بقلوبنا ولن نقصر.

قلت له: المعذرة، لا نريد أن تكون قلوبكم معنا، ومساعدتكم مع أعدائنا، فأنتم أرسلتم إليهم مساعدات عسكرية ومادية، إضافة إلى ما يمنحهم الروس، وأنا عندما أصارحكم بهذا إنما بدافع الود والثقة.

تألم من كلامي وأكد أنه لن يقصر معنا، وعاتبني الأخ السفير الأستاذ أحمد المروني على الكلام الذي قلته للرئيس البكر.

أيضاً قابلنا رئيس الوزراء العراقي، وأقام لنا الأخ وزير الخارجية حفل استقبال، مكثنا في العراق ثلاثة أيام، سافرنا بعدها إلى لبنان، وكان قد سبق أن وعدنا الشيخ زائد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة عندما قابلناه، بأنه عند عودتنا سيرسل مندوباً خاصاً يواجهنا في

بيروت، ليحدد ما يمكن أن تقدمه الإمارات، وبالفعل عند ما وصلنا إلى بيروت وجدنا مدير مكتب الأستاذ سعيد الترمكي رحمه الله، وهذا الرجل كان في غاية اللطف، وقد حدد لنا ما سيقدم من مساعدات سخية، لم يسلم الكثير منها إلا في عهد الرئيس الحمدي، وبعد يومين توجهنا إلى السعودية مرة أخرى بناء على موعد مع الأمير فهد بن عبدالعزيز، استقبلونا في المطار وانزلونا في فندق أقل شأنا من المستوى المعتاد. قابلنا جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله في جده، يرافقنا السفير القاضي إسماعيل أحمد الجرافي. شرحنا له رحلتنا وقلت له: إننا في موقف حرج ودقيق، ونحارب بالنيابة عن الجميع ضد الأفكار المستوردة، والمؤامرة كبيرة تمس الجميع، ونحن متهمون بأننا مسيرون من قبل السعودية. ورد علي الدكتور رشاد فرعون الذي حضر معنا الجلسة فقال: (نحن ساعدناكم بأشياء منها أربعة مدافع **106** لو كانت مع إسرائيل لدخلت بها إلى عدن) قلت له: (يا دكتور إذا كان تقييمك بهذا الشكل فلماذا لا نتيهود كلنا).

تغير ملامح الملك فيصل رحمه الله وقال، نحن لن نقصر، اذهبوا وتفاهموا مع الأمير سلطان والدكتور رشاد، وقد عاتبني السفير الأخ الجرافي.

قابلنا الأمير سلطان في مكتب قريب من مكتب الملك، وكان مرنا معنا، ويظهر أنه قد بلغه موقفنا مع الملك فيصل، لأنه قال لي: أنت ما عندك إلا رجم الكلام، نحن نحترمك ونقدر فيك الصراحة، وما نعمله معكم نعتبره واجب علينا، قلت له: (زلة لسان وأنا آسف والسكَّر مرتفع)، فابتسم بصفاء. اختصر الكلام ووعد بمقابلتنا بعد الظهر، وفي

الساعة الخامسة قابلناه، تحدث معي بصراحة، قال: (انتم متناقضون وغير موحدين وكل فئة منكم لها رأي، وعندكم أغلب المسئولين مع الاشتراكيين. وانتم الذين في الواجهة أيضاً منقسمين، وأنت في الوسط تريد أن تكون مع الجميع، واظن أنك تعرف ما أعني، فالشيخ عبدالله وإبراهيم الحمدي في جانب، والقاضي عبدالرحمن الإرياني ومحمد الإرياني في جانب، وأنت ومن تبعك تقفون في الوسط، وانتم تمثلون الترجيح إذا كان الغرض توحيد الصفوف، وأنا أعرف قدرتك ولكنك ما تعمل إلا على مزاجك). ودار بيني وبين الأمير سلطان حديث يطول شرحه.

في اليوم الثاني اتفقنا مع الأخوة في الوفد على عودتهم إلى صنعاء، وأنا أتوجه إلى القاهرة، وفعلاً تم ذلك ووصلت إلى القاهرة، قابلت الرئيس محمد أنور السادات رحمه الله في بيته بالجيزة جنوب الهشيراتون، وتحدثنا حول مواضيع كثيرة تتعلق بالماضي والحاضر، لمست منه تفهماً كبيراً وتجاوباً لم نعهده منه.

أثناء الحديث قال: انتم تعرفون ظروفنا ومع ذلك لن نبخل عليكم بالمساعدة.

ذكرت له أنني سأمر على الرئيس معمر القذافي، قال السادات: (هذه فرصة، القذافي موجود في الاسكندرية، وسأبلغه أنك موجود هنا وتريد مقابلته).

أشار السادات علي عندما أقابل القذافي بأن أقول له: (أن الرئيس السادات قال لي بأن ظروفهم لا تسمح)، أضاف السادات: وإذا لمست من

القذافي الاستعداد للمساعدة، ابلغه اننا على استعداد لمنحكم اسلحة م ن عندنا بشرط أن يشتري بدلها أو يعطينا قيمتها ونحن سنشتريها من روسيا.

في اليوم الثاني قابلت الرئيس القذافي في الاسكندرية، وكان معنا في غاي ة الود والاحترام وطرحت عليه ما قاله السادات، وعل ى الف ور اتـ صل بالسادات، وقال له اعطوهم الأشياء التي بإمكانكم، ونحن سندفع قيمتها، ووافق السادات على منحنا أربع طائرات يوشن قاذف ة قناب ل، وبع ض الاسلحة الأخرى، وكلمني السادات بالتلفون وقال لي: (مر علينا وسنجهز لكم الطائرات وبقية الأشياء) مكثت حوالي أسبوع في القاهرة، عدت إلى صنعاء في آخر يونيو 1973م، ثم ع دت إلى الحدي دة، لق ضاء بع ض الأعمال.

الشيخ سنان أبو لحوم مع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي في الاسكندرية عام

الخلاف بين الرئيس الإرياني والشيخ عبدالله

عندما عدت من القاهرة واستقريت في الحديدة، كان الموقف بين القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري، والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى متوتراً، ومن أجل ذلك نزل الشيخ عبدالله إلى عندي في الحديدة ومعه الشيخ أحمد المطري، في يوليو 1973م

من اليمين الرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني، والشيخ سنان أبو لحوم وفي الخلف، مطهر الإرياني، عبدالكريم . . قائد حرس الرئيس، عبدالله الأصنج، حسين الحبيشي

والتقينا لمناقشة الوضع، بدأ الشيخ عبدالله يشكوا من أن الإرياني يـ سمح للمتطرفين بأن يلعبوا أدواراً خطيرة، وأنه لم يبق لنا منه أي مصلحة، قلـ ت لهم: (أنا لست معكم في هذا وقد قلت لكـ م في المـ رة الأولى، علينـ ا أن نتجنب الصراع الداخلي، ولن نجد بديلاً عن القاضي عبدالرحمن الإريـ اني رئيساً للبلاد)، وفعلاً اقنعتهم بأنني لن أكون معهـ م في مـ وقفهم، وتجنبـ ا للصراع والمشاكل سافر الرئيس الإرياني يرافقه الأستاذ محمد نعمـ ان إلى اللاذقية في سوريا.

بعد فترة، في 5 أغسطس 1973م لحقت بالقاضي الإريـ . . اني إلى سوريا لاجبر بخاطره لأنه كان مصراً على الاستقالة، ومكثت عـ دة أيـ ام وفي 22 أغسطس 1973م وصـ . ـل الأستاذ محسن العيني لزيـ . . ارة الإرياني في صلنفه وكنت هناك.

وجد موقفي من الصراع وتأكيدي على بقاء الإرياني رئيساً للدولـ ة تأييداً كبيراً من قبل الكثير من الأخوة المسئولين.

وبهذا الصدد وصلتني رسالة جوابية مؤرخة فـ . ـي 1973/8/11م (وثيقة رقم 1) من الأخ العميد يحي المتوكل جاء فيها:

(وبعد فقد تسلمت رسالتكم الكريمة، وفهمت إلى ما أشرتم إليه بخصوص الأوضاع وهي كما ذكرتم في حالة مؤسفة، ولكن المؤسـ ف أكثر ترك الأمور في حالتها الراهنة، فكلما استمرت على ما هي عليـ ه من التدهور، كلما صعب إصلاحها، وقد كان المفـ روض الا يـ سافر

الرئيس إلى دمشق قبل الوصول إلى حل نهائي، وعلى كل حال الخير في الواقع. . المهم هو نشاطكم شخصياً واستغلال تأييد الجميع لموقفكم بخصوص الرئاسة، أما الشيخ عبدالله فيمكن إقناعه بالتفاهم، وعلى كل حال ما لم تتحركوا فلا أمل وعلى الدنيا السلام.. بخصوص مجاهد فقد أجرى العملية وهو الآن نازل عندي في البيت لبقية العلاج، وربما يصل خلال الأسبوع القادم، أما ما ذكرتم بخصوص كلام عن السعوديين ونقل هذا الكلام إليه من قبل بعض المنافقين، فهذا أمر طبيعي والمفروض عدم الكلام.. أنا معك في هذا والحذر ضروري، ومع ذلك فلم أستطع أن أفهم كلما كتبته عن هذا الموضوع، وأرجوا الإيضاح زيادة، حتى نعرف من الناقل فقد أصبحنا نخشى المنافق وغير المنافق.).

كما وصلتني رسالة مؤرخة في 1973/8/31م (وثيقة 2) من مجاهد أبو شوارب هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

والدي العزيز الشيخ سنان أبو لحوم المحترم

تحية ملؤها التقدير والاحترام

أحرر إليك هذا صحبة الأخ الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وقد شرحت له الموقف كاملاً واقنعته بكثير مما تفاهم عليه حول تغيير موقفه وهو مستعد، وقلت بالنسبة لك وبالنسبة للرئيس أنه لابد من إزالة كلما قد طرأ من سوء فهم بينكم، ويجب عليكم جميعاً نسيان الماضي وتوحيد صفكم مستقبلاً، ويفيد أنه سيقتنع بكلما ترونه صواب لأني قلت له أنه لا يشرفه إطلاقاً اتخاذ مواقف فردية واقتنع، ووعد بذلك، وفهمته أنه أقر الجميع إلغاء المجلس الجمهوري، وتكون رئاسة

جمهورية واقتنع.

والخلاصة وجدت منه تجاوب بعد غياب طويل. أرجو أن تعمل من جانبك على تلطيف الموقف بينه وبين الرئيس وبينك وبينه، وأنا سوف أسافر البلاد يوم الثلاثاء القادم، وأرجو أن أراك بعد عودتك من الجزائر، والله يوفقكم، ويسدد خطاكم، وأي خدمات أنا رهن إشارتك، تحياتي لك.

ولدكم

توقيع (مجاهد أبو شوارب)

1973/8/31م

حاولت الاتصال بك ثلاث مرات من الساعة **8** صباح الجمعة إلى **6** مساءً و (. . . .) من اللاذقية أن الخط إلى صلفنه مقطوع.

في **1** سبتمبر قتل الأخ عبدالعزيز الحروي في فندق بشارع الحمراء في بيروت، وقيل أن المستهدف من هذه العملية أنا والأخ درهم.

في منتصف سبتمبر تراجع الإرياني عن موقفه، وتوجه إلى الجزائر لحضور مؤتمر قمة عدم الانحياز، وكنت معه في الوفد الذي ضم إلى جانبي الأخوة الدكتور محمد سعيد العطار، الأستاذ عبدالله حمران، الأستاذ أحمد بركات، العقيد أحمد الرحومي.

الشيخ سنان مع الرئيس الإرياني في الجزائر

وبعد المؤتمر رجعنا مع الإرياني إلى صنعاء وكانت المشاكل لا تحصى ولا تعد.

وصلتني رسالة مؤرخة في **1973/9/2**م (وثيقة **3**) من العميد حسين المسوري جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد العزيز النقيب سنان أبو لحوم، محافظ لواء الحديدة وعضو المكتب السياسي حفظكم الله

تحية طيبة وبعد :

لقد أرسلت إلى فخامة الرئيس رسالة أطالبه فيها بأن تكون العودة مباشرة إلى صنعاء، وبعد إنهاء المؤتمر في الجزائر خاصة والموقف في صالحه، وقابل لعملية التصحيح العاجل، وقد سمعنا لقاء الشيخ عبدالله بالرئيس أرجوا أن يكون هذا اللقاء موفقاً، وإبلاغي بما توصلتم إليه شفره بواسطة المطري، أو رسالة إذا كان هناك من يحملها، أما الموقف لدينا فهو كما يرام وبدأنا في عملية التصحيح واللقاء مع كل الجهات عدا الأشياء الهامة التي تحتاج إلى وصولك ووصول الشيخ عبدالله.

أصحاب مبخوت (يقصد السعودية) كان لديهم فكرة بأن الموقف ضدهم، وقد وضحت الموقف بكل ما يلزم، واقنعتهم تماماً بأن كل ما يجري هو من أجل تحسين الأوضاع، حتى لا يكون في أوضاعنا سلاح بيد أعدائنا.

أخيراً أرجو لك الصحة والسعادة وإلى اللقاء . . .

ولدكم

توقيع / حسين المسوري

1973/9/2م

بدأ الإرياني بمزاولة عمله ووجه لي في 1973/9/25م أمراً بالتوجه إلى الحديدة لمزاولة عملي (وثيقة رقم 4). وفي 1973/10/4م كتب لي الشيخ علي صغير شامي رسالة (وثيقة رقم 5) حول الأوضاع والصراع السياسي القائم ومحاولات حله بما يرضي جميع الأطراف قال الشيخ شامي في رسالته :

سيدي الأخ محافظ الحديدة الشيخ سنان أبو لحوم، حفظكم الله والسلام عليكم ورحمته.. صدورها للسلام وكل علم خير الأمور إلا في بدء تتحسن، وقد تم لقاء بين جميع الفئات وليلة آخر الأربعاء حضر مجموعة كبيرة إلى بيت الشيخ عبدالله، ودار نقاش سليم ويمكن تكوين لجان من جل الفئات، وربما يصل إليه الأخ العميد مجاهد أبو شوارب يوافيكم بكل شيء، لإنه قام بدور كبير في الاجتماعات، والذي يظهر أن الشيخ عبدالله أصبح متفهما تفهماً كاملاً، وله فيكم أمل كبير وإنه يشيد بها في كل حين، ويا سيدي انتم تفهمون إن الخلاف لم يكن في صالح أحد سوى المخربين، ولنا الجميع فيكم أمل كبير في الإصلاح الذي جبلتم عليه وكما قلتم إنه لا يوجد بديل لفخامة الرئيس وإن الشيخ عبدالله ما به سخا، والعارف من أمثاله لا يحتاج إلى تعريف أو توصيات، وللناس فيكم أمل كبير والله يأخذ بيدكم إلى ما فيه الخير .

سيدي أرجو منكم الزام الأخ يحي راصع بالوصول إلى صنعاء

لمدة يومين أو ثلاثة أيام مع الفلوس التي لديه وتقبلوا تحياتي
1973/10/4م.

أخوكم

علي صغير شامي

وقد ارسل الشيخ أحمد علي المطري رسالة مؤرخة في 9 رمضان 1393هـ . (وثيقة 6) فصل فيها وقائع الاجتماع الذي ذكرته الرسالة السابقة، في بيت الشيخ عبدالله بن حسين. جاء في رسالة المطري:

(سيدي الأخ الكريم محافظ لواء الحديدة، النقيب سنان عبدالله أبو لحوم.. المحترم، حياكم الله

تحية وسلاما وبعد

أهنئكم بحلول الشهر الكريم أعادكم الله إلى أمثاله ما في خير وعافية، واسأله تعالى أن يجعلنا وأياكم ممن شملتهم الرحمة وعمتهم المغفرة.

سيدي الأحوال كما يرام، والموقف يتحسن، وللعلم أنه كان اجتماع الأخ الشيخ عبدالله الأحمر مع الأخوان، أحمد الرحومي وعبدالله عبدالسلام وبعض الشباب في بيت القاضي عبدالسلام ولعلهم تعاتبو، وذلك يوم الأثنين الماضي، وكان من نتائج الاجتماع الاتفاق على اجتماع موسع للمشايخ والشباب وكان الاجتماع مساء الأربعاء الماضي، وكان حضورنا مع عدد من المشايخ، وحضر الأخوة حسن مكي، أحمد الرحومي، وحميد والمؤذن، وعلي قاسم المؤيد، والصبري، والطلوع، ومحمد عبدالملك، وعدد آخر، وافتتح الكلام الأخ مجاهد

بكلام معقول جداً ثم تكلم الرحومي، وحسن مكـ ـي، ثم رد علـ ـيهم الشيخ عبدالله، ثم تكلمت أنا، وكنا جميعاً متفقين أن هنالك قوى تعمل على تفكيك الصفوف، لغرض تقويض الحكم، وإسقاط الوضع وبعـ ـد الكلام من الكثير، اتفقنا على أن تطرح جميع المقترحات وتناقش، وما اتفق على أن فيه مصلحة لليمن كان تقديمه من الجميع، حتى لا نربك القيادة السياسية بالتناقضات فنخلق أزمة، ونعرقل سـ ـير التـ ـصحيح، وبهذا الاتفاق تقرر أن يجتمع الشيخ عبدالله مع البعض ويختاروا لجنـ ـة تدرس كل المقترحات، وتحرر تقريراً تقدمـ ـه إلى الاجتمـ ـاع الموسـ ـع لمناقشته وإقراراه، وبعد الإقرار يتم صياغة ذلك، ويقـ ـدم إلى الـ ـسيد الرئيس كمقترح من جميع الفئات).

كما وصلتني من الشيخ أحمد المطري رسـ ـالة أخـ ـرى مؤرخـ ـة في 1973/10/8م (وثيقة 7) بشأن قطع قضية العمري والحـ ـرازي، هـ ـذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الأخ الكريم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم محافظ لواء الحديدة المحترم حفظكم الله

بعد التحية

الأحوال صالحة وكل شيء كما يرام، وللعلم أن قبل ستة أيـ ـام كان قطع موقف العمري والحرازي بواسطة علي الأكـ ـوع وصـ ـالح المسمري ومطهر الروحاني دون أي علم لنا، في نفس الليلة عزمت مع الأخ نعمان قائد الساعة 12 مساءً إلى الشيخ عبدالله ووجدناهم مـ ـع السيد وزير العدل، وضعونا شهود ولم نستطيع الأدلاء بأي شي كمـ ـا

أنه نشرت إشاعة أن هنا لك من يطالب بوصول العمري، وهذا شيء لا أساس له من الصحة اطلاقاً، وسنقف أمام أي رأي مثل هذا. عل ى كل حال ربما يتم عزمنا تعز يوم الثلاثاء مع (. . .) لزيارة الـ سيد الرئيس وربما نعود في طريقكم وقد يكتفي بعزم الأخ عبدالله وقد سبق (. . .) الأخ رئيس الأركان سيعزم اليوم مع الأخ درهم أيضاً هذا مع الأخ محمد و (. . .) سيدي تحرى أبو زرعه يعجـ ـل لنـ ـا بالـ سيارة وسيدفع الأخ محمد القيمة كيش، كما أرجو أن يـ سلم لـ ـه ورقـ ـة الجمارك، أيضاً أي خدمة أرجو الإفادة وتفضلوا بقبول عاطر تحياتي.

1973/10/8م

أخوك

توقيع (أحمد علي المطري)

وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حـ ـسين الأحمـ ـر مؤرخـ ـة في **1973/10/24**م (وثيقة رقم **8**) قال فيها:

الوالد الهمام ضياء الإسلام محافظ لواء الحديدة وعضو المكتـ ـب السياسي، النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم، حفظكـ ـم الله وتـ ـولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأرجو أن تكونوا في صحة جيدة وعيد مبارك وكل عام وأنتم بخير آمين.

ابعث إليكم هذه الرسالة بواسطة الأخ محمد أبو لحـ ـوم، وقـ ـد اسفت كثيراً بعدم الاتفاق بكم عند طلوعكم من الحديدة، مع أنـ ـه لم يبلغني إلا في آخر الليل من الأخ يحي، وفي اليوم الثاني خرجـ ـت مـ ـن البيت بعد صلاة الظهر إلى بيتكم، وفوجئت بأنكم قد سـ ـافرتم قبـ ـل الظهر بساعة إلى نهم، وعلى كل حال فقد التقيت بـ ـالأخوان علـ ـي ومحمد والعقيد حسين، واستعرضنا وضعنا الداخلي وقضايانا ومشاكلنا

وخلافاتنا المجمدة، والتي لا ندري على ماذا تتمخض م ع العل م أن البوادر تدل على أن هناك شيء وأشياء تدبر، وربما تفاجئنا في ح ين غره ولذا فمن الضروري تواجدك في صنعاء ثاني العيد، ف أرجوا أن لا تتأخر والله يرعاكم والسلام عليكم.

1973/10/24م

ولدك

عبدالله بن حسين الأحمر

أيضاً استلمت رسالة من الولد العميد حسين المسوري، مؤرخ ة في 1973/10/25م (وثيقة رقم 9) قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد الكريم النقيب سنان أبو لحوم حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكل عام وأنتم بخير وصحة وسعادة

وبعد

الأخبار لدينا لا جديد، كل شيء عادي والناس جميعاً مشغولين بالحرب ونتائج الحرب والموقف في الجبهة كما تسمعه من الإذاء ات ربنا يوفق العرب ويوحد صفهم، أما الطائرات ال تي طلبناه ا م ن السعودية وليبيا ومصر والإمارات لم يوافق أحد والجنود جاهزين طبقاً لنصايحك، والأخ علي كان مسافر مع الجنود إلى سورية، لكن العج ز في الإمكانيات والطائرات أخرتنا وهذا العمل يكفي أمام أنفسنا وأمام أخواننا بإننا مستعدين للمشاركة بما نملكه.

كنت مقرراً الوصول لزيارتك ثالث العيد لولا أن الرئيس يلزم علينا زيارته وتكون كبيرة علينا لو خرجنا نهم وتأخرنا م ن زيارت ه خاصة والعقيد محمد عرض علي الموضوع بزيارة ال رئيس، أم ا لأخ

إبراهيم فمازال في ثلا والذي نراه جميعاً أن يكون وصـ ـولك خـ ـامس العيد لا تتأخر، فالأخبار لدينا بأن هناك أشياء كثيرة سوف نعرفها بعد العيد ولابد من التشاور في كل أمر من الأمور خاصة والـ ـرجم مـ ـع الحاج يحي مواقفهم غير واضحة ولابد من التأكد من كل شيء، أمـ ـا عبدالله بن حسين فهو على ما يرام ولا يقلقه سوى موقفك منه، وقـ ـد افهمته أنا والأخ علي أبو لحوم بأن ما تريده هو في صـ ـالحه وصـ ـالح الجميع، وإنما لابد من التوفيق بين الحماس الزائد والبرودة المثلجة التي لا تصل إلى أي طريق.

الأمل كبير فيك يا عم سنان من الجميع، وثقتنا لا حدود لهـ ـا أرجو أن تفكر في الهدوء التام في نهم بكل ما تراه مناسب حتى نناقشه جميعاً.

تحياتي لك ولجميع الأولاد جميعاً، والله يحفظك ويرعاك.

ولدكم

توقيع (حسين المسوري)

1973/10/25م

في نهاية شهر نوفمبر **1973م** سـ ـافرت مـ ـع الرئيـ ـسين القاضـ ـي عبدالرحمن الإرياني وسالم ربيع علي، إلى الجزائر لحضور مؤتمر القمة العربي. وقـ ـد

الشيخ سنان أبو لحوم وعلى يساره الرئيس عبدالرحمن الإرياني وعلى يمينه الرئيس سالم ربيع علي في مؤتمر القمة العربي في الجزائر عام **1973م**

وصلتني رسالة بهذا الخصوص من الرئيس ربيع مؤرخة في 1973/11/23م (وثيقة 10) جاء فيها:

الفاضل الشيخ سنان أبو لحوم المحترم

حياكم الله

أأمل أن تكون صحتكم طيبة، نحن والحمد لله في أحسن حال.. سوف أصل إليكم غداً يوم الأحد لنسافر مع بعض إلى الجزائر مع الأخ القاضي لحضور مؤتمر القمة، نأمل التوفيق.

سوف يصل إليكم مع رسالتنا هذه بعثة من وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، ليفحصوا التربة والمياه الخاصة بالحديقة العامة التي التزمنا بتشجيرها، نرجو اطلاعهم على مكان الحديقة وتقديم التسهيلات لهم. إن هؤلاء الخبراء لن يبقوا طويلاً، وسوف يعودون إلى عدن سريعاً ليقدموا تقريرهم إلى وزارة الزراعة.

نرجو أن تعدوا الحديقة من حيث التخطيط والمياه.. بمجرد عودة الخبراء سنستعد لنقل الشتلات.. تحياتي لكم وإلى اللقاء .

سالم ربيع علي

1973/11/23م

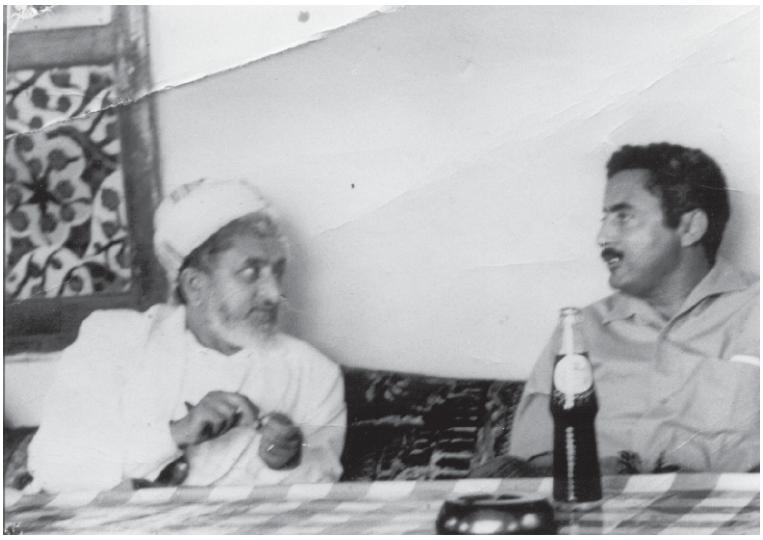

الشيخ سنان أبو لحوم وعلى يساره الرئيس سالم ربيع علي

مذكرات عام 1974م

بسط نفوذ الدولة في مأرب

في 1974/1/9م بدأ التفكير والعمل لمد نفوذ الدولة في مأرب، وقد كلفت بالترتيب لهذا التوجه، نظراً لعلاقتي الوطيدة بم شايخ م أرب، وفي ذلك التاريخ كانت قبيلة جهم مع الحكومة.

انتقلت إلى المنطقة في مكان بين صرواح والجدعان، وعق دنا ع دة اتصالات واجتماعات واتفقنا على أشياء معينة مع بعض المشايخ لت سهيل المهمة.

بعد فترة تشاورنا مع الرئيس عبدالرحمن الإرياني، والعقي د محم د الإرياني والقادة والمسئولين، ثم نزلت إلى المنطقة مرة أخرى واجتمعت م ع مشايخ عبيدة، واتفقنا على نزول الجيش إلى المنطقة بسلام، ثم عزم ت إلى بلاد الجدعان بالقرب من مأرب، وأسفر التفاهم مع الجدعان وجهم ء ن قبولهم دخول الحكومة إلى مناطقهم. مكثنا ثلاثة أيام في منطقة الـ رخيم في أخذ ورد مع مشايخ عبيدة واتصالات مع صنعاء، لترتيب دخول الج يش إلى المناطق. جهزت القوة وتحركت عن طريق وادي السر وحري ب ثم بقيادة العقيد حسين المسوري رئيس الأركان، ومعه بعض الضباط من هم الأخ محمد أبو لحوم والولد أحمد الغشمي ، ومحمد يحي الآنسي، وعبدربـ ه القاضي، يرافقهم المشايخ محمد بن محمد الزائدي، وعلي حسن بن هذال، وحسين صالح كريشان، وعلي بن علي الزائدي. ومن جانبنا رافقهم الأخ راجح أبو لحوم والولد محسن بن صالح أبو لحوم. وقد حصل سوء تف اهم بين آل حميد والأخ راجح في رأس وادي حريب أدى إلى اشتباك، قتل فيه هادي أحمد سكاب من مرافقي الأخ راجح، على يد بني صبره، بعد ذل ك

واصلت الحملة سيرها إلى صرواح ونزلت في ضيافة الشيخ علي الزائدي وجهم.

في ذلك اليوم كنت مع عبيدة ومشايخ الجدعان في منطقة الرخيم، وعندما علمنا أن القوة خرجت من صرواح حوالي الساعة الرابعة عصراً أبلغنا عبيدة بأن هناك قوة بسيطة من الجيش قادمة إليهم، واستطعنا بأسلوب هادئ اقناعهم باستقبال الجيش في منطقة الخشب في حدود جهم.

عندما قربنا من الموقع، رأينا أن يبيت كل طرف حيثما يصل ومنعنا الاتصالات بين جميع الاطراف لضمان سرية تنفيذ الخطة، وفيها أن كل مجموعة تدبر حالها. ونسقنا مع شخصيات من عبيدة لتأمين الطريق وخاصة في الجفينة التي قتل فيها الشهيد علي عبدالمغني.

في الصباح جمعنا المستقبلين والقوات وتقدمنا أمامهم. وقفنا في رأس السواد، وكان بعض عبيدة منهم حسن بن مقلد يعاتبونا ويقولون انا خدعناهم، حاولت تلطيف الجو، وقلت لهم نحن تفاهمنا معكم ولم نخدعكم، والجيش القادم جيش بسيط. قبضت على يد بن مقلد وقلت له، أنت رفيقي ومشينا. وتم وصول الجيش بحمد الله إلى المنطقة وازلنا من نفوسهم ما يوجد من قلق ومخاوف، وكتبت لهم وثائق بكل طلباتهم، اشترط كبيرهم وهو الشيخ علي بن حسن بن معيلي أن السد لا يسد (ويقصد سد مأرب)، وقعنا له على هذا الطلب في وثيقة كتبنا فيها بأن السد لا يسد، واستدركت بعبارة (الا بعد التفاهم وموافقة الجميع).

استمرينا في المنطقة حوالي نصف شهر، وكان قدعين الأخ أحمد زيد الرضي محافظاً للواء مأرب، اتصلنا بمراد وآل ابو طهيف ودهم وغيرهم، ثم عدنا إلى صنعاء.

بقي الأخ أحمد زيد في المحافظة حوالي شهر، ولم ينسجم مع الأه الي فتم تعيين العميد عبدالله دارس محافظاً للواء واستمر مدة طويلة.

بعد فترة نزلنا إلى مأرب نحن والقاضي عبدالله الحجري عضو المجلس الجمهوري والدكتور حسن مكي رئيس الوزراء، لتطمين المواطنين ولك ي نفي بوعودنا. اجتمعنا بعبيدة، وشرحنا لهم الظروف الصعبة التي تم ر به ا الحكومة، والتي تحول دون تنفيذ بعض مطالبهم.

وعندما تحدث الدكتور حسن مكي، حدث موقف ظريـ ف، فق د استهل كلامه بالحديث عن الأهمية التاريخية لمأرب وما تمثله لكل اليمن يين، فقال (مأرب بلاد آبائنا وأجدادنا)، رد عليه الشيخ علي بن مح سن ب ن معيلي (هذي ما هي بلاد أبو أحد، هذه بلادنا وبلاد أجدادنا نحن)، وه ذا الرجل شخصية مرجعية بين القبائل، وله ماض وطني مشرف، اختلف م ع الإمام أحمد، وحلف يمين أنه لن يقابله مدى الحياة، وقد كتبت عنه في الجزء الأول من مذكراتي.

بعد أن استتبت الأمور في مأرب إلى حد ما. ب دأنا اللق اء بأه ل الجوف، لنفس الغرض وهو بسط نفوذ الدولة في اللواء. ولكن المهم ة لم تنجز في تلك المرحلة، كغيرها من المهام التي تؤكد سلطة الدول ة نتيج ة لتصاعد الخلاف بين قيادات الحكم.

أصدر القاضي عبدالرحمن الإرياني توجيهاته لتنفيذ بعض الإنج ازات والمطالب في مأرب (أنظر وثائق 1 ، 2) وقم ت ط وال ع ام 1974م بالتواص ل مع قيادات مأرب لترتيب أمور المنطقة (أنظر نهاية فصل وثائق عام 1974م).

محافظ الحديدة مشرفاً على تطوير العاصمة

منذ أن عينت محافظاً للحديدة، ركزت اهتمامي على المشاركة الأهلية في جهود البناء والتنمية والمشاريع الخدمية، لان إمكانيات الحكومة شحيحة، والميزانية لا تفي بالمتطلبات الضرورية، لتنفيذ المشاريع الخدمية وخاصة في مجالات الصحة والتعليم، فبذلت جهدي لدعم وتشجيع التعاون الأهلي في المحافظة، وبعون الله وتجاوب الأخوة التجار والمواطنين القادرين، تمكنا من إنجاز الكثير من المشاريع، مثل بناء المدارس والجوامع والمستوصفات وشق الطرق والمياه.

ومن أكبر المشاريع وأهمها، مستشفى الشهيد العلفي وبناء دار العجزه وإصلاحية الأحداث ومدينة العمال التي سلمنا الدفعة الأولى منها للمستفيدين من عمال الميناء في احتفال عيد العمال العالمي الأول من مايو عام 1974م بحضور الأخ رئيس المجلس الجمهوري وأعضاء المجلس

من اليمين محمد الارياني، د. حسن مكي، القاضي عبدالرحمن الارياني، عبدالله الحجري، الشيخ سنان أبو لحوم، أثناء الاحتفال بمناسبة افتتاح مدينة العمال في الحديدة في الأول من مايو عام 1974م

الجمهوري ورئيس الوزراء وعدد كبير من المسئولين و13 سفيراً لدى

اليمن، وفي نهاية الحفل سلم الرئيس شهادات تمليك ومفاتيح 250 منـ ـزلا للعمال. وقد بدأنا العمل ببناء المدينة في بداية عام 1973م. ويبلغ مساحة كل بيت حوالي 154 متراً وكل بيت يحتوي على غرفتين وصالة اسـ ـتقبال ومطبخ وحمام.

كان نشاطنا في الحديدة ونجاح تجربة التعاون الأهلـ ـي محـ ـل تقـ ـدير واهتمام الأخ القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري، ومجلس الوزراء الذي أقر في اجتماع له في يناير 1974م تطبيق نمـ ـوذج التجربـ ـة التعاونية في الحديدة على العاصمة صـ ـنعاء، وكلفـ ـني بالإشـ ـراف علـ ـى التعـ ـاون الأهلي والشئون البلدية في العاصمة.

استلمت توجيها بـ ـذلك من الرئيس الإرياني في 5 فبرايـ ـر 1974م (وثيقة 3) جاء فيه:

(حيث أن التطوير في صنعاء غير جار كما يرام. وهناك التعاون الأهلي لم يعمل الواجب، فقد رأينا أن يشرف الأخ محـ ـافظ الحديـ ـدة الشيخ سنان أبو لحوم على التعاون وعلى تطوير العاصمة، نظـ ـراً لمـ ـا عرفنا من أعماله في الحديدة وتطويرها وكذلك على البلدية وصرفياتها. وعليه أن يعمل على اقناع القادرين على المساهمة من التجار، وتحديـ ـد ضرائب لا تضر بالمواطنين وعلى جهات الاختصاص التعاون، وهـ ـذا بعد التشاور في مجلس الوزراء. وإقرار هذا)

عمم توجيه الأخ الرئيس، على كل الجهات المعنية للتعاون معـ ـي في مهمتي الإشرافية.

شكلت لجنة بإشرافي سميت (لجنة تحسين العاصمة) مكونة من الأخوة:

1- محمد عبدالرحمن الرباعي وزير الشئون الاجتماعية والعمل والشباب
2- عبده علي عثمان وزير البلديات
3-القاضي علي عبدالله العمري محافظ العاصمة
4-عبدالله الحلالي أمين عام الاتحاد العام لهيئات التطوير
5- علي لطف الثور مدير عام البنك اليمني بالنيابة
6- محمد عبدالملك رئيس التعاون الأهلي لتطوير العاصمة

كانت إمكانيات الحكومة محدودة، فوضعنا خطة لتطوير العاصمة بالأستناد إلى المجهود الشعبي التعاوني، وشملت الخطة التعاونية إصلاح عدد من الشوارع في العاصمة ووزعنا تكاليفها على الفئات الاجتماعية، شارع على نفقة المشايخ وهو شارع شعوب، وشارع الزبيري على التجار، وشارع القصر على الضباط، وشارع القيادة على كبار المسئولين، وقد شكى بعض التجار إلى الأستاذ النعمان من الزامنا لهم بإصلاح بعض الشوارع، فأستشهد لهم ببيت الشعر الذي وجهه الإمام لعبدالناصر.

وأخذ مال الناس بالحرام محرم في شرعه الإسلام

أما نحن فقد قلنا (يؤجر المرء ولو على رغم أنفه).

ان إشرافي على مشروع تحسين العاصمة، بالإضافة إلى عملي كمحافظ للحديدة زاد من أعبائي، وتوسعت مشاغلي إلى درجة كبيره، وسلب العمل الحكومي كل وقتي، وأذكر أن الأخ العميد يحيي المتوكل

وصل من القاهرة وحاول مقابلتني في كل من صـ ـنعاء والحديـ ـدة، إلا أن الظروف لم تساعدنا على اللقاء.

فعاد إلى القاهرة وكتب لي رسالة عاتبه م . ؤرخة في 1974/4/2م (وثيقة 4)، اشار فيها إلى أنني انشغلت عن الأصدقاء بهموم الدولة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي العزيز الأستاذ النقيب سنان أبو لحـ ـوم، محـ ـافظ لـ ـواء الحديدة حياكم الله. تحياتي وأشواقي مقرونة بأجمل الأمنيات

وبعد فقد قررت منذ وصولي عدم الكتابة إليكم، وذلك لما لمسته خلال زيارتي الأخيرة لليمن من تنكركم للصداقة وانـ ـشغالكم عـ ـن الأصدقاء بهموم الدولة، ونسيانكم لكل الـ ـصلات الأخويـ ـة، وقـ ـد حاولت خلال إقامتي بالحديدة وصنعاء أن التقى بكم للتحدث معكـ ـم حول قضايا الوطن، لما أعرفه من أهمية دوركم في تسيير الأمور، ولكن اللقاء بكم كان مستحيلاً، لأنكم مهتمون بأصحاب الشأن من أمثالكم وعلى كل حال ورغم ذلك فـ ـإن قلوبنـ ـا معكـ ـم ومـ ـشاعرنا هـ ـي مشاعركم، وإذا كان بإمكاننا المشاركة في العمل من أجل شأن البلاد الآن فسوف لن نتأخر عن العمل في أي وقـ ـت وفي أي ظـ ـرف. ولا أخفيك بأنني قد استغربت أثناء وجودي في الحديدة، عدم اهتمامـ ـك بالحفاظ على العلاقات الصديقة مع أصدقائك الذين هم أخلص إليك من غيرهم وآمل أنك قد صححت نظرتك إلـ ـيهم، فـ ـالمرء بإخوانـ ـه وأصدقائه كبير وبدونهم معرض لأن يصبح صغيراً، على كل حال المهم في رسالتي هذه هو المكاشفة بما في النفس لأن الحرص على أن تكـ ـون علاقتي بك متينة هو الدافع للكتابة. هذا وقد كان وصول الأخ علي إلى القاهرة مناسبة طيبة للحديث معه حول كل شيء وآمل أنه نقـ ـل إليك حديثي.. وحول أخبار البلاد فهي للأسف غير مطمئنة وأمل أنها ستتحسن والبركة في الرئيس وفيكم..

هذا مع الأخ أحمد العاقل وظروفه صعبة بسبب غرق الباخرة أروى فالمذكور هو من خيرة اليمنيين، وأرجو وقوفك معه وانتظر الرد والسلام عليكم.

1974/4/2م

يحيى المتوكل

الصراع في السلطة

مع نهاية عام **1973**م وبداية عام **1974**م وصل الخلاف بين قيادة الدولة إلى أوجه، وخاصة بين القاضي عبدالرحمن إرياني رئيس المجلس الجمهوري والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى، ولكل منهما أنصاره، وكان موقفي في هذا الصراع غير منحاز لأي طرف ضد طرف آخر، كما توهم البعض أني اتخذت موقفا منهم لصالح الأستاذ محسن العيني، فقد كنت بالفعل انزعج من المضايقات والتهم التي يوجهونها ضد العيني، ولكن كنا نتحمل من أجل وحدة الصف مهما حصل، فالعيني من الشخصيات التي لا تحب الصراع، وكان يترك المنصب ويستقيل، حتى لو لم يطلب الآخرون منه ذلك صراحة، لم يكن حريصاً على المناصب كما لم أكن أيضاً حريصاً على البقاء في منصبي، وقد قدمت استقالتي مرات عدة إلى القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري، ليس هروباً من المسئولية ولكن العمل في ذلك الجو المتوتر لم يكن مرضياً، إضافة إلى أني اتعامل بعواطفي، رحيماً بالمواطنين، والكلفة مرفوعة بيني وبينهم، أكثر مما تقتضيه هيبة المسئولية، وهناك من يعتبرني حجرة عثرة أمامه، حيث كنت أواجه احراجات كثيرة من الناس الذين يصلون من غير أبناء لواء الحديدة

ممن لهم مطامع ومطالب، يريدون أن امنحهم سهما من مخصصات ومعونات اللواء، وقد اتخذت إجراءات صارمة لصدهم، حيث أصدرت قراراً بمنع أي أحد من غير أهل اللواء في الدخول إلى مكتبي إلا بمواعيد مسبقة للتفرغ للمواطنين.

لقد ترفعت عن بعض الامور التي قد تجعل المرء طرفا في الصراع، واحتفظت بعلاقة طيبة ومتساوية مع الجميع، وبروح المسئولية حاولت ما استطعت التدخل والتوسط بين اطراف الخلاف، خاصة بين رئيس المجلس الجمهوري القاضي عبدالرحمن الإرياني، ورئيس مجلس الشورى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

فقد جمعتني مع الإرياني علاقة واضحة من أجل مصلحة البلاد، وكنت أعتقد أنه صمام أمان وجدير بمنصبه كرئيس للمجلس الجمهوري لحكمته، ولأنه لا يحمل أي خلفية ضد أحد، والجميع يعرف أنه قدم استقالته أكثر من مرة، ويترجانا أن نعينه على الاعتزال، وفي آخر سفرة له قبل اعتزاله الحكم إلى سوريا رافقته ولمست منه قناعة تامة في عدم العودة إلى الحكم، وعدل عن ذلك نزولا عند رغبة الجميع في عودته، حتى الطرف الذي يقف ضده لم يجرأ أن يفصح عن رغبته في قبول استقالة الإرياني.

كما تجمعني بالشيخ عبدالله علاقة وطيدة، فأنا اعتبره رمزاً يتعذر علينا وجود بديل له في قبيلة حاشد، وكنت حريصاً على تحسين العلاقة بينه وبين الإرياني وقد تجاوب معي في كثير من الأمور التي حاولت أن اقنعه بها، وكان يقول: (ما يشتي عمي سنان نحن بعده)، إلا أنه يرجع عن بعض ما

نتفق عليه. إلى جانب الجهود الفردية، حاولنا بذل جهود جماعية بغرض وحدة الصف، فشكلنا لجنة من (الاتحاد اليمني) تكونت من مجموعة متقاربة في الأفكار ولها علاقات جيدة مع التيارات المختلفة، من أعضائها (سنان أبو لحوم، عبدالله الأصنج، وآخرين ابراهيم الحمدي، محمد سالم باسندوه، حسين المسوري، ومحمد الحمدي وآخرين). عقدنا اجتماعات لتوزيع الأدوار والتنسيق مع الآخرين كل بحسب مفهومه حتى نتغلب على الصراعات.

كان الولد المقدم إبراهيم الحمدي نائب رئيس الوزراء يظهر أنه معنا في حل الخلافات، ولم نستطع أن نمسك منه كلمة تدل على أن لديه خط معاكس وطموح في أن يكون رئيساً للدولة، مع أنه عندما قدم العمري استقالته وخرج من اليمن إلى القاهرة، اتضح أن الحمدي طرح نفسه كبديل له، وجمع حوله انصار العمري، وكذلك حينما تأزم الموقف م ع المملكة العربية السعودية بسبب تمسك الأستاذ محسن العيني رئيس الوزراء بآرائه التي لم ترق للسعودين عندما زار المملكة قبل تقديم استقالته، فاستغل الحمدي الموقف وتبنى أفكار السعودية، ونسق مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، فتصلب العيني، جعل الحمدي مقبولاً لديهم.

مع ذلك فقد كان لتودد الحمدي وذكائه أثر علينا، فقد اقتنعت ببعض أفكاره حيث كان يتردد عليَّ باستمرار إلى الحديدة مع الأستاذ أحمد دهمش والتقيه في صنعاء، ولم استطع كما ذكرت أن اتبين منه أي شيئ من مراميه البعيدة التي اتضحت فيما بعد. خاصة وأنه لا يعلن معارضته للرئيس الإرياني بشكل مباشر، وإذا اقتضى الأمر يوجه نقده لقريبه العقيد محمد الإرياني القائد العام للقوات المسلحة.

في مارس 1974م طلعت إلى صنعاء، والاختلاف على أشده بعـ ـد استقالة القاضي عبدالله الحجري من رئاسة الوزراء (الذي ربطتني به علاقة ود واحترام وتعاونت معه في كل الظ ـروف)، وقـ ـد اسـ ـتدعى الـ ـرئيس الإريـ ـاني، الأستاذ محسن العيني لتشكيل الوزارة، لكنه اعتذر عن ذلك.

ذهبنا مع الرئيس عبدالرحمن الإرياني إلى لاهور بباكـ ـستان لحـ ـضور مؤتمر القمة الإسلامي، وفي الطريق إليها مر وفدنا إلى الريـ ـاض للتفـ ـاهم والتنسيق مع الأشقاء السعوديين.عقد الجانبان اليمني والسعودي عدداُ من الاجتماعات، جرى فيها نقاش واضح وصريح، خلال ذلـ ـك علمنـ ـا أن الرئيس المصري محمد أنور السادات ابلغ الملك فيصل بقدومه إلى المملكـ ـة مع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي، لتصفية الجو بين القذافي والسعودية خرج الملك فيصل والرئيس عبدالرحمن الإريـ ـاني لاسـ ـتقبالهم في مطـ ـار الرياض، ونحن خرجنا مع الأمراء، وكنت في مقدمة صف المستقبلين بعـ ـد الأمير خالد بن عبدالعزيز وبجانب الأمير فهد بن عبدالعزيز باعتباري الرجل الثاني في الوفد اليمني، وعندما جاء دوري في مصافحة الرئيـ ـسين عـ ـانقني القذافي بحفاوة لفتت الانظار، وشعرت أن اهتمام القذافي أوجد حـ ـساسية لدى الأخوة السعوديين تجاهي.

التحق بنا الأستاذ محسن العيني إلى لاهور، حينها قال الأستاذ محمـ ـد أحمد نعمان موجها كلامه لي: قد جعلناك الرجل الثاني بعد الـ ـرئيس عنـ ـد القبائل حيث يعرفونا، أما هنا في باكستان فجاء دورنا وسنتنازل للأسـ ـتاذ محسن العيني، ليكون الرجل الثاني في وفدنا إلى مؤتمر القمة الإسلامي.

بعد عودتنا من باكستان شكل الدكتور حسن مكي الحكومة وأنا كنت في الحديدة، فاستدعاني الأخ مكي إلى صنعاء تناقشنا حول الوضع قال لي : أنت أخونا ونريد تعاونكم، فقلت له: (ما عندي أي تحفظ يا أخ حسن)، وكان يشعر أن ثقة الناس فيه ضعيفة ومعاملة القبائل اتعبته.

في مدة غيابنا في الخارج، استفحلت الأزمة السياسية أكثر وكنت في صورة ما يجري من خلال الاتصالات والرسائل، وقد كتب الولد العميد مجاهد أبو شوارب رسالة شرح لي فيها ما يجري، ويوم وصولي إلى صنعاء بتاريخ 1974/3/17م كتب رسالة أخرى (وثيقة 5) قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الوالد العزيز النقيب سنان عبدالله أبو لحوم محافظ لواء الحديدة ومدير عام الجمهورية المحترم

تحية طيبة مباركة ملؤها التقدير والاحترام

تلقيت نبأ قدومكم يومنا الثلاثاء عائداً إلى أرض الوطن، أرجو أن تكون موفور الصحة والسعادة وأهلاً بكم وسهلاً إلى بين أبنائك الذين يعزونك والذي اعتبر نفسي أحد أولادك الأبرار.

الوالد العزيز لقد أتيت في الوقت المناسب، أرجو أن تكون في عودتك عودة المياه إلى مجاريها صافية نقية بعد أن عكرها في غيابك بعض الهوات لخبط العشواء في الظلماء الذين لهم فيها مآرب أخرى.

والدي الكريم أتمنى وتتاح لي الفرصة بمقابلتك في هذا الأسبوع الحاسم في تاريخ البلاد، لكن القضايا التي نحن فيها كبيرة وهامة لا أستطيع الخلاص منها بل ولا يشرفنا لأنها قضايا دماء، أملي أن يوفقنا

الله لحلها قريباً.

والدي العزيز قد يلتقي حولك الذين نكبوا البلاد في أبنها البار ومحقق السلام، وسيوجدوا لك المبررات ويعطوك صورة معكوسة طبقاً لما يملوه ويطلبوه على الآخرين، لكنك ذلك الإنسان الذي لا تنطل ى عليك الأساليب الخداعه، لقد بعثت لك رسالة إلى الخارج شرحت لك فيها كلما حصل، عساها وصلتك لأنها مهمة ولدي شيئ كثير شرحه إلا أنه سيطول واعتماداً على اللقاء قريباً، والحديث شفاه والله أس ـأل أن يوفقك ويرعاك وتقبل تحياتي.

ولدك مجاهد أبو شوارب

1974/3/17م

صعد الجانب الآخر خلافه مع القاضي الإريـ ـاني، رئ ـيس المجل ـس الجمهوري مدعيا أن أولاد القاضي مع الاشتراكية وأنه يق ـرب العناص ـر الحزبية، وأن محمد الإرياني القائد العام يجمع الناس حوله، وإلى مثل ه ـذا أشار الولد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في رسالة وجهها ـا لي بت ـاريخ **1974/3/22م** (وثيقة **6**) هذا نصها:

الوالد النقيب سنان أبو لحوم حفظه الله

أرجوا اشعار الرئيس والأخوان أنني لن أحضر، لأنني قد فهمت أن الغرض من هذه الاجتماعات هو إيجاد عناصر ملتقية مع الوضع في عدن، تهيئ لنقل ما هو موجود في الجنوب إلى الشمال، والدليل عل ى هذا هو وضع الشيوعيين والحركيين والبعثيين في المراك ـز والمناص ـب والوظائف. وتصفية العناصر المؤمنه والمستقلة والن ـزيهة ومحاربت ـهم. هذا بدعوى أنه قبيلي غير متعلم، وهذا بحجة أن ـه ش ـيخ والم ـشايخ

خطيرين، وهذا بحجة أنه سيد هاشمي، وهذا بحجة أنه عايد، وهذا بدعوى أنه من الأخوان المسلمين، وهذا بحجة أنه متزمت، وهذا غير مرغوب فيه، وهذا صاحب فلان، وهذا له علاقة بفلان إلى آخره. أما الأعداء والملحدين فيكفي انهم ثوريين وتقدميين.

والسلام

عبدالله بن حسين الأحمر

ولتطويق الخلاف بين الطرفين، اتجهت إلى القصر الجمهوري ومعي الولد العقيد حسين المسوري. قابلت الرئيس الإرياني، ونقلت له وجهة نظر الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وما يدور من أخبار.

قلت له: أنت أكبر من الانحياز لأي تكتل وأكبر من الخلافات السياسية مع أي قوى، لأنك رئيس الدولة، ومحل احترام الجميع، هناك مؤامرة ضدك، وضدنا وضد اليمن، ونحن نعتبرك صمام أمان بأسلوبك الحكيم، ووطنيتك وترفعك.

قاطعني القاضي الإرياني قائلا: (الشيخ عبدالله يعمل ضدي، وأنا قدمت استقالتي أكثر من مرة، وطلبت منكم أن تحكموا وتختاروا من تريدون، ومادمتم تريدون أن ابقي في الحكم، فلن أقبل المهانة أو أعمل موظف لدى أي أحد) وبلهجة شديدة أضاف : (والله لا أقبل المهانة، وسأجعلهم يسحبوه في الشوارع).

صدمتني هذه العبارة فقلت له: أنت معروف لدى الناس بترفعك، وما كنت اتصور أن تقول مثل هذا الكلام، وأعتبر أن ما بيني وبينك من عهد لا يلزمني).

في هذه الفترة، توتر الموقف بين العقيد محمد الإرياني القائد العام للقوات المسلحة، والعقيد إبراهيم الحمدي نائب رئيس الوزراء وقائد الاحتياط والعقيد حسين المسوري رئيس الأركان، ونزلت الدعاية بأن العقيد محمد الإرياني يرتب لانقلاب.

بدأت أشك من ذلك، ذهبت إلى القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري، ناقشت معه ما يجري، فشعرت أن أسلوب القاضي قد تغير والضغط عليه قاسياً من قبل الطرف الآخر، خاصة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ أحمد علي المطري.

كان الطرف المعارض للإرياني يعد العدة لتغيير الوضع، وإلى ذلك جاء إلينا الشيخ أحمد المطري والشيخ محمد أحمد الحباري في بداية شهر ابريل **1974**م للتشاور في هذا الموضوع، وقد حملا إلينا رسالة من العميد مجاهد أبو شوارب (وثيقة 7) هذا نصها:

الوالد الهمام الشيخ سنان عبدالله أبو لحوم

أهنئكم بحلول العيد وأحرر إليكم هذا صحبة الأخ الشيخ أحمد علي والأخ الشيخ محمد أحمد الحباري، راجياً أن تكون في خير وعلى خير، وقد سبق أن حررت إليك مع رسالة الأخ عبدالله الأحمر والموقف يزداد تعقيداً كما يخبركم الأخوان القادمان إليكم، والخطر داهم والمصيبة ستعم إن لم نجمع الرأي، ونوحد الكلمة، وقد بدأ الأحرار والحريصون على البلاد يحسون بالنهاية إذا استمرينا في التفكك والمأمل فيكم يا قادة، ونحن القوة التنفيذية إن اهتديتم إلى الحل.

ويبدو أن العميد مجاهد انشغل بالوضع السياسي وانقطع عن عمله في حجة فترة طويلة، وعندما عاد إلى حجة طلبه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، ربما للتنسيق من أجل الانقلاب فكتب رسالة (وثيقة 8) مؤرخة في 1974/5/25م قال العميد مجاهد أبو شوارب فيها:

الوالد محافظ لواء الحديدة ، النقيب سنان أبو لحوم المحترم

بعد التحية ، هذا إليك من حجة وأنا في خير، إلا أن لدي ركام من المشاكل والأعمال نتيجة غيابنا من المنطقة فترة.

وصلني بالأمس طلب من رئيس مجلس الشورى عن أمر رئيس الوزراء كما يفيد في برقيته، وأرجوا أن تستفهم إذا كان الغرض من طلوعي هو (. .) مع علي سيف الخولاني، فأنا أرفض مقابلة هذا المهوس والنقاش معه، وأنا مستعد اسلم العمل لمن يريدون، وإن كان لمهمة أخرى عرفني سريعاً وسوف أصل.

تحياتي

واصلنا جهودنا للتوسط بين الجميع لحل الخلافات، ولكن الأمور خرجت من أيدينا وتفاقمت الأزمة.

حينها سافرت مع القاضي عبدالسلام صبره الذي أصيب بالشلل إلى لندن، وسافر القاضي عبدالله الحجري إلى باريس.

مكثت في لندن حوالي عشرة أيام، وكان التخطيط للانقلاب ضد الرئيس الإرياني قد بدأ، اشترك في الترتيب له المقدم إبراهيم الحمدي،

والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والقاضي عبدالله الحجـ ـري، واسـ ـتطاع الحمدي أن يجمع الكل حوله واقنعوني بذلك.

توتر الموقف بين الوحدات العسكرية والأمنية في صـ ـنعاء، الأمـ ـن المركزي بقيادة العميد محمد الكهالي في صف الإرياني، والقوات الأخرى، في صف المعارضين له. جاء العميد مجاهد أبو شوارب بقوات من لواء المجد إلى صنعاء بصفة سرية، وكذلك عبدالله الحمدي بقوات من ذمار.

أما الأخ علي أبو لحوم قائد الاحتياط فكان موجـ ـوداً في صـ ـنعاء، وكذلك أحمد الغشمي ومحمد أبو لحوم.

القاضي عبدالرحمن الإرياني ببراءته كلف العقيد محمد الإرياني بالسفر في وفد إلى الخارج، وكذلك كلف العقيد حسين المسوري والأستاذ محمـ ـد أحمد نعمان بالسفر كل في وفد إلى الخارج، ولا أعلم إن كان الغرض تهدأة الموقف أم غير ذلك.

اتصل بي إلى لندن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والعقيد إبـ ـراهيم الحمدي يستعجلون وصولي، كما تم الاتصال بالقاضي عبـ ـدالله الحجـ ـري والأستاذ محسن العيني.

مريت إلى القاهرة، وصحبت معي العميد يحي المتوكل سفير اليمن في مصر وكان متذمراً من الوضع، فوصلنا إلى مطار صنعاء صباحاً وتوجهنا أنا والعميد المتوكل مباشرة إلى القصر الجمهوري، فوجدنا المجلس الجمهـ ـوري مجتمعاً برئاسة القاضي عبدالرحمن الإرياني والوضع في قمة الأزمة وترتيبات

الانقلاب على قدم وساق، وعلمنا أن حاشد وجهت رسالة للإرياني تهدده بأنه إذا لم يقدم استقالته فستهاجم صنعاء.

عندما قابلت أعضاء المجلس الجمهوري، قال الأستاذ النعمان: وهذا ما جاء به، (يعني يحي المتوكل) والطبخة قدهي متكاملة. قلت لهم: (ينبغ ي أن ترتفع القوات كلها من صنعاء) وكانت قوات عبدالله الحمدي محيط ة ببيت القاضي الإرياني.

اتفقنا على أن اتوجه أنا والأستاذ النعمان والشيخ أحمد المط ري إلى خمر لمقابلة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وم شايخ حاش د، وهن . اك سألناهم عن مطالبهم وكانت كثيرة وتعجيزية ومرفوضة من قبل الإري اني، وسمعنا منهم كلام فيه تهديد ووعيد، وللأمانة كنت في موقف حرج.

عدنا إلى صنعاء، تكلم الأستاذ النعمان عن مادار مع الشيخ عب دالله وبقية مشايخ حاشد، وقال النعمان: الشيخ سنان بذل جهده، ولا يدري ما يفعل، ونحن دولة، فقاطعه القاضي الإرياني قائلاً: (لا دولة ولا دولتين، أن ا لا أعجز أحد، وقد عرضت استقالتي وكان عليهم أن يقبلوه ا، واخ رج وقلوبنا مجبورة وأنا الآن سأقدم استقالتي).

حركة 13 يونيو

اتصل القاضي عبدالرحمن الإرياني بإبراهيم الحمدي، فوصل إلى القصر الجمهوري وقال للإرياني: (لا يمكن القبول بالاستقالة، ونحن جنودك، وأنا بيد عمي سنان، وإذا به مجانين فهذا أبونا أقدر الناس على حل المشاكل، ونحن تحت أوامرك، ولا نريد أن نفرض عليك أي شيء، وفيك الخير والبركة).

قال الإرياني: (لا أرضي أن يسفك دم من أجلي وهذه استقالتي)، قلت له: (إذا أردت أن تقدم استقالتك، فهذه استقالتي، أرجو أن تعمدها قبل استقالتك)، وفعلا عمدا استقالتي، واذيعت من الإذاعة قبل استقالته.

قدم القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري استقالته إلى مجلس الشورى، وكلف إبراهيم الحمدي بالقيام بأعمال الرئاسة.

توجهنا بالاستقالة أنا والشيخ أحمد المطري إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى، بعد أن تحرك القاضي مع حراسته إلى تعز، وقد اتفقت معه على أن يحتفظ بهيبته كرئيس دولة إلى أن يغادر البلاد، وطلب مني أن استدعي السفير السوري وأبلغه رغبة الرئيس الإرياني أن يكون ضيفاً على سوريا.

ابلغني القاضي الإرياني أنه سيبقى ثلاثة أو أربعة أيام حتى يصل جواب القيادة السورية.

اتصلت بالسفير السوري وبلغته طلب الإرياني، ثم توجهت مع الشيخ أحمد المطري إلى خمر لتسليم الاستقالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، الذي أيد بدوره تكليف الحمدي باسم مجلس الشوري للقيام بأعمال الرئاسة.

اذيعت استقالة القاضي الإرياني، ومعها استقالتي في الساعة التاسعة من مساء يوم 13 يونيو 1974م.

بعد أن وصل الرد السوري بالموافقة على استضافته، توجهنا يوم 17 يونيو بالطائرة إلى تعز مع المقدم إبراهيم الحمدي، والقاضي محمد الحجي والمهندس محمد الجنيد لتوديع القاضي عبدالرحمن الإرياني، وجرى له توديعا رسمياً كرئيس دولة. وأمر الحمدي محمد الجنيد بتسليم مبلغ مائة ألف دولار. واستقبله الرئيس حافظ الأسد في سوريا استقبالا رسمياً يليق بمكانته خلال ذلك تم حل مجلس الشوري، وتشكل مجلس القيادة برئاسة المقدم إبراهيم الحمدي، وكلف الأستاذ محسن العيني بتشكيل الحكومة، وصل العيني إلى جيبوتي، استقبله هناك المقدم أحمد الغشمي، بطائرة خاصة اقلته إلى صنعاء. كنت غير مرتاح لتكليف العيني بتشكيل الحكومة. لأنني أعرف الحساسيات وتصلبه في آرائه. أما العيني فقد قبل على مضض تحت الحاح وإصرار الجميع وعلى راسهم الرئيس إبراهيم الحمدي الذي قال له: إذا لم تقبل رئاسة الحكومة فأنا سأنسحب.

تشكلت جميع الهيئات القيادية، ولم أقبل أي منصب، وكان اقتـراح العميد يحي المتوكل أن أتولى نائب رئيس مجلس القيادة، فرفضت وقبلـت بمنصب رمزي هو مساعد لرئيس مجلس القيادة.

بعد قيام حركة 13 يونيو شكلت حكومة جديدة برئاسة الأسـتاذ محسن العيني خلفا لحكومة الدكتور حسن مكي، وأثنـاء التـشاور علـى تشكيل الحكومة حاولت جاهداً إدخال بعض الشباب في الحكومة، وعندما اختلفنا في وجهات النظر مع بعض الأخوة، تركت صـنعاء وسـافرت إلى ملح لـ ـحل بعض القضايا القبلية التي لها علاقة بنـ ـزول الجـيش إلى مأرب كما أشـرت.

عاتبني الأستاذ محسن العيني على الخروج من صنعاء في رسالة مؤرخة في 1974/6/23م (وثيقة 9) قال فيها:

> الأخ العزيز الكبير الحكيم بعيد النظـر سـنان، حفظ ـك الله ورعـ ـاك. ويا سبحان الله . . تغضب منا وتتألم وتترك صنعاء ومن فيها . .؟ ماذا حدث؟ لقد تعودنا معك الأخذ والرد والتشدد، وكنـا دائماً نقتنع بوجهة نظرك، لأن فيها المصلحة، وما حققناه من نجاح حتى الآن في إدخال بعض الشباب في الحكومة قـد كـان الفـضل لـك ولمجاهـد، ونحن نعرف هذا ولا ننساه، على كل حال أنـت كنـت مرهق ومتعب ولعلك قد استرحت الآن في ملح، فأرجو أن تعـود إلى صنعـاء وإلا خـ ـرجنا إليك جميعاً ووجدتنا كلنـا في ملـ . ـح، تحيـاتي وإلى اللقاء).

أما الأخ المقدم إبراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة، فلم يكن راضياً عن سفري، فكلف المقدم مجاهد أبو شوارب بأن يأتي إلى ملح ليـشرح لي

الأحوال منذ سفري، ونتيجة الوفد الذي عزم إلى المملكة العربية السعودية وسلمني مجاهد رسالة من الحمدي مؤرخة في 1974/6/24م (وثيقة 10) يقول فيها:

(سيادة الوالد الهمام النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حياكم الله، تحية طيبة.. هذا مع الأخ العزيز المقدم مجاهد أبو شوارب والغرض هو أن يشرح لكم أحوالنا من يوم سفركم، ونتيجة الوفد الذي عزم إلى المملكة، ورجاءنا الحار سرعة وصولكم مع الأخ المقدم مجاهد لكي نتمكن من حل كثير من المشكلات المعلقة. فأنت بركتنا، وأبونا وهذا والله من قلب مليئ بالحب لك والتقدير لكل أعمالك، ومواقفك التي ترغم الجميع على الاعتزاز بها واحترامها. هذا وفي الصدر ما لا يسعه المصدور وبلسن الأخ مجاهد البقية، والله يحفظك ويرعاك).

بعد ذلك أرسل الرئيس الحمدي برسالة (وثيقة 11) مع طائرة يدعوني إلى اجتماع ضروري كما ورد في رسالته ونصها:

(الوالد النقيب سنان عبدالله أبو لحوم، حياكم الله. نرجو وصولكم غداً. وهذا مع الطائرة لاجتماع ضروري. وإذا لزم الحال بعودك ممكن ذلك معه غداً الجمعة والطائرة تحت أمركم).

في 1974/6/23م وصلتني برقية جوابية من الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية (وثيقة 12) جاء فيها :

السيد سنان أبو لحوم، مساعد رئيس مجلس القيادة للإرادات والتنمية. أشكركم على تهنئتكم الرقيقة وتمنياتكم الطيبة التي اعربتم عنها لي بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وابعث إليكم بأخلص أماني الصحة والسعادة.

وصلتني برقية من الرائد يحي الشايف قائد لواء مأرب قـال فيهـا (وثيقة 13):

(وصلنا من مصدر موثوق به أن الموقف هادئ في الجوبه بعـد استشهاد الشيخ محمد علي القردعي وأن هناك وساطة تـسعى لحـل الخلافات، كما توجد تجمعات للمخربين، وسنتابع الموقـف ونرفعـه إليكم أولاً بأول).

في 1974/8/13م وصلتني رسالة من الأستاذ عبـدالرحمن أحمـد نعمان نائب رئيس هيئة تطوير مدينة صنعاء يـدعوني فيهـا إلى حـضور اجتماع الهيئة الإدارية للهيئة (وثيقة 14).

وفي 1974/8/25م وصلتني رسالة من الأخ فاروق يـونس ممثـل مكتب حركة فتح بصنعاء (وثيقة 15) جاء فيها :

سيادة الأخ الشيخ سنان أبو لحوم حفظه الله

تحية الثورة وبعد :

حضر لطرفنا وفد عسكرى من حركة فتح مع جثمان الـشهيد اليمني حسن أحمد محمد مهدي، وذلك برئاسة المقدم الركن أبو خالد.

وقد قام الوفد بسلسلة لقاءات مع جميع الأخوة، وسألنا عنكم مراراً لزيارة الوفد لكم، حيث أن رئيس الوفد يحمل لكم رسالة شفوية خاصة كلها محبة وتقدير من الأخ أبو عمار، لسوء الحظ لم نتمكن من مشاهدتكم حيث علمنا أنكم مسافرون للبلاد.

ونظراً لسفر الوفد، فإننا نعتذر عن عدم تمكـن الأخـوة مـن زيارتكم مع أن الزيارة كانت من الأمور الأساسية، ونأمل أن تعـوض

بزيارات أخرى لكم.

تحياتي وتحيات رئيس الوفد وأعضاء الوفد لسيادتكم

داعين الله أن يحفظكم ويمد في عمركم

1974/8/25م

أخوكم فاروق يونس

وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر مؤرخة في **1974/8/27م** (وثيقة **16**) كتبها من جدة بصحبة الأخ مجاهد، أشار فيها إلى أن مباحثاته في السعودية كانت ناجحة، وأنه متوجه إلى مصر.

طلب ترخيص إصدار صحيفة

عدت إلى صنعاء وفي 1974/9/16م تقدمت إلى الحمدي بطلـ ـب ترخيص إصدار صحيفة (وثيقة 17) ذكرت له في الطلب أن هذه فكـ ـرتي وأنا مشرد في عدن مع الأخ العزي الفسيل وآخرين.

كتب الحمدي على الطلب توجيها للأخ وزير الإعلام جاء فيـ ـه (لا مانع على أساس الالتزام بسياسة الدولة الإعلامية).

وبعد خمسة أيام تقريباً أتصل بي تلفونياً، فأزعجني كلامـ ـه وقـ ـررت السفر.

أخبر الأخ محمد أبو لحوم، المقدم مجاهد أبو شوارب بما جرى. فكتب لي رسالة (وثيقة 18) بتاريخ 1974/9/23م يدعوني إلى تأجيل الـ ـسفر حتى يأتي إليَّ صباح اليوم الثاني لنناقش الموضوع. وهذا نص الرسالة:

سيدي الوالد النقيب سنان أبو لحوم حفظكم الله

بعد مساء الخير

وصلني الأخ محمد وأخبرني بما حصل من الاتـ ـصال مـ ـن الأخ إبراهيم وتأثركم لذلك، وقراركم للسفر، وأنا داعي مدعا الإخاء من كل تفكير في السفر، وسنصل إليك في الساعة العاشرة صباحاً، ونبدأ نجتمع مع بعض ثم نتخذ القرار الذي تراه وأنا أناشدك بضميرك (. .) سافرت والله المستعان.

ولدكم

مجاهد أبو شوارب

في اليوم التالي **1974/9/24**م كتبت رسالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر (وثيقة **19**) استعرضت فيها مراحل النضال المشترك وعاتبته. وطلبت منه أن يساعدني على الابتعاد عن كل المشاكل والمواقف السياسية، وأكدت له أن انسحابي من العمل السياسي ليس حنقاً أو لسبب آخر وإنما لشعوري بالمسئولية أمام ضميري.. وأن الإنسان يصل إلى حد معين من القدرة والنشاط. والمبرر إنني لم أعد أجد في نفسي الطاقة لتحمل المسئولية).

في اليوم الثالث من الاتصال وصلتني رسالة اعتذار من الرئيس الحمدي هذا نصها (وثيقة **20**) :

الوالد النقيب سنان . . اسعد الله مساءكم بالخيرات.

تذكرت قول الشاعر:

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

تذكرت ذلك فدعاني تذكرها لأن أكتبها إليك، أرجو أن تتأكد بأني حينما أكتبها أو أتألم لألمك، ليس حرصاً على مركز أو منصب أريد أن أجامل من أجله، ولا على مكسب شخصي أخشى عليه، ولكن هناك شيء غالي لدي جداً، هو علاقتي بك وصدق الوفاء وصفاء الإخاء . وحب الكرام واخلاصاً للوطن من خلال هذه المودة والصدق.

أنا متأكد بأنك فهمت من كلامي أمس غير ما كنت أقصده

وإذا كنت متألم أو متحمس، فليس سوا من شعوري بالمسئولية الـ تي وضعتم الثقة، وإلا فما هو المكسب الخاص بي، المهم أرجو أن تتأكـ ـد من أن أغلى ما أحرص عليه وأريده هو أن تكون متأكد من اني اكـ ـن لك كل ود وإخلاص وصدق، والله المطلع وعفواً).

توقيع: إبراهيم الحمدي

في 1974/10/10م كتب لـ ـي القاضي عبدالرحمن الإرياني رسالة (وثيقة 21) هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز الشيخ سنان أبو لحوم محافظ الحديدة، حفظكم الله والسلام عليكم ورحمته وبركاته

وصلني كتابكم مع الأخ الدكتور حسن مكي، وقد سبق إليكم صحبة زوجة الولد المقدم علي أبو لحوم، أمل أنه وصلكم، أما انتم فلم يصلني أي كتاب غير هذا الذي حمله الدكتور حسن مكي، وقد أخبرني الدكتور عبدالكريم أنه عليه المرور عليكم، ومر مـ ـرتين ولم يجـ ـدكم وكانت وصلتني رسالة شفوية مع الولد النقيب محمود أبو خلبة عـ ـن زيارتكم لأبوظبي، وأنها كانت ناجحة، وما اشرتم إليه فالاتصال مـ ـن جهتي مستحيل كما لا استحسن تعزيز الاتصال من جهتكم.

فقد قمتم بالواجب والحليم تكفيه الإشارة، لو توفرت الرغبـ ـة فالدنيا ومن عليها وما عليها العف، فالرسول صلى الله عليـ ـه وسـ ـلم يقول : أمن أصبح آمنا في بريه معافا في بدنه عنده قوت يومه وليلتـ ـه فكأنما ملك الدنيا بحذافيرها، هذا وخواتم مباركة وعيد سعيد اعـ ـادكم

الله تعالى وانتم في خير وعافية والله يرعاكم.

1974/10/10م

أخوكم

عبدالرحمن الإرياني

ومن العجيب أن المقدم مجاهد أبو شوارب الذي كان يراجعني ويقنعني بالتحمل كتب لي رسالة في **1974/11/23**م (وثيقة **22**) يطلب مني ومن الشيخ عبدالله أن نتركه وشأنه ولا نحاول إحراجه وجاء فيها:

(والدي العزيز النقيب سنان أبو لحوم بعد التحية

أحرر هذا إليك من موقعي الطبيعي بحجة، حيث وجدت نفسي غير قادر على مواصلة العمل في القيادة العامة وعضوية المجلس، تاركاً المجال للاكفا وكل شيء مطمئن لاسيما بعد البت في موضوع الأركان، وبما أن القائد العام موجود ورئيس الأركان موجود لم يبق لزوم للنيابة، اسأل الله التوفيق للجميع. أرجوك أنت والشيخ عبدالله أن تتركوني وشأني. ولا تحاولوا احراجي والله يرعاكم).

وتقبلوا تحياتي

توقيع(مجاهد أبو شوارب)

وعندما طلبت عودته إلى العمل أرسل برقية جوابية في **1974/11/26**م (وثيقة **396**) قال فيها (لست متهرباً، فأنا في عملي الأساسي في حجة وليس لي أي رأي، البركة في الجميع وشكراً).

الرئيس الإرياني يطلب العودة

في هذه الفترة كان القاضي عبدالرحمن الإريـ ـاني رئـ ـيس المجلـ ـس الجمهوري السابق يريد العودة من منفاه في دمشق فكتب رسالتين إلى كل من رئيس مجلس القيادة ورئيس مجلس الوزراء، يطلب فيهما الموافقة علـ ـى عودته إلى اليمن. كما كتب لي رسالة بتاريخ 1974/11/23م (وثيقة 23) يدعوني إلى بذل جهدي لإنجاح الموافقة قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز المحترم الشيخ سنان أبو لحوم مساعد رئيس مجلـ ـس القيادة، حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومرة أخرى وقبل أن يأتي جوابكم أحرر إليكم هذا لأخـ ـبركم أني بعثت الولد الأستاذ مطهر بن علي، برسالتين بنص واحد إلى كـ ـل من رئيس مجلس القيادة ورئيس مجلس الوزراء، وأملي أن تطلعوا عليها وتبذلوا جهدكم المشكور على إنجاح الموافقة عليها. فالبرد قد بـ ـدأت طلائعه، هو بعد شهر كما يقول العارفون ستكون درجتـ ـه بحيـ ـث لا يقوى على تحمله من كان في مثل سني، وهذا ما تعرفونه من كـ ـراهيتي للغربة والتشرد، وأني حينما كان يوضع الخيار بينها وبين السجن مـ ـن أيام الإمام أحمد، كنت أختار السجن وكنت عازماً علـ ـى العـ ـودة في رمضان حسب الاتفاق معكم واعتماداً على كلمتكم، ولكن ما كـ ـان يشاع عن وجود خلافات جعلني اتريث حـ ـتى جـ ـاءت القـ ـرارات الأخيرة، فاعادت المياه إلى مجاريها وأماتت كل الإشاعات وقد تحملت كثيراً من المعاناة من جراء الحرج من زيادة (. . .) التكاليف فأمـ ـل الاهتمام والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله .

1974/11/23م

أخوكم
عبدالرحمن الإرياني

ووصلتني رسالة من الولد علي طريق مؤرخة في 1974/12/8م (وثيقة 24) جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد العظيم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظكم الله

والدي التجاوب العاطفي والروحي قل ما يتمثل في عدد واسع بين الناس، وأنا بأمانة التقي معكم بالطبيعة في كل شيء، ولكن لا يعني هذا أن الآخرين ليس لهم طاقة فاعلة أبداً يجب أن يحسب لكل شيء حسابه مهما صغر.

وقد حررت رسالة تعني الشمول، وهذه خاصة توضح ما يربطني بك خاصة طبيعياً، كما أشكو إليك الفرق الشاسع بين المسافر والقاعد، وإذا أردت أن أقدم من طاقتي شيء فمن أي سبيل، لقد مضى أسلوب وواقع الماضي الذي كنا فيه جنباً إلى جنب، ونحن في واقع اليوم إذا كان عملياً فمن أي موقع، وأي فكر ففي أي مكان على الأقل الرأي والمشورة، وحتى هذا لا يتم بجدواه دون إلمام تام بما يجب الرأي فيه. كنت في الماضي إلى 5 نوفمبر سنة 1967م منطويا كلياً إلى ما تفرضه الأحوال الشخصية والمشاكل القبلية، لا ستعيد تصحيح الرؤية على ضوء معارف الماضي وتجاربه وما يقرره الحاضر والمستقبل، واليوم وصلت إلى تحديد رؤية لا تصلح مع المخلقين في الأوهام والتيه من رجال الماضي، كما لا تصلح لأحداث اليوم ورجال المستقبل، أيضاً لا تصلح للجامدين المولولين باسم استثني، وكما يبدو لي أنكم غير

مقدرين التقدير الصحيح لأنفسكم ولا المرحلة والواقع الذي جئ تم فيهما على المستويين الداخلي والخارجي، ثم لا تح سنون اس تخدام الطاقات المتوافرة أياً كانت. وجميع الأعمال مرتبطة دائم اً بظ روف زمنية، وما يدريكم في يوم أو آخر أن يحدث تبدل في بلد أو آخ ر في العالم العربي، قد يكون هذا التبدل عاكس تماماً لظروف اليوم . . إلخ . وجدت نفسي منساقة وخفت من الخطأ أو اعتباره ثرثرة.

فإلى اللقاء والدي

ولدكم

علي طريق

1974/12/8م

ومع نهاية عام 1974م اختلفت مع الحمدي وس افرت القـ اهرة. وكتبت رسالة للشيخ عبدالله بن حسين الأحمر صحبة الأخوين مجاهد أبـ و شوارب ودرهم أبو لحوم. أعاتبه على مواقفه تجاهي. فكتـ ب لي رسـ الة جوابية 1974/12/31م (وثيقة 25) يقول فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الوالد الهمام ضياء الإسلام النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم

حفظكم الله وتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعيد سعيد وكل عام وانتم بخير . آمين.

وصلتني رسالتكم الكريمة مع الأخوين مجاهد ودرهم، وفهم ت ما جاء فيهما. وقد شرح لي الأخوان ما دار بينكم وبينهم من حديث. وعلى كل حال يا عم سنان المعول على ما في القلوب وعلى ما يربطنا

من روابط لا يمكن أن تؤثر عليها الأحداث. أو يغيرها الدهر ولا حاجة للمزيد من التأكيد على حرصنا على بعضنا.

ولا أذكر أن هناك من موضوع أو نقطة نحن مختلفين عليها أو شيء يوجب الحنق أو يؤدي إلى الوسايط والمكاتبة من بعيد أو الحذر والتشكك، وتأكد أنه لولا أن مجيئي إليك سيزيد الطين بله والإشاعة انتشاراً والربكة والتقولات لما تأخرت لحظة واحدة. فأرجوا أن تبادر وتعتبر خروجك إلى القاهرة هو لقضاء عطلة العيد، كما قضيناها نحن في مكة وكما قضاها غيرنا هنا وهناك (. .) أي إشاعة أن احنا مختلفين ليست في صالح احد مننا، وانت المسئول عن ما وجد من إشاعة عن ذلك سواء داخل البلاد أو خارجها، فيجب أن تعود إلى ما كنت عليه من قبل الهدوء والتروي والتحمل، وأن تنبذ الحساسية والعاطفة، وتجعل العقل هو المتحكم في كل شيء، وهذا إليكم مع الأخ درهم وها نحن في انتظار وصولك غداً الخميس مساءً، لكي نتمكن يوم الجمعة من الاتصال بالمسئولين هنا ويوم السبت نسافر صنعاء جميعاً، حيث حددنا الموعد. هذا وبلغنا الأخوان في صنعاء بهذا والله يرعاكم. والسلام عليكم ورحمة الله .

ولدكم عبدالله بن حسين الأحمر

18 ذي الحجة 1394هـ .

1974/12/31م

خلاف بين الحمدي والعيني

وقد وصلتني في هذه الفترة رسالة من الشيخ أحمد المط ري (وثيق ة 26) يتحدث فيها عن حل الخلاف بين الأستاذ محسن الع يني وال رئيس الحمدي.

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الأخ الأكرم النقيب سنان عبدالله أبو لحوم مساعد رئيس مجلس القيادة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

بمزيد الشكر تسلمت رسالتكم ش اكراً، وأني لأس ف أش د الأسف لفراقك المفاجئ، فكنت أرى ضرورة تأخركم لأم ور ك ثيرة ولكن في الواقع صباح أمس الخميس عاد الأخ عبدالله والأخ مجاهد من خمر وكنا جميعاً نبحث عنكم، وكان اجتماعنا لدى الأخ محسن في بيته حيث وصلوا رأساً إلى بيته وكان الجميع متأسفين لسفركم.

في الاجتماع عرض علينا الأخ محسن استقالته، وكلنا عارضناه واتفقنا على بعض حلول وعزمنا أنا والأخ عبدالله واجتمعن ا ب الأخ إبراهيم وتفاهمنا معه، وكان موقف الأخ عبدالله هو الأس اس، فق د صارحه مصارحة كبيرة وفيما تحسن من خلال الأخذ وال رد ح ول الإعلام، وصل الأخ محسن واقترحوا طلوعنا محل اجتماعات مجل س القيادة، طلعنا والأعضاء موجودن، مجاهد، عبدالله عب دالعالم وأحم د الحكيمي وجلسنا أنا وعبدالله وجلس إبراهيم يحسب ك لاً في مكان ه وفتحت الجلسة وبدأ الأخ إبراهيم يعرض كلامه ويتنازل عن كل شيء ويقول، إذا رجحتم استقيل من رئاسة القيادة أو من غيرها . . إلخ.

وفيما الأخ محسن يريد يبدأ الكلام اقترح الأخ عب دالله ب ن

حسين أن نخرج جميعاً ونتيح فرصة للأخوين إبراهيم ومحسن يتفاهموا بوضوح وصراحة وبدون مجاملة، وخرجنا بعد أن اقترح الأخ مجاهد بقى الأخ عبدالله، لكنه خرج حوالي عشر دقائق ثم عاد واستمر حوالي ساعة الا ربع ثم خرجوا، وسألت عبدالله بما حققوا من الجلسة، أفاد أنهم اتفقوا على استمرار الجميع في العمل إلى نهاية الفترة الانتقالية وعلى أن يلتزم الجميع بالاختصاصات، والواقع يا أخ سنان أني صرخت صرخة عنيفة لخبر عزمك، وكان لها أثر شديد في قلبنا، يوجد عزمك فراغ كبير لدى في نفسي وفي تفكيري، بل وفراغ في المجتمع وأنا متأكد أن غيابك سيوجد ثغره للأعداء ينفذون أغراضهم، فأناشدك بكل ما يربطنا من أخوه ومبادئ أن تعجل عودتك عقب العيد مباشرة ولو تبقى في نهم لأن وجودك ضروري ان غيابكم يتنافى مع المصلحة العامة من عدة وجوه.

1- اتاحة الفرصة لأعداء البلاد والحاقدين.

2- أعمالك التي حققتها والمشاريع التي بنيتها والخطط التي رسمتها ستصبح في عالم النسيان، مع أنها قد اشرفت على النهاية. أهمها بنك التسليف الزراعي الذي أمل أنه المشروع الذي سيعود نفعه ويأتي ثماره قريباً، فلا تنسى ما بنيت ولا تكونوا كالتي نفضت غزلها من بعد . . .إلخ.

3- الأعداء سينفثوا سمومهم وأفكارهم، لأن وجودكم يسبب عائقاً أمامهم وتذكر صور الرسائل التي لديك.

إذا كانت الرسالة منك في القاهرة أرجو من قراءتها التفكير في محتواها وستنظر الحقيقة، فلا ننفذ رغبات أعدائنا بأنفسنا.

أنت مسئول عن وطنك، مسئول عن تعبك في أعمالـ ـك الـ ـتي كرست فيها جهودك وضحيت من أجلها براحتك ووضـ ـعت عليهـ ـا مشاريع وأصبحت قريبة التنفيذ فكيف تتركها.

الأخ عبدالله بن حسين والأخ مجاهد، عزموا يومنا هـ ـذا مكـ ـة لأداء فريضة الحج إن شاء الله يتقبل منهم. ونحن الذي لم قد حجينا ولا زرنا أهلنا بتعز تقديراً للظروف التي تعيشها البلاد. أخي العزيز أحـ ـرر هذا وأنا أحس بمرارة الفراق ومرارة الظروف التي نعيـ ـشها ولـ ـست أدري لماذا، لماذا تضحياتنا على ماذا نختلف على ماذا نتفق، وعنـ ـدما أفكر يكون جوابي على نفسي لا أدري، لأننـ ـا لم نتفـ ـق في دراسـ ـة الأحداث التي مرت بنا ولم نأخذ شيء من تجارب الماضي.

أخي أذكركم ما قلته لكم بعد **13** يونيو مباشرة، ويومذاك أنا حسيت أن هناك اشياء تحاك، وأنت اقنعتني عندما كنت متألم من أجل حسين ومن بعض التصرفات.

فالآن ارجوكم رجاء حاراً، رجاء أخ لأخيه أن تعجلوا عودتكم على جهة السرعة بعد العيد مباشرة مالم أنا (. .)، أخيراً أخي ارجوكم مرة ثانية العودة وبحضوركم (..)

ستكون قصيرة جداً جداً وبانتهائها ستنتهي كل المشاكل وتحل جميع (. .)

أنا أحرر هذا وأنا كالتائه في صحراء قاحلة يبحث عن الماء فلا يجده، وأنا أبحث عن الحل فلا أجده، واستمد رأيكم وتوجيهاتكم وإذا رجحتم أخذ رأي الأخ حسين رعاه الله فهو صواب ولعله قد امعـ ـن التفكير، هذا وأخيراً تقبلوا عاطر تحيـ ـاتي وشـ ـكري وتقـ ـديري والله

يرعاكم

وصدرت رسالة أخيراً من محمد وعلي ودرهم التي كانت داخل الرسالة التي ارسلتها

تحياتي للأخ مجاهد وحسن وكل الأخوان.

1974/12/20م

وصدرت رسالة للأخ محمد الفسيل ورسالة من الأخ المقدم محمد

وقد وصلتني رسالة من الأستاذ محسن العيني مؤرخة في 1974/12/27م (وثيقة 27) يتحدث فيها عن ظروف عمله، ويؤكد مضيه فيه فقال:

تسلمت رسالتك، والله يسامحك، فأنت تحملني المسئولية في كل شيء مع أن موقفي هو هو ، لم يتغير وهو أني اعتبر العمل شرف، إذا كان في خدمة البلاد وبعيداً عن الأهواء والمشاكل الجانبية التي لا معنى لها، أما التفاهات والخلافات، والمنازعات فإني أكرهها، ولا أرى مبرراً للعمل مع وجودها، وهذا هو موقفي الذي لا يتغير منذ عرفت نفسي ولن يتغير، وإذا كان الناس يريدون (عنتر) للحكم في البلاد ملان وسيجدون ألف مجنون.

من حديث الملك وسلطان مع بعثة الحج، يبدو أن موقفهم هو المعروف لدينا سابقاً ولا تغيير فيه.

المهم سنغمض ونمضي في العمل بكل صبر وتحمل وما شاء الله كان، وآخر ما ينبغي الاهتمام به، هو كلام هذا وكلام ذاك، علينا أن نفعل ما يرضي ضمائرنا وما نشعر أن فيه مصلحة بلادنا، ويجب أن نتحمل ولكن إذا كان هذا في مصلحة البلد، وإلا فإن الشعب لا معنى

له. علي مازال في المندب، والحجاج ننتظ ر ع ودهم خ لال ه ذا الأسبوع. لا أدري كيف حالتك المالية وقد سافرت دون أن نسألك. فهل يلزمك أي شيء سريع، وأرجو لك السعادة والهناء، والحدي دة كلها تذكر أفضالك. وتقبل تحياتي ومثلها للأخ المقدم حسين المسوري، وجميع الأصدقاء والسلام عليكم .

أخوكم

محسن العيني

1974/12/27م

وقد وصلتني أيضاً رسالة من الولد صالح العروسي تحت توقيع المقدم محمد علي همدان العروسي مؤرخ ة في **1974/12/20**م (وثيق ة **28**) يناشدني فيها أن أعود.